علي الخطيب

شعب الخيام

شهادات من واقع احتجاجات
تشرين العراقية

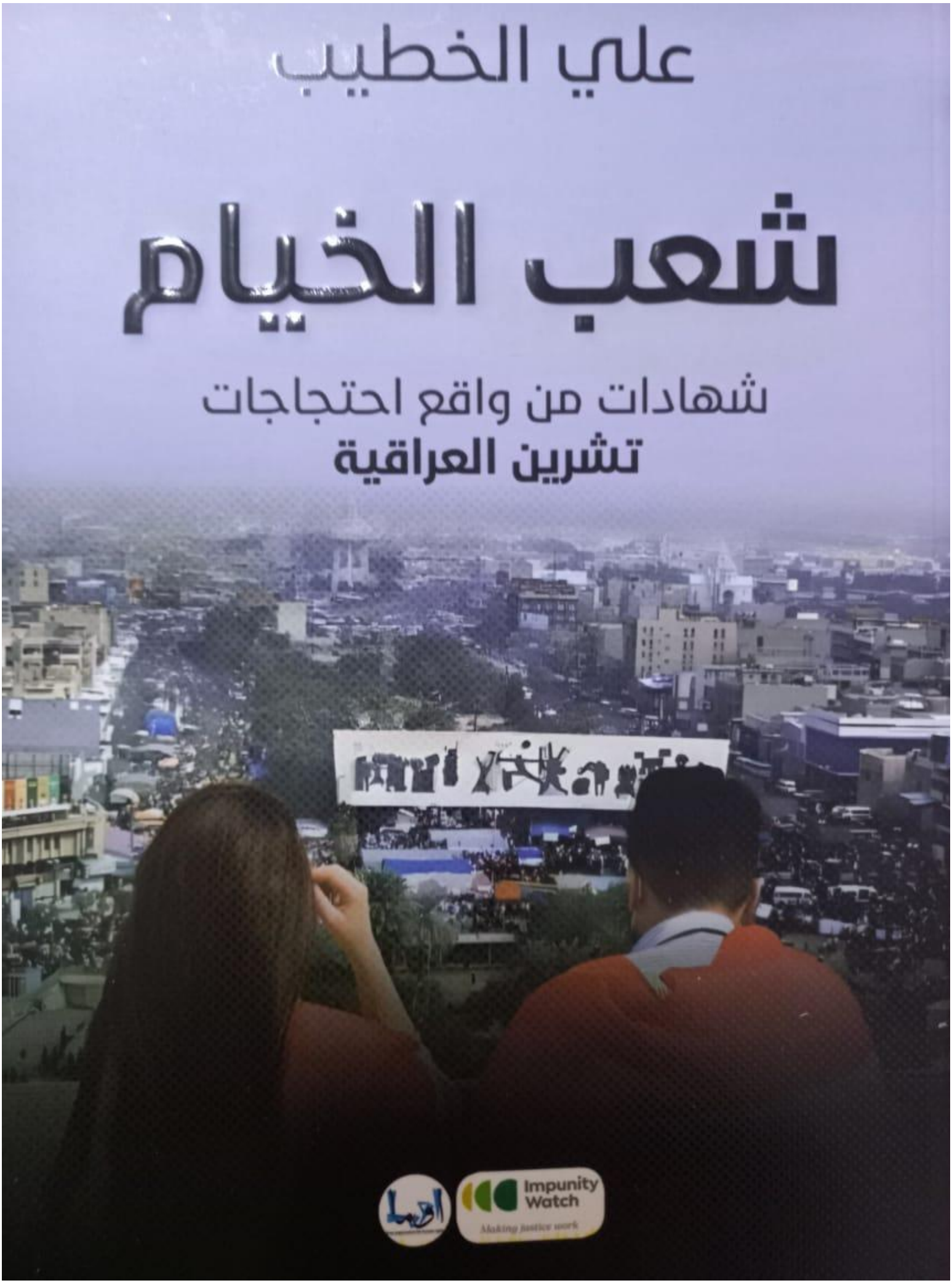

Impunity Watch
Making justice work

شعب الخيام

شهادات من واقع
احتجاجات **تشرين** العراقية

علي الخطيب

Impunity Watch
Making justice work

Oma organization for human rights

من نحن

منظمـة أومـا لحقوق الإنسـان معنيـة بالشـأن المـدني والسـياسي، وتتكون من مجموعة من الشـباب العراقيين الذين أخذوا على عاتقهم تحسـين الواقع من خلال تمكين الشـباب وتعزيز ثقافة حقوق الإنسـان. تهدف المنظمة إلى رصد الانتهاكات وتوثيقهـا ضمن الأطـر القانونية، والوقـوف ضد خطابات الكراهيـة التي مزقت النسـيج الاجتماعـي العراقـي. كـما تعمـل المنظمة على خلق مسـاحة آمنـة للحوار السياسي، وحل المشكلات، وتعزيز الحوار والديمقراطية

كادر أعضاء منظمة اوما لحقوق الانسان

هاشم النفاخ
سجى الخزعلي
حسين سماح
صالح هاني كريم
هدى ياسر
علي الخطيب

منهجية الكتاب

يتألـف فريق هذا الكتاب من الكاتب وثمانية أشـخاص لجمـع البيانات (فريق عمـل المقابلات)، الذي عمل على مقابلة أكثر من ٢٥٠ ضحية خلال احتجاجات تشريـن، بـما في ذلك أصحـاب الدعـاوى الكيدية، الجرحـى، وعوائـل الضحايا. اعتمدت منهجية العمل على مقابلة الضحية أو أحد أفراد عائلة الشهيد، ثم إجراء مقابلات مع أشـخاص آخرين من المشـاركين في الاحتجاجـات للتأكد من صحة القصـة. وبعـد انتهاء المقابـلات، تمّت مراجعة القصص من قبل خـبراء في القانون العراقي

فريق المقابلات
مجتبى احمد
حيدر كريم
صالح هاني
دانية الزبيدي
حيدر السومري
علاء الاسدي
لوديا ريمون
محمد الياسري

اخلاء المسؤولية

تم إعـداد هذا الكتاب؛ لتوثيق قصص ضحايا احتجاجات تشرين، كجزء من التزامنا بتسـليط الضوء على تجاربهم وتضحياتهم. اسـتندت المعلومات الواردة فيه إلى مقابلات أجراها باحثون مع الضحايا وعائلاتهم. وعلى الرغم من بذل قصارى الجهـود لضمان دقة المعلومات، فإنَّ الروايات قد تعكس وجهات نظر وتفسـيرات شـخصية تختلف من شـخصٍ لآخر. لـذا، لا يتحمل القائمون عـلى هذا العمل أو المنظمـة أي مسـؤولية عن المعلومات الـواردة هنا، أو عن أي تبعات قد تنشـأ عن استخدامها.

المقدمة

يحاول هذا الكتاب ان يُسلط الضوء على موضوع العدالة الانتقالية في العراق، ولاسيما شقها الخاص بتخليد الذكرى وجبر الضرر لضحايا احتجاجات تشرين ٢٠١٩ في العراق وذويهم، حيث اننا نرى أن واقع ما بعد احتجاجات تشرين كان قد خلّف الآلاف من الضحايا، الذين هم بأمس الحاجة للرعاية المستمرة والدائمة من الدولة، بتوفير الرواتب والمبالغ التعويضية الكفيلة بتوفير ما يحتاجونه من مصاريف العلاج، وتدبر شؤون الحياة.

اما عن اسباب اصدارنا لهذا الكتاب فسنلخصها بشكل اسئلة استدراكية نعتقد انها جوهرية جداً في فهم الواقع بشكل اكبر، اولها هو : **هل ان احتجاجات تشرين جاءت من العدم ؟**

بكل تأكيد ان كل متابع للواقع السياسي العراقي، يعلم ان انتفاضة تشرين كانت اشبه بثمرة احتجاجية حُصدت في الاول من تشرين ٢٠١٩ ،سبقتها سنوات طويلة من الاحتجاجات الشعبية ،فهي قد جاءت لتتوج اربع موجات احتجاجية كبرى قد سبقتها، ابتداءً بموجة احتجاجات الربيع العربي التي انطلقت في العام ٢٠١١، استمراراً الى موجة احتجاجات المطالبة بإلغاء الرواتب التقاعدية لأعضاء مجلس النواب العراقي عام ٢٠١٣ ، ومن ثم احتجاجات عام ٢٠١٥ والتي كانت شرارتها حر الصيف اللاهب والانقطاع الطويل للتيار الكهربائي، تلك الاحتجاجات التي استمرت لمدة تُقارب الثلاثة اعوام وبشكل تظاهرات اسبوعية متتالية في العديد من المحافظات العراقية ، ومن ثم احتجاجات اخرى شهدت شكلاً تصعيدياً مختلفاً في اساليب الاحتجاج، وكانت شرارتها محافظة البصرة بعد انعدام توفر المياه الصالحة للشرب وحدوث الآف الاصابات بالتسمم من البصريين .

اما عند الحديث عن الواقع الاجتماعي فكل الظروف المحيطة كانت تُزيد من نقمة الناس بالضد من النظام السياسي برمته، فالمحاصصة الطائفية التي أُسس لها في كل تفصيلة صغيرة وكبيرة هي قد قضت او قننت كل فرص التغيير في العراق، انعدام العدالة المجتمعية، غياب لدولة القانون والمؤسسات، وتأسيس وتأصيل للهويات الفرعية الاخرى على حساب الهوية الوطنية الجامعة لكل المكونات

العراقية المتنوعة، شيوع السلاح السياسي المنفلت، وفرق الموت والاغتيالات، نسب بطالة مرتفعة وعدم توفير فرص عمل في القطاع العام والخاص ومستوى معيشة متدني، سوء في توفير الخدمات العامة الاساسية.

كل ما تقدم من الاسباب والمقدمات جعلت العراق ارضاً خصبة لكل شرارة تُطلق الثورة وتجعل الجموع الغفيرة الغاضبة تنطلق الى الساحات وبشكل عارم.

اما **السؤال المهم الاخر هو هل ان محتجي تشرين قد كانوا من غير العراقيين؟**

هو سؤال يتبادرالى ذهن كل شخص بعيد عن الواقع العراقي ولم يعرف انتفاضة تشرين ولم يعشها، خصوصاً عندما يسمع عن تلك التهم التي راجت عن محتجيها كالجوكرية وأعداء المذهب ومروجي الفتن ..الخ.

لكن كل وطني عراقي حتى وإن كان محايداً، هو يعلم ويُقر ان المحتجين هم ابناء مجتمعات الوسط والجنوب ومن اسرها المحافظة و الدينية حتى، هم اولئك البؤساء الذين قد ارهقتهم الحياة في العراق ،هم الذين عانوا البطالة والفقر والجهل وسوء الخدمات، هم من اثقلت الحروب والطائفية كاهلهم ،هم من اضاعت تلك العوائل الحاكمة مستقبل ابنائهم، فكيف لهم الا يحتجوا ويثوروا وينفجروا بوجه حكم الطغاة؟

ومع وجود تلك الجذور والاسباب الحقيقية لإندلاع تلك الانتفاضة وتأصلها في الواقع الاجتماعي العراقي، الا ان السلطات واجهزتها القمعية من جهة والاحزاب المتشبثة بالسلطة وميليشياتها كانت قد اوغلت في شيطنة المحتجين والانتفاضة ووصفها بأبشع التهم، تمهيداً لقمع مستمر وتبريراً لوحشية وقتل وابادة جماعية للمحتجين وبمختلف انواع الاسلحة، مع وجود المسوغ الديني الذي جاء من خارج الحدود كي يُبيح حرمة الدم العراقي.

فكانت نتاجات تلك الانتهاكات وخيمة جداً ،وعلى مستوى جميع المحافظات المنتفضة واهمها بغداد وذي قار والنجف والبصرة، وفي مجازر بشرية مختلفة ومتفاوتة، كان ابشعها تلك الاغتيالات المنظمة عبر القنص وحادثة السنك في بغداد والزيتون واقتحام الحبوبي في ذي قار وحادثة مرقد الحكيم ومجزرة الاربعاء الدامي في النجف ..الخ ، بأعداد جرحى تعدت ٢٠٠٠٠ الفاً مع أكثر من ٨٠٠ شهيداً، ومايزيد عن ٣١٨٩ حالة اعتقال تعسفي وفق احصائيات رسمية.

وكان لمؤسسات الدولة ادوار في تحقيق نوع بسيط من جبر الضرر للضحايا وعوائلهم عبر تشكيل لجان طبية كان مهمتها تقييم الحالات.

وبرغم المحاولات لكن العدالة الانتقالية لا تزال في طور بداياتها رغم مرور سنوات عديدة لم يتحقق فيها الشيء المرتجى، لا على صعيد النتائج ولا الاسباب.

فالعدالة الانتقالية هو مفهوم ينطلق تطبيقه بعد كل حوادث الانتهاكات الصارخة والكبرى لحقوق الانسان، اوالجرائم المُشينة التي تُرتكب بحق شعب او جماعة ما، فيتم التعامل معها من قبل الحكومات بما يرتبط بتصحيح وجبر الضرر الذي تولد نتاجاً عن تلك الانتهاكات التي أُرتكبت ضد الابرياء، او عبر العمل على تغيير الواقع من خلال معالجة الاسباب التي مهدت لإرتكاب تلك الانتهاكات، واهمها الثغرات القانونية والدستورية وتعديلها، او بتطبيق قوانين معينة، ويرافقها عادةً العديد من الاصلاحات في المؤسسات الامنية ترتبط بإعادة تهيئة العناصر الامنية وتدريبهم على التعامل مع المحتجين وفق مبادئ حقوق الانسان وطرق الاحتواء لا الاستفزاز بعكس الحالة.

ومن الجدير بالذكر، ان الطبيعة العامة لهذا الكتاب هي عبارة عن قصص متداخلة بعضها ببعض، او هي اشبه بنص مترابط، هذا الامر جعلنا نستغني عن فكرة تقسيمه الى فصول او ابواب.

ونود في هذا الصدد تقديم الشكر والعرفان الى كل من : المثقف والشاعر النجفي واستاذ اللغة العربية أ. منعم القريشي الذي ساهم في تنضيج هذا المحتوى وتنقيحه، وايضاً الى المحتج والمثقف والاكاديمي في جامعة الكوفة د. فارس حرّام الذي ساعدنا في تقديم المشورة والرؤية القيّمة، و نود ايضاً ان نقدم امتناناً للصديق الكاتب صادق البكاء الذي اسهم في تزويدنا بالاراء السديدة والمشورة المستمرة طيلة فترة الكتابة والاعداد.

وفي الختام ، نأمل ان يُسهم هذا الكتاب في تقديم اضاءات على جزئية هامة ارتبطت كثيراً بإنتفاضة شعبية مهمة وبتضحيات جسام قدمها الالاف من المحتجين العراقيين ، كما نود ان يعمل هذا الكتاب على اثارة النقاش حول نتاجات العدالة الانتقالية ويدفع المعنيين في سبيل تقديم مجهودات اكبر وخطوات ملموسة واضحة تساهم في تصحيح المسار وعدم العودة مستقبلاً الى مربع الانتهاكات والقمع الاول للمحتجين .

كما اننا نأمل ان يساهم هذا الكتاب في تسليط الضوء على هذه الجزئية المنسية والتي هي العدالة الانتقالية من خلال كتب اخرى ، ستعمل بشكل تكاملي على تأكيد مسألة احقاق الحقوق وانصاف الضحايا وتحقيق جبر الضرر لهم وتخليد ذكراهم وتضحياتهم ومنجزاتهم الكبرى في سبيل ان يضع العراق قدماً اولى على طريق التغيير المنشود من قبل جميع العراقيين.

خلودٌ بلا نبتةٍ يا كلكامش

صفاء السراي

شابٌ ولدَ في محافظة بغداد، وتحديداً بمنطقةِ الشعب في العام ١٩٩٣، من عائلةٍ تنتمي لبيئةٍ ذات ثقافةٍ مدنيةٍ تنحدرُ أصولها من محافظةِ ميسان ذات الطابع العشائريّ و الريفيّ.

أكملَ دراستهُ ونالَ البكالوريوس في علوم الحاسوب في الجامعة التكنولوجية، كان من محبي الشعر وهواته، ولهُ إسهاماتٌ من خلالِ مجموعةٍ شعريةٍ و قصصٍ قصيرةٍ بعنوان (ديوان ابن ثنوة).

أمّا مساهماتهُ الاجتماعية والثقافية؛ فقد كانت عديدةً ومتنوعةً جداً، كان عضواً في حلقاتٍ ثقافيةٍ أسبوعيةٍ في مسقطِ رأسهِ بحي الشعب، مع مشاركاتٍ واسعةٍ في ندواتٍ ثقافيةٍ وسياسيةٍ في بغداد، و البصرة، والنجف، وهو أحدُ الأعضاء المؤسّسين لمجموعة «حراك لنصٍ آخر»، و هو حراكٌ ثقافيٌّ بمجالِ الشعرِ والأدب مع مجموعةٍ من الشعراءِ و الأدباء. أمّا مشاركاتهُ الاحتجاجية، فهي عميقةٌ وامتدت منذ أولِ موجةٍ احتجاجيةٍ عام ٢٠١١، صعوداً في احتجاجات العام ٢٠١٣، ومن ثم موجة العام ٢٠١٥، ومن بعدها انتفاضة البصرة وما صاحبها من وقفاتٍ وتظاهراتٍ في بغداد، مع مشاركاتٍ وتواجدٍ فعليٍّ في احتجاجاتٍ عدة، في محافظتي النجف و البصرة.

خلال انتفاضة تشرين في العام ٢٠١٩ كان أولُ المسارعينَ للانضمام لصفوفِ شبابها، ودعمِ مطالبها الحقة، كونها قد مثلت ضمير الأمّة، و صرخةَ المظلومين الذين ينتمي لهم، فهي تعتبرُ الصرخةَ الأعلى لهذا الضمير، و بالطبع كانت تجسيداً حقيقياً وتعبيراً عن صوتِ صفاء الرافض للظلم في كلِّ مكانٍ وزمان.

أمّا مساهمتهُ في تشرين، بدأ كمتظاهرٍ عاديٍّ ثم لعبَ أدواراً كبرى، كمدونٍ

وفاعلٍ في نقلِ أخبارها، ونشرها على المستوى المحليّ والدوليّ، كوسيلةٍ للضغط؛ كـون منصاتـهِ في مواقع التواصل الاجتماعي ذات متابعة كميـة ونوعية، صفاء قام بتوثيق القمع والاستبداد والعنجهية السلطوية تجاه المتظاهرين السلميين.

استمرَ على هذا المنوال حتى جاء ذلك اليوم المشؤوم، وهو ٢٨ تشرين الأول، فعندَ توجهـهِ لجسرِ الجمهورية؛ لتوثيقِ مشاهد القمع، وفي تمام الرابعة والنصف عصراً، تلقى إصابتهُ المباشرة بقنبلةٍ للغازِ المُسيل للدموع في منطقةِ الرأس؛ لتتسبّبَ بتهشيم الجمجمة.

نُقـلَ صفاء الى مستشفى الجملة العصبية، جرت محاولاتٌ حثيثة لإنقاذِ حياتهِ إلا أنَّ الاطباءَ لم يستطيعوا السيطرة على الحالة أو معالجتها بسببِ حدوثِ نزيفٍ دماغيٍّ داخليّ.

وعنـد حوالي السـاعة الحادية عشرة من مسـاءِ الليلةِ ذاتها فارق الحياةَ شـهيداً، لتضجَّ السـاحات بالخبر الذي تناقلتهُ الألسـنُ بسرعةِ النارِ في الهشيم، كون الشهيد هـذه المرة هو من المؤثرين في الأوسـاط الثقافية والاحتجاجيـة. فتصاعد الغضب الممـزوج بالحسرةِ والحـزنِ عـلى هـذا الفقـدان في مواقـع التواصـل الاجتماعـي، وساحات العراق المنتفضة بأجمعها، وشهدَ تشييعهُ في ساحةِ التحريرِ حضوراً غفيراً من العراقيين، ممن خبروهُ وعرفوا مواقفهُ ومبادئهُ التي لم يتزحزح عنها.

لتبـدأ بعد ذلك صفحـة جديدة من الظلم الذي تلقاهُ ذلك الفتى، عندما بدأت تلك الصفحات والقنوات المأجورة القذرة، بحربٍ جديدةٍ تجاههُ تمثلت بالشـيطنةِ والتشويهِ في محاولةٍ منها للردِ على المكانةِ التي نالها في قلوب العراقيين من المكوناتِ جميعهـا، تلك الحرب الشـعواء البعيـدة عن شرفِ الخصومة، رافقهـا أفعالٌ أخرى لا يجرؤ على فعلها إلا أراذلُ الخلق، تمثلت بتخريبِ وتدنيسِ قبرِ الشـهيد، ولمرات عديدة .

هـذه الشـيطنةُ لم تسـلم منهـا عائلتـهُ أيضـاً، فقـد نالت مـن أخيهِ بهاء بشـكلٍ تهديـداتٍ عديـدة، بعدمـا اسـتمر بنشـاطهِ واحتجاجـه، ورفض الظلـم والبطش السـلطوي والميليشـياوي، وسـارَ على خطى أخيهِ القائد. رغم ما تعرضت له هذه العائلة، وما نالهُ الشهيد الخالد، إلا أنهم لم يستلموا أيَّ مبالغٍ تعويضيةٍ بعد اتمامهم لإجراءاتِ الترويج للمعاملةِ داخل مؤسّسـةِ الشـهداء، واكتفت المؤسّسة بشمولهِ بقانونِ الشـهداءِ وراتبٍ لذويه. عائلة الشـهيد لم تكتـفِ بالأمر، بل صاحبت تلك

الإجراءات، رفعُ دعوى قضائية ضد رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي إلا أنَّ الأمرَ لم يسفر عن أيِّ شيء.

صفاء السراي، هو قصةٌ للخلود، باتت تضاهي في فحواها ما جاء في أسطورةِ كلكامش عن الخلودِ ونبتته، خلودٌ جاء بنقاءٍ وإنسانيةٍ جارفة، بمبدأ لم يتزحزح، ومقاومة أسطورية، واحتجاج طويل، ومعرفة وثقافة واسعة، وشعر وبلاغة لا تنضب، توجت كلها بقبولٍ ومحبةٍ لا تضاهى من كلِّ من عَرَفهُ في حياتهِ أو خبرَ أفعالهُ وبصماتهُ بعد مماته، فالقيم الإنسانية هي التي تسمو وتخلد، كلُ ذلك جعلهُ قائداً تربعَ في قلوبِ ووجدانِ كلِّ ثائر.

الناشطة التي أرعبت الميليشيات

ريهام يعقوب

ابنة محافظة البصرة العريقة، وُلدت في عام ١٩٩٠ في كنف عائلة عشائرية دينية محافظة، نشأت ريهام في بيئة تقدر الجانب العلمي وبشدة، فكانت دائماً ما تسعى للتميز والإبداع في مجالات عدة.

بدأت رحلتها الأكاديمية بشغف، وتمكنت من الوصول إلى مرحلة الدكتوراه، حيث أصبحت محاضرة واستاذة جامعية في جامعة البصرة.

لم تكتفِ بالتعليم الأكاديمي فحسب، بل تعمقت في مجال الرياضة لتصبح مدربة رياضية معتمدة في مجال بناء الاجسام، وباحثة في علم التغذية .

امتلكت فصاحة اللسان واللغة، احبت المطالعة والقراءة ، وكانت شديدة الاطلاع على الواقع العام ، محيطة بالمعلومات العامة ،كل هذا أهلها لتكون ذات حصيلة معرفية جيدة تؤهلها لتكون ناشطة مهمة ومعدة ومقدمة برامج على راديو الرشيد.

امتلكت ريهام رؤية واضحة لتحسين الوضع الصحي والرياضي لنساء مدينتها، فأسست أكبر نادي رياضي نسائي في البصرة، وأطلقت قناة تدريب الكترونية لتوسيع نطاق تأثيرها، كان النادي بمثابة ملاذ آمن للنساء، يوفر لهن مكاناً للراحة والتمتع بالخصوصية.

لم تتوقف جهودها عند هذا الحد، بل سعت ريهام لكسر القيود المجتمعية التي كانت تحد من حرية وحقوق المرأة في البصرة، نظمت جولات متعددة للنساء في شوارع المدينة مشياً على الأقدام لتشجيعهن على الانخراط في المجتمع والمشاركة الفعالة .

ولما بدأت انتفاضة الجماهير البصرة عام ٢٠١٨ من اجل توفير المياه الصالحة للشرب وللخدمات الاخرى، كانت ريهام في مقدمة المحتجين هاتفةً بصوتها الجهوري ومناديةً بمطالبهم .

وكان لها ادوار قيادية في تنظيم المسيرات النسوية ايضاً في تلك الاحتجاجات رغم كثرة القمع والاغتيالات التي تمت فيها، مع وابل من اتصالات ورسائل التهديد التي كانت تصلها من جهات ميليشياوية، لكنها لم تعرها اي اهتمام واستمرت في مساعيها المدنية والاحتجاجية رغم خطورة المشهد والتحديات الجسيمة.

وفي تشرين استمرت في ذات ادوارها الريادية في ساحة الاعتصامات، فكانت تقود المسيرات النسوية وتتقدم المسيرات الطلابية وتخرج من خلال شاشات الفضائيات كمتحدثة بأسم الاحتجاجات ومطالبها واستثمرت مواقع التواصل الاجتماعي لأدانة الافعال الاجرامية الحكومية والميليشياوية .

وفي المجمل فأن ريهام كانت قد تعرضت للعديد من التهديدات بالعمالة للولات المتحدة الامريكية والغرب واعتداءات خطيرة ميليشياوية اخرى تعرضت لها في فترتي احتجاجات ٢٠١٨ وما تلاها الى تشرين. ومن اخطرها تلك التي اطُلقت بحقها عبر وكالة مهرة الإيرانية للأنباء كجزء من حملة منظمة قامت بها الجيوش الإلكترونية الميليشياوية في صفحات عراقية ضدها. وبعدها بشهر واحد بدأت سلسلة من الاعتداءات بحقها، اولها في ١٢ أيار ٢٠١٩ حيث تم الاعتداء على سيارتها بتحطيم زجاج واجهتها الأمامية من قبل شخصين ملثمين على دراجة نارية في وقت متأخر من الليل.

وبالمجمل التهديدات كانت تُنذر بقرب انتهاء حياتها، وبعلم هذه الجهات

الميليشياوية بأماكن سكنها وعملها في الجامعة والمركز الرياضي، على اثر الموضوع عمدت ريهام على اتخاذ كل الاجراءات اللازمة بتبليغ الاجهزة الامنية والسلطة المحلية الا ان التسويف وعدم الاذعان والاهتمام هو السائد .

وفي يوم ١٩ أغسطس / آب ٢٠٢٠، و بعمر الثلاثين اغتيلت ريهام برصاص مسلح ملثم أطلق النار عليها في منطقتي الرأس والرقبة و من على دراجة نارية، عندما كانت داخل سيارتها في مدينة البصرة.

وتم تنفيذ الجريمة البشعة من قبل احدى فرق الموت التابعة لإحدى الميليشيات المتنفذة في المحافظة، القي القبض لاحقاً على اثنين منهم واعترفوا بأرتكابهم الجريمة

كان لريهام احلام كبرى موؤودة كانت تسعى لتحقيقها، ارادت ان تكون وزيرة للشباب والرياضة في العراق وان تسعى لتغيير الواقع من خلال اعلى الهرم، الا ان للكاتم والموت رأياً اخر مغايراً.

وفي نفس الاطار لم يقِدم ذوي الضحية على رفع دعوى قضائية بحق الجهة المنفذة بسبب طبيعة الظروف الامنية، وأكتفوا بأخذ الفصل العشائري من ذوي المتهم.

اما الاثر السلبي لإغتيال ريهام لم يقتصر على عائلتها فقط بل كان عاماً شاملاً لكل النساء البصريات لان رهام كانت مثال اعلى لأغلب الفتيات لكونها تملك الثقافة والشجاعة، وبعد مقتلها الكثير من النساء توقفن عن الذهاب لأي نادي رياضي اخر.

قصة ريهام تُعد مصدر إلهام للعديد من النساء في البصرة وخارجها، فهي تجسد الإصرار والعزيمة في مواجهة التحديات الاجتماعية والثقافية والامنية، وتُظهر كيف يمكن للمرأة أن تكون قوة تغيير إيجابية في مجتمعها، وتبقى ريهام، بكل ما حققته من إنجازات، رمزاً للتمكين والشجاعة والقيادة النسوية التي ارعبت الميليشيات، وبالفعل كانت ومازالت وستظل تلك الحالة الايقونية الفريدة في الاحتجاجات العراقية .

الدهامات.. أيقونة خالدة

مجيد كاظم محمد

المعروف بأمجد الدهامات الذي ولد في قلب مدينة ميسان ،في عام ١٩٦٦، شاب لم يكن كأي شاب، بروح نقية مليئةً بالحب والسلام ، روح فاضت بالعطاء والمجهودات الجبارة ، والعديد من المساهمات الاجتماعية الهامة التي بدأت مبكرة جداً ، حيث توجت في عام ٢٠١٤ بنيل أمجد للقب سفير السلام بمناسبة اليوم العالمي للسلام تقديراً لجهوده المتواصلة في نشر ثقافة السلام بين شباب مدينته، حيث لم يكن ذلك التكريم مجرد شهادة تُعلق على جدار بل كان دافعاً للمواصلة في دعم المجتمع.

لم يقتصر تأثير أمجد على مدينته فحسب بل تعداها في ممارسة النشاطات على المستوى الوطني ، إلى أن أصبح واحداً من بين خمسين قائداً للمجتمع المدني في العراق.

ومن خلال عضويته في لجان اختيار أفضل المنظمات والفرق التطوعية والناشطين المدنيين لأعوام متتالية، ساهم أمجد في تشكيل ملامح المجتمع المدني العراقي.

اضافةً الى ما سبق ،كان أمجد مدرباً معتمداً من مركز امارجي للتنمية والتدريب، تنوعت مجالات تدريبه من القيادة إلى المدافعة وكسب التأييد، وتهيئة المدربين إلى التفاوض وحل النزاعات، قدم ايضاً دورات في إدارة المشاريع الصغيرة، وحقوق الإنسان وحقوق المرأة وكذلك في مجالات النزاهة ومكافحة الفساد.

وفي غضون احتجاجات تشرين كان لهذه الايقونة ادواراً ريادية كبرى في تمثيل المحتجين في وسائل الاعلام وكتابة البيانات الاحتجاجية وتقديم كل الرؤى والافكار البنيوية لتطوير الواقع الاحتجاجي ،مع صب كل تلك الخبرة الطويلة في

المجال المدني في فعاليات جملت صورة الساحة الاحتجاجية وعملت على كسب و اجتذاب الكثير من اوساط المجتمع الميساني.

ولكل تلك الادوار والاضواء المُسلطة على امجد ،فما كان من ميليشيات الاحزاب الا وان تستشعر الخطر الشديد منه فدبرت المؤامرات والدسائس ومن على اعلى المستويات لتشويه صورته بدايةً وعندما لم ينجح الامر، جاء التوجيه والقرار بتصفية امجد عبر تكليف احدى فرق الموت بذلك.

وفي تمام الساعة التاسعة والنصف مساءً من يوم ٦ تشرين الثاني ٢٠١٩ ،وتحديداً بعد خروج امجد من ساحة ميسان الاحتجاجية ، تم ملاحقته من اولئك القتلة المجرمين وتصفيته بوابل من اطلاق النار وتحديداً بالقرب من قيادة شرطة ميسان!!!! حيث تم اصابته في منطقة الخاصرة ليرتقي الى بارئه في الحال وليُزف شهيداً خالداً في سماء الاحتجاجات العراقية .

ترك امجد خلفه عائلته مكلومة وذكراً عظيماً ومحبة لا تنضب وأثراً لا يوصف على جميع المحتجين والثوار في العراق بأجمعه فصار ايقونة وملهماً للجميع .

حياة وممات امجد هي قصة نجاح وخلود تُروى، قصة رجل آمن بقوة الكلمة والعمل، آمن بالوصول لحياة اخرى وطريقة عيش مختلفة ،سعى ان يكون مرآة لآهات الناس من خلال ثوريته ومبدئيته وقيّمه العالية غير القابلة للمساومة، اما بعد مماته أصبح أمجد رمزاً في مجتمعه وفي تشرين ، كونه قد اظهر ان الاحتجاج ليس مجرد كلمة، بل هو نمط حياة يُعاش كل يوم ، وان الخلود يُكتب بالافعال لا بنبتة الخلود يا كلكامش .

الذبح على الطريقة الاسلامية

تحسين اسامة الشحماني

ولدت هذه الايقونة التشرينية في محافظة البصرة لعام ١٩٩٠، تدرج في مراحل دراسته ليصل الى الجامعة

ليحصل على شهادة البكلوريوس في هندسة الاتصالات، كان شغوفاً بالقراءة منذ صغره مواضباً على مطالعة كتب الاجتماع والسياسة والفكر والفلسفة.

نشأ في بيئة دينية ملتزمة لها ارتباطات وقيم اصيلة، فمن خلال ما استحصل عليه من قراءاته وقيم بيئته تولد فيه ذلك الحس الوطني الحامل لهموم شعبه، فأختارأن يكون ناشطاً مدنياً يهتم بكل القضايا التي تخص المجتمع، ودائماً ما كان يتبنى الدفاع عن البصرة وأهلها. فكان له العديد من اللمسات والمساهمات في الفعاليات التي تخص الأيتام وأطفال أمراض السرطان حيث كان يسعى دائماً لإدخال البهجة والسرور إلى قلوبهم.

تحسين كان اباً لأربعة أطفال، أصغرهم يبلغ من العمر أربع سنوات، سعى دائماً لتعليمهم قيم العطاء ورفض الظلم ،وإختار لنفسه العمل في القطاع الخاص فإفتتح مشروعه الخاص بتقديم خدمات الانترنيت ليكون هو مصدر رزقه وما يستطيع من خلاله توفير الحياة الكريمة لعائلته وأطفاله.

كان تحسين من طليعة الناشطين المطالبين بحقوق الشعب فقد كانت له مساهمات عدة سبقت تشرين بكثير، فكان من المساهمين بأحتجاجات الربيع العربي ٢٠١١ وما تلاها في ٢٠١٣ لألغاء الرواتب التقاعدية لمجلس النواب وتعديلها ، واحتجاجات ٢٠١٥ واحتجاجات البصرة ٢٠١٨ الصاخبة وما حدث فيها من قتل وقمع وتهديد وترهيب ،ناله منه الشيء الكثير،من تهديدات ميليشياوي وبمرات عديدة ،الا انه تحسين ابى واستمر في مسعاه ومساره.

ولما جاءت تشرين بتلك المطالب الحقيقية، اندرج بها وتفاعل هو وكل مجموعة الناشطين المؤثرين في البصرة فصاروا صوتها الناطق معبرين عن معاناة ابنائها ومطالبها ناقلين لويلات القمع والقتل الحكومي وغير الحكومي في البصرة ، فكان تحسين من اشد تلك الاقلام إيلاماً للسلطة وزبانيتها وميليشياتها .

في اعتصامات تشرين تحول مركز الانترنيت الخاص بتحسين والقريب على ساحة اعتصامات البصرة لملتقى وتجمع خاص بهم يتداولون فيه كل ما يخص الاحتجاجات وامورها ومساراتها وخططها القادمة .

ولكل ما سبق من ادوار فاعلة في التنظيم والتدوين والتنسيق والضغط على الحكومة المحلية والقوات الامنية وفضح ممارساتهم اثناء تشرين ، تعرض تحسين الى عشرات حالات التهديد والوعيد بالقتل عن طريق حسابات وهمية في مواقع

التواصل الاجتماعي تطالبه بترك الاحتجاجات والتدوين والابتعاد عن هذه الانشطة الا انه رفض التخلي عن مبادئه وما يؤمن به مجدداً كما حدث في السابق .

فما كان من تلك الميليشيات المجرمة العفنة وفرق الموت العديدة التابعة لها والمنتشرة بكثرة في محافظة البصرة، الا ان تتخذ القرار بتصفيته ،فأقتحمت احدى فرق الموت لشركته الخاصة الواقعة في منطقة الجبيلة، وبواقع ٤ من المجرمين المسلحين ليردوه قتيلاً وبطريقة بشعة بأفراغ ٢١ رصاصة في كامل جسده لينتقل لربه شهيداً محتسباً تاركاً خلفه زوجة ثكلى واربعة من الايتام .

لتحدث على اثر ذلك موجة من الغضب الشعبي وعلى مستوى كافة المحافظات العراقية لبشاعة الحدث لمكانة تحسين وطبيعة ادواره وتأثيره حيث طالب الجميع بفتح باب التحقيق بالموضوع وتقديم الجناة للعدالة الا ان ذلك لم يتحقق فكان التسويف والمماطلة والاهمال سيد الموقف رغم تأكيد عائلة الشهيد على ان السيارة المسؤولة عن الاغتيال بأفرادها القتلة كانت قد دخلت منطقة القصور الرئاسية المسيطر عليها من قبل الميليشيات بالكامل.

وبمقتل تحسين كتبت نهاية مسيرة مشرفة لناشط مدني ومحتج ومدون وصوت حقيقي عبر عن آهات شعبه ، وأوغل كثيراً في النيل من السلطة المستبدة والميليشيات المرتبطة بها ولم يرضح للتهديدات ولا للمغريات، وبمقتله ايضاً تحققت تلك النبوءة التي دونها في موقع الفيس بوك الخاص والتي تم تداولها لاحقاً بآلالاف المرات: يوماً ما سنقتل جميعنا على الطريقة الاسلامية!

تذكارٌ من أرضِ سومر

عمر سعدون

شابٌ ولدَ في عام ١٩٩٨ بين ثنايا محافظة ذي قار العريقة بالتاريخ والأصالة، حيث أمجاد سومر، وشموخ سرجون، نشأ في وسطِ عائلةٍ متوسطةِ المستوى الاقتصادي، وبيئةٍ شعريةٍ رياضيةٍ ممزوجة، استمرَّ بدراستهِ والتحقَ بقسمِ الإعلام.

وكعادةِ الناصريةِ وأبنائها، فقد أحبَّ الشعر، وقرأ الفصيح، و واظب وعشقَ الشعبي منه، حضرَ الندوات الثقافية، والمهرجانات الشعرية، وصار من روادها الدائمين، رغم صغرِ سنه، أمّا الشاعر عريان السيد خلف فقد كان لهُ مكانة كبيرة في أعماقِ قلبه، حفظ شعرهُ ورددهُ في كلِّ مناسبةٍ ممكنة، أدمنَ لعب كرة القدم في الفرقِ الشعبية، وعشق نادي الزوراء البغداديّ، وكان من أشدِ متابعيه.

أمّا مساهماتهُ الاحتجاجية، فهي تمتدُ لسنواتِ شبابهِ الأولى، شارك في احتجاجاتِ عام ٢٠١٥ عندما كان في سنِ السادسة عشر فقط، ومن ثم شارك بعدها في ثورةِ القمصان البيضاء، والاعتصام الذي حصل تحت جسر النصر في العام ٢٠١٨ مناصرةً لانتفاضة البصرة، بعد أزمةِ شحةِ المياه، وتسمم الأهالي هناك.

أمّا ذروة تلك المساهمات، كانت في احتجاجاتِ تشرين في العام ٢٠١٩، تحولَ إلى شعلةٍ من النشاطِ الدائم في كلِّ أرجاءِ ساحة الحبوبي، يقومُ بتغطيةِ كلِّ نشاطاتها وندواتها، وكلِّ تفصيلةٍ فيها، حتى أطلقَ عليهِ المحتجون إعلامي الثورة.

وجدَ عمر في أرجاءِ ساحة الحبوبي وخيمها، متنفساً لما يعتملُ في دواخلهِ من غضبٍ تجاه السلطةِ وأحزابِ الإسلام السياسيّ التي عاثت بالعراق فساداً وظلماً، أمّا مطالبُ تشرين فقد كانت المرآة لما يكان يريدُ من وطنٍ لدولةٍ ذات سيادة يتساوى بها الجميع، ويعاملوا على أساسِ المواطنة، لا طائفية فيهِ ولا سلاح منفلت يُقتل ويُهدد بواسطتهِ الأبرياء.

في خضمِ ذلك المعترك الثوري، فُجِعَ باستشهادِ صديقهِ صفاء السراي، أحد أهم أيقونات تشرين، عاشَ في بدايةِ الأمرِ في صدمةٍ مدوية، فنعاهُ ووعدَ بأن يسيرَ على خطاه. حلمهُ لم يستمر إلا لشهرٍ ونيّفٍ فقط من الأيام، فقد كان لزبانيةِ السلطة وجلاوزتها، دورٌ في وأدِ أحلامِ عمر وعشراتٍ آخرين في حادثةٍ بشعةٍ لا تبريرَ لها، بدأت في نهايات شهر تشرين الثاني من العام ٢٠١٩ حيث فتحت القواتُ الامنية النارَ بشكلٍ مباشرٍ وعشوائيّ على المتظاهرين المتجمهرين على جسر الزيتون في المدينة، فاستشهد عمر على إثرِ تلك الحادثة، بعدما تلقى رصاصةً غادرةً في عنقه.

حادثةُ الاستشهاد هذه خلفت صدمةً كبيرةً وغضباً شعبياً لا مثيلَ لهُ في الناصرية عبر شوارعها، من خلالِ العديد من حالاتِ التصعيدِ والحرقِ لمقراتِ الأحزابِ التي كان يُعتقدُ أن لها يداً في تلكِ الحادثة. ذلك الغضب كان لهُ امتداداتهُ

السريعة إلى جميع المحافظات، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، التي ندد من خلالها الناشطون بالمجزرة، وبخسارةِ عمر، وحملوا رئيس الوزراء الأسبق مسؤولية الحادثة.

شهيدنا الغُر، بقيَّ متربعاً في نفوسِ محبيهِ بمواقفهِ ومبادئهِ الثابتة التي لم يحد عنها، فكانت روحهُ تشارك الطلبة من أبناءِ دفعتهِ الجامعية في فرحةِ تخرجهم، بعد أن حملت تلك الدفعة من شبابِ المستقبل، اسم عمر سعدون وصورته .

خلودُ عمر لم يكن في قلوبِ وأذهانِ فئةٍ واحدةٍ اقتصرت على المستوى الأكاديمي فقط، لا بل أنهُ وعلى المستوى الرياضي والشعبي، قد نالَ حظوةً كبيرة، بعد تسميةِ العديد من بطولاتِ الفرقِ الشعبيةِ على اسمه، هناك في المكان الذي كانت تهوى نفسهُ وتعشق.

أمّا رابطة جماهير نادي الزوراء، الذي كان مواظباً على حضورِ مبارياته، فقد اطلقت العديد من الهتافات التي نددت بمقتله، أهدت إليه اهزوجةً بعد انتصارِ فريقها في إحدى مباريات الدوري المحلي، مرددةً : يا عمر يا عمر ... الزوراء هالليلة انتصر.

وقد كان للشهيد حضورٌ لافتٌ في الحدثِ الرياضي الأهم على مستوى العراق في العقد الاخير، ففي افتتاح مباريات كأس الخليج في البصرة، رفعت الجماهيرُ صورةَ شهيدِ ثورةِ تشرينَ الخالد عمر سعدون، وكرّمت ذكراهُ كأحدِ أبناءِ العراقِ البَررة .

لاحقاً، وعقبَ استشهادِ عمر بشكلٍ مباشر، قررت عائلةُ الشهيد رفعَ دعوى قضائية ضد الجهة المسؤولة عن تنفيذِ المجزرة، وعلى أبرزِ المتهمينَ فيها، تم إدانة أحدهم، ومن ثم تبرأتهُ بطريقةٍ غريبةٍ من قبلِ المحاكم المختصة، مع تنقلِ أحدِ القيادات المتهمة بالحادثة، بين العديد من مواقع المسؤولية.

تلك الدعاوى فتحت أبوابَ جهنم على عائلةِ الشهيد، فنالت منها العديد من التهديدات، وكثير من التحريضِ والتشويهِ والشيطنةِ لروحِ الفقيد، إلا أنَّ هذا الأمر لم يثنهم عن مسعاهم حتى نيل القصاص، وفي ذات الوقت كانت عائلة الشهيد قد نالت تعويضاتٍ حكوميةً من قبلِ مؤسّسةِ الشهداء .

قصة عمر وخلودهُ في نفوسِ محبيه، هي تجسيدٌ لذلك المقطع الشعري الذي كان يرددهُ بشكلٍ دائم : لي بكلِّ قلبٍ متعبٍ تذكار، فعمر بات لهُ بكلِّ قلبٍ عراقيٍّ

ثائرٍ تذكارٌ ومساحةٌ وخزينٌ من العاطفةِ والمحبةِ التي لن تزول، تذكارٌ لكلِّ تلك الثورية الجارفة، والمبادئ السامية التي لم تهتز طيلة سنوات طويلة من الاحتجاج والنشاط المجتمعي، تذكارٌ لروحٍ مُفعمة بالحب والإنسانية، تذكارٌ لطريقةِ استشهادٍ بشعة على يدِ عتاةٍ قتلة، وتذكارٌ دائم بقصاصٍ شعبيٍّ سيتحقق وإن طالَ الدهر.

وميض الكاميرا قتله

أسكندر رزاق الصافي

ولد في محافظة الديوانية عام ١٩٩٧ لعائلة ذات مستوى اقتصادي محدود، اضطر في مرحلة مبكرة من حياته ان يجمع ما بين الدراسة والاتجاه للعمل الحر، ليتحول تدريجياً الى المعيل الاول للعائلة بعدما اخذ العمر من والده مأخذاً، لاحقاً انتقلت عائلته للعيش في محافظة النجف منذ بدايات عام ٢٠١٨. استطاع اسكندر بفضل اصراره وعمله الدؤوب ولساعات طويلة وصلت لثلاث عشرة ساعة في اليوم الواحد، ان يجمع اموال دراسته في احدى مدارس النجف الاهلية، ومع اجتهاد دراسي طويل نجح في تخطي مرحلة السادس الاعدادي. رغم ظروف عمله ودراسته الا انه كان يحمل شغفاً بحب التصوير والكاميرات، فوظف تلك الموهبة وبإصرار كبير في دعم كل ما يصب في مجرى طريق التغيير الطويل الذي بدأ يشقه الشباب المحتج العراقي.

لمسات ومساهمات اسكندر في الاحتجاج بدأت ترى النور في العام ٢٠١٨ مع انطلاق احتجاجات النجف المحلية التي بدأت في ذات العام، فكانت كاميرته أداته لتوثيق كل ما يصب في خدمة المجتمع، فواظب على تغطية تلك الاحتجاجات والمشاركة بها.

وعند تغطيته الصورية لمحاولات بعض المحتجين اقتحام مقرات عدد من

الاحزاب الاسلامية المتشبثة بالسلطة، قام مسلحون خارجون عن القانون تابعين لإحدى الميليشيات ، بعملية خطفه وتغييبه لأيام معدودة ومن ثم تسليمه للأجهزة الامنية ، تلك الحادثة لم تردعه بل زادت من اصراره على الاسهام بشكل اكبر بجهده ووقته وعدسته وتوثيقه.

وعندما حلت انتفاضة تشرين ٢٠١٩ كان من اوائل الملتحقين في ساحات الاعتصام حيث ساهم مع اصدقاء له في تأسيس احدى الخيم الاحتجاجية، التي واظب على التواجد والمبيت فيها ، الى درجة وصل فيها ان يبتعد عن المنزل لعدة ايام متواصلة، واظب بشكل مستمر على التوثيق لكل فعاليات الانتفاضة من مسيراتها الطلابية وندواتها ،اهزوجاتها وكل مظاهر المدنية والحياة فيها، الى ان حلت تلك المجزرة البشرية التي ارتكبتها احدى الميليشيات القذرة.

في ٢٨ تشرين الثاني اندلعت تلك الحادثة عندما اندفع عدد من الميليشاويين الملثمين بفتح النار المباشر عبر اسلحتهم النارية ومع انتشار مكثف لقناصين من على البنايات المجاورة لإحد المراقد التابعة لشخصيتين سياسيتين ، تلك الاحداث التي بدأت عندما بدأت مناوشات عدة بين محتجين وبين عناصر حماية ذلك المرقد.

استمرت تلك الاحداث لأيام عدة، كان اسكندر دائم التواجد للتغطية الاعلامية لكل تلك الاحداث المتصاعدة، والاستهدافات الوحشية التي اسفرت عن سقوط اكثر من ٢٨ شهيداً ومئات الجرحى من بين المحتجين .

وفي يوم ١ كانون الاول وبعد تغطيته الاعلامية لمسيرة القمصان البيضاء الطلابية التي انطلقت من جامعة الكوفة اتجاه ساحة اعتصام النجف، اتجه اسكندر للتوثيق والتصوير لاخر المستجدات في مجزرة مرقد الحكيم، وعند حلول المساء وتحديداً عند الساعة السابعة، كان قد توجه عند ساتر قد نصبه المتظاهرون على بعد حوالي ١ كم من المرقد، وحاول اسكندر ان يلتقط بعض الصور، لكنه القدر ومصيره المحتوم ارادا ان يغفل عن اطفاء وميض الاضاءة الخاص بكاميرته .

وماهي الا ثوانٍ وكان القناص قد اصابه برصاصة قاتلة اسقطته ارضاً، نُقل على اثرها الى مستشفى الحكيم الاقرب، الا ان ذويه قد احسوا بالاهمال لحالته، ليقوموا بنقله الى مستشفى اخرى الا ان اصابته قد كانت غير قابلة للعلاج واستشهد وانتقل الى بارئه بعد سويعات قليلة.

كان المصاب كبيراً على العائلة لكون العائلة قد فقدت اثنين من ابنائها الذكور،

وبقي اسكندر الاخير الذي يعيل والداه وشقيقاته الاخريات، اثر تلك الفاجعة أُصيب والديه بكثير من الامراض المزمنة، وساءت حالة العائلة الاقتصادية لكون اسكندر كان المعيل الاهم لعائلته والمسؤول عن توفير كل متطلباتها.

قصة اسكندر هي تجسيد اخر عن اجرام تلك الميليشيا التي استهدفت متظاهرين عُزل، استخدمت اسلحة هجومية تُدار بها معارك وحروب للشوارع، لا لتفريق المتظاهرين وابعادهم ، لكن ذلك الحس الاجرامي لم يأتِ من فراغ وانما من تطمينات تامة بإفلات اولئك القتلة من العقاب وعدم تحقق القصاص نهائياً.

خلف الضجيج وطن

علي نجم اللامي

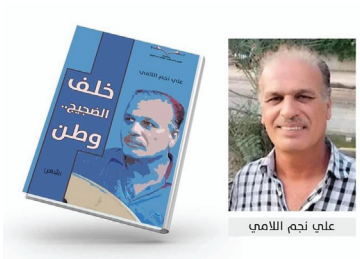

ولدَ في محافظة بابل عام ١٩٦٩، من عائلةٍ كادحةٍ ذات طابعٍ عُمّالي، تخرجَ من إعداديةِ التجارة، وعملَ في معمل نسيج الكوت والكاظمية، ليتم تعيينهُ في القطاع الحكوميّ، وتحديداً في المجلس البلدي لناحية الدجيلي في وقتٍ لاحق، متزوجٌ ولديهِ أربعة أبناء.

نشطَ كثيراً في ميادين الثقافة، واهتمَّ بالمطالعةِ والقراءةِ وتطويرِ الذاتِ بشكلٍ يوميّ متواصل، وكان للشعر والأدب مكانةٌ خاصةٌ في حياته، فانتمى لاتحادِ الأدباء والكتّاب في واسط، وشارك في العديدِ من مهرجاناتهِ الكبرى، أهمها المربد والمتنبي.

كان لهُ العديد من المنجزاتِ الأدبية والثقافية، أهمها كتابه «ليست نبوءة»، وآخر «ضجيج خلف الوطن»، وكان عضواً في اللجنة الثقافية والفكرية للحزب الشيوعي، في فرع واسط.

مساهماتهُ الاحتجاجية تعودُ إلى سنواتٍ طويلةٍ سابقة، بدأت مع احتجاجاتِ واسط المطالبة بإلغاءِ الرواتب التقاعدية، لأعضاء مجلس النواب العراقي عام

٢٠١٣، واستمر بمشواره الثوري النبيل، في تظاهراتِ عام ٢٠١٥ و٢٠١٨، ونهاية بانتفاضةِ تشرين في العام ٢٠١٩.

في تظاهراتِ تشرين ساهمَ فيها منذ انطلاقتها الأولى في محافظتي واسط وبغداد، إلا أنَّ ساحة التحرير، قد كان لها وقعٌ خاص في نفسه، فكان دائم البقاء والمبيت في خيمها، وواظبَ أيضاً على المشاركةِ في أغلبِ فعالياتها الثقافية.

استمر اللامي فيما يحب ويعشق بين أحضانِ خيمِ الساحات، ولسعاتِ بردها القارص، وبين تلك الحياة الثورية المليئة بالرفض، حتى جاءت تلك الليلة المشؤومة التي غادرَ فيها ساحةُ التحرير، فتبعتهُ غربان الظلام الى منطقةِ الشعب قرب السدة؛ ليتم إطلاق النار عليهِ من قبلِ شخصينِ استقلا دراجةً نارية، وبواقع رصاصتين في الرأس، استشهدَ على إثرها بشكلٍ مباشر، نُقلَ بعدها إلى مدينةِ الطب؛ ليتم استلام جثتهِ من قبلِ ذويهِ في وقتٍ لاحق.

بعد استشهادهِ حدثت موجةٌ من الغضبِ العارم في مواقع التواصل الاجتماعي، وفي وسطِ ساحةِ التحرير، إبان تشييعه، كون الشهيد قد اشتهرَ بسمعتهِ الطيبة ومساهماتهِ ومكانتهِ الثقافية المميزة.

في وقتٍ لاحق، رفعت عائلتهُ دعوى قضائية ضد مجهولٍ في مركز شرطة الشعب، لم يحصلوا على أيِّ إشاراتٍ تُذكر حولَ المجرمين القتلة.

ذووه باشروا في ذات الوقت في ترويج معاملة التعويضات، فاستلموا مبلغ التعويض، وقطعة من الأرض، بالإضافةِ الى تعيينِ ابن الشهيد على الملاكِ الدائم لمؤسّسةِ الشهداء.

قصةُ علي اللامي، هذه مليئةٌ بالألم والغصّة، غصةٌ تجرعها كل من عرفهُ ووعى قيمتهُ كإنسانٍ ومثقفٍ وأديبٍ وناشطٍ ومحتج، شخصٌ مثلهُ واسعُ العلاقاتِ والتأثيرِ في أفرادٍ من بيئاتٍ اجتماعيةٍ مختلفة، بالتأكيد سيكون لفقدانهُ تلك الصرخة التي انطلقت من حناجر الآلاف ممن ساهموا بتشييعهِ في ساحةِ التحرير، تلك القيمة الواسعة عرّفها أيضاً، أولئك القتلة ممن تبعوهُ وأردوهُ قتيلاً وفق أوامر علياً اقتضت ذلك، لكن تلك الغربان الظلامية القذرة لم تعِ أبداً أنَّ الحياةَ تُكتبُ بالأفعالِ لا بالأيامِ والسنوات، فكلُّ يومٍ في تلك الخمسين عاماً مما عاشَ علي اللامي وغيره من الشهداء، هي بمثابةِ عقودٍ وقرونٍ طويلة من العطاء التي لن تنضب.

موعد مؤجل مع الموت

سارة عادل

ولـدت لعائلـة بصريـة تقطن مركـز مدينة البصرة في ٢٧-١-١٩٩٥ ، سـاعدتها الظروف وبدعـم عائلتهـا اكملـت سـارة دراسـتها لتسـتحصل عـلى شـهادتها الجامعيـة في الادارة والاقتصاد .

الا انهـا لم تكـن تكتـف بالجانـب العلمـي الـدراسي فقـط ، بل انها امتلكت مسـاحة كبيرة مـن المعرفـة كونهـا كانـت مولعة ومنـذ الصغر بقـراءة ومطالعـة الكتـب الفكريـة والسياسـية والروايات الادبية والمسرح العالمي .

سارة قبل الاحتجاجات كانت ايقونة للعطاء ،ومديرة لفريق ابتسامة التطوعي، كرست حياتها لمساعدة الفقراء والأيتام موزعة الأمل في أحلك الظروف.

في عام ٢٠١٨ خلال الاحتجاجات التي شـهدتها محافظة البصرة بسـبب أزمة الميـاه الصالحـة للـشرب وانتفاضة الجماهير البصرية كانت سـارة الوجـه البارز في الخطـوط الأماميـة كأول مسـعفة في الاحتجاجـات العراقيـة، تقـدم الإسـعافات الأولية للمتظاهرين.

حياتهـا الشـخصية كانـت متشـابكة بشـكل وثيـق مع نشـاطها المـدني، حيث تزوجت من زميلها في النضال حسين عادل، وأصبحت أماً لطفلة منه.

ولكل ادوارها السـابقة في تقديم الاسـعافات وتنظيم الاحتجاجات النسـوية وادوار زوجهـا البـارزة ايضـاً تعرضـوا لسلسـلة واسـعة مـن التهديـدات بالقتل والتصفية من فرق الموت الميليشـياوية ، فأضطرا لمغادرة مدينتهما والاتجاه الى اربيل ،ومن ثم الى تركيا .

ولمـا حانت سـاعة إنتفاضة تشرين عـادا الى البصرة من جديد للمشـاركة فيها رغـم تحذيرات المقربين ، فسـاهما في التدوين لتشريـن ومطالبها وصورها المشرقة،

وفي تطبيب واسعاف جرحى الاحتجاجات في البصرة، فلم يخطر في بالهما ان هذه العودة والمشاركة في تشرين سيكون ثمنها بليغاً، فالوقت والسلاح الكاتم المنفلت لم يمهلهما كثيراً .

حيث نفذت مجاميع الموت تهديداتها بتصفية كل منهما، بعد اقتحام شقتهما الواقعة في منطقة الجنينة عنوةً من قبل ستة مجرمين، في مساء يوم ٣-١٠-٢٠١٩ ،ليتم قتل زوجها اولاً وبسبع رصاصات، لتحاول الاختباء حينها في المنزل ، ليلحقوا بها ويردوها بثلاث رصاصات في الرأس وهي في فترة حملها الثاني، لتُزف سارة مع زوجها الى بارئهما شهيدين مظلومين تاركين طفلة يتيمة الابوين . وتكون هذه الحادثة البشعة كالصاعقة على اصدقاء ومحبي وذوي الشهيدين حسُني السيرة والسلوك الاجتماعي ،وتضج مواقع التواصل الاجتماعي بسارة وزوجها كونهما فاعلين مهمين واسمين بارزين منذ احتجاجات ٢٠١٨ .

لم يكن هناك اي دور او اجراء تحقيقي من قبل السلطة المحلية جراء حادثة الاغتيال لتتخذ موقف المتفرج وللآن لم يتم الكشف عن الجناة او تقديمهم للعدالة .

في نهاية المطاف وبعد كثرة تهجيرهم القسري السابق ، سارة وزوجها لم يملكا مسكناً للعيش الدائم بهم ابداً عندما كانا احياء، لكنهما هذه المرة قد امتلكا قبراً يجمعهما مع جنينهما في مقبرة وادي السلام في النجف .

ورغم مأساوية وبشاعة القصة، الا ان سارة وزوجها حسين قد تركا إرثاً من الشجاعة والإلهام، فباتت قصتهما تعد تذكيراً دائماً بأن الأفعال النبيلة يمكن أن تترك أثراً يتجاوز حياة الفرد ،لتكن قصتهما محفزة للأجيال القادمة على العمل من أجل التغيير ومقاومة الطغيان .

قصة سارة وحسين ما هي الا دليل واضح على حجم الانفلات الامني الذي كانت تشهده البصرة وبتسهيلات واضحة من الاجهزة الامنية التي اخذت موقف المتفرج ، قصتهما هي قصة اغتيال تأجل ، قصة فرق موت عديدة انتشرت في البصرة وعاثت بها فساداً بتوجيهات من كبار الشخصيات الميليشياوية وبفتاوى قتل واضحة من جهات دينية خارجية مشبوهة.

أيقونة الذكرى الاولى

عمر فاضل

ابـن قضـاء الزبـير في البـصرة والمولـود فيها لأم بصريـة ووالـد انبـاري ، توفيـت والدته اثنـاء ولادته ،له من الاخوة اثنين، فضلاً عن شـقيقتين، وبعد وفاة والده، انتقل عمر للعيش في منزل خالته .

تخـرج من المعهد التقني بعد اتمامه دراسـة المرحلة الثانوية، لكنه لم يحصل على وظيفة حكومية ، او عمل في القطـاع الخاص كحال العديدين من شـبان العراق والبـصرة، فأضطر الى التوجه الى الاعمال الحرة كأجير يومي في اعمال البناء والطلاء.

كان صديـق الجميـع، لم يكـن يتدخـل في شـؤون الآخرين أبداً، بل كان يذهب إلى عمله كل يوم ويعود إلى منزله بهدوء، نشـأ عمر في بيئة عشائرية، حيث كانت القيم والتقاليد تحظى بأهمية كبيرة، و رغم بساطة حياته كان عمر محبوباً من الجميع بسبب طيبته وأخلاقه العالية، حيـث الجميـع يعلم أن عمرهوالشـخص الـذي يمكـن الاعتماد عليـه في الأوقات الصعبة، وكان هذا ما جعله مميزاً في منطقته وبين اهل مدينته الزبير.

لم يكن له اي مشـاركات تذكر في احتجاجات سـابقة سـوى تلك التي ارتبطت سـابقاً بأحتجاجـات اهالي الزبير الخدميـة ، اما لاحقاً فكان لغيرتـه وروحه الوطنية الدورالابـرز لدفعـه للمشـاركة في احتجاجـات تشرين بعدمـا رأى كل ذلك القمع الحكومي والاسـتهداف الميليشـياوي للمتظاهرين العُزل فتحول الى محتج ومعتصم دائم في ساحة احتجاجات البصرة طيلة فتراتها رغم كثرة التنكيل والتشويه الطائفي الذي افتعلته الميليشيات بحقه.

الا انـه وبعـد فـترة الانقطـاع، وعنـد الذكـرى السـنوية الاولى لتشريـن وعودة الاعتصامـات آنـذاك ،وجهـت الحكومـة بإزالـة خيـام الاحتجاجات في سـاحات الاعتصام في محافظات وسط وجنوب العراق في نهاية شهر تشرين ٢٠٢٠ وفي محافظة

البصرة جرى كل ذلك بتنفيذ قوات الصدمة التي ازاحت المتظاهرين وحرقت خيمهم . وفي محاولات متكررة لمحتجي البصرة للعودة لساحة اعتصاماتهم ، قامت قوات مكافحة الشغب وقوات الصدمة بالتصدي لهم ، وملاحقة المتظاهرين في الشوارع الفرعية ، وكان عمر من ضمن طليعة المحتجين ،فتم استهدافه من قبل عنصر امني ،اطلق عليه النار المباشر الى صدره و بشكل سافر اثناء محاولته اسعاف احد الجرحى ، في مساء يوم ٦-١١-٢٠٢٠ في منطقة الجنينة القريبة لساحة الاعتصامات .

واثناء نقل عمر الى المستشفى فاضت روحه الشريفة الى بارئها، ليكون اول شهيد في احتجاجات تشرين بعد تجددها في الذكرى السنوية، حدث على اثر الاستشهاد موجة غضب عارمة نظراً لبشاعة الجريمة ولكون عمر احد الاسماء المهمة ذات الذكر الطيب والعلاقات الواسعة، ففتحت التحقيقات بالقضية وعلى غير العادة وبشكل مفاجيء للجميع تم اعلان القاء القبض على العنصر الامني الذي اغتال عمر وتم ايداعه السجن ومحاكمته .

ولان عمر كان شاباً محبوباً من الجميع فكان خبر مقتله واستشهاده اشبه بفاجعة بالنسبة لذويه واصدقائه واهالي منطقته ولكن الحمل والمصاب الاكبر كان على والدته التي تاثرت كثيراً بفقدانه وتعرضت لنوبات قلبية كثيرة.

قامت عائلته برفع دعوى قضائية على العنصر الذي اغتاله لمعرفة اسمه واسبابه لذلك ،الا انهم تعرضوا للكثير من الضغوطات للتنازل عن حق عمر وتم اتهامهم بكونهم اشخاص مخربين مع تشويه لصورتهم، مع إغراءات بمبالغ مالية كي يتم التنازل لكن ذوي الشهيد استمروا في القضية ورفضوا التنازل لكن للاسف لم تكن هناك استجابة من قبل الحكومة المحلية والمركزية وسوفت القضية .

ورغم كل ما ناله من تشويه واساءات متكررة من الميليشيات، استمر لعمر ذلك الذكر العظيم والسيرة الحسنة وظلت روحه ملاكاً حارساً للمحتجين في البصرة، فكما عاش محبوباً حسن الخلق ظلت سيرة كفاحه كواحدة من اهم القصص الاحتجاجية في تشرين واستمر كأيقونة عراقية خالدة .

في قصة عمر وسلسلة التشويه والاساءة الواسعة كان هناك تبيان واضح للجهات التي تستخدم اللغة الطائفية وكيفية الترويج لها عبر منصات الكترونية ميليشياوية مشبوهه، وفي ذات القصة وضوح ايضاً لكيفية رفض ابناء تشرين والاجيال الجديدة لكل ذلك الخطاب الطائفي ولجم مثيريه وبقوة .

شهيدُ بابل الأول

حيدر القبطان

شـابٌ بابـليّ ولـدَ عـام ١٩٨٩ في مركز مدينة الحلة، لعائلةٍ متوسـطة الحال، يشـغلُ أغلبَ أفرادها مواقـع في القطاعِ الحكومي، أكملَ دراسـتهُ ليتخـرّجَ من المعهـدِ الطبي، ويتوظـف في وقتٍ لاحق في وزارةِ الصحة، وليصاحب ذلك عمله كمصمم للديكور.

متزوجٌ وأبٌ لثلاثةِ أطفال، كثير المطالعة والاهتمامات الثقافية، مما أهلهُ فكرياً بشكلٍ كبـير، لينشـط في ذات الوقـت اجتماعيـاً، وليسـاهم في العديـد من النشـاطات المدنية والثقافية والتطوعية، أهمها مسـاهمتهُ في أهمِ نشـاطات بابل الثقافية (مهرجان عشتار تقرأ).

مسـاهماتهُ الاحتجاجية تعودُ لسنواتٍ طويلة كانت بداياتها في احتجاجاتِ الربيع العـربي عام ٢٠١١، وليشـارك في جميع الاحتجاجات التـي تلت في ٢٠١٥ و٢٠١٨ كواحدٍ من أهمِ الفاعلينَ في ساحةِ بابل.

كان من أوائل المحتجين الذين شـاركوا في احتجاجاتِ بابل في شـقها الأول، في ١ تشرين الأول، والتي اسـتمرت لمدةِ خمسـةِ أيام قبل توقفها بسـببِ زيارةِ الأربعين آنذاك، ففضلاً عن أدوارهِ الاحتجاجية الكبرى، كان من ضمنِ فريق المُسعفينَ الذين واكبوا ساحة الاحتجاج ومصابها.

عادت الدعواتُ للاحتجاج من جديد في يوم ٢٥ تشرين الأول، ليلتحقَ حيدر بها في تمام السادسة عصراً، بعد توديع أطفالهِ وزوجتهِ التي أخبرها بأنهُ سيعودُ منتصراً.

التحقَ بالمحتجين مع فريقِ المسـعفين، الذين شـكلوا الضمانة الأساسية لإسعافِ المتظاهريـن، مسـتخدمين مـا هـو متوفر من معـداتٍ طبيةٍ ووسـائل بدائيـة من أجلِ تخفيفِ وطأةِ الغازاتِ المُسيلةِ للدموع.

في المساءِ توجه المتظاهرين صوبَ مقرٍ حزبيٍّ تابعٍ لحركةٍ إسلاميةٍ مُعينة، فتمَّ مهاجمتهم بعنف، فأُطلقَ باتجاههم وابل من قنابلِ الغازاتِ المُسيلة للدموع، سقط أحدُ المحتجينَ نتيجة استنشاقَ تلك الغاز المُسيل للَدموع، حاولَ حيدر انقاذهُ فكانت أشبه بحالةِ فداءٍ للنفس، فسقط على أثرِ الإنقاذِ هذا مختنقاً بتلك الغازات نفسها، قاومَ لفترة، لكنهُ وبسببِ تأخرِ وصولِ سيارةِ الإسعافِ فاضت روحهُ شهيداً للوطن.

خبرُ استشهاد حيدر، كان صادماً لعائلتهِ بشكلٍ كبير، وأثرهُ النفسيّ عميق، أمّا مواقع التواصل الاجتماعيّ في يومها، فقد ضجتْ تأبيناً وحزناً على روحِ شهيدِ الانتفاضة صاحب المجهودات الكبرى، والنقاء، ونظافة اليد، والسُمعة الحَسنة.

في وقتٍ لاحق، باشرت زوجةُ الشهيد في اجراءاتِ استحصالِ الحقوقِ الخاصةِ به، فشملتهُ مؤسّسةُ الشهداء، واعتبروهُ كشهيدٍ أثناءِ تأديةِ الخدمةِ والعمل. لم تقم عائلتهُ برفعِ أيِّ دعوى قضائية ضد الجهة التي تسببت باستشهادهِ لأسبابٍ ارتبطت بطبيعةِ الواقع الأمنيّ السيء، وحالات التهديد التي كانت سائدة.

قصة حيدر، تروي لنا جانباً من حياةِ شابٍ عراقيّ يحملُ من العُمقِ الفكريّ والوعيّ الشيء الكبير، ومشارك بمساهماتٍ ثقافيةٍ مدنيةٍ تطوعيةٍ واسعةٍ ومحبة ومقبولية قل نظيرها، مع حجمِ إيثارٍ رهيب، وصلَ بهِ إلى أن يفدي غيره بحياته، شابٌ كان خبر استشهادهِ خسارة لبابل، وحراكها المدنيّ والاحتجاجيّ بأكمله، هذا الموتُ الذي لن يكونَ عائقاً أمام روحهِ الثورية، والتي بالتأكيدِ ستظلُ متواجدةً وعالقةً في إرجاءِ ساحات الاحتجاج تهتفُ مع كلِ صرخةٍ منتفضة .

قصة الخمسمائة دينار

زيد رياض الغالبي

شاب ولد في عام ٢٠٠٠ في محافظة النجف، نشأ في وسط أسرة فقيرة في مقاييس الواقع الاقتصادي، تتكون من أربع بنات وطفل صغير عمره ١٠ سنوات بالاضافة لزيد واب هو حارس مرآب للسيارات وأم هي ربة للمنزل، زيد هو

المعيـل لأهلـه مناصفـة مـع ابيه بل اكثـر بعد تركـه للدراسـة وهو في مرحلـة الثالث المتوسـط واتجاهـه الى العمـل الحر كأجير يومـي في مهنة البناء. شـارك زيد في العديد من الأعمال التطوعية والإنسـانية مع مشاركات عديدة اخرى في المواكب الحسينية في زيارة الاربعين.

كانـت بداياته الاحتجاجيـة في تشرين، بعدما اثرت به تأثـيراً كبيراً، التي وجدها مـرآة لما يعتمـل في قلبه من غضب حول مـا يعانيه هو وابناء بيئتـه وجيله من حرمان وظلم اجتماعي.

أثناء تشرين شـارك زيد في فريق الدعم اللوجستي وبمساهمات مستمرة في اعمال تنظيف ساحة الاعتصام لعكس صور حضارية عن تشرين ومحتجيها.

استمر زيد بأدواره في ساحة الاعتصام موفقاً ما بين ساعات عمله وما بين وجوده في ساحة الاعتصام حيث اعتبر الامر واجباً وطنياً نبيلاً لا مفر من المشاركة فيه .

هـذا الواقع ظل قائماً لما يزيد عن شـهر كامـل، حينها بدأت الاحداث تتصاعد في احتجاجات النجف، بعد اقدام مجموعة من المتظاهرين على اقتحام القنصلية الايرانية في النجـف وحـرق محتوياتهـا، هـذه الحادثة كانـت قريبة مـن احدى المراقـد الخاصة بقياديين من احدى احزاب السـلطة، الذين قد قاموا بنشر مسـلحيهم والاعتداء على المتظاهرين بعد مناوشات اولية حدثت مُسبقاً ، لينتقل مسرح الاحداث لذلك المرقد وتبدأ سلسـلة جرائم بشـعة ارتكبتها احدى الميليشـيات التابعة لذلك التيار والحركة والتي كان قد سماها محافظ النجف الاسبق بأسمها في احدى لقاءاته التلفزيونية.

المجـزرة كانـت قـد بـدأت في يـوم ٢٨/ ١١/ ٢٠١٩ الموافق يـوم الخميس، كان زيـد لا يفـارق صديقه المقـرب وقريبه زين العابديـن فكانت تجمعهـم خيمة واحدة ويشاركون في الدعم اللوجستي والمساعدات معاً.

في ذلـك اليـوم الوحيد الذي تفارقا بـه، حدث الامر الجلل، فبعد ذهاب شـقيقه الروحـي الى المنـزل للراحـة، بمجـرد وصولـه علم ببداية حـالات القتـل والاجرام البشـعة، فعـاد مسرعـاً الى مـكان الحادثـة لكونـه يعلـم ان شـقيقه مـع فريـق الدعم اللوجستي سيذهبون لتوزيع المياه وتقديم الاسعافات الاولية للمحتجين هناك ،

عند وصول زين العابدين للبحث عن شـقيقه بالقرب من مكان الحدث، شـاهد أشـخاصاً يطلقـون النارعـلى الشـباب المحتجـين وهـم يرتـدون الزي العـربي وهو الدشداشـة ومزودين باللثام لإخفاء ملامح وجوههم البشـعة الخالية من الانسـانية،

في تلك الاثناء تعرض زين العابدين ذاته لإصابة في ساقه وشظية في ظهره، ليتم نقله إلى الساحة عبر الإسعاف الفوري.

وأثنـاء رقوده في المفرزة الطبية، كان يحاول الوصول الى اخبار اخيه، كون اخباره قد انقطعت عنه وعن ذويه، نجح زين العابدين اخيراً بالاتصال بزيد عبر هاتف احد ممرضي المفرزة كونه قد كان لا يملك الرصيد الكافي للاتصال.

بعد الالحاح بالاتصال، رد اخيراً شـخص غريب وأخبره أن زيداً كان قد أصيب بشكل طفيف ولمدة ساعة كاملة لم يرده خبر اخرعن مصير اخيه، الى حين انتشار ذلك الخبر الاكثر مرارة على مسمع زين العابدين وذويه، وهو انتشار صورة لزيد في الطب العدلي على مواقع التواصل الاجتماعي تحت عنوان مجهول الهوية .

اول الواصلـين الى الطـب العـدلي كان اخوه زين العابدين، فتـش الجثث آملاً الا يكـون زيـد من بينهم، تفحـص ثلاثاً من الجثث فبدأت مناسـيب الامـل تتصاعد في اعماقه، وعن الرابعة كانت الصدمة ودخل في حالة من الهيستيريا الشديدة بعدما وجد اخـاه زيداً ممـدداً وبرفقته ورقة تعريفيـة صغيرة بعنوان مجهول الهويـة، مع ملكية زيد الماليـة حينهـا وهي ٥٠٠ دينار عراقـي فقط التي كانت مخصصـة لعودته للمنزل عبر سـيارات النقل العمومي. شـهود العيان تحدثوا عن ان طريقة استشهاد زيد قد كانت عبر اطلاقات نارية من قناص ومن مسـافة بعيدة، حيث كان يتواجد مع فريق الدعم اللوجستي لتوزيع مياه الشرب للمتظاهرين، فاستقرت الرصاصات الغادرة في قلبه ورقبتـه . تـم نقل زيد إلى المغتسـل بعدها ومن ثم تم تشـييعه مع الشـهداء في سـاحة اعتصام النجف ، بمشهد مثير للعواطف ابكى كل من عرفه ولم يعرفه .

مشـهد استشـهاد زيـد كان قاصـماً لظهر عائلتـه، صاحب ذلـك الالم معضلات اقتصاديـة جمـة تمثلت بعدم قـدرة العائلة لتحمـل مصاريف الدفن والقـبر، وفي اكثر المشـاهد قسـاوة على قلب امه، هو اضطرارها الى تحول اموال زيد المخصصة للزواج القريب الى اموال دفن صغيرها الفقيد .

رفعـت عائلـة الشـهيد دعـوى قضائيـة ضد ذلـك الحزب المسـؤول عـن اغتيال فقيدهم، الا انهم قد اضطروا الى سحبها لاحقاً بعد كثرة التهديد والوعيد الذي نالوه.

اسـتحصلت عائلة الشـهيد المبالغ التعويضية من مؤسسـة الشـهداء الا ان المبلغ المسـتلم قد أُستثمر في ثواب شهيدهم زيد من خلال رهن منزل وتسكين عائلة فقيرة بالمبلغ .

قصة زيد الغالبي ذلك الشـاب المغدور تمثل قصص المئات من شـهداء تشرين في العراق وبراءتهم ووطنيتهم ، قصة مبلغ الخمسمائة دينار يعطي الجميع الانطباع الكافي حـول بيئة اغلـب المحتجين الاجتماعيـة والاسـباب الكافية لخروجهـم للاحتجاج، تُعطينـا صـورة واضحة حول خسـة التشـويه الذي نـال اغلب هـؤلاء الفتية والذي اتهمـوا بالعمالـة وتسـلم الدعم الخارجـي، وايضاً هـي انموذج دقيـق وواضح حول طبيعة القتلة الوحشـية وكيفية استخدامهم للسلاح في وجه متظاهرين عُزل لا لشيء سـوى للحفاظ على مكاسب نالوها هم وعوائلهم المتنفذة الحاكمة منذ حلول النظام السياسي الجديد بعد زوال البعث العفن في ٢٠٠٣.

زاجل البصرة

احمد السكيني

تولـد محافظـة البصرة لسـنة ٢٠٠٦ من عائلة فقيرة مادياً، وبيئة عشـائرية، ابن لوالدين منفصلين، والده منتسب في الحشد الشعبي في مدينة الموصل وهو في رعاية عمته وعنايتها مع اخيه الاخر الذي يكبره بسنوات قليلة .

ذلـك الفتى اليافع الطموح الذكي جداً، الذي تدرج في دراسـته حتى وصوله لمرحلة الدراسـة المتوسطة، قاسـى الكثير من المآسي طيلة فترة حياته بسبب كثرة ما صاحبها من متغيرات عائلية واجتماعية واقتصادية.

عند إنطلاق الثورة شـارك فيها لمسـاندة أخوته في الوطـن، تميز بخفته وسرعته الفائقـة بالحركـة التي سـخرها لخدمـة الاعتصامـات وحمايتهـا، فآثـر التواجد في الخطوط الأمامية، حيث تطوع رغم صغر سـنه بإيصال المعلومات حول أي خطر مُحـدق بالمتظاهريـن، او تقدم للقوات وحملة إعتقـالات مُرتقبة لذلك هو قد حظي بمحبة ثوّار البصرة فبادروا لتسميته بزاجل البصرة.

في يـوم ٢٣-١-٢٠٢٠ كانـت سـاحة الاحتجاجات قد تـم مهاجمتها من قبل قوات مكافحة الشـغب لغرض ازالة خيمها، فصمـد المحتجون وفي طليعتهم ولم تتمكن القوات الامنية من اقتحام الساحة، بعدها غادر الخيمة بأتجاه منزله للراحة وتبديـل ملابسـه ،قامت احـدى فرق المـوت التابعة لميليشـيات معروفـة، بخطفه

وتحديداً في شارع الاندلس .

وبعـد يومين من البحث من قبل اهله وذويه في المستشـفيات ومراكز الشرطة، جاءهم اتصال يخبرهم بالقدوم الى احد مستشفيات البصرة، وهناك كانت الصدمة حيـث تعرف الاخ الاكبر على جثة اخيه مع رصاصة في الرأس واخريتين في البطن والصدر، ليكون شهيد وعريس البصرة الاصغر وبعمر اربعة عشر ربيعاً لا اكثر .

لتثـور البصرة وتغـلي على وقع هذا الغضب وتخرج بمسـيرة تشـييع مهيبة لهذا الطفل المغدور المعطاء للبصرة ومحتجيها .

ويتم تشـكيل لجنة تحقيقيـة في الحادثة وفيما بعد يتم القـاء القبض على اثنين من فرقـة الموت التي نفذت الحادثـة ويتم الحكم عليهم بالموت شـنقاً جزاءً لما اقترفت ايديهـما من فعلة شـنعاء خسيسـة تعبرعـن دناءة انفسـهم ودناءة من حلـل دم هذا الطفل ودفعهم لهذا الفعل .

ولم يرفع ذوي الضحية اي دعوى قضائية ضد اي جهة لصعوبة الموقف وتأزم الاوضاع الامنية في البصرة، فلم يستلم ذويه اي مبلغ للتعويضات او راتب سوى مبلغ مليونين ونصف المليون دينار عراقي فقط

قصة مختلفة لخصوصيتها بحكم صغر سـنه وظروفه الاجتماعية وفقره وحجم ادواره الكبرى التي اداها داخل سـاحة الاعتصامات ومحبة المتظاهرين له وشهرته ايضـاً، في قصته ايضاً اشـارات الى ان تلك الميليشـيات وفرق موتهـا لم تفرق ما بين عمر وهوية فرعية او جنس في خسة ورذالة تُعيد الاذهان الى واقع البصرة وسيطرة فرق الاغتيالات والموت في فترة ما قبل صولة الفرسـان، فترات متشابهة في انعدام سـلطة الدولة وغياب القانون وشرعنة القتل والدم العراقي بلا رقيب يُذكر، قصة هذه سـتظل عالقة بأذهان الجميع وذكره باقياً لن يزول وهو بالفعل ايقونة تشرينية خالدة لن تذوي ابداً، فبالتأكيد البصرة لن تنسى طيرها البريء الثائر.

ام جنات والثوار جميعا

جنان ماذي الشحماني

برزت طيلة سنوات عديدة، كأحد أبرز وجوه رعاية الأيتام وتعليم الأرامل والاهتمام بالمعنفات في محافظة البصرة جنوبي العراق من خلال مساعدتهن على إيجاد فرص عيش كريمة وكل ذلك بجهد شخصي.

أم جنات هو لقبها الذي اشتهرت به كناشطة إنسانية عراقية كرست حياتها لرعاية الأيتام، واهتمت بالملف الإنساني في البصرة ، حياة الامومة تلك مارستها على الصعيد الشخصي ايضاً رغم عدم زواجها فهي قد عكفت على تربية ورعاية ابنة أخيها الفقيد جنات. وإلى جانب اهتمامها برعاية الأيتام، فقد حرصت على تعليم الأرامل الخياطة والحلاقة والطبخ والأعمال اليدوية، وكانت مسؤولة عن عدة عوائل ومطلقات ومهجرين.

فجنان كانت تكفل حوالي ٥٠٠ يتيم تجمع لهم مساعدات بطرق شتى، كانت تعتمد المجهودات الذاتية في توفير احتياجات العوائل التي كانت راعية لهم ، فتعمل على تجميع الأثاث المستعمل والملابس، وتطبخ في منزلها لهم ، حيث كان يشبهها المحتجون بألف رجل، هي التي أفنت حياتها في تقديم المساعدة دون أن تتزوج.

فهي الى ما قبل لحظات من مقتلها، كانت تجهز شاشة تلفاز وفرشات منزلية وملابس شتائية لعائلة طلبت المساعدة منها.

كانت لأم جنات ادوار احتجاجية مهمة ايضاً فهي قد عملت على قيادة الكثير من التظاهرات النسوية في محافظة البصرة طيلة السنوات الماضية، وكانت أول متظاهرة ومسعفة عند انطلاق ثورة أكتوبر/ تشرين الأول، وقدمت مساعدات لعوائل شهداء وجرحى الثورة بالإضافة إلى عملها كمسعفة لجرحى الاحتجاجات.

تم اغتيالها لاحقاً من قبل احدى فرق الموت التي كانت تتناوب لتصفية المحتجين المهمين والمؤثرين في البصرة بعد تلقي اوامر مباشرة من مسؤولين في ميليشيات مختلفة، وسط تفرج الحكومة المحلية والاجهزة الامنية .

فأصيبت جنان بعدة اطلاقات في منطقة الصدر والبطن وفق شهود عيان كانوا إلى جانبها لحظة الهجوم المسلح الذي تعرضت له برفقة المسعفة فاطمة علي وعدد من المتظاهرين من قبل مجهولين، نقلت على إثرها إلى مستشفى الفيحاء وسط البصرة وهي مفارقة للحياة، مع إصابة زميلتها و١٠ متظاهرين آخرين بجروح متفاوتة.

شيّع الآلاف مع ساعات الفجر الأولى ٢٢ كانون الثاني/ يناير من عام ٢٠٢٠ جثمان ام جنات في ساحة البحرية وسط البصرة، لتنضم الناشطة الى آلاف الضحايا في احتجاجات تشرين مابين شهيد وجريح.

قصة ام جنات هذه الام الحنون للايتام والمحتجين المناصرة للمرأة المسعفة القائدة في المجتمع المدني والاحتجاجي، ستظل رائدة وفريدة في سماء الذاكرة العراقية ، وهي مثال حي لنساء العراق العظيمات ممن ساهمن في انتفاضة تشرين ، ام جنات ستبقى منارة لأجيال لاحقة من النساء العراقيات وهي بالتأكيد ايقونة تشرينية كُتب لها الخلود بالمواقف والذكر الحسن والافعال.

اعدام في خيمة الاعتصام

حسين فاضل شبع

شاب ولد في ١٥ مارس ٢٠٠٣، في مركز مدينة النجف وتحديداً في حي المكرمة الذي يتصف بطابعه الشعبي، نشأ في عائلة بسيطة اخ لستة اخوة واخت واحدة.

ترك دراسته بسبب طبيعة ظروف العائلة الاقتصادية فأتجه للعمل الحر ،ليعمل في احدى اسواق المواد الغذائية للحصول على المال الذي يسد بعض إحتياجاتهِ كشاب، كان يعشق التصوير ويجد فيه الهواية التي تُعبرعن تطلعاته وتنفس عما في دواخله.

كان ابـن بيئتـه اهتم بتطلعـات ابنائها، فأمتلـك روحاً ثورية رافضـة لكل الظلم الاجتماعـي الـذي يعانيـه اقرانه، حلـم بالتغيير وحياة حـرة كريمة خالية من فسـاد الحكومة. كان دائم الترديد لجملة مأثورة ظلت محفورة في ذاكرة كل من عرفه: اما ان أعيش بشرف، او أموت به، لم تكن له أي مشـاركات سابقة في الاحتجاجات بسبب حداثة سنه وانشغاله في العمل ومتطلبات الحياة القاسية.

لكـن احتجاجات تشرين ٢٠١٩ كانت قد شـهدت بدايته الاحتجاجية، حيث انضـم لخيمـة الفنـون الجميلة في سـاحة اعتصام النجـف التي تشـكلت في يوم ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٩.

ألتحق بثوار سـاحة الاعتصام بشـكل دائم، ولارتباطه بعمله الخاص كان يترُك شقيقه نيابةً عنه لِيتسنى لهُ الذهاب دون أي عائق.

في مجزرة النجف الاولى والتي وقعت قرب مرقد الحكيم، سـاهم حسـين بإنقاذ العديـد مـن الجرحـى مسـتخدماً تلـك الدراجـة الهوائية التـي كان يملكهـا، والتي أصبحـث بمثابة إسـعاف فوري من مكان سـقوط الجرحى إلى حيـثُ المفرزة الطبية داخـل سـاحة الاعتصام والتـي يتواجد فيها العديـد من التمريضيـين والاطباء من اصحاب المواقف الإنسانية العظيمة.

أصيـب حسـين بجروح نتيجة إطـلاق النار خلال تلك المجـزرة الدامية لكنه لم يتراجـع، بل إن استشـهاد أصدقائه خلال المجزرة الاولى تلـك، زاد من عزيمته على مواصلة الاحتجاجات بعد تعافيه من جراحه رغم المخاطر الامنية الكبيرة.

وفي يـوم الأربعـاء الدامـي الموافـق ٥ فبرايـر ٢٠٢٠ الذي حدثت معـه المجزرة الاخرى بحق المحتجين في النجف، جاء المصير المؤلم الذي كان ينتظره.

اقتحمت احدى الميليشـيات سـاحة اعتصام النجف بفعل اسـتخدام الرصاص الحي والقنابل الصوتية والهجومية، كان حسـين من الشـباب الثوريين الذين رفضوا اقتحام الساحة التي باتت جزء من كيانهم ، فلم يغادر الساحة وبقي فيها، وفي مشهد مرير شـهده العديد من أصدقائه، حينما قام احد الملثمين بملاحقته الى داخل خيمته وأطلـق عليـه خمس اطلاقـات نارية من مسـدس، فأصابـه في قدمه، صـدره، بطنه، ورقبته في عملية إعدام واضحة.

لم يعرف احد خلفية الحادثة، وفي وسط ذهول شديد، حاول اصدقاؤه اسعافه إلى خيمة المفرزة الطبية الموجودة داخل سـاحة الاعتصام، حيث تم منع وصول سـيارة

الإسعاف الى الساحة بسبب الجماعات المسلحة التي كانت تسيطر عليها.

الا ان الامر قد كان مستحيلاً، حيث نزف حسين بشدة جراء جرحه في منطقة البطن خصوصاً حتى لفظه لأنفاسه الأخيرة واستشهاده الى بارئه.

ذلك الصغير ذو الخمس رصاصات، لم يكن خسارة لأصدقائه وعائلته فقط ، بل ترك جرحاً عميقاً في قلب كل محتجي النجف، الذين قد عرفوا عنه حسن خلقه ووطنيته وتفانيه من اجل خدمة الصالح العام.

تلك الاصابة تسببت بجرح عميق في قلب والديه، اصيبت والدته بمرض السكري الدائم، وهي تعيش اليوم متناوبة ما بين قبر صغيرها وما بين المنزل، أما والده فقد أُصيب بجلطة قلبية يوم استشهاد حسين، ليعيشوا جميعاً في مأساة مستمرة تحملهم ذكرى ابنهم الشهيد.

مجمل الحكاية يرتبط بأْن حسين وكل رفاقه من فتية الثورة كانوا قد ارادوا طريقة اخرى للعيش الكريم في وطن مختلف ، حكاية خطوها بأمل وسلمية لكنها واجهت القمع السلطوي والميليشياوي بطريقة عفنة كونها قد مست مصالح ومطامع تلك الاسر والعوائل الحاكمة المتنفذة في العراق منذ سقوط البعث القذر الذي بطش بتلك العوائل فتتلمذت على يديه.

لعنة الاسم

حسين حسن جوده

ولد في عام ١٩٩٧ في محافظة بغداد العاصمة، نشأ وترعرع في عائلة متواضعة الوضع الاقتصادي، كانت تعتمد عليه بشكل كبير في تأمين قوتها اليومي، خاصة بعد أن تقدم والده في العمر وأصبح غير قادر على العمل، كان حسين يعمل بجد لمساعدة عائلته وضمان حياة كريمة لهم.

كان حسين يحظى بعناية فائقة من والده، لأنه مازال يتذكر من خلاله وخلال اسمه، اخيه حسين صاحب الافكار والاراء الثورية الذي استشهد في معتقلات البعث الفاشي، فكان الاب شديد الحرص على ابعاد عائلته عن السياسة اشد البعد، كي لا يتكرر المصير او تُعاد المعاناة.

حسين لم تكن له اي مساهمات اجتماعية واحتجاجية سابقة وذلك لكون اغلب ساعات يومه مخصصة للعمل مع انشغال تام بمسؤوليات عائلته.

في تشرين الاول من العام ٢٠١٩، اندلعت الانتفاضة الشعبية في العراق مجدداً بموجة تظاهرات هي الانضج والاكثر ضراوةً، احتجاجاً على الفساد وسوء الإدارة حيث رفع شعار المطالبة بدولة المؤسسات والقانون والمواطنة، انخرط العديد من الشباب في هذه الاحتجاجات، وكان حسين يتابع الأخبار بقلق، لكنه لم يشترك في البداية بعد أن منعه والده من المشاركة في التظاهرات خوفاً على حياته من جراء القمع الوحشي.

إلا أن الأمور تغيرت عندما سمع حسين بنبأ استشهاد صديقه المقرب محمد الساعدي، والذي كان من أوائل الشهداء الذين يسقطون في احتجاجات تشرين، شعر حسين بغصة في قلبه، وأدرك أنه لا يستطيع البقاء في المنزل بينما كان الآخرون يقدمون أرواحهم من أجل الوطن، في هذه اللحظات العصيبة اتخذ حسين قراره بالنزول والمشاركة في الانتفاضة وابلغ والده بذلك، وبالرغم من قلق والده الشديد و رفضه في بداية الامر الا ان اصرار حسين وتأثره العميق بفقدان صديقه جعل الوالد يوافق على مضض.

قبل أن يغادر حسين المنزل للالتحاق بساحات الاحتجاجات، كتب على صفحته في الفيسبوك مقتبِساً من قول احد الائمة المعصومين للمذهب الجعفري: الموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة، وكأن تلك الكلمات كانت رسالة وداع، إذ أنه لم يعد إلى المنزل بعدها.

أثناء مشاركته في الاحتجاجات، اصر ان يتواجد في الصفوف الامامية مدفوعاً بالحرقة التي كانت تعتمل قلبه على روح صديقه التي فاضت في ذات المكان، بعد تمركزه في مقدمة الحشود وفي تلك الاثناء كان عنصر من قوات مكافحة الشغب يتأهب لإطلاق تلك القنبلة للغاز المسيل للدموع والتي توجهت بشكل مباشر وسرعة جنونية الى المحتجين

أصابت تلك القنبلة حسين في صدره وتسببت بقطع في الشريان الأبهر لقلبه، سقط ارضاً مغشياً عليه، وفي ظل الفوضى والدم واحتدام إطلاق النار، تم نقله بواسطة دراجة التكتك إلى المستشفى، حيث لم تتمكن سيارات الإسعاف من الوصول إلى جسر الجمهورية بسبب شدة الاشتباكات، نتيجة لذلك تأخر وصوله

وحال الامر دون تلقيه الإسعافات الأولية اللازمة، فاستشهد حسين عند دخوله المستشفى ليلتحق بصديقه محمد في العليين.

خبر استشهاد حسين نزل على والده كالصاعقة ودخل بنوبة من الهيستيريا والانهيار العصبي الشديدين، بعد تكرار الفاجعة وحدوث ما كان يخشاه.

بعد استشهاد حسين، قامت عائلته برفع دعوى قضائية ضد الأجهزة الأمنية ورئيس الوزراء الاسبق عادل عبد المهدي لكن دون جدوى، إذ لا تزال الدعوى معلقة في المحكمة بانتظار تحقيق العدالة لشهيد آخر من شهداء العراق.

هذه القصة هي عبارة عن ألم مركب، تكرر فيها الحزن والفقدان وغياب العدالة مع عائلة واحدة قاست كثيراً، مع رجل مات مرتين، مرة على اخيه الذي استشهد على يد نظام دكتاتوري بعثي عفن تحققت العدالة منه، وثانية على فلذة كبده وابنه الذي استشهد على يد نظام اسلام سياسي قمعي عفن ايضاً.

شيخ المتظاهرين

سلام محمد الشمري

ولد في أحضان ذي قارعام ١٩٧٠، نشأ في بيئة عشائرية تجذرت فيها الأصالة العربية والفخر، جذور تعود بالانتماء إلى عائلة العامود من قبيلة شمر.

تميز بشخصية تجمع بين الحكمة والهدوء، ذي وجاهة كبيرة بين عشائر ذي قار بفضل ثقافته العالية وفهمه للتقاليد والموروث والمعاصرة وجمعه بينهما.

استطاع الشيخ سلام أن يكون جسراً بين الماضي والحاضر، فأحبه الشباب واعتبروه سنداً لهم في أوقات الاحتجاجات والتغيير في وسط اعتصامات ساحة الحبوبي.

كان الشيخ سلام من الشخصيات البارزة في الحركة الاحتجاجية بذي قار، حيث شارك بفعالية في الموجات الاحتجاجية التي بدأت منذ عام ٢٠١١، مُظهراً التزاماً واستمرارية في دعم القضايا العامة ومطالب مجتمعه .

وفي ثورة تشرين ٢٠١٩، برز دوره بشكل أكثر قوة وفعالية، حيث كان يرى

فيهـا بصيـص الأمل الذي يشـق طريقه وسـط الظلام، فهـي ثـورة توعية ونهضة مجتمعية بنقاء خالص .

برز الدورالاهم للشيخ سلام بعد مجزرة الزيتون التي حدثت في الناصرية، بعد اقتحـام قوات الرد السريـع لجسر الزيتون مع فتحها النارعـلى المحتجين المتجمعين هناك، سـقط على اثرها اعداد مهولة من الشهداء والجرحى، الذين قد اكتظت بهم المستشفيات وحدثت حالة نقص فضيعة بالدم في ارجاء المحافظة بإكملها، فنادت الجوامع وسيارات الاسعاف في ارجاء المدينة بضرورة التوجه للتبرع بالدم.

فكان دور الشـيخ سـلام كبيراً في تحشـيد المجتمع لغرض تقديم العون وانقاذ ابنائهم من الموت الوشـيك، بعد نجاح الشـيخ سـلام مع زملائه بتقديم يد العون في توفير النقص الحاصل في الدم ، توجهوا الى سـاحة الاعتصام لمسـاعدة اخوتهم المتظاهرين في صد القوات المعتدية ومنعها من اقتحام ساحة اعتصام الحبوبي.

عـلى اثر ذلك واثناء تواجده في منطقة بهو الناصرية، اصيب بإطلاقة مباشرة في القلب ، استشهد بسببها مباشرةً .

كان لفقدانـه صدمـة كبيرة على اهلـه وذويه ومحبيه جميعـاً، كان محبوباً وصديق الجميع ومواقفه الكبيرة يشهد له بها كل من عرفه، فكان خسارة للواقع الاجتماعي والاحتجاجي، ومرارة المحتجين حوله كبيرة بعد فقدان الشيخ والاب الروحي.

رفعت عائلته دعوى قضائية ضد الاجهزة الامنية التي تسببت بإستشهاده، الا انه قد تم مسـاومتهم واجبارهم على التنازل عنهـا من اجل تمرير اجراءات معاملة التعويضات والراتب التقاعدي من الدولة، وهو ما تحقق فعلاً بعد التنازل.

في النهايـة، سـيُذكر الشـيخ سـلام الشـمري كأحد الشـخصيات التـي أثرت في احتجاجـات ذي قـار بأسرهـا، قصـة تؤكـد عـلى حجم التنـوع في بيئـة تشرين الاجتماعية، هي التي مثلت المجتمع العراقي بأكمله وتكونت منه، فالشيخ الثوري المحتج عاش بها ومات فيها، هي قصة تروي لنا عن صورة اخرى قل ما شاهدناها ،مختلفـة تمامـاً عـن الصـورة التقليديـة لرجل العشـيرة المحابي للسـلطة والمتوسـد لذراعها.

قناص المرقد

أثير رعد الحاتمي

ولد في ٢٦ مايو ٢٠٠٥ لعائلة فقيرة كادحة فنشأ في بيئة تعاني الحرمان و الظلم الاجتماعي وغياب فرص العمل والعيش الكريم.

دوافع عديدة منها ضعف المورد الاقتصادي لعائلة اثير، جعلته يتجه للعمل فيجمع ما بينه وبين استمراره في التعليم كي يساعد عائلته ويوفر مصاريف يومه ودراسته.

لم تكن لأثير اي مشاركات اجتماعية واحتجاجية ما قبل انتفاضة تشرين بسبب حداثة سنه الا ان رغبة التمرد على واقعه المزري كانت موجودة في دواخله.

لكن عند اندلاع شرارة احتجاجات تشرين في العام ٢٠١٩ في مدينة النجف ، حيث صدحت أصوات المحتجين بحثاً عن وطن وكرامة، كان الشاب الذي لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره، يقف بشجاعة وإصرار بين جموع المتظاهرين الذين قد تصدوا لقوات مكافحة الشغب التي استخدمت حتى الاسلحة المتوسطة في تفريق المتظاهرين.

وفي الشق الآخر من الاحتجاجات بعد انقطاعها في فترتها الاولى ،شارك في نصب الخيم الاعتصامية للمتظاهرين مساهماً في كل الفعاليات التي جرت فيها من مسيرات طلابية وودعم للمنتوج الوطني وغيرها من النشاطات.

وفي يوم ٢٨ نوفمبر ٢٠١٩، بينما كانت الاحتجاجات في أوجها، بدأت تلك الاحداث التي تمخض عنها مجزرة بشرية ارتكبتها احدى الميليشيات القذرة، تمترست عند مرقد احدى قيادات الاحزاب السابقين ،وفي الجهة الاخرى يقف المحتجون بصدورعارية، محاصرين ذلك المرقد بعد وصول اشاعات تتحدث عن وجود معتقلين داخله.

اختار أثير أن يكون في الصفوف الأمامية لتلك المواجهات مندفعاً لغرض حماية رفاقه المتواجدين بالقرب من ذلك المرقد، وقف قبالة محكمة النجف على مسافة بعيدة جداً من مكان المرقد، محاولاً بث روح العقلانية والهدوء في نفوس المتظاهرين الذين كانوا يتجهون نحو المرقد، كانت محاولته هي إعادة توجيههم

للعـودة نحـو سـاحة الاعتصـام، حيـث يمكنهـم التعبير عـن مطالبهـم مع حقن لدمائهم على ان تُراق على ايدي وحوش بشرية من المرتزقة العفنين.

لكن القدر كان له رأي آخر، فمن مكان بعيد، وعلى بعد حوالي ٣ كم من المرقد كانـت هناك عين قناص تتربص بالشـباب الثائر، لحظـات وكانت إطلاقة القناص قد اخترقت عنق أثير، وأردته شهيداً في الحال.

تلك اللحظة التي جمّدت الزمن وتركت الصدمة والذهول والخذلان والخسارة على وجوه رفاقه، وتركت أثراً لا يُمحى في قلوبهم وقلوب من عرفوه ومن سمعوا بقصته. لم تكن تلك الإطلاقة موجهة فقط نحو أثير، بل كانت سهماً غائراً في قلب والدتـه، فالحـزن الـذي تغلغل في قلبها بعد استشـهاد فلذة كبدهـا لم يمر دون أثر، فبـدأت تعاني من ضعـف في القلب وتورم في الغدة الدرقيـة، نتيجة للغصة التي لم تفارقها منذ رحيل أثير، كل يوم يمر وهي تتذكر تلك اللحظة التي فارق فيها ابنها الحياة، وكيف كان يحلم بمستقبل أفضل.

قصة أثيرالحاتمي ليسـت مجرد قصة استشـهاد، بل هي اشارة وتجسيد للتضحية والشـجاعة التـي أظهرهـا جيـل كامل مـن الشـباب العراقيين في سـبيل الحصول عـلى وطن وعيش كريم، قصته ستسـتمر لتُذكرنا بهذه المجـزرة البشرية ومرتكبيها وبقصاصنا المؤجل ولو بعد حين .

حرقاً حتى الموت!

فائزة عبد الغفور

ولدت في عام ١٩٦٠ في أحد أحياء بغداد الشـعبية، في بيئة فقيرة وكنف عائلة محـدودة الحالـة الاقتصاديـة وبيئـة مظلومـة اجتماعياً انشـأتها معبئة بضيم السـنين وقحطها حيث تعلمت منذ صغرها قيمة الكفاح من أجل توفير لقمة العيش .

كان لها اسـهامات مختلفة في عدة موجات احتجاجية سـابقة عبرت من خلالها عن ذلك الصوت المكبوت المطالب بحقوق ابناء بيئته وعن تلك العدالة الاجتماعية المعدومة التي يفتقدها رفاق فائزة في الوطن والشقاء .

امـا في الاول من تشريـن الاول في العام ٢٠١٩، عندمـا انطلقت احتجاجات

تشرين في العراق كانت فائزة من أوائل الذين لبّوا نداء الوطن في ساحة التحرير.

فائزة لم تتوانَ عن التواجد في ساحات التظاهر يوماً بعد يوم، متحديةً الظروف القاسية والعنف الذي كان يواجه المتظاهرين، لمدة خمسة اشهر من انتفاضة تشرين، هي كانت في مقدمة الصفوف، تصرخ بأعلى صوتها مطالبةً بالإصلاح والعدالة ومحاربة الفساد، محاطة بزملائها وابنائها الذين أصبحوا مثل عائلتها.

ومع انتشار جائحة كورونا في بدايات مارس في العراق، اضطرت فائزة وغالبية المحتجين من العودة إلى منازلهم حفاظاً على سلامتهم وسلامة من حولهم.

رغم ذلك، هي لم تكن بعيدة عن الأحداث، فقد كانت تتابع الأخبار وتتواصل مع أصدقائها المتظاهرين، قلبها كان مايزال ينبض مع نبضات الاحتجاجات، تزور التحرير وابناءها هناك بين حين واخر، مستخدمةً كل وسائل الوقاية الممكنة من الوباء.

ومع موعد الذكرى الثانية لإنطلاق احتجاجات تشرين في ١ أكتوبر ٢٠٢١، شعرت فائزة بنداء داخلي يعيدها إلى الساحات التي أحبتها، لم تستطع مقاومة ذلك الشعور، فعادت إلى المكان الذي تعتبره بيتها الثاني، مطالبة بتجديد مطالب الاحتجاجات، والدعوة إلى الاقتصاص من أولئك الذين تسببوا في قتل المتظاهرين لاسيما مع وجود حكومة انتقالية جديدة في العراق كان يعول البعض على بعض من وجوهها.

في ذلك اليوم، اقتحمت مجموعة ميليشياوية مسلحة ملثمة ساحة التظاهر، وبدأت حالة القمع للمتظاهرين مستخدمة كل انواع الاسلحة لغرض تفريق الاحتجاجات، فأشتعلت الأجواء بالرصاص والصجم والقنابل الحارقة.

كانت فائزة تقف في الصفوف الأمامية كما كانت دائماً، تحاول اسعاف المصابين وتُقدم لهم وسائل الوقاية من الغازات المسيلة للدموع، الا ان الاستهداف كان موجهاً لها، والضحية هي ذاتها ، فتم أصابتها بقنبلة حارقة على حين غفلة.

اشتعل جزء كبير من جسدها، وبدأت تصرخ من الألم، لم يكن هناك وقت للتفكير، قام زملاؤها بنقلها إلى مستشفى الكندي بواسطة التكتك، حيث لم تتمكن سيارات الإسعاف من الوصول بسبب المخاطر الامنية الكبرى.

في المستشفى، عانت فائزة من حروق شديدة أثرت على جسدها وروحها، بقيت أياماً قليلة في مستشفى الكندي، قبل أن يتم نقلها إلى مستشفى الكرامة،

حيث كانت حالتها تزداد سوءاً ومعاناتها لا تُحتمل.

ومع كل الجهود المضنية التي بذلتها الكوادر الطبية آنذاك، الا انها لم تكن كافية ولم تمكن فائزة من النجاة ، وفارقت الحياة بعد أيام من المعاناة، تاركةً خلفها ارواحاً كثيرة مكلومة متألمة لفراقها ، وذكرى امرأة لم تتوانَ عن الدفاع عن حقها وحق شعبها حتى آخر نفس.

قصة فائزة هذه لا تتكرر كثيراً، قصة عن صوت المرأة العراقية وحجم تضحياتها وتصاعد ادوارها خلال انتفاضة تشرين، قصة اشارت الى طرق الاعدام المباشر العديدة والبشعة التي انتهجتها السلطة وميليشياتها إبان تشرين، قصة فائزة هذه ايضاً لم تغفل ان تشير الى وضاعة تلك الميليشيات التي استهدفت الكثير من بنات ونساء هذا الوطن بالقتل والاصابات والخطف والتشويه والتنكيل بلا مروءة ولا قيم ولا مباديء.

نزال مع فرقة الموت

لوديا ريمون البرتين

شابة ولدت في محافظة البصرة في ١٣-٦-١٩٩٤ ،نشأت في كنف عائلة بسيطة ومتوسطة الدخل المادي. منذ صغرها حملت هموم ابناء بيئتها في حرمانهم وحجم التضييق الذي كانوا يعانون منه وحاولت من خلال مساحتها الصغيرة ان تغير شيئاً ما، فبدأت في مساهماتها في النشاط المدني منذ عام ٢٠١٤، حيث عملت مع العديد من المنظمات المحلية والدولية المتخصصة في العديد من القضايا المجتمعية وحقوق الانسان لاسيما النساء والاطفال. اما تلك المشاركات في الاحتجاجات السياسية فقد بدأتها منذ عام ٢٠١٦، ولكن عبر التدوين في مواقع التواصل الاجتماعي فقط كون مشاركة النساء آنذاك قد كانت صعبة جداً.

في عـام ٢٠١٨ بـدأ الاحتجـاج يتصاعد في البصرة وبشـكل وقفات أسـبوعية كانـت لوديـا تُشـارك بها بشـكل متخـفٍ، ولكن في شـهر أيلول من نفس السـنة، صـار الاحتجـاج يأخذ شـكل الغليـان والانفجارالاحتجاجي الفعـلي في البصرة بسبب سوء الخدمات وتلوث المياه الذي بسببه تعرض ما يقارب ٤٠ ألف مواطن للتسمم.

فكانت اول مشـاركة فعلية لها بالاحتجاج في تلك الأيام، فشـكلت مع فتيات اخريـات مـن ضمنهم سـارة طالـب وريهام يعقـوب فريقـاً للتحشـيد الجماهيري والاسعافات الاولية.

فكانت لهن ادوار مميزة في انقاذ الشـباب من الاختناق بسـبب الغازات المسـيلة للدموع واجراء الإسعافات الأولية للجرحى .

بعد أسـبوع من اسـتمرار الاحتجـاج في البـصرة أطلقن فكرة تظاهرة نسـوية مسـاندة للشـباب فكان التطبيق الفعلي للفكرة مع الشـهيدة ريهـام لأنها تملك جم نسائي كان يعتبر الأكبر والأول في البصرة.

وتمـت المبـادرة وخرجت التظاهرة بمجموع نسـوي تجـاوز ١٥٠ امرأة كأكبر وأول تظاهـرة تقودهـا النسـاء في البصرة كون المجتمـع البصري مجتمعاً عشـائرياً منغلقـاً مـن الصعب ان تأخذ النسـاء فيه مثل هذه الادوار، لكـن لوديا و ريهام قد نجحن بكسر تلك التابوات ومناصرة الاحتجاجات البصرية المركزية.

على إثر تلك المسـيرة والتصريحات التي قمن بها في الاعلام، تم وضعهن تحت المجهـر الميليشـياوي والتحريض ضدهن بشـكل مباشر، وعمـدت تلك المجاميع الميليشـياوية عـلى اسـتغلال عملهن في منظـمات المجتمـع المدني ونشـاطهن المميز والترويـج على انهـن عميلات مع تحريض واضح على حياتهن على مواقع التواصل مسـتخدمين صورهـن، خصوصـاً تلك التي كانـت مع القنصـل الأمريكي والتي كانت اثر دعوة رسمية في حفل تكريم نساء قائدات في البصرة في يوم المرأة العالمي.

وبسـبب ذلك التحريـض والتهديد القذرين، كانت لوديـا قد أُجبرت من قبل ذويهـا بالابتعاد عن البصرة لفترة معينة فغـادرت البصرة وتوجهت لمحافظة أربيل لمـدة أسـبوعين لحين هـدوء الاوضاع ومن ثـم عادت لممارسـة حياتهـا وعملها في البصرة.

في عام ٢٠١٩ بعد بدء احتجاجات تشرين كانت من بين اولى المشـاركات بها،

حيث عمدت على النزول مع الشباب الى ساحات الاعتصام ولساعات طويلة.

وكان لها ادوار قيادية هامة في الساحة، فأدوارها مع زميلاتها لم تقتصر على تشجيع الفتيات الى النزول للساحة فقط بل ارتبط ايضاً بدور لوديا في قيادة الهتافات داخل الساحة والعمل على جلب المساعدات الطبية والغذائية والمالية كونها ذات علاقات واسعة في البصرة .

في هذه الاحتجاجات تعرضت لوديا ايضاً للكثير من التهديدات عبر الرسائل في حساباتها في مواقع التواصل لاسيما حساب الانستغرام كونه قد كان مخصصاً لدعم التظاهرات في البصرة وباقي المحافظات العراقية.

وضمن سلسلة ما تعرضت له لوديا من حملات تشويه قذرة، تمكنت مجاميع القرصنة الالكترونية لتلك الميليشيات، وتحديداً في شهر نيسان من عام ٢٠٢٠، من اختراق احدى حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي ونشرهم لمحتوى مخل بالأخلاق والتحريض على لوديا عبرعمل فيديو مفبرك من خلال دمج أحد المقاطع التي كانت تهتف بها في الساحات مع صورة لإحدى فتيات الليل.

استمر التحريض ضدها بشكل علني حيث كانت تصلها التهديدات تباعاً عبر الاتصال او عبر اشخاص يأتون الى داخل الساحة مع قيامهم بإشهار السلاح امامها لجعلها تشعر بالخوف في رسائل تهديد واضحة، اصمت الاجهزة الامنية جميع حواسها عنها.

في شهر تموز من نفس العام تلقت اتصالاً من رقم مجهول تحدث معها حول انسحابها من التظاهرات والا ان مصيرها سيكون القتل في غضون أيام، وعرض توظيفها في أحد دوائر الدولة وبمرتب لا يقل عن مليون دينارهي او اي فرد اخر من عائلتها وأنهى حديثه بجملة: ان قتلك لن يكلفنا سوى سعر اطلاقة رصاص واحدة فقط وهو ١٥٠٠ دينار عراقي.

بالمقابل هي رفضت ما عرضه ولم تهتم لما قاله من تهديد واستمرت بالنزول لساحة الاعتصام وجددت دعمها للمتظاهرين ومطالبهم.

وعلى صعيد متصل بجميع الاحداث والتهديدات، حدث مالا يُحمد عقباه في يوم ١٤/ ٨/ ٢٠٢٠، عند اغتيال زميلها الناشط المهم تحسين أسامة داخل شركته ،فكانت ضربة موجعة جداً لمحتجي البصرة، كون تحسين من أفضل القادة وأبرزهم في البصرة .

بعـد مـرور ثلاث أيام قررت لوديا الذهاب لتعزية زوجة الشـهيد وأهله كونها قد كانت صديقة للعائلة فتم الاتفاق على السـاعة الخامسـة عـصراً للذهاب هناك برفقـة عـدد من زملائها الناشـطين بعد اصطحابها من قرب منزلهـا، ولكون عائلة الشـهيد تقطـن منطقـة ريفيـة، فلوديا قـررت ارتـداء الحجـاب والعبـاءة احتراماً لتقاليدهم وبيئتهم.

اثنـاء خروجهـا من المنزل باتجاه سـيارة اصدقائها الناشـطين المنتظرة عند بداية الشـارع الـذي تقطنه، كانـت هناك سـيارة اخرى نوع صالـون يابانية يسـتقلها ٤ اشخاص بالانتظار ايضاً.

تلك السـيارة الاخرى كان يسـتقلها عناصر من احدى فرق الموت المنتشرة في البصرة، ففي بادئ الامر لم يتعرفوا عليها، لكونها وعلى غير العادة كانت قد ارتدت الحجـاب، الى ان أصبحـت قريبـة جداً منهم فأحسـت بتهامسـهم وحـركات غير طبيعيـة فتبـادر بذهنها انهم من فرق الموت وهو يحاولـون اغتيالها ،فبسرعة للبديهة هـي انطلقـت سريعـاً الى السـيارة، الا انهم قـد بدأوا حينهـا بأطلاق النار بشـكل مباشر، اطلقوا عليها وعلى السـيارة ٣٣ اطلاقة اصابتها واحدة في قدمها، واصيب احد زملائها ممن كانوا في السـيارة، وعلى عجالة اتجهوا في ذات السـيارة المُستهدفة الى المستشفى التعليمي لعلاج اصابتهما مع زميلها عباس.

تـم اخـذ اقوالها في مناسـبات عـدة اولها عند العـلاج في المستشـفى ولاحقاً في منزلها من قبل اجهزة الاسـتخبارات والامن الوطنـي، فوجهت لوديا تهمة محاولة الاغتيـال الى الأحـزاب الميليشـياوية لكن احد الضبـاط منعها من اكـمال الحديث مدعياً ان الحادث جنائي ولعداوات شخصية فقط.

قام والدها بتقديم شـكوى في المركز فقط ،وبعد مرور٣ اشـهر اتصلوا بوالدها من مركز الشرطة كي يوقع على غلق المحضر وتسجيل الحادث ضد مجهول ،لم يكن لوالدها أي خيار سوى الموافقة على ذلك .

بعد الحادث مباشرة تركت لوديا البصرة وذهبت للعيش في مدينة السليمانية في دير تابع للكنيسة خسرت عملها وكل ما تملك وأصبحت بمصير ومستقبل مجهول بدون عائلة وبدون عمل ، والى الان وضعها الأمني غير مستقر وهي ليست بمأمن من سلاح الميليشيات المنفلت.

قصة لوديا المؤلمة هذه وما عانته من التهديد والتشـويه والتبعات النفسـية التي

رافقتها بعد محاولة الاغتيال ، هو جزء من معاناة اغلب نساء العراق اللاتي شاركن في احتجاجات تشرين ، ولكن تلك المعاناة هي مضاعفة وتراكمية من سنوات طويلة مع لوديا وابناء ديانتها الذين عانوا الامرين من الاضطهادات في البصرة وبغداد واضطروا مراراً لمغادرة مدنهم التي يحبون بفعل وحشية التهجير القسري الذي تم ممارسته بحقهم من قبل مختلف الجهات طيلة فترة المرحلة الانتقالية التي تلت سقوط نظام البعث الفاشي.

واسطية بتاء الفاعل لا التأنيث

أماني الحسن

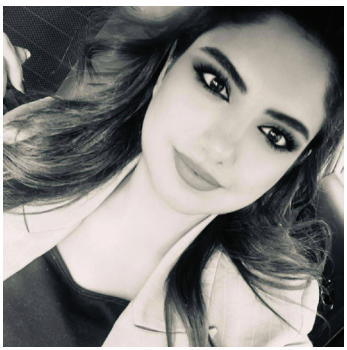

الشابة التي ولدت في ديالى بتاريخ ٢٢-١-١٩٩٦ وبسبب عدم الاستقرار انتقلت عائلتها الى محافظة واسط.

تدرجت في تعليمها بفضل دعم عائلي منقطع النظير، فنالت البكالوريوس في علم الاجتماع ، ولإهتمامها بقضايا بالنساء ومظلوميتهن فهي قد عملت مع العديد من المنظمات منها جمعية الامل العراقية، وهي ايضاً بحكم تخصصها العلمي فقد اهتمت بالكتابة في تخصص الاجتماع السياسي .

ساهمت اجتماعياً منذ سنوات عديدة في العديد من النشاطات المدنية، اسست في سنواتها التسع السابقة، أول فريق نسوي داخل الجامعة في محافظة واسط قبل عام ٢٠١٦، وذلك عندما لم يكن للنساء اثر يُذكر في الفرق التطوعية الواسطية.

اما المشاركات الاحتجاجية، فبدأت عند زيارة رئيس الوزراء الاسبق حيدر العبادي إلى محافظة واسط، وبالتحديد لجامعة واسط ،حيث بدأت التظاهرات ضده من قبل الطلبة الجامعيين.

بعد ذلك، شاركت في احتجاجات عام ٢٠١٨ العارمة ذات المطالب المحلية،

والتي قد انطلقت آنذاك في اغلب محافظات وسط وجنوب العراق.

مشـاركتها في التظاهـرات كانت دوماً فعالة، ذات دوافـع عامة وطنية لم ترتبط بنوايا او مطالبات شخصية ، فقد تم تعيينها مباشرة بعد تخرجها في وقت سابق.

تعيينها كان كموظفة في محافظة واسـط، ومع وجود الاحتجاجات بالضد منه مع مشـاركة اماني في الاحتجاجات ذاتها امام ديوان المحافظة، فإن ذلك قد تسـبب لها بمشـاكل جمـة ، فتعرضت للعديد مـن العقوبات والنقل الوظيفـي لأن الإدارة العليـا كانت ترى أنها مسـتفيدة من الدولة وتحتـج بالضد منها ،ورغم ذلك فهي لم تركن جانباً واستمرت في ذات مسعاها.

وعندمـا بـدأت التظاهرات في تشريـن ٢٠١٩، كانت مشـاهد العنف والقمع لاسـيما القتـل المباشر لشـابين من واسـط على يـد القـوات الامنية في بدايـات ايام الانتفاضة دافعاً حقيقياً لمشاركتها.

بعـد الـشروع بتشـكيل سـاحة اعتصـام الكـوت ،كانت امـاني تـرى وجوبية أن تكـون هنـاك بصـمات كبرى للنسـاء هذه المـرة احتجاجياً ، لذلك هي شـكلت مـع مجموعة من النسـاء في واسـط بعد يـوم ٢٥/ ١٠ فريقاً لتنسـيق الجهود كانت انطلاقتـه من منصة الواتسـاب بتجمع لحوالي عشرين امرأة واسـطة، قدمن لاحقاً خدمات جليلة لسـاحة الاعتصام وشـبابها من توفير وجبات الطعام للعدد الأكبر من المتظاهرين في الساحة. بعد استمرار الاحتجاجات لفترة طويلة، قررن تقسيم المجموعـة إلى ثـلاث مسـتويات: الأولى بقيادة امـاني الميدانية لجمـع الاحتياجات في السـاحة، والثانيـة خاصـة بالتبرعات، والمسـتوى الأخير مسـؤول عن الإعلام وترويج القضايا المهمة في التظاهرات.

كان لذلـك الفريق النسـوي العديد مـن الفعاليات في سـاحة الاعتصام ، كان الأحـب إلى قلوبهـن هـو ذلك النشـاط الذي حل في يـوم عيد الحب، حيث نسـق ذلـك الفريق النسـوي عملية ايصال رسـائل الى المتظاهرين من فتيات واسـطيات لم يسـتطعن الحضور الى الساحات لشد عزيمتهم ورفع المعنويات مع توزيع للورد ايضاً مع كل رسـالة، كانت الفكرة من ذلك النشـاط هو تعزيز دور المشـاركة لكل فئات المجتمع.

كذلـك، أقمن أطـول فعالية في رأس السـنة، وهي احتفالات اسـتمرت لثماني سـاعات متواصلـة، تخللها العديد من الفعاليات وكان الهـدف منها هو زيادة عدد

المتظاهرين. أثر التظاهرات كان سلبياً وإيجابياً على اماني، الإيجابي أن تشرين ساهمت في بناء شخصية وعقلية اماني واغلب بنات جيلها، وأكدت تلك الانتفاضة على أن للمرأة دوراً مهماً في العراق شأنها شأن الرجل وفي كل القرارات المصيرية.

أما الجانب السلبي فكان على مستوى العائلة والعشيرة، حيث أدت مشاركاتها الفاعلة والداعمة إلى مشاكل كثيرة بسبب الكلام الذي انتشر من خلال الافتراءات التي اطلقتها الصفحات الميليشياوية لتشويه صورة الاحتجاجات والفتيات المتظاهرات فيها.

ورغم حجم التحديات التي واجهتها اماني على صعيد المجتمع والعائلة والعشيرة يُضاف لذلك التهديدات التي كانت تصلها بشكل دوري الا انها لم تأبه وظلت مدافعةً عن تشرين ومطالبها وعن المسار الذي اختطته لنفسها .

وانها ايضاً وفي فترة ما بعد الاحتجاجات، كانت قد توجهت للعمل الصحفي، فبفضل مطالعتها وحجم اهتمامها الواسع بالواقع الاجتماعي السياسي كان لها قلم ورأي مميز، وظفته في مكانه المناسب لتعمل كصحفية في العديد من المواقع الصحفية، فكتبت أول مقال صحفي لها ،انتقدت فيه التظاهرات من أجل تقويم واصلاح السلبيات واعادة التفكير بأهداف تشرين.

قصة اماني وما خلقته في واسط من ادوار جاءت من العدم، على صعيد الجامعة وعلى فريقها النسوي في اعتصامات واسط كان حالة خاصة اعطت صوراً مشرقة مميزة عن النساء في العراق وحجم الادوار الهائلة التي قدمنها في مسيرة الاصلاح والتغيير طويلة الامد في العراق.

المحتجة الاولى

سهاد الخطيب

من محافظة النجف ولدت في عام ١٩٦٧، من عائلة مدنية بحتة تقطن مركز مدينة النجف ذات الطابع الديني المحافظة، لأب كان ضمن القطاع

العسكري في فترة الجمهورية الاولى ثم تبعها بخمس سنوات كسجين سياسي في سجن نقرة السلمان الشهير.

تخرجت من دار المعلمات في اواخر الثمانينات من القرن الماضي، وبدأت بممارسة مهنتها الاهم، والتي يقع على عاتقها التربية والتعليم للأجيال المتعاقبة، شغلت عدة مناصب لتستقر كمديرة لإحدى المدارس الابتدائية وهي كذلك تشغل منصب مسؤولة المكتب النسوي لنقابة المعلمين فرع محافظة النجف.

لها مساهمات اجتماعية عديدة جداً، فهي ناشطة مدنية ومسؤولة رابطة المرأة العراقية في النجف منذ حوالي ١٦ عاماً عندما كان مجال النشاطات المدنية والتطوعية حكراً على الرجال.

اما مشاركاتها الاحتجاجية فهي حافلة ايضاً بالمنجزات، فهي المحتجة الاولى على مستوى محافظة النجف، والتي لها مساهمات عدة في جميع الموجات الاحتجاجية التي حدثت في العراق، بدايةً بأحتجاجات الربيع العربي في العام ٢٠١١، انتقالاً الى احتجاجات الغاء الرواتب التقاعدية لأعضاء مجلس النواب في العام ٢٠١٣، ومن ثم مساهماتها الفعالة في احتجاجات المطالبة بالكهرباء ورفض الخصخصة عام ٢٠١٥ وامتداداتها ووجودها في تنسيقيات وتمثيل الاحتجاجات آنذاك، الى المشاركة الفعالة في احتجاجات ٢٠١٨ ذات المطالب المحلية في محافظة النجف.

انتقالاً الى اهم واكبر المساهمات التي حدثت وكانت في انتفاضة تشرين، الاحتجاجات التي خرجت ضد الفساد مطالبة بأصلاح النظام واحياناً بالتغيير الشامل ليصل العراق الى ان تحكمه دولة المؤسسات، الدولة المدنية الديمقراطية ذات العدالة الاجتماعية . فأسست سهاد في الاحتجاجات خيمة المرأة ثورة في وسط ساحة اعتصام النجف، والتي كانت تضم العديد من نساء وفتيات النجف ومن عوائل نجفية عريقة.

قمن بالعديد من النشاطات الهامة جداً منها ندوات نسوية حول ادوار المرأة العراقية احتجاجياً ،ومرسم للاطفال، ومعرض للوحات فنية حول ثورة تشرين وتضحيات شبابها، جدار نسوي لصد الشباب ومنعهم من الذهاب الى احدى المراقد الحزبية التي استخدمت لقنص المحتجين وقتلهم، زيارات لجرحى الاحتجاجات في المستشفيات، وتأبين لشهداء المجزرة ذاتها مع تلاوة لآيات الذكر الحكيم.

وبالتعاون مع احدى الفرق التطوعية الاخرى قمن بالرسم واللوحات الفنية وتزيين واجهات المدارس الابتدائية والمشاركة بمسيرة الورد النسوية بالتعاون مع طالبات جامعة الكوفة والتي نددت بمجزرة الاربعاء الدامي ٥-٢-٢٠٢٠ ومرتكبيها . والعديد من النشاطات الاخرى انتهاءً بإقامة معرض للكتب و ادوار مهمة إبان جائحة كورونا تمثلت بتوزيع المواد المعقمة والكفوف على المحتجين في ساحة الاعتصام ما قبل الانسحاب من الساحات.

سهاد مع فريقها كان لهن ادوار تضامنية مع القطاع الخاص في المعامل لمنع خصخصة المعامل وزيادة رواتبهم وايضاً مع المحاضرين المجانيين من اجل تثبيتهم على الملاك الدائم.

مع كل تلك المساهمات الاحتجاجية الهامة كانت لسهاد ادوار نقابية ضمن ساحة اعتصام النجف ايضاً. حيث تواجدت النقابات داعمة للثورة وبقوة، وكانت سهاد ممثلةً لنقابة المعلمين في اجتماعات النقابات بتخويل من النقابة نفسها. تشرين فتحت ابواب كثيرة لسهاد ولفئات كثيرة بالمجتمع، فأزاحت حاجز الخوف وشجعت الجميع للوقوف بوجه الظلم والفساد والاضطهاد ووحدت ابناء المجتمع وقضت على العنصرية والطائفية ووحدت الهويات الفرعية في هوية وطنية جامعة للجميع من البصرة الى بغداد الى الانبار وديالى واغلب مدننا العزيزة . مشاركة المراة بثورة تشرين انعكاس للوجه الحضاري للبلد، الدور التاريخي للمرأة على اختلاف انتماءاتها ودورها المجتمعي من ربة البيت الى الطبيبة.

تواجد المراة بجانب الرجل في الحراك الجماهيري كان ضرورياً فكل منهما اطلق ما بداخله من بركان غضب ضد الظلم والاضطهاد.

في تشرين كانت هناك ضغوطات كثيرة من السلطة على شكل اعتقالات، وضغوطات ميليشياوية تمثلت بالخطف ووضع العبوات اللاصقة وتشويه السمعة، رغم ذلك لم تهتم النساء والشابات واستمررن بالتوافد الى ساحات الاحتجاج.

لكن مع ازدياد خطف الشباب واغتيالات الشابات والشباب وتشوية سمعة المراة العراقية التي تشارك بالاحتجاجات بدأ عدد النساء يقل خاصة بعد شهر شباط في ٢٠٢٠ وبعد مسيرة الورد النسوية في ١٩ شباط ٢٠٢٠، التي شاركت فيها المحتجات مع طالبات جامعة الكوفة للتنديد بالميلشيا التي اغتالت المتظاهرين العزل.

بعدها بدأت التهديدات تنهال وبشدة عليهن وبالاسماء مما أثر سلباً على تواجد الكثيرمنهن وشكل عامل ضغط على عوائلهم وادى لإنسحابهن من ساحات الاحتجاج. اما حصة الاسد من التهديدات فكانت لسهاد شخصياً وبالجملة، حيث اتهمتها الميليشيا المسؤولة عن مجزرة الاربعاء الدامي، بتحريض النساء على التنديد بزعيم تلك الميليشيا في مسيرة الورد، فتعرضت لملاحقات لمدة اسبوع كامل من ملثمين يستقلون دراجات نارية اثناء ذهابها الى مدرستها ومكان عملها، مما اضطرها الى الاختفاء على اثر ذلك لمدة بعد تزايد التهديدات التي وصلت لمرحلة الاغتيال!

لم ترتدع سهاد او تبتعد عن الاحتجاجات، بل ظلت ملاصقة لكل الوقفات الاحتجاجية التي تحدث في ساحة ثورة العشرين وسط جميع ابنائها من شجعان تشرين . قصة سهاد الخطيب تحدثنا عن شعور عال بالمسؤولية من النسوة العراقيات، فكن جنباً الى جنب ابنائهن واخوانهن من شبان الثورة مطالبات بالحق ايضاً ، انتماء تام لساحات الاعتصام التي صارت للمرأة المحتجة كعراق ووطن مصغر وعائلة كبيرة، فهناك كان الاحساس بالأمان ،هذا الاحساس جاء من شعور المعتصمين الشبان بالمسؤولية تجاه نساء التظاهرات ،فكانت الساحات مقدسة للجميع ، وتواجد التشرينيات النساء كان صورة مشرقة ونموذج مصغر لأدوار نساء الغد.

منتصرٌعلى داعش .. شهيدٌ في تشرين

جاسم حسن جاسم الغراوي

من مواليد ١٩٩٥، نشأ في كنف اسرة فقيرة في منطقة شعبية ، اكمل دراسته الابتدائية، ولشدة الظروف الاقتصادية التي تحيط بواقع البلد وعائلته على وجه الخصوص، فأنه قد اتجه الى سوق العمل الحر لكسب قوته اليومي.

وليستمر في ذلك لحين دخول داعش واحتلالها لثلث العراق، فهب مع سائر الغيارى للتطوع في احدى تشكيلات الحشد الشعبي للدفاع على الارض والعرض والوطن، ولم يتخلف ابداً عن اداء الواجب، وامتنع كثيراً عن السماع لنصائح والدته بعدم الذهاب لساحات القتال في كل مرة يعمد فيها بالعودة، واستمر على هذه العزيمة لحين اعلان النصر على تلك الفلول الداعشية، باقياً في عمله كمنتسب في الحشد الشعبي.

وعند بزوغ نور تشرين كان من اوائل الملتحقين بساحات الاحتجاج لأحساسه بضرورة حدوث تغير حقيقي في الواقع الاجتماعي والسياسي العراقي، مع ضرورة القضاء على الفساد كونه وجهاً اخر لداعش في التدمير والخراب للمجتمع والبلاد.

واستمر على هذا المنوال لحين الساعة التاسعة والنصف صباحاً من يوم ٢٣-١١-٢٠١٩ ليتلقى حينها رصاصة قناص غاشمة من عناصر قوات مكافحة الشغب في عينه لتنفذ منها الى الدماغ فيخّر صريعاً.

فيتم نقله من قبل اصدقائه والمحتجين بواسطة التكتك الى مستشفى الجملة العصبية ولشدة الاصابة وضررها فأنه قد دخل في حالة الموت السريري ولم يستطع الاطباء من الحيلولة دون استشهاده الحتمي في صباح اليوم التالي.

وصل هذا الخبر الى ذويه وتبدأ معه سلسلة طويلة من المعاناة بأنواعها، النفسية منها ولاسيما تلك التي حدثت مع والدته، التي قد دخلت بموجات من الانهيار العصبي المستمرة ولغاية الآن، ومعاناة في المراجعات الخاصة بتعويضات الشهداء وتقديرات اللجان التي اعتبرت حادثة الاستشهاد ضمن الاخطاء العسكرية للقوات الامنية.

وقد تم التعويض بعد اشهر طويلة بمبلغ عشرة ملايين لا غير، مع معاناة اخرى ومن نوع اخر يتعلق بالجوانب البيروقراطية الروتينية التعيسة لأجراءات معاملة الراتب التقاعدي مع المؤسسات المختصة.

ولم تتقدم عائلة الشهيد بأي دعوى قضائية ضد اي جهة حكومية لأسباب تتعلق بجهلهم بالاجراءات حينها وحسب ذوي الشهيد ان ذلك لا يرتبط بأي عملية تهديد سواء كانت حكومية او ميليشياوية.

قصة الغراوي هذه مرآة واسعة تُشير الى روح ثائرة حرة لم ترتض بالعيش الا بكرامة وحرية، واجهت الارهاب مع قوى الحشد الشعبي اولاً ومن ثم واجه

قوى الفساد ثانياً مع قوى الحشد المدني بمساهمات سطر فيها اروع قصص البسالة والـروح الوطنيـة في كل تلـك المواضع التي احتاجـه البلد فيها ليبقى اسـمه زاهياً عالياً بين كل من عرفه وعايشه وزامله .

والد المُختطف شهيد

سجاد ستار شنان

المعـروف بـــ **سـجاد العراقـي**، الشـاب الـذي ولـد في عـام ١٩٩٥ في محافظة ذي قـار، لأسرة ذي قاريـة محافظـة تقطن احـدى المناطق والبيئات الشـعبية الغنية بالعادات العشائرية والقيم والمبادئ العربية الاصيلة.

تدرج في دراسته ليحصد شهادة بكالوريوس كلية الآداب من جامعة ذي قار، كان له مسـاهمات اجتماعية عديدة تطوعية تهـدف لخدمة الواقع الاجتماعي في ذي قار.

وايضاً اشتهر بتدويناته اللاذعة وارائه الناقدة لأحزاب السلطة وفضحه لملفات الفساد في ذي قار .

بـدأ مسـيرته الاحتجاجية عـلى ارض الواقع في تظاهرات عـام ٢٠١٥ المطالبة بتوفير الكهرباء في ذي قار والرافضة لمشروع خصخصتها التي كانت ستُثقل كاهل المواطن البسيط وتُزيد من اعباء الحياة عليه.

استمر في احتجاجاته واثارة الرأي العام مع باقي زملائه، وقد بلغت مشاركاته و ادواره الثورية ذروتها بالوصول الى انتفاضة تشرين والادوار التي لعبتها سـاحة الحبوبي ومحتجيها فيها وما شكلته من ضغط على حكومة عبد المهدي آنذاك.

كان سـجاد يقود ويشـارك في مقدمة حالات التصعيد الاحتجاجي في ذي قار من قبيل غلق دوائر الدولة الحكومية اعتراضاً على فسـاد بعض مسؤوليها، او غلق الشـوارع وقطعها بالاطارات المحترقة، الى جانب ايضـاً تنظيم خيم الاحتجاج في الحبوبي.

هـذه الادوار الفعّالـة والكبرى التي كان يلعبها، جعلته موضع اسـتهداف من الميليشـيات المنتـشرة في ذي قار آنـذاك، ففي ١٩ سـبتمبر ٢٠٢٠، تعرضت خيمته

للتفجير، الذي أدى إلى إصابة ثلاثة من أصدقائه، بينما كان سجاد غائباً.

بعد الحادث، اقترح (احد اصدقاء سجاد) ان يذهبوا الى زيارة المصاب أحمد ستار برفقة خمسة من أصدقائهم ،وخلال الزيارة تم اعتراضهم قرب مدخل الناصرية الشمالي من قبل عجلتين نوع بيك آب، واختطاف سجاد بالقوة ، وأصيب صديقهم سامي ايضاً اثناء الحادثة لكنه كان قد تعرف على احد الجناة.

لكن المُريب كان اختفاء صديقهم صاحب المقترح بالزيارة منذ ذلك اليوم والى الان مع توجهه للعيش بشكل دائم في الجمهورية الاسلامية الايرانية، والذي قد توجهت اليه اصابع الاتهام بالغدروبيع زملائه للميليشيات والتبليغ عنهم.

بداية رد الفعل كانت غاضبة في الناصرية على اثر انتشار الخبر، فبعد ساعة فقط من الاختطاف، خرج المتظاهرون وقطعوا ثلاثة جسور رئيسة في المحافظة بالاطارات المحترقة، واضرموا النار لاحقاً بعدد من مقرات الاحزاب التي كان يُشتبه بتنفيذها لحادثة الخطف لسجاد وما سبقه من تفجير لخيمته.

بعد ذلك ابلغ شهود عيان بمشاهدة العجلتين في اخر مرة في منطقة سيد دخيل، وعلى اثر معلومات استخبارية ايضاً، أمر رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، بإجراء تحقيق في منطقة سيد دخيل بعد شكوك وجود سجاد في المنطقة، وقد كُلف جهاز مكافحة الإرهاب بالتحقيق، وعلى الرغم من التفتيش لم يُعثر على سجاد نهائياً.

عائلة سجاد كانت قد التقت برئيس الوزراء السوداني وعدد من السياسيين والقيادات فيهم ، الذين اشاروا الى مواصلة متابعة القضية، والبعض اشار إلى احتمالية أن يكون سجاد قد قُتل. لاحقاً تحولت القضية والتحقيقات الى محكمة الجنايات لكنها قد تعرضت للإهمال والتسويف وان هنالك من يحاول اخفائها والتستر على حقيقة نتائجها.

وتبقى حادثة اختطاف سجاد غير معروفة الى الان وان الحكومة لم تجد أي حلول لقضية سجاد العراقي او ما هي اجراءاتها لإلقاء القبض على الصديق المزعوم احمد الابراهيمي الذي تم ادانته لاحقاً.

الحال بات ميؤوساً منه في داخل عائلته ، حيث باتوا يطالبون بتسلم جثته فقط لا اكثر كي يتم دفنه بما يليق به وكي يطمئن قلب امه ويهدأ.

في نهاية المطاف وبعد كثرة ظهور والد سجاد اعلامياً تم تهديده وترهيبه هو

الاخر، ليتم اغتياله من قبل نفس فرق الموت داخل ذي قار لتُفجع العائلة مرتين.

قصة سجاد واختفاؤه هي قصة اخرى للخيبة والخذلان والتأكيد الحقيقي لحقبة سيطرة الميليشيات، وغياب دور القانون واجهزة الدولة وعدم قدرتها على حماية الناشطين والمواطنين العراقيين، وفيها من الرسائل العديدة من تلك الميليشيات، رسائل واضحة وصريحة للجميع ،بأن من يحاول التصدي لهم ولفسادهم سيواجه تلك الميليشيات منفرداً وسيجعل من نفسه انتحارياً يواجهة قوات مدربة مسلحة بسلاح الدولة ونفوذها وتغطيتها.

جرة حياة

كميل قاسم عبد الحسين

شاب من محافظة النجف ولد في عام ٢٠٠٢ في مركز قضاء الكوفة من اسرة متوسطة الحال الاقتصادي والاجتماعي، كان من الشباب المشاركين في العديد من الاعمال التطوعية التي تهدف الى تحسين الواقع الخدمي والاجتماعي. لم تكن له مشاركات سابقة في الاحتجاجات العراقية، فكانت باكورة مساهماته في احتجاجات تشرين ٢٠١٩ في العراق. انضم إلى التظاهرات منذ يومها الأول في تشرين ٢٠١٩ مع العديد من المتظاهرين الشباب، على مدار الايام الاولى لتشرين كان يحتج مع زملائه ضد الفساد الحكومي وضد القتل الممنهج والاستهدافات السافرة للمتظاهرين من قبل الاجهزة الامنية والميليشيات.

في تلك الفترة العصيبة ،عاش كميل مأساة شخصية حيث استشهد أحد أصدقائه المقربين وأصيب آخر بجروح بليغة. بعدها توقفت التظاهرات مؤقتاً بسبب الزيارة الأربعينية، لكنها عادت من جديد في ٢٥ أكتوبر ٢٠١٩، وتحولت إلى اعتصامات مع نصب الخيام في اشارة الى العصيان المدني في ساحات الاحتجاج

التي انتشرت في محافظات وسط وجنوب العراق.

واصل كميل المشاركة في الاعتصامات والتظاهر لعدة أشهر، لحين تغير الاوضاع وحلول الكارثة في ٥ شباط ٢٠٢٠، عندما حاولت احدى الميليشيات الدخول إلى ساحة الاعتصام وفضها بالقوة، بعدما كانوا بداية يدعون التصالح مع المتظاهرين. لكن المتظاهرين كانوا متشككين من امرهم، حيث ان ذات الميليشيا كانت قد هاجمت المتظاهرين بعنف قبل أيام قليلة مما أسفر عن إصابات عديدة في صفوفهم. رفض كميل وبقية المتظاهرين فكرة السماح بدخولهم لساحة الاعتصام، مما أدى إلى تصاعد الخلافات اللفظية التي تحولت إلى اشتباكات جسدية.

بعدها هاجمت عناصر تلك الميليشيا المتظاهرين بالعصي والقنابل الحارقة، وأحرقوا العديد من الخيام، ثم تفاقم الوضع عندما أحاط مسلحيهم بساحة الاعتصام وبدأوا بإطلاق النار على المتظاهرين.

أثناء هذا الهجوم العنيف، استشهد ٨ من محتجي النجف واصيب العشرات بينهم، كان من ضمنهم كميل الذي كان قد تلقى رصاصة غادرة في رقبته خرجت من ظهره، مما تسبب في أضرار جسيمة لعموده الفقري وحبله الشوكي.

نُقل على وجه السرعة إلى مفرزة الاعتصام الطبية ومن ثم إلى المستشفى، اذ أغمي عليه، حيث تركته تلك الإصابة طريح الفراش غير قادر على الحركة

ومع مرور الوقت، ظهرت عليه مضاعفات صحية خطيرة، بما في ذلك مشاكل في الأمعاء والقرحة، ومشاكل في المجاري البولية، مع تحذيرات طبية من مختصين عراقيين تؤكد أن حالة كميل ستستمر في التدهورمع ظهور أمراض جديدة طالما بقي طريح الفراش ولم يتم سفره للعلاج خارج العراق.

رغم حالته الحرجة، لم تتوقف معاناة كميل هنا، أرسلت الحكومة العراقية كميل ومجموعة من الجرحى الآخرين إلى ألمانيا لغرض العلاج، إلا أن كميل كان قد اكتشف أنها أشبه برحلة سياحية، حيث تم نقلهم وادخالهم إلى مركز للعلاج الطبيعي خاص بكبار السن.

وبعد فترة من الوقت طلبت منهم إدارة المركز المغادرة، وتمت إعادتهم إلى العراق دون أن يحصلوا على العلاج المناسب.

ورغم كل المعاناة الصحية التي واجهها، مع مشاكل نفسية اخرى ارتبطت بإحساس كميل بالعجز بعد ملازمته للفراش، الا ان التهديدات له ولعائلته

استمرت لتجعل من الأمور اكثر سوءاً. قصة كميل وحالتة تُعتبر نوعية من بين حالات الجرحى في الاحتجاجات العراقية كونه قد كان صوتاً صريحاً نادى بمظلوميته ومظلومية اقرانه، جعل وسائل الاعلام منابر له فأرسل المناشدات، وندد بالانتهاكات، فضح التهديدات، فكان انموذجاً مميزاً التف حوله الجرحى والعديد من ناشطي محافظته النجف ، الذين كانوا قد نظموا له حملة للتبرعات من اجل تسفيره مرة اخرى للعلاج بجدية وليس على طريقة السلطة بالضحك على الذقون .

قصة كميل الشهيد الحي كما يحلو لرفاقه تسميته ستحدثنا كثيراً عن حال شباب الاحتجاجات في النجف ومدى بشاعة الاجرام الميليشياوي الذي نالهم ، وعن قصة تلك الجرة المريرة التي سلبت الحياة من كميل وجعلته جسداً بلا روح .

امي المتوفاة انقذت حياتي !

عبد الله البنا

من مواليد ٢٠٠١، نشأ في مركز مدينة النجف وفي وسط بيئتها الدينية المحافظة وفي كنف عائلة كانت تهتم كثيراً بالشأن الثقافي، تأثرعبد الله بخاله ابراهيم منذ طفولته حيث لازمه في معظم الفعاليات الثقافية ومعه بدأ المشوارالاحتجاجي.

حيث شارك وهو في سن العاشرة مع خاله في تظاهرات الربيع العربي عام ٢٠١١ واستمر مشاركاً في اغلب الوقفات والموجات الاحتجاجية ،فشب منغمساً بآهات مجتمعه مدفوعاً بالمطالبة بحقوقه المسلوبة من قبل السلطات والحكومة.

لعبد الله ايضاً مساهمات اجتماعية هامة فقد كان له دور فعّال في التواصل والتوعية لشريحة مهمة من الشباب بحقوقهم وواقع الفساد في السلطة وهم الفرق الرياضية الشعبية بالإضافة إلى نشاطات نوعية عميقة ارتبطت بنشر الوعي حول مخاطر المخدرات والدفاع عن حقوق المرأة في المجتمع العراقي.

مشاركات عبد الله الاحتجاجية زادت من اهتمامه بالسياسة وحقوق الإنسان،

ودفعت به نحو التفاعل والتغلغل اكثر وسط النخب الثقافية والاكاديمية، الذين بدورهم قد شجعوه على المطالعة والقراءة والمواظبة عليها بشكل دوري وهذا ما ساهم في تطوير وعيه وفهمه وتحليله للواقع السياسي والاجتماعي المعقد في العراق.

عبد الله من قلائل المحتجين الذين واظبوا على المشاركة في جميع الموجات الاحتجاجية التي كانت تأخذ فقط شكل المسيرات والوقفات الاحتجاجية او الاهازيج بطريقة المجاميع النجفية المتأثرة بطابع مدينة النجف الديني وشعائرها الحسينية.

فكان عبد الله من أوائل المتظاهرين الذين طالبوا بتطوير شكل الاحتجاجات والتقدم بخطوة اكبر وهي انشاء خيام للاعتصام لتشكيل ضغط اكبر على الحكومتين المحلية والمركزية من اجل تنفيذ المطالب.

في احتجاجات تشرين عام ٢٠١٩ التي انطلقت تحديداً في يوم ١٠/ ١ ، كانت مشاركات عبد الله متناوبة ما بين النجف وبغداد لحين توقفها بسبب اقتراب الزيارة الأربعينية وقد تم في حينها تأجيل المظاهرات الى ١٠/ ٢٥.

وفي هذا الفترة هو ومجاميع اخرى استثمروا اساليب اخرى في الترويج للوصول الى شرائح عديدة في المجتمع وحثهم على النزول والمشاركة الاحتجاجية منها المواكب الحسينية وابناؤها وشباب الفرق الشعبية وحتى في التقاطعات المرورية .

كانت المشاركة المجتمعية في النجف هي الاكبرعدداً في جميع الموجات الاحتجاجية السابقة، حيث تراوحت اعداد المتظاهرين بحوالي الخمسين الفاً ومع وجود ضرورة ملحة لتطويراساليب الأحتجاج والتحول لمرحلة الاعتصام، تم استثمار تلك الاعداد والتي من الصعب قمعها او منعها، فنُصبت احدى الخيم في الساحة تلاها قدوم العشرات غيرها خلال يومين، جمعت شباباً بصيغ مناطقية نجفية ،مواكب حسينية ،طلبة جامعيين ونقابات وغيرها.

شّكل مع اصدقائه ٣ خيم احتجاجية، الاولى رئيسية هي خيمة اطلقوا عليها المعسكرعلى الرصيف واخرى هي خيمة مكافحة القنابل المسيلة للدموع وخيمة مكافحة الفساد ساهموا من خلالها بنشاطات عدة منها المساهمة في كتابة البيانات التي تصدر من ساحة النجف بالتنسيق مع المحافظات الاخرى ، بالاضافة الى عمل لجان امنية للتفتيش ومنع دخول الاسلحة الى الساحة وغيرها من الاعمال التنظيمية الاخرى.

وفي اواخـر شـهر تشرين الثاني من العـام ٢٠١٩ كانت هناك سلسـلة احداث متسـارعة بدأت بحرق عدد من الاشـخاص لمقـر القنصلية الايرانيـة في النجف ، وفي وقت لاحق حدثت سلسـلة مناوشـات مـا بين حماية مرقـد الحكيم وعدد من المتظاهرين، لتبدأ المجزرة الاشـد بطشـاً التي شـهدتها سـاحة اعتصـام النجف في تظاهرات تشرين آنذاك.

اسـتخدم في تلك الحادثة التي شـهدت اشـبه بإلابادة الجماعية لكل من يقترب من المرقد، مختلف انواع الاسـلحة الخفيفة وانتشـار كثيف لعدد من القناصين على اسطح البناية.

كأشـخاص وخيم فاعلة في داخل سـاحة الاعتصام لم يقفـوا مكتوفي الايدي، قامـوا بمحاولـة عمل خط صـد يمنع المتظاهرين مـن الوصول الى المرقـد وبالتالي الحفاظ على حياتهم.

وفي احدى الليالي المشؤومة الخاصة بتلك المجزرة، حيث يتواجد عبد الله قرب مـكان الاحداث ،مسـتتراً وراء احد اعمدة المجسر في سـاحة ثورة العشرين، ظهر احـد الملثمـين من حمايات المرقد في ظل هدوء وعتمة المكان وامسـك به مهدداً اياه ببندقيـة مصوبة لصدره ،مباشرةً اخـبره عبد الله بأنه يتواجد في المكان في محاولة منه مع عدد من المتظاهرين الاخرين بسحب الشباب من مكان الحادثة.

الا ان الملثـم اصر عـلى اعتقالـه ،فكانت لحظـة فاصلة في حياتـه غيّرها اتصال ورد لـه ، فبـادر عبد الله وبسرعـة للبديهة فأخبر المسـلح ان والدتـه تتصل بغرض الاطمئنان عليه، هذا الموقف هو الذي انقذ حياته ، فبدل من ان يتم الاجهاز عليه ، تم اطلاق سراحه بعد ضربه بقطعة معدنية لمرات عديدة على قدميه، والذي تسبب له لاحقاً برضوض واصابات استمرت لثلاث اسابيع لم يستطع المشي فيها.

ثـم عادت مظاهر الحياة الى طبيعتها في سـاحة الأحتجاج ليتم تنظيم الصفوف مجـدداً، لتـأتي بشـكل لاحق انعطافـة مهمـة في احتجاجات تشرين قـد تركزت في النجف ، اثرت على عبد الله واعادت تشكيل حياته .

تلـك الانعطافة كانت هـي مجزرة اخرى حلـت بمحتجي النجـف اثر اقتحام احدى الميليشـيات الاخرى لسـاحة الاعتصام لغرض فضها، مستخدمين اسلحة خفيفة ومتوسطة وسلاح بيكيسي وقنابل هجومية وقد سقط مجموعة من الشهداء والجرحى على اثرها .

عبـد الله مع متظاهرين اخرين قرروا المواجهة وعدم السـماح بإقتحام السـاحة فواجهوا تلك الميليشـيا بما هو متوفر وهـو الحجارة، فقد كانت معركة غير متكافئة لم يسـتطع المحتجون المقاومة على اثر الوحشـية المفرطة والقتل المتعمد ، فأنسحبوا من عدة اتجاهات.

كان عبـد الله من اواخر المحتجين الذين بقوا في السـاحة وانسـحب بإتجاه حي الامـير في النجف ليفاجئ بملاحقـة ملثم يرتدي اللون الاحمـر وليطلق النار عليه من مسـافة ١٥ م ، على اثرها اصيب عبد الله اصابة خطيرة كادت ان تودي بحياته ،سـقط ارضـاً على اثرهـا وعلى خلفية توجـه مجموعة من الملثمـين بأتجاهه يحملون اسـلحة بيضاء، تمالك نفسـه وركض بعيداً عنهم ولحسـن حظه ومشيئة القدر كان قـد تواجد في مكان الحادث صاحب دراجة نارية انقذه وابعده عنهم، ناقلاً اياه الى سيارة اسعاف.

نقـل الى المستشـفى وتلقـى الأسـعافات الأوليـة ومـن بعدها دخـل الى صالة العمليات وقد كانت اصابته قد سببت نزيفاً داخلياً حيث مكان الاطلاقة على بعد ١ سنتم من العمود الفقري و٤ سنتم من القلب، وقد رقد على اثرها لخمسة ايام في المستشفى في ردهة الكسور.

عنـد دخول الجرحى للمستشـفى ، قـام مجموعة من افراد تلك الميليشـيا وعبر جـسر يجاور المستشـفى بإطلاق النـار على المتواجديـن عند البوابة ممـن اصطحبوا الجرحى.

بعدهـا قاموا بإقتحام المستشـفى بأسـلحتهم من جهة باب الطـوارئ واجههم الاطباء والكوادر الطبية بالتصوير والصراخ ، فأضطروا الى مغادرة المستشفى .

استمر رقود عبد الله في المستشفى لمدة ٥ ايام ومن ثم غادرها وبقي لمدة ٦ اشهر يعمل على تضميد جراحه مساءً وصباحاً وعلى نفقته الشخصية.

بعد اكتمال مراحل الشفاء وعودته للمشي على قدميه، رجع الى ساحة الاعتصام وخيمته التي يحب وينتمي رغم كل التحذيرات والرفض العائلي .

لاحقـاً تعـرض عبـد الله الى مضايقـات مـن جهات حكوميـة متمثلـة بالامن الوطنـي والاسـتخبارات مـع تهديد مباشر بالقتل من اشـخاص ينتمـون الى ذات الميليشيا المسؤولة عن مجزرة الاربعاء الدامي .

بعـد فـترة وجيزة حلت جائحـة كورونا بالكوكب والعراق ايضـاً ، فتم اعلان

الانسحاب من ساحات الاعتصام لكن عبد الله استمر في تواجده في الساحة على الرغم من كل المخاطر الصحية .

لاحقاً قامت نفس الميليشيا بمجزرة اخرى في ذي قار، دعا على اثرها عبد الله مع زملائه لتظاهرة في النجف ونددوا بإجرام الميليشيا ذاتها ، فحدث له سلسلة اخرى من التهديدات والتحريض ومحاولة للخطف من وسط الساحة بعد قدوم ثلاث سيارات نوع جيمسي لخطفه فتم تهريبه من الساحة وتخليصه من بطشهم، ليجبره ذووه على مغادرة النجف الى كردستان لمدة اسبوع وبعدها اسبوع اخر في بغداد ، ليعود عندها للنجف وهي تستعد لمهرجان استذكار وتخليد ضحايا مجزرة الاربعاء الدامي.

داخل ذلك المهرجان تم التنديد ايضاً بتلك الميليشيا المجرمة، فحدثت العديد من حالات الخطف للمحتجين وجرى تعذيبهم ومحاولات لتغييب عبدالله ايضاً، لكنه استطاع الهرب وغادر النجف مجدداً الى قضاء الحسينية برفقة عدد من زملاء الاحتجاج ومنها الى بغداد ولمدة تجاوزت ٤٥ يوماً كاملة.

بعد فترة عاد للنجف بالخفاء وعلق نشاطه ايضاً بشكل كبير بسبب التهديد الذي تعرضت له حتى عائلته .

وعند شهر حزيران ٢٠٢١ حدثت احتجاجات مهمة طالبت بإقالة محافظ النجف وإصلاحات جذرية شاملة داخل المحافظة ، والتي قد تعرض خلالها عبد الله لإصابة اخرى بحجارة في الرأس رُميت بإتجاهه من قبل قوات مكافحة الشغب، على اثرها فقد الوعي وتعرض للنزيف الحاد وتم ادخاله إلى العناية المركزة لمدة ١٢ ساعة .

قام على اثر سلسلة ما تعرض له من العديد من الجهات الحكومية والميليشياوية برفع عدة دعاوى قضائية على قادة الميليشيات واعلى السلطة المحلية لكن جميعها قد اغلق ولم تُنتج اي شيء يُذكر يتعلق بتحقيق العدالة له .

لاحقاً عبد الله ظل مواصلاً لمسيرته في الأحتجاجات والمطالبة بالحقوق المشروعة وايضاً في التدوين وكتابة بعض المقالات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي ندد فيها بحكم المليشيات والاسلوب القمعي والفساد وقتلة المتظاهرين.

تجربة البنا هذه غنية بالعبر ،تبدأ عند دورالاسرة في تقديم انتاج مُشرف الى المجتمع يساهم في صقل الوعي فيه ، ومن ثم الى الكرامة والعزة التي تدفع المرء

للتعبير عن مطالبات ابناء بيئته بشجاعة دون خوف ، الى الاصرار على المشاركات الاحتجاجية رغم كثرة المخاطر الامنية والاصابات التي كادت ان تودي بحياة عبد الله ، فضلاً عن ممارسات ميليشياوية واستهتار واضح بالدم وقتل وحشي مباشر على متظاهرين عُزل ولأسباب ترتبط بمكاسب ووعود سياسية لا اكثر.

الصحفيون في خبر كان

كرار العساف

شاب من محافظة النجف ولد في ٥-٩-١٩٩٢، نشأ في كنف عائلة عراقية مدنية من جذور محافظة، دعمته عائلته ليكمل دراسته، حصل على شهادة البكلوريوس في الهندسة الزراعية، وامتهن الصحافة وتسلسل في عدة قنوات فضائية والوكالات الاخبارية ويعمل حالياً لصالح قناة دجلة الفضائية .

كان له العديد من المساهمات الاجتماعية التي ارتبطت بالاعمال الاغاثية من خلال التواصل المباشر مع المتبرعين لمساعدة العوائل المتعففة والمحتاجين، بالاضافة الى مساهمات صحفية حقيقية ركزت على تسليط الضوء على معاناة المواطنين وأيصال صوتهم، والمطالبة بالحقوق والخدمات العامة أيضاً.

اما بداياته الاحتجاجية فقد كانت مع بزوغ انتفاضة تشرين في ١-١٠-٢٠١٩، حيث كانت له العديد من المساهمات الصحفية القيّمة والمستمرة في ساحة اعتصام النجف، وكان على تواصل دائم مع المحتجين مغطياً لكل الاحداث واخر المستجدات التي تطرأ على ساحة الاعتصام من خلال عمله للبث المباشر والتقارير والوثائقيات.

فكان من بين اهم المراسلين الذين حازوا على ثقة المعتصمين وسُمح لهم بالدخول والتغطية في حين مُنع مراسلون اخرون من الدخول لساحة اعتصام النجف لكثرة ما أُثير حولهم من شبهات وعلاقات زبائنية مع السلطة.

تعلق كرار بتشرين ومطالبها فكانت جزءاً من كيانه، وقد كان لها تأثيرات

فكريـة كبـيرة على حياته ومسـيرته، فزادت من وعيه السـياسي، ووطـدت معرفته بكيفيـة إدارة الدولة ومن علاقاتـه وتواصله مع الجهات الاحتجاجية والسياسـية الجديدة، وطورت من اسـاليب المطالبة بالحقـوق لديه وكيفية عمل حملات ضغط على السلطات من اجل ذلك.

ومن اجل كل تلك الادوار التي مارسها في اثناء الاحتجاجات، تعرض للعديد مـن التهـم الكيدية التـي حاولت من خلالها السـلطات ان تقيد حركته ونشـاطاته ومسـاهماته الاعلامية الداعمة للاحتجاجات، فباكـورة تلك الدعاوى قد جاءت وفـق المادة ٤١٣ مـن قانون العقوبات، بتهمة الاعتداء عـلى رجال الامن اثناء اداء الواجب وتحديداً في يوم ٢٧-٩-٢٠٢٠ .

امـا الدعوى الكيديـة الثانية فقد كانت وفـق المادة ٤٣٣ التي ترتبط بالتشـهير والقـذف، وكان الاشـتراط في سـحبها ان يقـوم بتقديم التنازل عـن الدعوى التي رفعهـا بالضـد من الجهـة التي قامت بالاعتـداء عليه لفظياً وجسـدياً اثنـاء توثيقه للاحتجاجات كصحفي .

تخلل تلك الفترة وما سـبقها سلسـلة تهديدات واسـعة من جهات خارجة عن القانـون، وحفاظـاً على حياته وبدفع من ذويه واجبارهم لـه، كان قد غادر العراق الى احدى دول الجوار العربي .

وفي فـترة صـدور اوامـر القاء القبض بسـبب الدعـاوى الكيديـة، كان خارج ألاراضي العراقية فلم يحدث اي اعتقال يُذكر له.

بعـد فترة زمنيـة معينة عاد للعراق وقام بتسـليم نفسـه للمركـز الاول لشرطة النجف، فتم توقيفه لمدة يوم واحد، تم اجباره بطريقة غير مباشرة مليئة بالضغوط القذرة من اجل التنازل عن الدعوى التي رفعها ضد من اعتدى عليه من الاجهزة الامنية .

تعرض خلال ذلك اليوم في المعتقل الى التهديد والوعيد، ومن ثم الاجبار على توقيع تعهد خطي بعدم المشاركة في الاحتجاجات مستقبلاً.

تم تحويله الى القاضي، الذي اقتضى اطلاق سراحه بكفالة من الدعوى المرفوعة بحقـه والتـي أُغلقت لاحقاً والتي كان قد عانى منها بشـكل مؤقت مع سـيطرات التفتيش التابعة للاجهزة الامنية بعد ان كانت الدعوى والتبليغ معمم عليها.

قصة العسـاف هـذه مثال حي وواضح عـن حقيقة ادوار الصحافـة بإعتبارها

سلطة رابعة تساهم في تقويم الدولة وسيادة القوانين والانظمة فيها، وتحدثنا ايضاً عن مدى ثقة المجتمع ومواطنيه بأولئك القلة من الصحفيين والاعلاميين المخلصين لمبادئهم ولوطنهم، وتروي لنا كيفية تعاطي السلطات مع هؤلاء النزيهين واستخدامها لشتى انواع الضغوط والتهديد والوعيد، لا بل اغتيالات صريحة وعلنية كانت قد طالت العديد منهم على مستوى العراق، كل ذلك من اجل تكميم وتغييب اصواتهم الحرة.

الوطن حتى الموت

محمد صادق عقيل التميمي

من محافظة النجف ولد في عام ٢٠٠٠ ، من بيئة محافظة وعائلة متوسطة الوضع الاقتصادي والاجتماعي. دعمته عائلته ليواضب في دراسته ويستمر بها،وفي مرحلة الشباب قرر محمد ان يجمع ما بين العمل الذي يساعده في سد احتياجاته وما بين الدراسة التي كان شأنها خاصاً لا يتزحزح.

بذات الوقت كان مواظباً على مزاملة الكتاب مستمراً في المطالعة يحاول بجهد ان يوفر الوقت كي يطور معرفته ويطلع على الشأن العام الاجتماعي والسياسي ويحلله . كان له العديد من المساهمات الاجتماعية فقد كان ناشطاً في عدة فعاليات مدنية وثقافية وعضواً في منظمات المجتمع المدني ولفترات طويلة ابتدأت منذ عام ٢٠١٦.

وفي ذات العام ايضاً بدأت مساهماته الاحتجاجية واستمرت ، فقد كانت مشاركاته الاولى متناوبة ما بين بغداد والنجف في احتجاجات ايام الجمعة المتتالية المطلبية العامة التي استمرت منذ انطلاقةا احتجاجات عام ٢٠١٥ الرافضة للخصخصة في الكهرباء .

استمر بالمشاركة في الاحتجاجات وازداد حضوره وتأثيره في احتجاجات عام ٢٠١٨ المطلبية المحلية التي مهدت لما تلاها من موجة احتجاجية هي الاهم في

العـام ٢٠١٩ وهـي انتفاضة تشريـن . فكانت ذات تأثيرات مهمـة جداً على محمد عـلى الصعيد الفكري و السـياسي والاجتماعـي، فخلقت تشرين لـه طريقاً جديداً على مسـتوى الوعي والرؤية وكان اثرها مميزاً على الصعيد الشـخصي ايضاً فمكنته من ناحية العلاقات والعمل والتنظيم السياسي .

برز ضمن الاوسـاط الشـبابية الواعية داخل سـاحة اعتصام النجف، وكان له مسـاهماته على صعيد العمل الطلابي وتنسـيقياته ،تواجد بشكل دائم داخل خيمته في الساحة مصاحباً زملاءه مهتماً بالتنسيق والتواصل بخصوص كل مايرتبط بإتخاذ القرارات المصيرية لساحة الاعتصام.

وبعـد حادثـة الاربعاء الدامي واقتحام الميليشـيات القذرة للسـاحة وتنفيذهم لعدد من الاغتيالات وتسببهم بأصابة العشرات من المحتجين، نظّم محمد وزملاؤه مهرجان الوطن حتى الموت تخليداً لذكرى شهداء المجزرة البشرية .

تعـرض حينهـا مع العديد من الناشـطين الاخرين الى حملة شرسـة من التهديد والتحريـض على حياتـه والتنكيل به مع العديد من الاتهامات المغرضة الهدف منها تشـويه السـمعة. لم يثنه التهديد والوعيد وفقدانه احد اصدقائه المقربين من العودة مجـدداً الى سـاحة الاعتصامات وممارسـة نشـاطاته ،واسـتمرعلى ذات الحال حتى حلول وباء كورونا بالعراق وفرض حظر التجوال واعلان المعتصمين الانسحاب من ساحات الاحتجاج.

ولكنـه ظل وفياً لخط تشرين، حيث اسـتمرت في النجف حراكات احتجاجية غاضبة وجهت اغلبها ضد محافظ النجف وسـوء ادارته للمحافظة وكثرة شـبهات الفساد، فشارك محمد في بعض حراكات التصعيد السلمي آنذاك في شارع المحافظة.

لم يتم التعامل مع تلك الاحتجاجات من الحكومة المحلية بطريقة الاحتواء، بل تم اسـتخدام العنـف والرصاص الحي ضد المتظاهريـن الغاضبين الذي كان محمد واحداً منهم.

فشـاركت قوات مكافحة الشـغب واطراف ميليشـياوية بلبـاس مدني في قمع المحتجـين بإسـتخدام الرصاص الحي واسـلحة الصيد، فسـقط على اثـر الموضوع العديد من المتظاهرين مثقلين بجراحهم، كان محمد من بينهم .

فبتاريـخ ١٤-٣-٢٠٢١ اصيـب بأحدى الكـرات الحديدية المسـماة بالصجم في منطقـة العـين اليسرى والتي قد تم اطلاقها مبـاشرة بأتجاه المتظاهرين من قوات

مكافحة الشغب. سقط ارضاً، وحُمل على الاكتاف، وتم نقله الى المستشفى عن طريق محتجين لم يعرف هويتهم وكانت وسيلة النقل دراجة نارية (ستوتة) .

تلك الاصابة التي تحولت مرحلة التشافي منها الى عملية مزمنة استمرت لفترات طويلة بمراحلها الاولى وهي مستمرة لغاية الآن، وهي قد اثرت تأثيراً سلبياً على محمد، من ناحية عدم قدرته على تحمل العمل لساعات طويلة، واضطراب وسوء الوضع الاقتصادي نتيجة كثرة العمليات .

تمت حالة تلقي العلاج والعمليات التي اجريت في محافظة اربيل وتحديداً داخل المركز الامريكي للعيون وللآن لم يتم شفائه من الاصابة بشكل كامل .

وكعادة اغلب الثوريين هم يحاولون بكل طاقاتهم وجهدهم استحصال العدالة لأنفسهم ، فقدم محمد دعوى ولكنها قد أُغلقت لعدم توفر الادلة كباقي الدعاوى الاخرى للمحتجين. باشر في محاولات استحصال التعويضات اللازمة لعلاجه، والتي استمرت لعام كامل والى غاية الآن هو يعاني من الروتين والبيروقراطية الحكومية مع المؤسسات الحكومية. قصة محمد التميمي هذه تحدثنا كثيراً عن تلك الادوار المميزة الفاعلة والثورية التي لعبتها النخب الثقافية الطلابية الشبابية في اوساط محافظة النجف والعراق عموماً، وتتطرق ايضاً الى ذلك التعسف الحكومي والقمع الميليشياوي الذي ناله هؤلاء الشباب لغرض ثنيهم وابعادهم عن ساحات الاحتجاج كي تكون التظاهرات بلون واحد يسهل السيطرة عليه وإلجامه.

هدية زواج مبتكرة !!!

علي الجليحاوي

من مواليد محافظة النجف لعام ١٩٩٩، نشأ وسط عائلة متوسطة الحال، وفي بيئةٍ مُحافظةٍ دينيةٍ معروفةٍ بالمحافظة المقدسة، استمر في دراستهِ لغايةِ اتمام مرحلتها الابتدائية ليتركها بسببِ قساوةِ الظروف المحيطةِ به. اتجه للعمل الحُر في أكثرِ من جهةٍ

ومهنة، ليستقر بالعمل في مهنةِ الخبازة، التي باتت هي مصدرُ الرزق الدائم بالنسبةِ له. منذ صغرهِ كان متفطناً لحقيقةِ الظلمِ الاجتماعي الذي يعيشهُ هو مع باقي أقرانهِ الشباب، والذي تمثلُ بفقدانِ فرصِ العمل، والبطالة المتفشية، وسوءِ الخدمات الاجتماعية، والفساد الذي يخيمُ على المشهدِ العراقي، في غضونِ ذلك بدأت شرارةُ الاحتجاجات في النجف في نهايات تموز ٢٠١٥.

تلك الاحتجاجات التي وجدَ فيها ما يعبرُ عمّا يعتملُ في دواخل نفسه، فكانت عندها أولى مشاركاتهِ الاحتجاجية التي استمرت ليومنا الحالي، حيث كان يخرجُ من عملهِ للمساهمة في التظاهرات المطالبة بالخدماتِ ويستمرُ بها، انتقالاً إلى مساهماتٍ أخرى جاءت في عام ٢٠١٨ مع موجةٍ احتجاجيةٍ رفعت مطاليب محلية عديدة، تزامنت مع انتفاضةِ البصرة، وأزمةِ المياه هناك.

لتأتي بعدها الاحتجاجات الأهم، في ١ تشرين من العام ٢٠١٩، ليشارك في موجتها الأولى قبل التوقف، ويستمر بشقها الثاني في ٢٥ تشرين، عند نصبِ خيمِ الاحتجاج.

لتكون لهُ العديد من المساهماتِ الكبرى، ويشتركُ في إحدى خيمِ الاحتجاج التي كانت تعرفُ بخيمةِ (حاضر الشدات) المسؤولة عن توفيرِ وجباتِ الطعام للمعتصمين هناك، أمّا دورهُ فقد كان في المخبز المركزي الذي تم بناءه، فقد كان يناوب ما بين مصدر رزقه، وما بين وجودهِ في الساحةِ لتقديم خدماته.

استمر على ذاتِ المنوال حتى يوم ٢٨/ ١١/ ٢٠١٩، والذي يتزامن مع حادثةِ مجزرةِ الحكيم البشعة، التي نالت من العديد من المتظاهرين ما بين شهيدٍ وجريح. تلك الحادثة التي نُفذت على يدِ حماياتِ المرقد، الذين انتشروا على محيطهِ وبشكلٍ واسعٍ جديد، مع وجودِ قناصينَ تمركزوا في مناطقٍ مرتفعة، ليفتح كل هؤلاء القتلة النارَ على كلِ من يقترب أو يلوحُ في مرمى بصرهم.

حدثتُ حالاتُ قتلٍ وإصاباتٍ عديدة في يوم الاعتداءات الأول، وهو ٢٨ تشرين الثاني، أُصيبَ أحدُ المحتجينَ وسط الشارع، وعلى مسافةٍ بعيدةٍ من المرقد تراوحت بحوالي ٥٠٠ م، حاولَ عليُ الاقترابَ منهُ وسحبهُ إلى نقطةِ الأمان، إلا أنَّ أحدَ القناصين باغتهُ برصاصةٍ أصابتهُ في منطقة الظهر، ليسقط أرضاً، ثم يتبعها برصاصةٍ أخرى ترتدُ من على أرضِ الرصيف، وتصيب المنطقة الحساسة.

تسببت كلتا الإصابتين بإضرارٍ جسيمةٍ تمثلت باختراقِ إحدى الرصاصتين

للرئة، ومرورها على بُعد ٤ سـم من العمود الفقري، أمّا الثانية فاسـتقرت في قدمهِ متسببةً بتمزقٍ في أحدِ الشرايين، وأضرارٍ جسيمةٍ في الخصيةِ والمثانة.

نُقِلَ إلى المستشفى من قبلِ عددٍ من المحتجينَ عبر دراجةِ الستوتة، نظراً لصعوبة وصول سـيارات الإسـعاف بسـبب كثافة إطلاق النار، ومما زادَ من الطينِ بلة، إن نقلهُ وحملهُ وهو مصاب، قد تم بشكلٍ عنيف، فكُسرت إحدى أضلاعه.

فـور وصولـه إلى مستشـفى الحكيـم، وردت أنباءٌ عـن نيةِ الميليشـيات مداهمة المستشـفى، مما أجبرهُ على الانتقالِ إلى مستشـفى الصدر التعليمي؛ لإكمالِ علاجه. تسـببت إصابتهُ في تأثيرٍ كبيرٍ على حالتهِ الصحية والنفسـية، فقد أفادَ الأطباءُ بعدمِ قدرتـهِ على الإنجـابِ مجدداً بسـببِ الأضرار التي لحقت بالخصيـةِ والمثانة، ويجدرُ بالذكرِ إلى أنَّ أصابتهُ وقعت بعد أيامٍ قليلةٍ فقط من زواجه.

بعد تشافيهِ التام، عاودَ نشاطهُ الاحتجاجي بعد استشهادِ أحدِ أصدقائه، حيث خرجَ مطالباً بالكشـفِ عن المسؤولينَ عن قتلهِ ومحاسبتهم، إلا أنَّ الأجهزةَ الأمنيةَ اعتقلتـه، وأُطلـقَ سراحهُ في اليـوم التالي بكفالـة، لكن الدعـوى مازالت الدعوى موجـودةً ضـده، ولم تغلق نهائياً لأسـبابٍ ترتبـط بمحاولاتِ مسـاومتهِ ومنعهِ من المشاركةِ في الاحتجاجاتِ مجدداً.

بـدورهِ رفـعَ عـليُ دعـوى ضـد المتسـببينَ في إصابتـه، إلا أنَّ القضيـةَ بقيت في طـيِّ النسـيان، كما أنهُ طالـبَ بالتعويضِ عـن إصابته، وباشرَ في حينهـا بإجراءاتِ التعويض، حيث قدرَ الأطباءُ نسـبةَ إصابتهِ بحوالي ٤٠٪، إلا أنَّ اللجنة المُخصصة من مؤسّسةِ الشهداء، حددت نسبة إصابتهِ بـ١٣٪ فقط، مما قلّلَ من قيمةِ التعويض الذي حصلَ عليهِ بشـكلٍ كبير، وأشـارَ إلى أن المصاريفَ التي تكبدها على علاجهِ تفوق ما استلمهُ من تعويضات.

على الرغمِ من كلِ ذلك، هو لم يرضخ للظروف، بل أسّـسَ فريقاً تطوعياً تحت اسـم «مسـتقبل وطن» بعد انتهـاءِ التظاهرات، يهـدفُ إلى جمـعِ التبرعاتِ لجرحى احتجاجاتِ تشرين، ومسـاعدةِ العوائل المُتعففة، في محاولةٍ لمواصلةِ مسـيرةِ العطاءِ والتضامن مع هذه الشريحة.

قصـةُ عـليّ تروي لنا جانبـاً من عطاءٍ لم ينضـب لتلك الخيمة الأسـطورية التي حملـت سـاحة اعتصـام النجف آنذاك عـلى أكفِ الراحـة، وفرَ القائمـونَ عليها ما احتاجتهُ الساحة من وجباتِ طعامٍ ثلاث رئيسة، بذلوا فيها المالَ والجهدَ والتعب،

هـذا العطـاء كان عـليّ جزءاً منـه، فقد بـذلَ كل جهدِهِ الممكـن، ومهارتـهُ في مهنةِ الخِبازةِ بمشـهدٍ يؤكدُ حجم التلاحم الكبير والدعم الشعبي من كل ابناء المجتمع، لانتفاضةٍ وجدوا فيها بصيصَ أملٍ لتغييرِ الأوضاع المزرية في العراق آنذاك.

قصة الياسمين ..الناشطة والمحتجة

ياسمين علي شاكر الشرع

ابنـة محافظـة النجـف مـن مواليد ١٩٨٨، نشـأت في عائلـة مدنيـة وبيئـة اجتماعية محافظة تنتمـي للطبقة الوسطى اقتصادياً واجتماعياً.

كان لعائلتهـا ودعمهـا اثـر كبـير في مسـيرتها التعليميـة ودعمهـا للإسـتمرار فيهـا، فنالـت ياسـمين شـهادة البكلوريوس في القانون ومن ثـم اسـتمرت و أصرت عـلى ان تُغنيها اكثـر فكان حصيلـة اجتهادها نيل شـهادة الماجستير في القانون ايضاً.

فضـلاً عـن ممارسـتها لمهنتهـا المقدسـة بالدفاع عن حقـوق الانسـان والحفاظ عـلى العدالـة، الا انهـا آمنت بـأن يكون لها مسـاهمات اكثـر، ولاسـيما الاجتماعية منها، فأسسـت فريقهـا اصدقاء ذوي الهمم وتخصصـت في القضايا الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة ، بالاضافة لنشـاطات مدنية واسـعة اخرى ارتبطت بمجال الدفاع عن حقوق الانسان .

كان لياسمين مسـاهمات احتجاجية واسعة في انتفاضة تشرين ٢٠١٩ وكانت دوافعهـا عامـة من وراء الاحتجـاج ،فكانت تـرى اهمية الوصول لدولـة المواطنة والمؤسسات مع ضرورة تحقيق دولة عراقية قوية ذات سيادة غير خاضعة لتدخلات دوليـة او اقليميـة ،ومطالب ترتبط بتوفير فرص العمـل للخريجين والكفوئين على اساس العدالة الاجتماعية لا على اساس الانتماءات الحزبية والمحاصصاتية.

آمنت ياسمين بإنتفاضة تشرين كثيراً فكان لتشرين اثر كبير عليها، جعلتها تزداد تعلقاً بحب الوطن وبينت لها ان السلطة يجب ان تُقابل بفكر توعوي شبابي جديد ،وان الشباب يجب ان يسلكوا ايضاً طرق سياسية للمواجهة، كتكوين احزاب سياسية وحركات سياسية تعمل على التغيير من داخل النظام كون ان من في السلطة هم حفنة مجرمين يستهينون كثيراً بحرمة الدم العراقي .

شاركت ياسمين في تشرين وتواجدت في ساحة اعتصام النجف وكانت دائمة الحضور والتواجد في فعاليات ونشاطات ساحة الاعتصام ولاسيما في خيمة المحامين ، وساهمات ايضاً في اغلب النشاطات النسوية في ساحة الاعتصام ، ومن اشد الداعمين بشكل مباشر للطلبة ومسيراتهم المطلبية المعززة لرأي ومطالب ساحة الاعتصام .

كانت لتلك الادوار ضرائب عديدة اهمها كثيرة التهديدات من صفحات الكترونية وهمية ، واعتداءات طالت سيارتها الشخصية حيث تم تهشيم زجاج سيارتها برسالة وعيد ميليشياوية واضحة . رغم حجم التحديات الهائلة الا ان ياسمين ظلت قوية، لم تهتز ولو قيد انملة، واصلت عملها ونشاطاتها الاحتجاجية والاجتماعية واستمرت على ذات المنوال لغاية انتهاء انتفاضة تشرين مع حلول جائحة كورونا .

بعد انتهاء الاحتجاجات عادت لنشاطاتها الطوعية والمدنية مع فريقها اصدقاء ذوي الهمم في دعم حقوق الانسان وجرحى وضحايا تشرين واستحصال حقوقهم ، فهي بالفعل كانت صورة مشرقة عن الحراك النسوي الاحتجاجي في النجف تلك المدينة ذات الطبيعة المحافظة والعصية على الاختراق لغير الانقياء والواضحين .

قصة الياسمين هذه وادوارها، تمثل جانباً مميزاً ومشرقاً، ونموذجاً نجفياً نقياً عن نساء النجف في ساحة اعتصامها وتظاهراتها، قصة ببصمات حقيقية واضحة من خلال مساهمات وانشطة مدنية اسهمت في اثراء الواقع النجفي خدمياً واجتماعياً، لمسات في مجالات انسانية قل نظيرها وقل التمعن والانتباه لها، ياسمين نموذج نسوي يستحق الاحترام و يُبنى عليه، واثبت تواجده في مدينة مُحافظة دينية صعبة المراس هي النجف الاشرف.

تهمة القيافة !!

مهند الميساني

ولـد في محافظـة ميسـان وتحديـداً في مركـز مدينة العـمارة في عـام ١٩٩٢، من عائلة متوسـطة الوضع الاجتماعي والاقتصادي، اسـتمر في دراسـته لغاية المرحلة الاعدادية وتركها، كان ابن بيئته فنشأ مهتماً بهمومها وقضاياها .

تحول لناشـط مدني ومتطوع يعمل لتطوير الواقع الخدمي والاجتماعي لميسـان فعمل مع منتدى ميسان الاجتماعي في العديد من النشاطات الهامة.

مشاركاته الاحتجاجية الاولى كانت في تشرين، فتميز بمساهمات هامة جداً في احتجاجات ميسـان كانت اهمها تقديم المحتـوى الهادف عبر العديد من العروض المسرحية.

حيث قدم خلال فترة الاحتجاجات سبع مسرحيات داخل ساحة الاعتصام، ركـزت تلك العروض عـلى نقد العنف المفـرط ضد المتظاهرين، مـع نشر التوعية مـن خلال المسرح والتركيز حول عدم الرد على الجماعات المسـلحة والانجرار الى العنف، والاستمرار بإتباع السلمية في الاحتجاجات.

اسـس مهنـد ايضاً الرصيـف المعرفي داخل سـاحة الاعتصام وهـو عبارة عن مسـاحة لعـرض واقتنـاء الكتب وقراءتهـا، فصارت عبـارة عن منصـة لنشر ثقافة المطالعـة مـع وجود معـرض دائم للصور الـذي خُصص لتوثيـق كل ما يحدث في ساحة الاعتصام وتسليط الضوء حول مواضيع اللاعنف واهميتها.

في ظل هذه الممارسـات والنشـاطات الهامة، بدأ اسـم مهند يزداد شـعبية داخل سـاحة الاعتصـام ممـا فعّل ورفـع بالمقابل مـن التهديـدات التي قد تلقاها بشـكل طـردي ،حيـث في كل فـترة تظهر عبر وسـائل التواصـل الاجتماعـي قوائم تهديد وكان اسـمه يـترأس هذه القوائم، ناهيك عـن التهديدات التـي تصله عبر الهاتف حتـى وصل الحال الى اتصالات وردت الى افـراد اسرته تهديداً لأبنهم بالتصفية مما دفع العائلة للضغط عليه من اجل مغادرة المحافظة خوفاً على حياته ، غادر ميسان واحتجاجاتها الى بغداد حيث سـاحة التحرير ومعقل التظاهرات وقلبها النابض ، هنـاك حيـث لا يعرفه احد، بقي فيها ما يقارب الاربعة اشـهر، عـاد من بعدها الى

ميسان بعد فتور الاعتصامات جراء جائحة كورونا.

عند عودته من بغداد بفترة قصيرة وصله الى المنزل استدعاء للحضور في الامن الوطني ، ذهب في اليوم التالي الى هناك بكامل قيافته حيث ارتدى بدلةً رسمية ،الامر الذي كان وبالاً عليه حيث فسّر بعض المأزومين من العناصر الامنية هناك، ان مظهره هذا يُعتبر تحدياً صارخاً من قبله لهم.

بدأ احدهم بالكلام وكان معظم كلامه هو السب والشتم والاساءة اللفظية بحق مهند ونساء عائلته ثم بدأ بضربه ومباشرة تم حجزه ومصادرة هاتفه ومستمسكاته. في اليوم التالي تم نقله الى مكان لم يتعرف عليه كونه قد كان مغمض العينين مع استمرار للشتم والضرب والتعنيف قبل ان يفتحوا عينيه امام شاشة كبيرة بدأت بعرض مقاطع فيديو تحتوي على جميع عروضه المسرحية ومع كل مقطع ينهالون علي بالشتم والضرب الشديد.

وفي اليوم الثالث لمهند بدأ التحقيق معه من قبل شخص لم يستطع تحديد ملامح وجهه من شدة الضرب والتعذيب الذي استخدموا فيه كل الوسائل كالعصي والصعق بالكهرباء.

كانت مجريات التحقيق لا تختلف عن اليوم الذي سبقه مع اتهامات بالعمالة لدول مثل السعودية وقطر ودول اخرى واستلام للتمويل منهم لغرض زعزعة الامن في المحافظة وادخال تنظيمات ارهابية اليها مثل داعش وعند كل اجابة من مهند حول الاسئلة الموجهة اليه كان الضرب ينهال عليه بقوة مجدداً.

تُرك بعدها لمدة اربعة ايام كاملة مكبل اليدين ،واقف دون ان يجلس حتى اثناء قضائه لحاجته كانت تتم داخل ملابسه دون السماح له بالذهاب للحمام.

ومن ثم عادوا اليه مره اخرى في اليوم الخامس واجروا تحقيقات اخرى ، ولكن هذه المرة تمت معاملته بكل احترام دون تعذيب او شتائم وبعد مضي اربعة ايام اخرى من التحقيق اعادوه الى مقر الامن الوطني ومن هناك ابلغوه ان لا حاجة بأن يمتثل الى القضاء والتقى بمدير الامن الوطني الذي اشاد به ووطنيته العالية ..

قبل خروجه تم توقيعه على اوراق لم يستطع قراءتها بسبب لهفته للخروج ،حيث انه لم ير الشمس طوال احد عشر يوماً، استلم جميع مستمسكاته وخرج الا هاتفه الذي تم التحفظ عليه دون علم بالاسباب.

عند خروجه عرف بأن اخاه الاكبر الإعلامي كان قد توسط له عند احد

اعضـاء مجلـس النواب الذي ينتمـي الى نفس الحزب الذي ينتمـي اليه مدير الامن الوطنـي ، فتـم اطلاق سراحه على اثرها وعلم لاحقاً كذلك بأنه قد كان محتجزاً في مطار ميسان حيث تم تعذيبه.

مهند وقصته انموذج اخر على سـادية ووحشـية بعض عناصر الاجهزة الامنية وشعور بعضهم بالدونية اتجاه المحتجين والمثقفين الذين يفوقونهم مكانةً واحتراماً، ومـع توفر ما يطمحون له من موقع رسـمي يعطيهم المسـاحة للتسـلط والبطش، فإنهم يقومون بتفريغ تلك السـلبية من خلال اسـتخدام اقسى انواع التعذيب اتجاه ابرياء عزل لم ينادوا الا بحقوق مشروعة، مثل هذه العناصر تحتاج وبشدة الى اعادة تأهيل ببرامج ترتبط بحقوق الانسان وكيفية التعامل مع المواطنين.

تصعيد مبنى المحافظة

أمجد عدنان

ولـد في محافظـة النجف عـام ١٩٩٧ من اسرة نجفيـة متكونـة مـن ٩ افـراد ، ٥ مـن الذكـور واب وام وابنتـين، تدرج في دراسـته فأكمل المرحلة الابتدائية وتبعها بالمتوسـطة ، ليترك الدراسـة حينها ويتجـه الى العمل الحر كفني لصيانة الكهرباء.

نشـأ امجد واحتـك منذ بلوغه بالاوسـاط الثقافية والادبية في محافظة النجف ،ومع صلة وثيقة بالعديد من الناشطين المدنيين في المدينـة، كان لـكل ذلـك اثـر جيد عـلى طريقـة تفكيره وسـلوكياته واحساسـه بمظلومية ابناء بيئته وحقوقهم المسلوبة.

بداياتـه الاحتجاجية الدورية والمسـتمرة كانت في تظاهـرات عام ٢٠١٨ ذات المطالـب المحلية التي ركزت على تحسـين الخدمات في المدينـة وتوفير فرص العمل للشـباب،اما مساهماته السـابقة ما قبل ٢٠١٨ فقد اقتصرت على ان تكون متفاوتة ومتقطعـة ، امـا المسـاهمات الاهـم والاكثر نوعيـة فقد جاءت ضمن مشـاركته في

احتجاجات تشرين ٢٠١٩، مشاركاً بشكل مستمر في كل فعاليات الاحتجاجات والتدوين لها ، انضم امجد خلالها الى احدى خيم الاعتصام ذات الطابع المدني والليبرالي التي تهتم بنشر الوعي الثقافي والسياسي بين المحتجين وهي خيمة تشريتو. في جميع الاعتداءات والجرائم التي حلت بساحة الاعتصام ومحتجيها كان لابد ان يكون لأمجد دور في الدفاع والتصدي لمن استهدفها مع العديد من زملائه الاخرين ، لغاية انتهاء احتجاجات تشرين بحلول جائحة كورونا بالعراق .

بعد ذلك وخلال احدى الاحتجاجات الغاضبة ذات التصعيد في الوسائل الاحتجاجية التي استهدفت اقالة محافظ النجف ، كان امجد من ضمن المتوجهين من ساحة الاعتصام في النجف إلى بوابة مبنى المحافظة، تلك الاحتجاجات استمرت لمدة ثلاثة أيام في ٧-٩ يونيو.

تلك الاحتجاجات التي شهدت قمعاً شديداً واستهدافاً سافراً من قوات مكافحة الشغب للمتظاهرين ،كان يومها الثالث مشؤوماً جداً على امجد وعائلته ، ففيه تلقى امجد تلك الرصاصة العشوائية التي أُطلقت من القوات الأمنية بالقرب من مبنى التربية المجاور لمبنى محافظة النجف .

نُقل امجد على اثرها إلى خيمة المفرزة الطبية في ساحة الاعتصام ومن ثم إلى المستشفى حيث خضع بدايةً لعملية جراحية استمرت لسبع ساعات، كون الرصاصة قد كانت قريبة من العمود الفقري، مما زاد من خطورتها وصعوبة التعامل معها، كما تسببت الرصاصة في أضرار بأمعائه واستئصال جزء منها وأثرت على العصب الحساس في قدمه اليمنى وعضلة العصعص.

بقي أمجد في المستشفيات واماكن الرعاية الخاصة لمدة ٩ اشهر، أجرى خلالها ثلاث عمليات أخرى، لكن الرصاصة ما زالت في جسده حتى الآن لأن المستشفيات العراقية تفتقر إلى المعدات اللازمة لاستخراجها حيث نُصح بالسفر للعلاج في الخارج. امجد للآن يعاني من آلام الإصابة، ولا يستطيع حمل أوزان تزيد عن خمسة كغم، كما أثرت الإصابة على صحته النفسية وعلى أسرته التي شعرت بقلق مستمر على حالته

بعد مرور ١٤ شهراً على الإصابة، تمكن أمجد أخيراً من العودة إلى العمل بطاقة عمل تُقدر نسبتها ب٦٠٪ مما كان عليه سابقاً.

أقام عدة دعاوى ضد محافظ النجف والضابط المسؤول عن القوة الامنية التي

اصابتـه في ذلـك الوقـت، وتلقى وعوداً كثيرة من مسـؤولين في محاسـبة المتورطين في اصابتـه لكنهـا جميعاً باءت بالفشـل ولم تتحرك اي واحدة بإعطائـه العدالة التي يستحقها.

ومـع ذلـك، فهو قد تلقـى تهديدات عـبر مكالمة مـن رقم مجهول، ممـا اضطره لسحب الدعوى خوفاً على نفسه وعائلته من خطر الاغتيال والخطف .

قصة امجد ومعاناته يتشارك بها مع العديد من الضحايا الاخرين فهي قد حدثت بفعل اياد لعناصر امنية حكومية غير منضبطة عطلت من مسيرة الالاف من الذين كانـوا مقبلـين على الحياة بعنفـوان وكادت ان تودي بها ، كل تلك الممارسـات التي وضعت امامها العديد من علامات التعجب والاسـتفهام ومازالت توضع، حول ماهية آليات تدريب تلك القوات وهل انها تخضع لطرق بناء نفسي تؤكد على كيفية التعامل مع ابناء بلدهم من المحتجين.

مضاميرُ سِباقٍ من نوعٍ آخر

عبد الله حميد الجبوري

مـن مواليـد محافظة النجف في العـام ٢٠٠١، من عائلةٍ تنتمـي لطبقةٍ اجتماعيةٍ متوسـطةِ الحال، وتسـكنُ في حي ميسـان الشـعبي، اكملَ دراسـتهُ لغايةِ مرحلتها المتوسطة، ومن ثم تركها، وتوجه للعملِ الحُر.

كانـت لهُ اهتماماتٌ أخـرى في أوقاتِ فراغه، حاولَ مـن خلالهِ أن يكسرَ جمودَ أيامـه، فاتجه لمضامير السرعة، وسـباقات السـيارات، فبات مـن روادها الدائمين، وبرغم خطورتها الدائمة إلا أنَّ عبد الله كان يعتبرُ الخطر، ومستوى الأمان المتدني، هو جزءٌ لا يتجزأ من أساسياتِ الحياةِ لكلِّ مواطنٍ عراقيّ.

عبد الله، بسـببِ صغرِ سـنهِ واهتمامهِ بالعملِ ومجالِ شغفهِ في مضامير السرعة، لم تكن لهُ أيّ مسـاهماتٍ تطوعيةٍ أو احتجاجيةٍ تُذكر، لكنهُ وكيوواللیؤشاب وكأيٍّ شـابٍ عراقـيّ صـارَ مجبراً عـلى الاطلاع على أحـوالِ السياسـة ومتعلقاتها وفسـاد منظومتهـا السياسـية، دائماً ما يبدي سـخطهُ من واقعِ الحالِ المُـزري، كثير البطالة، شحيحُ فرص العمل ، ضئيلُ الخدمات العامّة، معدومِ العدالة الاجتماعية.

ولما جاءت لحظةُ احتجاجات تشرين في العام ٢٠١٩، هبَّ مع غيرِهِ من الشبابِ لنصرةِ مطالب وطن، مشاركتهُ لم تكن منفردةً تماماً بل كانت عائليةً بامتياز، حيث ساهمَ جميعُ أفراد أسرتهِ لاسيما في شقِ الاحتجاجات الثانيّ الذي بدأ في يوم ٢٥ تشرين الأول، والذي يتمثلُ بمرحلةِ الاعتصامات، بالدعمِ من خلالِ المشاركات أو بتوزيعِ المأكلِ على المعتصمين، حالهم حال أغلب العوائلَ العراقية .

الانعطافة الكبرى في مسرى عبد الله الاحتجاجي، كانت في أحداثِ مجزرةِ مرقد الحكيم الدامية، حيث أصرَّ على التواجد على مقربةٍ من المحتجينَ بغرضِ المشاركةِ بإسعافِ الجرحى، وإنقاذِ أرواح الآخرين.

وفي اليوم الثاني للحادثة، وتحديداً في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٩، وأثناء تواجدهُ بالقربِ من محكمة النجف، وعلى بعد ٢ كم من المرقد المذكور، حيث كان متجهاً لإسعافِ أحدِ الجرحى الذي سقط على مقربةٍ منهُ في وسطِ الشارع، باغتهُ حينها أحدُ القناصينَ الميليشياويين المنتشرين في أعلى بناياتِ المرقد، ليصيبهُ في ساقهِ وتحديداً في منطقة الركبة، ليسقط مضرجاً بدمائه.

بادرَ المحتجون، وعلى الرغمِ من خطورةِ الموقفِ بالإسراعِ بنقلهِ بواسطةِ دراجةٍ ناريةٍ نوع «ستوتة» إلى مستشفى الحكيم القريبة من مكانِ الحادث، التي استكملَ علاجهُ فيها، وبإشرافٍ طبيٍّ كاملٍ لغايةِ خروجهِ بعد أن أجرى عملية البلاتين الدائمة التي ظلَّ يعاني منها لفتراتٍ طويلة .

في وقتٍ لاحق، باشرَ مع عائلتهِ برفعِ دعوى قضائية ضد الجهة الحزبية التي تنتمي لها تلك الميليشيا المسؤولة عن اصابتهِ ومعاناتهِ إلا أنها لم تُسفر عن أيِّ شيءٍ يُذكر، ليلحقها بمباشرتهِ في إجراءاتِ معاملةِ التعويضِ الخاصّةِ بالجرحى في داخلِ أروقةِ مؤسّسةِ السجناء، والتي عانى خلالها من كثرةِ البيروقراطية والروتين المملِ والمنهك، وهو لغاية الآن لم يستلم أيَّ تعويضٍ أو راتبٍ من المؤسّسة.

عبد الله بعد كل ما تعرّضَ لهُ من معاناةٍ مع الإصابة وما لحقها من تأثيراتٍ اقتصاديةٍ جمةٍ عليهِ وعلى عائلته، إلا أنهُ بات يملك إصراراً كبيراً على استكمالِ ما بدأ بهِ من مشوارٍ احتجاجي، فلا تمرُّ أيَّ دعوةٍ لمسيرةٍ أو وقفةٍ احتجاجيةٍ إلا وهو من أوائل المشاركينَ فيها.

قصة عبد الله المختلفة هذه، تسلط الضوءَ على شريحةٍ من ضحايا تشرين، ممن شاركوا بالاحتجاجاتِ لأولِ مرة، قصةٌ تؤكدُ على عمقِ تلك الانتفاضة، وعلى

اتساعِ مريديها اجتماعياً، والذين يعودون إلى شرائح و طبقاتٍ وأعمارٍ متنوعة، تسابقَوا في احتجاجاتِ تشرين ضمن مضامير سباق مختلفة، غير تلك التي يهواها عبد الله، سباقاتٌ بين المحتجينَ لنيلِ المَجد، مجدُ المشاركة، وإرضاء الضمير، والفخر الاجتماعي.

وفي هذه القصة، إشارةٌ مختلفةٌ أخرى، تحدثنا عن حجمِ الانحطاط الكبير لتلك الفئة التي استهدفت الضحايا في مجزرةِ الحكيم الشهيرة، ومدى بشاعتهم، ففي الحروب نفسها هناك حدود تكفلها القوانين والأعراف الدولية للجرحى ومسعفيهم، فلا نعلم ما هي تلك المسوغات التي بررت لأولئك كي يستهدفوا شباناً عُزلاً، وعلى بعد كيلومترات عديدة !!!

الطلبة.. قلب تشرين النابض

احمد يحيى عبيد الشيباني

ولد في محافظة النجف في عام ٢٠٠٠، من عائلة متوسطة المستوى الاقتصادي والاجتماعي، دعمته لإكمال دراسته وليتدرج بها حتى وصوله الى المرحلة الجامعية.

في بدايات شبابه وبسبب طبيعة ظروفه الاقتصادية المحيطة، اختار ان يعتمد على نفسه في توفير احتياجاته فاتجه للعمل الحر في احدى المجمعات لبيع المواد الغذائية .

نشط احمد جداً على مستوى جامعته بالعديد من الاعمال التطوعية التي هدفت لتحسين الواقع الجامعي والطلابي ، بالاضافة الى مشاركاته في فرقة الانشاد الجامعي الخاصة بجامعة الكوفة.

لم تكن له مساهمات احتجاجية ما قبل تشرين، سواء في تلك الحراكات الاسبوعية او في احتجاجات ٢٠١٨ المحلية، لكنه كان من دائمي المتابعة والاطلاع على الواقع الاجتماعي والسياسي المزري وحقيقة غياب فرص العمل والخدمات الاساسية للمواطنين ،مع وجود العديد من ملفات الفساد والشبهات في مشاريع مختلفة سابقة في النجف.

في بدايات تشرين الاولى في العام ٢٠١٩ وقبل الانقطاع، لم يشارك ايضاً لكن

قلبه كان يعتصر لما حل بالثوار من قتل واستباحة للدماء وشهداء بالجملة.

اما في مرحلة تشرين الثانية وانطلاقتها الجديدة في ٢٥-١٠-٢٠١٩ كان من اوائل المساهمين بتحشيد الطلبة للدخول على خط الاحتجاجات ودعم المتظاهرين ومطالبهم المشروعة.

احمد ومن معه من طلبة كليات جامعة الكوفة نصبوا خيمهم الاعتصامية المطلبية امام مبنى جامعة الكوفة واسسوا تنسيقيات خاصة بكل كلية واخرى موحدة ممثلة لطلبة جامعة الكوفة بأجمعهم ،حيث انهم شاركوا في صنع القرار في تظاهرات النجف ، وكانت فعالياتهم متعددة داعمة ،اهمها تلك المسيرات التي كانت بآلالاف من الطلبة والطالبات الذين يتشحون بالابيض.

وكان لتلك الإنتفاضة اثر كبير على احمد من الناحية الفكرية والوطنية حيث غرزت في دواخله مبادئ حب الوطن والفداء ومحاربة الظلم والتعسف وعدم القبول بأي شكل من اشكال العبودية وتكميم الافواه وسلب الحقوق.

لاحقاً وعندما وصلت التظاهرات الى ذروتها وبدأت الاوضاع تتوتر، قرر احمد النزول والالتحاق بساحة اعتصام النجف والتواجد الفعلي في مسرح الاحداث الرئيسي، فأنضم الى خيمة العلوم لقسمي الرياضيات والحاسبات، كونها قد جمعت نخباً من اصدقائه وهي خيمة غنية بالوعي الفكري والثقافي ويُلم افرادها بواقع العملية السياسية ودهاليزها.

فأستمر مطولاً في مساهماته وفي المكوث الدائم في ساحة الاعتصام التي تحولت الى جزء لا يتجزأ من كيانه ، فلما حل يوم ٥ شباط ٢٠٢٠ وتلك الجريمة النكراء التي ارتكبتها احدى الميليشيات التي حاولت فض الاحتجاجات وتفريق المتظاهرين حتى ولو بإراقة الدماء ، والتي قد استخدموا خلالها السلاح الحي والقنابل الصوتية والهجومية الانفجارية ، فسقط على اثرها عدد من الشهداء ومع اصابات بالعشرات.

من بين اولئك المصابين كان احمد، الذي تلقى اطلاقة نارية من سلاح رشاش كلاشنكوف في ذراعه الايمن .

نُقل على وجه السرعة الى المفرزة الطبية داخل ساحة اعتصام النجف ومنها عبر سيارة اسعاف الى مستشفى الصدر، هناك حين لاحقهم عدد من تلك العناصر الميليشياوية الى داخل المستشفى لغرض خطفهم وتغييبهم ، لكن المخطط قد

بـاء بالفشـل حيـث تم تهريبهم من المستشـفى من قبـل الكوادر الطبيـة عبر مخارج الطـوارئ. وليتـم عـلاج اصابته بعد ايام عـبر احد المرضين الاهليـين بعيداً عن انظـار العناصر الميليشـياوية التي انتشرت في المناطق القريبة على سـاحة الاعتصام والمستشفيات، فقد تم حينها خياطة الجرح وتجبير الذراع لمدة ستة اشهر لاحقة.

عانـى خلال تلك الفترة من عدة تهديدات خطيرة جـداً له ولعائلته، منعته من رفع دعوى قضائية ضد الجهة الميليشياوية التي تسببت بإصابته .

قصـة احمد تحدثنا عن تلـك الادوار العظيمة التي لعبها طلبة جامعات العراق، مـن خلال خلق النوع والكم الـلازم للإنتفاضة ودعم مطالبها وخطواتها المختلفة المتلاحقـة ، تلـك الجمـوع الغفـيرة المليئـة بالوطنيـة الجارفـة التـي غـيرت مسـار الاحتجاجـات واعطتهـا الزخـم الكافي كلـما تباينـت المواقف وانسـحبت احدى الجماعـات وانفضـت عن الاعتصامات، وتحدثنا ايضاً عـن القمع الذي تم بحقهم مـن قبل الميليشـيات و الاجهـزة الامنية وعـن العديد من الشـهداء الذين التحقوا بركاب شهداء تشرين وشكّلوا ايقونات بارزة فيها.

جرة اخرى في الذكرى

سعد خليل ابراهيم

ولـد في محافظـة النجـف في عـام ٢٠٠٠، نشأ في كنف عائلة ميسورة الحال تتكون مـن ٦ أفراد، الابن الاكبر حاصل على شـهادة الماجسـتير من جامعة الكوفة في تخصص اللغة العربية.

والـده تميـز بخلفيته المدنيـة ويسـاريته الثورية، التي انعكسـت عـلى كتاباته في مواقـع التواصـل الاجتماعي ونقده للسـلطات والأحـزاب التقليديـة، حيث كان يشـجع سـعد بكثرة للتخصص في العلوم السياسـية والدخول إلى المجال من بوابة الاختصاص الأكاديمي.

نشـوء سعد ضمن هذه البيئة الثقافية المميزة ساهم وبشدة في تشكيل اهتماماته،

فكانت ثقافية بإمتياز، يميل من خلالها الى المطالعة وقراءة الكتب وإغناء فكره بالاطلاع على الشأن العام والواقع الاجتماعي والسياسي في المحافظة والعراق.

اما مساهمات سعد الاحتجاجية فقد كانت في عام ٢٠١٨ في تلك التظاهرات التي حدثت في ساحة ثورة العشرين في النجف والتي نادت بمطالب تتعلق بتحسين الواقع الخدمي المحلي مع توفير فرص للعمل للشباب العاطلين .

اما المشاركة الاحتجاجية الانضج والاكثر استمرارية كانت له في العام ٢٠١٩ مع حلول انتفاضة تشرين، فقد كانت مساهماته ترتبط بالمشاركة في الطبخ مع المتظاهرين والتنسيق مع متبرعين لتوفير الاحتياجات واللوجستيات اللازمة، والتشارك مع زملائه الاخرين لتنظيم الاعتصامات والعمل من أجل ترتيب الصفوف وتقريب وجهات النظر بين الفئات المتنوعة داخل ساحة الاعتصام. يعتقد سعد ان تشرين لم تؤثر به كتجربة فكرية فقط بل زودته مع غيره من المحتجين بالخبرة والنضوج اللازم مستقبلاً كي لا تتكرر ذات الاخطاء. سعد عايش تشرين في كل مجرياتها في النجف، بما حدث في حادثة الاربعاء الدامي وما حل بمحتجي النجف من جرائها وما شهده من استشهاد واصابات خطيرة للعديد من زملائه مع موجات التهديد بالقتل التي صاحبتها ومن ثم حلول جائحة كورونا وانسحاب المحتجين من ساحة الاعتصام.

بعد انتهاء موجة كورونا الاولى وانخفاض زخمها ، جاءت الذكرى الاولى لتلك المجزرة المريرة في نفوس اهالي النجف ومحتجيها، فكان سعد من بين طليعة المتظاهرين ممن نظموا مهرجاناً لإحياء ذكرى شهداء حادثة الاربعاء الدامي يوم ٥ شباط ،كانت الدعوات عديدة لكثير من الشعراء الشعبيين والمحتجين من محافظات مختلفة.

المهرجان شهد حضوراً جماهيرياً كبيراً جداً واكتظت القاعة بالجماهير، فانبرى عدد من المحتجين المدعوين من محافظات اخرى، لترديد اهازيج ادانة وتنديد بالميليشيا المسؤولة عن الحادثة وفعلها المُشين.

لم تمر تلك الحادثة مرور الكرام، فثارت ثائرة العناصر الميليشياوية وغاب دور الاجهزة الامنية فبدأت حملات الخطف بالمحتجين والتهديدات بالتصفية .

تم تهريب الوافدين من المحتجين الى محافظاتهم خلسةً، وبعدها تم اعتقال العديد من متظاهري النجف وتعذيبهم ،مع حالات وعيد وتهديد شديدة لأخرين

لم يستطيعوا الوصول لهم، كان من بينهم سعد الذي غادر النجف هارباً من بطش الميليشيات وسلاحهم المنفلت الى محافظة البصرة حيث يقطن عدد من اقربائه .

تدخل اصدقاؤه وتواصل البعض منهم مع اطراف من تلك الميليشيا واخذوا تعهدات بالعفو عنه وعدم الاستمرار بملاحقته، عاد بعدها الى محافظة النجف، ليُفاجئ لاحقاً بنكث الوعود، واذا بشابين ومن على دراجة نارية وبسلاح المسدس يُشهر بوجهه ويطلق النار في محاولة مباشرة لإغتياله، وبفضل لطف الله وسرعة بديهته بالهرب، كانت الاصابة في منطقة الساق اليمنى فقط، والتي سقط بسببها ارضاً، وبادر المجرمان بالهرب المباشر، كون ان المنطقة قد كانت سكنية ومكتظة بالاهالي .

ظل سعد ملقى على الارض وينزف لمدة نصف ساعة كاملة، لغاية ما توجه له العديد من الشباب من اهالي المنطقة، ووصل صاحب سيارة من نوع كيا وتم نقله إلى مستشفى الصدر في تمام الساعة الثامنة والنصف مساءً ليتلقى العلاج اللازم، وقد تحمل شخصياً تكاليف علاجه الشخصي، وقد أدت الإصابة إلى عاهة مستديمة، وهي شلل ثلاثة أصابع في قدم ساقه المصابة.

قدم سعد دعوى بعد الحادثة في اثناء وجوده في المستشفى لكن لم يكملها بسبب نقله مباشرة إلى البصرة من قبل ذويه، وهو بالتالي لم يحصل على تعويض لأن المحكمة في النجف لم تسجل الدعوى ،ولهذا السبب لم يستطع إثبات الدعوى والحصول على التعويضات.

لاحقاً وبعد عودته من البصرة بفترة ومشاركته في احدى الوقفات والمسيرات الاحتجاجية في ساحة ثورة العشرين بعد مشاجرة للمحتجين مع احد العناصر الامنية ،تم اعتقاله من قبل قوات مكافحة الشغب ومن ثم نقله الى المركز الاول في حي القادسية داخل محافظة النجف واثناء الاعتقال تعرض سعد للضرب والتنكيل الشديدين، رغم كونه قد كان يسير بمساعدة العكاز الطبي ، اما اثناء التحقيق فقد تم تعذيبه وضربه على مكان جرحه واصابته !!

بعد يومين، تم اطلاق سراحه من قبل القاضي بعد تكفيله من قبل موظف في الدولة، الا ان الدعوى لم تُغلق لغاية الآن . رغم الاصابة والتهديد والاعتقال والتعذيب وحجم المعاناة التي واجهها بفقدانه عمله الا ان اسعد كما يحلو لرفاقه مناداته، قد اصر على العودة الى ما يحب في ممارسة الاحتجاج في ساحات التظاهرات او بالتدوين في مواقع التواصل الاجتماعي.

قصـة سـعد تحدثنا عن الاصرار والعزيمـة التي تعتمل في دواخل جيل شـبابي ناضج سياسـياً لكنه اكثر انفعالاً وميلاناً للتصعيد في وسـائل الاحتجاج السلمية ، جيل لن ينتظر طويلاً ليخلق تشرين اخرى بفضل ما يعانيه وبفضل تلك التراكمات من الفشل والخيانة والخذلان السياسي ، جيل لم يرهبه سلاح منفلت او ميليشيات هـو بالتأكيـد يحتـاج فقـط الى شرارة جديدة كي يعـاود الكرة من جديـد وينتفض ويكمل ما بدأه في تشرين من العام ٢٠١٩.

فنون في طي النسيان

محمد فاضل صيهود الشبلي

من مواليـد محافظة النجف عام ٢٠٠٠، من أسرة ميسـورة الحـال، مكونة من تسـعة أفراد، هو صاحب التسلسـل العائلي السـابع بين أفراد الأسرة، والده يعمل ككاسب وهو من محبي الفن والخط العربي وهواته.

تدرج في دراسـته بدعم من عائلته، لينال شهادة الدبلوم في الفنون الجميلة وبتخصص الفنون التشـكيلية من معهـد الفنون الجميلة في النجف.

وبسـبب اهتمامه وحبه للفنون منذ نشـأته، وموهبته في الفن التي اكتسـبتها من والده المحب للخط العربي والفن التشـكيلي، فشـارك في العديد من المحافل الفنية والاعمال التطوعية كالمساهمة برسم وتزيين الجدران باللوحات وغيرها .

كانـت احـدى هوايات محمد في ممارسـة كـرة القدم في أحدى الفرق الشـعبية، مفتاح شـخصي له لكشـف زيف وكذب ادعاءات العديد مـن الاحزاب التقليدية المهيمنـة عـلى السـلطة في العـراق ، فوجـوده في ذلك المضـمار جعله يعيـش الواقع البائس للشباب في عدم توفر البنى التحتية والمنتديات الرياضية الحاضنة للطاقات الشبابية.

في ظـل ذلك الواقـع البائس الذي يضاف اليه عدم توفر فرص العمل ونسـب البطالـة الكبـيرة التـي يعانيها الشـباب، كانت تلـك الشريحة مُعرضة للإسـتغلال الدائـم في فـترات الانتخابـات، مع وعـود عملاقـة بتغيير الحال وتوفـير الملاعب والتجهيـزات، كل هـذا جعل محمـد ينتبه الى الوعـود الكاذبة الواهيـة ويقرأ واقع النظام السياسي بشكل افضل، وان تتولد داخله نزعات ثورية ناقمة.

تلك التراكمات والحرمان والظلم الاجتماعي مع نزعات ثورية في داخله، جعلته يلتحق بركب احتجاجات تشرين عندما حلت، بدوافع مختلفة اولها شـخصي نابع مـن قلة الاهتمام بشريحـة الفنانين وخصوصاً الفن التشـكيلي، واخر يرتبط بدوافع عامة ترتبط بتوفير الخدمات العامة وفرص العمل للشباب بشكل عام.

كانت تشرين فرصة لتغيير الواقع الذي يطمح إليه، فشارك فيها بشكل مستمر في خيـم الاعتصام، وسـخّر موهبته الفنية بشـكل لوحات ارسـل مـن خلالها عدة رسـائل بليغـة منها مـا هو موجـه الى المجتمع من جهـة كونها تؤكد عـلى حضارية ووجـه تشريـن المـشرق، واخرى إلى صنـاع القرار بأن الشـباب لهـم طاقات يجب استثمارها واحتضانها.

محمد كان من بين الاوائل ممن نظموا انفسهم، فأسس فريقاً فنياً داخل الساحة، كان يهـدف لإضفـاء الجماليـة على الثـورة من خـلال الفـن التشـكيلي واللوحات الاحتجاجية والرسـم على الوجوه وصولاً إلى الطرق والمـدارس والانفاق، وكان الفريق يدعم نفسه بنفسه ويعتمد على التمويل الذاتي رغم الظروف المادية الصعبة للشباب وكان الفريق يحمل تسمية استراحة أبطال الفنون الجميلة .

أثرت تشرين على محمد في بناء فكره ووعيه، حيث بات مؤمناً أن للشباب قدرة على التغيير ولهم امكانيات كبرى للقيادة وتغيير الواقع.

لاحقـاً وفي احـدى مشـاركاته في حـالات التصعيـد السـلمي قـرب مجسرات الاسـكان، كان قـد تعـرض للإعتداء من قبـل العديد من عناصر قـوات مكافحة الشـغب مسـتخدمين العـصي التـي تسـببت لـه بكسـور في احـد اضـلاع القفص الصدري.

نُقل على اثر الحادثة الى المستشـفى بواسـطة احدى الدراجـات النارية لغرض اجـراء الاسـعافات اللازمة ،حيث اسـتمر العلاج لفترات طويلـة وبأجور مكلفة اثقلت كاهله اقتصادياً كونها قد كانت بشـكل جلسـات طبيـة فيزيائية لا تتوفر الا

في العيادات والمراكز الاهلية الخاصة . وبسبب تعرض محمد للكثير من المضايقات والتهديدات فلم يستطع رفع دعوى قضائية على الجهة التي تسببت بإصابته وهذا ما ترتب عليه عدم استحصاله على التعويضات اللازمة من الحكومة والتي كانت من الممكن ان تساعده في تغطية اجور العلاج.

لاحقاً وفي احدى الوقفات والمسيرات الاحتجاجية في ساحة ثورة العشرين، تم اعتقاله من قوات مكافحة الشغب على اثر مشاجرة مع احد العناصر الامنية الذي كان قد اوغل في استفزازه ولأسباب لا يعلمها .

اثناء الاعتقال والتحقيق في مكان الاعتقال كان محمد قد تعرض للضرب والتعذيب لغرض الضغط عليه من اجل تغيير الإفادة التي ادلى بها، استمرت فترة الاعتقال ليومين كاملين ومن ثم تحويله الى قاضي التحقيق الذي اطلق سراحه بكفالة قيمتها ٥٠ مليون عراقي . قبلها تم اجباره على توقيع تعهد ينص على عدم مشاركته في التظاهرات في الأيام القادمة وفي حال مخالفته للتعهد يتم اعادة تفعيل القضية التي مازالت مفتوحة.

قصة محمد هذه تمثل قصص لشريحة الفنانين المهمة والكبيرة في المجتمع ، فهي شريحة تستحق عناية واحتواء اكبر، مع توظيف مناسب للإمكانيات والمواهب .

ومن جهة اخرى فهي تعطينا اشارة واضحة الى حجم الاهمال الحكومي لقطاع الشباب الرياضيين ايضاً وسوء البنى التحتية الرياضية المتوفرة لهم، وعدم توفير الرعاية الكافية بالمنتديات الشبابية التي من الممكن ان تكون ملاذاً آمناً للعديد من الشباب وهي بالتالي تجفيف لمنابع الجريمة والمخدرات المنتشرة في المجتمع وفي الاوساط الشبابية على وجه الخصوص.

عباءة الوطن والعشيرة

مصطفى كاظم حسن العيساوي

شاب ولد في محافظة النجف عام ١٩٩١، في بيئة عشائرية غنية بالقيم والتقاليد الحميدة، من عائلة معروفة على مستوى العراق والوطن العربي وزعماء لقبيلة آل عيسى الطائية التي اخذت على عاتقها التصدي للقضايا الاجتماعية وحل النزاعات

العشائرية، بشيخها الحالي العام د.عبود العيساوي نجل المغفور له الحاج وحيد آل عبود العيساوي فريضة الفرات الاوسط.

مصطفى استمر في دراسته بفضل دعم عائلي منقطع النظير، وهو الآن حاصل على شهادة البكالوريوس في التحليلات المرضية، وكاتب للمقالات بجريدة دليل النجف ومهتم بقراءة الكتب لاسيما الفكرية والسياسية والاجتماعية منها وهو عضو للهيأة الادارية لنادي المتنبي الثقافي.

رغم مكانة عائلة مصطفى الاجتماعية والاقتصادية المميزة، الا انه كان ابناً لمجتمعه ومرآة له ولهمومه وآهاته، من اجل ذلك اهتم بان تكون له مساهمات اجتماعية، بدأت بمشاركته في عدة اعمال خيرية ارتبطت بمساعدة العوائل المتعففة والقضايا الانسانية، وايضاً في مجال المطالبات المجتمعية والنشاطات السياسية التي اهتمت بالتصدي للمشكلات التي اثرت على حياة المواطن واهمها مشكلة مياه الصرف الصحي التي كانت تصب في شط الكوفة ونشاطات ارتبطت بالسلك التعليمي والتي ركزت على تشجيع الصغار للاستمرار في مدارسهم.

وهو قد مارس نشاطاته تلك مع انضمامه لعدة منظمات مجتمع مدنية اهمها منظمة بصمة عراقية ومنظمة متفائلون للتغيير، جميعها ساهمت في تحسين الواقع المجتمعي. مصطفى وبفعل مطالعاته الفكرية والسياسية الطويلة كان قد تولدت لديه رؤية مميزة ورأي ثاقب، فكان يجد ان النظام السياسي الحالي هو آيل للسقوط من خلال فقدانه للشرعية الشعبية، بعد سنوات من الحكم التعسفي للسلطة إتجاه الشعب ومئات من فضائح الفساد المستمرة، الى حالات صريحة لجرّ البلد للتناحر من اجل مغانم سياسية.

اضافة الى وجود اسباب اقتصادية عديدة ارتبطت بإنخفاض مستوى الدخل والمعيشة للمواطن العراقي ، مع وجود سوء خدمي كبير وبنى تحتية متهالكة لاسيما في مجال تخصصه، حيث شخّص قلة في وجود المستشفيات والمراكز الصحية وسوء الخدمات المقدمة فيها مع غياب للعلاجات المناسبة .

كل ما تقدم من وعي تام بواقع ومجريات الامور في ظل النظام السياسي الحالي، فقد كانت مسألة مشاركته بالاحتجاجات امر مفروغ منه، فجاءت بداياته مع انطلاقة الاحتجاجات المطالبة بإلغاء الرواتب التقاعدية لإعضاء مجلس النواب عام ٢٠١٣، ليستمر بعدها مساهماً في كل الموجات الاحتجاجية التي تلت ذلك،

ليـزداد دوره ويكون أحد الفواعل الاساسـية في تنسـيقيات الاحتجاج النجفية في عام ٢٠١٥ واحتجاجات ٢٠١٨ ومن بعدها في انتفاضة تشرين.

امـا في احتجاجات تشرين الاهم، فقد كان مـن اوائل المحتجين والمتواجدين في سـاحة ثورة العشرين، وتصدر الصفوف حتى في لحظـات القمع العنيفة التي حلت بالمتظاهريـن آنـذاك ،فتعرض لإصابـة في فخذه الايمن بعد تلقيـة لعدة ضربات من هـراوات العناصر الامنيـة. بعدها بثلاثة ايام واثناء تواجـده مع رفاقه المحتجين في ساحة ثورة العشرين استعداداً للبدء بالاحتجاج ، تعرض للأعتقال من قبل جهاز الامـن الوطني رفقة زملائه دون اي مسـوغ قانـوني، ليتم اطلاق سراحهم في ذات اليـوم بعد كثـرة من الاتصالات مـن جهات نقابية ورسـمية ووجاهـات مجتمعية ضغطت على السلطات من اجل اطلاق سراحهم .

حتـى جاء يوم الخامس والعشرين من شـهر تشرين بعـد عودة الاحتجاجات ،عشية اول اعتصامات على مستوى المحافظات المنتفضة في تأريخ العراق المعاصر.

توجـه المحتجـون لنصـب خيـم الاعتصامـات كونهـا الحـل الوحيـد لإزاحة الاحزاب الحاكمة بعد العديد من الوقفات والتظاهرات طيلة الـ ١٦ عاماً، فشّكل مع عدد كبير من زملائه المجموعة التي سميت بخيمة الشهيد صفاء السراي، شهيد انتفاضة تشرين وايقونتها الاهم، رسم مصطفى مع زملائه الخمس والستين ناشطاً ومحتجاً في هذه الخيمة ،خارطة الطريق العراقية التي حددت مطالب تشرين، كتبوا البيانات الهامة بمعية خيم احتجاجية اخرى ، تواصلوا مع الطلبة،

عقـدوا اللقـاءات مـع ممثلين عـن المرجعيات الدينية، نسـقوا مـع المحتجين في ساحات الاعتصام الاخرى، كتبوا الاهازيج الحماسية، دونوا من خلال صفحاتهم القويـة في مواقـع التواصـل الاجتماعي عن مآثر تشريـن وجمالها، اقامـوا الندوات والجلسـات الحوارية السياسـية، في كل ما تقدم كان العيسـاوي عنصراً مميزاً فاعلاً مشـاركاً رئيسياً في صنع القرار في خيمة صفاء نفسها وفي كل الساحة الاحتجاجية النجفيـة. فضلاً عن ذلـك كان احد اعضاء المفرزة الطبية المرابطة في السـاحة طيلة فترة الاعتصام، التي ساهمت في تقديم الخدمات الطبية والمشورة الصحية في تجنب حالات الاختناق اثر اطلاقات غاز مسيّل للدموع .

مصطفى ايضاً كان شاهد عيان على الاحداث الاجرامية الميليشياوية التي طالت المعتصمين في ٢٨ تشرين الثاني بالقرب من سـاحة ثورة العشرين حيث سـقط على

اثر الحادثة المئات ما بين جريح وشهيد، هو بفضل وجودة في المفرزة الطبية وتطبيبه للعديد من جرحى الساحة، قد بات شاهداً ايضاً على أحداث الاربعاء الدامي المصادف ٥/ ٢/ ٢٠٢٠ وقتل سبعة اشخاص واصابة العشرات واستباحة ساحة الاعتصام بمختلف الاسلحة من قبل مجاميع ميليشياوية معروفة .

مصطفى رغم ما تعرض له من اعتداءات بالضرب المبرح والاعتقال التعسفي وعشرات التهم الكيدية التي ارتبطت بالخيانة والعمالة لدول الغرب، حرق الوسط والجنوب والاتجاه بهما الى الهاوية، الا انه لم يرفع اي دعوى قضائية ضد اي جهة لكون الامر غير مجدٍ وان لا عدالة يرتجى تحقيقها في العراق في ظل حكم الاسلام السياسي الحالي. مصطفى ايضاً لم يطالب بأي تعويضات مالية تُذكر كون ان ما قدمه هو واجب مقدس سيعود لتكراره مراراً لو رجع الزمن.

قصة مصطفى هي قصة شاب ارتدى عباءة الوطن والمسؤولية المجتمعية، الشيخ كما يحلو لأصدقائه مناداته، لم يركن لحياة الخمول والترف ، لا بل صار مرآة لأبناء مجتمعه يطالب بحقوقهم ، يهتف نصرةً لهم ، ولم تردعه السلطة وقمعها ولا الميليشيات بخستها عن استكمال ومواصلة مشواره المقدس في المطالبة بوطن اخر لا يشبه ما هو موجود وسائد، بحياة تسودها العدالة وتحميها مؤسسات رصينة للدولة ويعلو فوق سمائها قانون رادع قوي يحتكم اليه القوي والضعيف، دولة ذات سيادة لا يتدخل في تقرير مصيرها اي شرقي او غربي.

يرقص متشفياً

خضر عباس اموري

شاب من محافظة النجف ولد عام ١٩٩٨، من عائلة متوسطة المستوى الاقتصادي، شجعته على استكمال دراسته ،فتسلسل بها لحين تخصصه في مجال القانون ودراسته في جامعة الكوفة ،مع دراسته هو كان مُصراً على ان يتجه نحو العمل الحر في اوقات تفرغه، كي يعتمد على ذاته ويسد جزءاً من

مصروفاتـه اليومية والجامعية. كان لخضر العديد من المسـاهمات الاجتماعية المهمة في مجال الاغاثة على مسـتوى محافظة النجف، اما مشـاركاته الاحتجاجية فهي قد بدأت فعليـاً في العـام ٢٠١٨ مع انطلاق الاحتجاجـات النجفية ضد الحكومـة المحلية مع حزمة مطالبات خاصة بمحافظة النجف وساكنيها. اما الانطلاقة الحقيقية لخضر فقد كانـت في انتفاضة تشرين، فتناوبـت احتجاجاته ما بين النجـف وبغداد حيث معقل السلطة.

كان دافعـه للاحتجاج وطنيـاً عاماً يهدف الى اصلاح النظام السـياسي بأكمله بما فيه من محاصصة وفساد وسلاح منفلت، اما الشرارة التي دفعته للمشاركة في تشرين تلك الاعتداءات الوحشية التي حلت بحملة الشهادات العليا في فترة ما قبل تشرين.

واظـب عـلى التواجد في سـاحة اعتصـام النجـف وبفاعليـة مميزة ،في مسـيرات القمصـان البيضـاء الطلابية الخاصـة بجامعته،في ندوات السـاحة الاحتجاجية، وفي التصـدي لـكل من حـاول دخول سـاحة اعتصـام النجـف او المسـاس بمحتجيها، وعـبر التدوين في مواقـع التواصل الاجتماعي، مثل هـذه الادوار هي بالتأكيد لن تمر مـرور الكرام فتعرض للتهديد في مناسـبتين ، الاولى بشـكل مبـاشر بمضمون يتعلق بالابتعـاد عن سـاحات الاحتجاج والا سـيكون القتل مصـيره ، والثانية جاءت بعد خطف صديقه من قبل احدى الميليشيات، وعند اطلاق سراحه حملوه رسالة تهديدية لخـضر بـذات المضمون الاول. فضلاً عن ذلك كان دائـم التردد بين فترة واخرى مع بعض من زملائه المحتجين في النجف في سـاحة التحرير وشـاركوا بنشـاطاتها، لكن اسهامات خضر في احتجاجات العاصمة كانت وخيمة عليه .

فتحديداً في يوم ٣-٣-٢٠٢٠ واثناء تواجد خضر في احتجاجات ساحة الخلاني ببغداد، تعرض لإصابة كانت مآلاتها كبيرة عليه، تلقى في ذلك اليوم ثلاث اطلاقات للصجـم مـن قبل عنـاصر من قـوات مكافحة الشـغب في مناطق مختلفه من جسـده هـي العـين والانف والصدر، كانت الاسـوأ تلك التي اصابت عينـه، فحدث نزيف مـع فقدان للرؤيا، لكن اثناء اصابته وسـقوطه ارضـاً كان خضر قد لمح ذلك العنصر الامني الذي اصابه وهو يرقص متشفياً منتصراً.

بعـد ذلـك فقد خـضر لوعيه اثناء نقلـه الى المستشـفى عبر دراجـة التكتك، عند معاينة حالته اكد الاطباء ان حالته تسـتوجب اجراء عملية جراحية طارئة، وعند بدء عملية تلقيه للعلاج والاسـعافات اللازمة، دخلت قوات ميليشـياوية للمشفى ذاته،

حاولـت خطف وتغييب الجرحى، فاضطـر الى مغادرتها والعودة الى محافظة النجف، ومن سوء حظه كان موعد اصابته قد تزامن مع اعلان حالة حظر التجوال بعد تفشي جائحة كورونا في العراق.

لاحقـاً حاول اجـراء عملية جراحية في مستشـفى الكفيل لكـن تأخره حل دون اجرائهـا ، لكنـه اصر عـلى اجرائهـا رغـم نسـب نجاحهـا الطفيفة في مستشـفى امير المؤمنـين بالنجف الا انها فشـلت، ثـم انتقل لاحقاً الى ايران لمحاولـة ايجاد حل، لكن الجـواب واحـد، التأخـير اضر كثيراً في احتماليـة النجاح، اضطر اخـيراً الى عمل عين اصطناعية في بغداد لكنها تسببت له بإلتهابات ومساوئ صحية عديدة .

تلـك الاصابـة كانت لها تبعـات اقتصاديـة كونها قـد احتاجت مـردودات مالية كبيرة، وتبعات ومسـاوئ نفسـية وصحية تسـببت بإنقطاعه عن جامعتـه لفترة لكنه عاود بعدها بهمة عالية ونجح بأستكمال سنواته الدراسية لينال شهادة البكلوريوس.

بعدهـا شرع برفـع دعوى قضائيـة بمحكمة اسـتئناف الرصافة ضـد مجهول كي يستحصل الحقوق التي تساعده في مواجهة مصاعب الحياة التي بدأت تتوالى وتتفاقم بشـكل اكبر، الا انه وكعـادة اغلب المحتجين قد واجه الروتـين والبيروقراطية المقيتة في مؤسسـات الدولـة العراقيـة التي حالت ولغايـة الآن دون نيله الراتـب التقاعدي والتعويضـات التـي يسـتحق. قصـة خـضر تنطـوي عـلى اعـلى مسـتويات التحدي والوطنية من شـاب لم يتجاوز عمره في وقت تشرين سوى العشرين عاماً فقط ، قصة فيهـا اشـارات واضحـة الى سـوداوية الواقع ووحشـية العناصر الامنيـة ومأزوميتها وطبيعـة الكراهيـة التي تحملهـا في اعماق انفسـهم البشرية القبيحة، هـي قصة تروي مأسـاة شـاب بدأت بالذات عندما ابتهـج ذلك العنصر الامني نتيجـة لتحقيق مآربه واهدافه الخسيسة.

موطن بيانات الجرحى

مجتبى احمد سليم

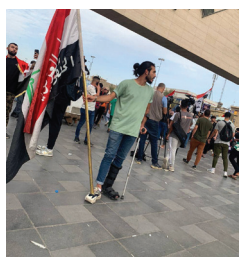

ولـد في محافظـة بغداد عـام ١٩٩٩ لأسرة مـن عائلة ميسورة الحال قدمت له الدعم اللازم للتدرج في دراسته

ومن ثم استكمالها والتخرج من كلية الادارة والاقتصاد قسم الاحصاء المعلوماتي. صاحب مشواره الدراسي تواجده في مجال العمل التطوعي ، فنشط مع اصدقاء له في مجال التكافل الاجتماعي وكسوة العيد للايتام وتنظيف الطرقات والاماكن العامة ومجالات ثقافية اخرى ترتبط بالقراءة والحث عليها.

ساهم ايضاً في الحراك الاحتجاجي، فكانت اولى مساهماته على شكل المشاركة في تنظيم بعض الوقفات الاحتجاجية، منذ عام ٢٠١٦ واهمها المشاركة في الوقفة الاحتجاجية التضامنية مع عوائل ضحايا حادثة الكرادة الشهيرة في بغداد، ومن ثم المشاركات الفعلية المستمرة في احتجاجات ٢٠١٨ ومن ثم احتجاجات تشرين على التوالي.

احتجاجات تشرين تلك التي وجد فيها ملاذه، احتجاجات عفوية شعبية عبرت عن امال شعب بأكمله، لم يوجهها سياسي ولم ترتبط باجندات، نجحت في اقالة حكومة مجرمة وغيرت من قانون انتخابي مجحف.

استمرت مساهماته الاحتجاجية القوية تلك لغاية حلول ذلك اليوم المشؤوم وهو ٢٧ اكتوبر ٢٠١٩ بعد انطلاق الشق الثاني من احتجاجات تشرين من بعد توقف مؤقت قصير.

تلقى مجتبى اصابته عندما كان متواجداً بصفته مسعفاً يتواجد على جسر الجمهورية الاخطر ، كي يحاول انقاذ الجرحى والمساهمة في نقلهم الى المستشفيات بعد تقديم الاسعافات الاولية اللازمة للحفاظ على حياتهم.

اصابته كانت عبر تلقيه قنبلة دخانية مسيلة للدموع في ساقه اليسرى، تم نقله على اثرها الى مستشفى الكندي بواسطة دراجة التكتك وبعد علاج لمدة ٣ ساعات ، اقتحمت قوات مسلحة مجهولة المكان محاولة تغييبهم، الا ان الكوادر الطبية استطاعت تهريبهم الى مستشفى الطب في بغداد .

تلك الاصابة تسببت له بشلل تام في الطرف الاسفل كاملاً بعد قطع تام في الضفيرة العصبية، الا ان العلاج استمر في مستشفيات حكومية واهلية على حسابه الخاص. رغم تلك المعاناة الا ان مجتبى قد استمر في الاحتجاجات ودعمها، مما تسبب له بمضايقات ميليشياوية مختلفة لم يصغ لها، فتعرض في وقت لاحق لخطف دام لست ساعاتٍ متواصلة، تعرض فيها للتعنيف والتهديد والتنكيل عبر قص الشعر وتصويرهم لهم بفيديو يتعهد بعدم المشاركة في الاحتجاجات.

بعدهـا جرت عدة محـاولات ترهيب اخرى من ميليشـيا اخـرى، قامت باقتحام منزله وترويع عائلته، اضطر بعدها للانتقال الى اربيل خوفاً على حياته وحياة عائلته.

بعدهـا اتجـه الى القضـاء وسـجل دعوى ضـد مجهول لغـرض نيـل التعويضات الحكوميـة التـي كانـت ستسـاعده في اسـتكمال مشـواره العلاجـي، الا ان الروتـين الحكومي القاتل قد صاحبه ولم يفلح في نيل تلك المستحقات لغاية يومنا الحالي.

مجتبى ولغاية الآن يعاني من وجود دعاوى كيدية، تم رفعها ضده من قبل سياسين حكوميين وقيادات في ميليشيات مختلفة .

قصـة مجتبـى هذه تحمل كميـات كبرى من النبـل ،فرغم ما تعرض لـه من اصابة وتهديـد وخطف وتهجير، مع عدم نيله للتعويضـات الحكومية او الراتب التقاعدي، الا انه اصر على ان يسـتمر بمشـوار النضال ليكون مركزاً للمعلومات حول الجرحى ومرجعاً للكثيرين، فكان هذه الجهود سـبباً في نيل العديد من اصدقائه للمسـتحقات التي يستحقوها.

المكتبة الاولى

محسن قحطان

ولـد في النجـف الاشرف في الخامس من اغسـطس عام ٢٠٠٠ لعائلة ميسورة الحـال، اكمل دراسـته الابتدائية والثانوية وهو الآن في المرحلة الاخيرة من الدراسة الجامعية في تخصص العلوم المالية والمصرفية في كلية الادارة والاقتصاد.

لم يكتـفِ بمشـواره التعليمـي ودراسـته فقـط ، بل اتجه نحـو العمل قـي المجال التطوعـي والنشـاطات المدنية التي تخدم الواقـع الاجتماعي لمدينته، فسـاهم بدايةً في الحملات التطوعية الخاصة بمدرسته ومن ثم انخراطه في حملات التنظيف والتشجير وصبغ المدارس وتزيينها واعادة تأهيل المرافق الرياضية في داخل مدينته.

مساهماته الاحتجاجية ابتدأت في سن مبكر منذ عام ٢٠١٣ ، تلك الاحتجاجات التـي طالبت بالغاء الرواتب التقاعديـة لاعضاء مجلس النواب، ومن ثم احتجاجات

٢٠١٥ و٢٠١٨ وما رافقهما من وقفات احتجاجية عديدة .

اما لحظاته الاحتجاجية الابرز والاكثر تأثيراً في حياته هي مشاركته في احتجاجات تشرين في العام ٢٠١٩، حيث سارع في انشاء خيمة مكتبة الثورة المختصة بنشر الثقافة وحب المطالعة في الاوساط الاحتجاجية ، فكانت هي اولى المكتبات الثقافية في الساحات العراقية والتي بدأت بكتب محسن الخاصة وكتب اخرى تبرع بها العديد من اصدقائه المحتجين ، وكان لتلك الخيمة دور مهم ايضاً في اقامة العديد من الندوات القانونية والسياسية في داخل الساحة.

اما ادواره الاحتجاجية الاخرى من خلال تواجده بشكل مكثف داخل ساحة الاعتصام وتحديداً في خيمتي صفاء السراي والاعداديات المهمتين في تنضيج القرارات والبيانات والرأي السياسي الخاص بساحة النجف.

محسن كان ومازال من المؤمنين بانتفاضة تشرين وبما انجزته وما غيرته من مفاهيم في اذهان الشباب من مختلف البيئات، هي انتفاضة عززت من قيم المواطنة والمدنية في العراق عامةً وانهت كل خطابات الكراهية التي كانت سائدة قبلها.

تعرض محسن خلال مساهماته الدائمة في خيم الاعتصام الى اصابتين في مناسبتين مختلفتين ، الاولى في حادثة المرقد عبر اطلاقة نارية اصابت يده اثناء عمله كمسعف للجرحى. اما اصابته الثانية فكانت في حادثة الاربعاء الدامي التي فيها اقتحام ساحة الاعتصام من قبل احدى الميليشيات، فأصيب محسن بطعنة سكين في يده من قبل اشخاص ملثمين. وخلال الاحتجاجات ايضاً وفي مناسبات مختلفة تعرض للتهديد والوعيد الشديدين من جهات مجهولة اعقبها محاولة لخطفه بعد خروجه من ساحة الاعتصام، لكنه استطاع الافلات منهم باعجوبة بعد توجهه بالركض تجاه احدى الدوريات الامنية .

رغم حجم المعاناة والتضحيات التي قدمها، الا انه قد اعتبر تلك الاصابات عبارة عن قربان بسيط يقدمه لبلده ولا يستحق من اجله اي تعويض او راتب.

قصة محسن هذه تعبر عن احدى صور تشرين المشرقة بشبابها الافذاذ واهتماماتهم الثقافية ونشاطاتهم التوعوية، وعن تلك الادوار المهمة التي لعبتها تلك الشريحة الابرز في تشرين وهم الطلبة سواء كانوا من طلبة الجامعات او الاعداديات الذي كان من بينهم محسن، حيث وفروا الدعم اللازم لمحتجي ساحات الاعتصام بالاعداد الهائلة والمسيرات المنظمة .

عام ونصف

حيدر الزيدي

الشـاب الـذي نشـأ في أحضان بغـداد العريقـة، كان يحمل في قلبه حبـاً لوطنه وشعبه منذ نعومة اظفاره.

في سـن السادسـة عـشرة، بـدأ حيـدر رحلتـه كناشـط اجتماعـي، مشـاركاً في احتجاجـات ٢٠١٥ التي طالبت بالحقـوق والحريات العامة والعدالة الاجتماعية، كانـت تلـك الاحتجاجـات بمثابـة الـشرارة التـي أضـاءت في قلبه لهيـب العمل الاجتماعي والسياسي.

مع مرور الوقت، تعمقت مشاركته وتوسعت أدواره، مما جعله شخصية دائمة الحضور في ساحة التحرير، معقل الاحتجاجات والتظاهرات.

ثـم وبحلـول احتجاجـات تشريـن، التـي كانـت بالنسـبة لحيـدر نقطـة تحول حاسمة، ففي تلك الأيام، شهدت الساحات العراقية تجمعات ضخمة من الشباب والشـابات الذين خرجـوا يطالبون بحقوقهم وينادون بصوت واحد ضد الفسـاد والمحاصصة الحزبية.

كان حيدر واحداً من هؤلاء الشـباب، يقـف في الصفوف الأمامية يرفع صوته عالياً ويحمل في دواخله أمالاً كبيرة بالقدرة على التغيير.

لم يكـن طريـق النضـال هذا الذي اختطه حيدر لنفسـه سـهلاً ابـداً ،فقد واجه تحديـات جمّـة ومخاطر جسـيمة ، تعـرض للاختطاف على يد ميليشـيات مسـلحة، وأمـضى أربعـة أشـهر في ظـروف قاسـية، حيـث تعـرض للتعذيـب والـضرب والاتهامات الباطلة .

ولتقوم تلك الميلشـيا لاحقاً بتسـليمه الى الاجهزة الامنية ليتم ايداعه في سجن مطار المثنى ولاحقاً في سـجن التسـفيرات ولمدة اربعة عشر شهراً عانى من خلالها ايضاً من سـيل مـن الضرب والتعذيـب والصعق بالكهربـاء والاهانات والتعدي الجسـدي واللفظي مـع تلفيق عدد واسـع من التهـم والدعاوي الكيديـة لمحاولة الضغط عليه ومحاولة اجباره على الاعتراف بذنب لم يقترفه او يسمع عنه .

وفي النهاية تم توقيعه على كل التهم المنسوبة اليه وهو مقيد بالسلاسل الحديدية

ومعصـوب العينـين، وبعد مرور اثني عشر شـهراً من الاعتقـال الجائر تم محاكمته وعرضـه على القاضي والذي قد تعامل بحديـة وغلظة معه، ليتم في الاخير تكفيله والافراج عنه بعد مرور ستة عشر شهراً من الاعتقال والخطف الميلشياوي .

لم يرفـع بعدهـا اي دعوى قضائية على اي جهة حكومية او حزبية ميليشـياوية لكثرة ما تعرض له من التهديد والوعيد في حال عودته للمشاركات الاحتجاجية.

وهو يعاني للآن من وجود اسـمه كمعتقل سـابق في كل السـيطرات الحكومية حيث انه معرض دائماً للمسـاءلة والمضايقات والتأخير عـن الالتزامات والمواعيد والعمل بسبب ما يرتبط بذلك من اجراءات روتينية مشددة.

القصـة التـي عاشـها حيـدر حبيـب هـي قصـة تكـررت مـع اغلـب شـباب الاحتجاجات العراقية التي قرروا أن يكونوا اصواتاً للحقيقة والعدالة، وببسـاطة تحولـت لقصة الجـزار والضحية ، هـي قصة تسـتحق أن تُروى لتُبـين مقدار ذلك البطـش الـذي تعرض له حيـدر وغيره من المحتجـين على ايدي الاجهـزة الامنية والميليشيات على حد سواء.

«الصجـــم» يحتضن الدماغ

علي عباس

وُلد علي في أحضان عائلة تعيش على وقع الطبقة الوسـطى، حيـث الحيـاة المليئـة بالـدروس والعـبر اليومية التي ترافق الانسان.

لم يكن طريق علي في التعليم مفروشـاً بالورد، فقد اضطر لترك مقاعد الدراسـة بعد إكماله للمرحلة المتوسطة، لكنه لم يترك حلمه ليتلاشى.

بـدأ عـلي رحلتـه في عـالم العمل الحـر بخطوات بسـيطة جداً، حيـث عمل في مجـالات متعددة قبل أن يسـتقر في عالم تجارة الألبسـة النسـائية، مـع مرور الوقت، وبفضـل العزيمـة التـي يحملها ، تمكن علي مـن تحويل محله الصغـير إلى متجر كبير مزدهر يقصده الزبائن .

لم يكتـفِ علي بالنجاح في العمل التجاري فحسـب، بل كان له بصمة واضحة

في الأعمال الخيرية والتطوعية، شارك في العديد من المبادرات الإنسانية التي تهدف إلى تحسين حياة الناس في مجتمعه، وكان دائماً يؤمن بأن العطاء لا يقتصر على المال وحده، بل يمتد ليشمل الوقت والجهد والمعرفة.

كانت لعلي مشاركات فعّالة مع عدد من المنظمات المدنية، حيث عمل جنباً إلى جنب مع أفراد من مختلف الخلفيات والتخصصات لتحقيق هدف مشترك له أثر إيجابي في المجتمع من خلال هذه الأعمال.

وعندما انطلقت تشرين بشرارتها الاولى جاءت اولى مساهماته الاحتجاجية، تلك الانتفاضة التي وجدها كالملاذ الآمن الذي يلوذ به لتحقيق تلك العدالة الاجتماعية المنشودة ،ومنبراً يستثمر في مواجهة الظلم والمطالبة بالحقوق العامة والخاصة. فكانت له مساهمات عديدة في ساحة التحرير حيث كان ينتمي لأحدى الخيم الفاعلة فيها انذاك، واستمر على هذا المنوال لحوالي ستة اشهر.

ولغاية اصابته في ساحة التحرير وتحديداً يوم ٢١ فبراير ٢٠٢٠ بتلك الكريات الحديدية المسماة بالصجم والمخصصة للصيد ، حيث استخدمتها الاجهزة الامنية في قمع المحتجين، وتحديداً في منطقة الرأس، فسقط مغشياً عليه.

ليتم نقله من قبل زملائه الى اقرب تكتك ومن ثم نقله الى سيارة الاسعاف ومنها الى مستشفى الكندي ليتلقى العلاج اللازم الا انه ولغاية الآن يعاني من تبعات وجود الشظايا والصجم في رأسه لتعذر امكانية استخراجها من رأسه .

ومن ثم ينتقل لاحقاً بعد اشارة الاطباء المختصين الى مرحلة العلاج الطبيعي ليتم التعافي بعد فترة طويلة لكن الاصابة مزمنة وتبعاتها دائمة.

واجه علي صعوبات اقتصادية جمة بسبب ارتفاع تكاليف العلاج ، فضلاً عن هذه المعاناة ، فهو يعاني النقد المجتمعي واحياناً يصل الامر لدرجة التنمر بعد العوارض الصحية.

ومع كل تلك المصاعب التي ارتبطت بالعلاج، فقد تخلل هذه الفترة وما تلاها سلسلة طويلة من الاجراءات الروتينية ما بين دوائر الدولة لغرض اتمام اجراءات التعويض ، والتي جاء في اطارها تقديم دعوى قضائية تم تقييدها على مجهول .

قصة علي عباس هي قصة كفاح وإصرار، قصة شاب لم ينتظر الفرص تأتي إليه، بل خرج ليبحث عنها بين زوايا الحياة الضيقة، فصنع حياة عملية مميزة ،لكنه ايضاً آمن ان بمقدوره عبر الاحتجاج ، صناعة حياة اخرى ،مستقبل مختلف ، سلطة

سياسية افضل ، لا بل خلق وطن مختلف ذي سيادة، بلا تدخلات، قائم على تحقيق العدالة الاجتماعية لجميع افراده.

التحرير والاعتقال الاخير

علي صباح العلوي

شاب ولد في محافظة بغداد في العام ١٩٩٤ وسط عائلة متوسطة المستوى الاقتصادي، وبسبب ظروفه القاهرة لم يستطع اكمال دراسته واتجه للعمل الحر كي يحقق قوته ويساهم في مساعدة عائلته.

لم يكن ذلك كافياً بالنسبة له، فكان لابد ان يكون له مسار اخر يستطيع من خلال ان يعبر عن ذاته وامكانياته ، فوضع بصمته في مجال العمل التطوعي منذ سنوات طويلة وساهم في تحسين وتجميل ما يمكنه من صورة محافظته التي يحب ، مع مساهمات ثقافية اخرى مع المؤسسة «كون» التطوعية التي انتمى لها ونشطت في ارجاء القشلة وشارع المتنبي الثقافي.

اما مساهماته الاحتجاجية فقد بدأت بشكل ابكر مع اندلاع تظاهرات الربيع العربي في العراق عام ٢٠١١ واستمر بهذا الخط الثوري في موجات ٢٠١٣ و٢٠١٥ و٢٠١٨ الاحتجاجية، مشاركاً في الساحات، مروجاً في مواقع التواصل الاجتماعي وداعياً الناس للاحتجاج على الواقع المزري للبلاد.

حتى جاءت ساعة احتجاجات تشرين في العام ٢٠١٩، فشارك بها وآمن بها وصارت في قمة اولوياته الحياتية ، نصب خيمته في ساحة التحرير فكانت كوطن مصغر لم يستطع التخلي عنه في اصعب المحن وكانت ذلك جزء من ويلات عديدة قد تلقاها لاحقاً.

استمر في ساحة التحرير مع وطنه المصغر متحدياً جائحة كورونا ومخاطرها فضلاً عن مخاطر الميليشيات التي باتت تسرح وتمرح وتعبث في الساحة في تلك الاثناء.

تم اعتقال علي في بادئ الامر بتارخ ٣ حزيران من العام ٢٠٢٠ في احدى محاولات الاجهزة الامنية الهجوم على الساحة وفض اعتصاماتها ، استمر في معتقلات السلطة لشهر كامل بتهمة حيازة الاسلحة ليتم اطلاق سراحه بوقت لاحق بكفالة ومن ثم

بـراءة مـن التهمـة. عاد علي في حينها لسـاحة التحريـر مواضباً على المبيـت في خيمته متحديـاً دعـوات السـلطة لفتح السـاحة وانهـاء الاعتصامات، الا ان الامـر قد بات محسوماً وتحقق بعد ثلاثة اشهر، بعدما دخلت القوات الامنية وفضت ساحة التحرير مـن الاعتصامـات واعتقلـت كل من لازم السـاحة ورفض مغادرتهـا وكان علي من اولئك المعتقلين.

اعتقالـه دام اكثر من ١٨ شـهراً تنقل خلالها ما بين عدة سـجون ومعتقلات وتم التحقيـق معـه من قبـل العديد الجهـات الامنية وتعرض فيها لشـتى انـواع التعذيب والـضرب والعديد مـن التهم بالحرق والتخريب والعمـل باجندات خارجية، حيث تـم عرضه عـلى اكثر من قاضٍ كل حسـب الدعوى، تدخل العديـد من المحاميين في قضاياهـم والترافـع بها مجاناً، حتـى انهم قابلوا رئيس مجلس القضـاء الاعلى للنظر في مظلوميتهم ،ليتم الامر ويُطلق سراحهم.

فـترة الاعتقـال تلك تسـببت لـه بالعديد من الاضرار الجسـدية على شـكل خلع في يده وتسـوس تـام في الاسـنان وامراض معديـة وطفح جلدي حـاد لرطوبة تلك السجون وكثافة الاعداد فيها والاختلاط التام .

صاحـب ذلك تهديدات مسـتمرة مـن قبل جهات ميليشـياوية مجهولـة واضرار نفسـية كبرى مازالت ملازمة لـه في جميع تفاصيل حياته، وعلى اثـر الموضوع فقد هو ومـن معه من المعتقلين عملهم ومصادر رزقهم وظـل بعض من عوائلهم بلا معين، وتم فسـخ عقد زواج احدهم من قبل عائلة زوجته لكونه قد بات خريج سـجون كما ادعوا.

قصة علي هذه تنطوي على حجم هائل من الانتهاكات لحقوقه كالانسـان على يد التشكيلات المتعددة للاجهزة الامنية التي تناوب افراد منها على تعذيبه مع باق اقرانه وبطرق بشـعة تعيدنا الى ذكريات البعث المقبور الذي ظلت افعاله جاثمه على صدور العراقيـين ولكـن بأيـادي مختلفة ، هي قصة تنطوي على صور لمشـاعر شـاب عراقي باتـت سـاحة الاحتجاج جزء مـن كيانه لم يسـتطع التخلي عنه رغـم معرفته بمآلات ذلك العناد والمقاومة .

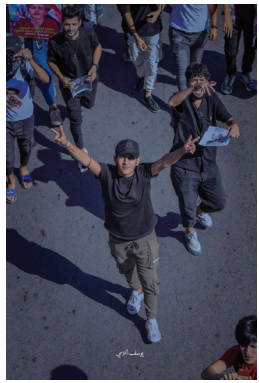

اسم حركي

حيدر ثائر جابر

ولـد في بغداد عـام ١٩٩٧ لعائلة متوسـطة الدخل ، تخـرج مـن الدراسـة الاعداديـة ولم تسـعفه الظروف لأستكمال دراسته الجامعية ، مارس العديد من الاعمال الحرة وتنقل بأستمرار بينها .

لم يكـن لـه اهتمامات وأراء سياسـية تذكـر ، بل انه يعزو كل الوعي الذي تَكّون لديه ، وكل ذلك الادراك الطبقـي الـذي تولـد في ذهنـه الى تشريـن، ونتاجاتها وحقيقـة مطالبهـا الواقعية التي لامست جروح جميع العراقيين .

فإنتفاضة تشرين كانت مناراً ومدرسـة للتتلمذ ، فشـكلت الانطلاقة الاولى لكل مسـاهماته التـي تلت ، فبات يـدون في مواقع التواصل الاجتماعـي دفاعاً عن حقوق مسـلوبة وتصويراً لـكل مفاتن تشرين وبطولات ابنائها الابرار ، بالاضافة لأسـتثمار مهاراته في الطبخ بتوفير الوجبات الاساسية لعدد من المتظاهرين في الخيم القريبة .

وليسـتمر على ذلـك المنـوال مدفوعاً بـروح التلاحـم والوطنية التـي وجدها في سـاحات الاحتجـاج لحين حدوث ذلـك الهجوم المرير على مـكان تجمعه مع زملائه في ساحة الطيران من قبل قوات مكافحة الشغب ، فتمت اصابته بطلق ناري في اعلى منطقة الفخذ.

تـم نقله عـلى اثرها من قبل الشـباب المتظاهرين بواسـطة التكتك الى مستشـفى الصـدر البعيـدة عن مسرح الاحداث ومعالجته فيها تحت أسـم وهمي مسـتعار خوفاً من تعقب وبطش الميليشيات واستهدافاتها.

وبعد اتمام التعافي من الاصابة عاد حيث ينتمي في ساحة التحرير، وفي ظرف ايام معدودة تم اعتقاله في صبيحة يوم ٢٥-١٠-٢٠٢٠ من وسـط حديقة الامة من قبل عناصر امنية بملابس مدنية وضعوا السـلاح في ظهره واقتادوه بالاكراه الى عجلات امنية ومنها الى سجن مطار المثنى.

هناك حيث تعرض لشـتى انواع التعذيب والصعق بالكهرباء لأجباره على تحمل

مسؤولية مقتل ٥ اشخاص من قوات مكافحة الشغب واستمر الحال لمدة ٦ اشهر وبعدما تم التيقن من براته تم عرضه على قاضي الجنايات ليخرج بكفالة وتسقيط لكل تلك التهم الكيدية التي وجهت له بغير وجه حق. ولم يكد يستنشق هواء الحرية الا وبدأت مساومات وتهديدات عديدة للتوقف عن ممارسة النشاطات الاحتجاجية ،الا انه ابى و عاود التواجد في الساحات الاحتجاجية. وخلال مشاركاته المتكررة في التظاهرات وهذه المرة في مسيرة غاضبة مشتركة للعديد من ابناء المحافظات المختلفة في مركز محافظة كربلاء للمطالبة بالقصاص من قتلة الشهيد ايهاب الوزني لتحدث العديد من حالات القمع والاستهداف للمتظاهرين. وهنا تحصل حادثة اعتقال جديدة لحيدر وهذه المرة بعيداً عن مدينته ، في كربلاء تحديداً حينها حيث تم تعذيبه وضربه بالسلاسل الحديدية مع اتهامات عديدة بالعمالة للخارج وايداعه حوالي ٤٥ يوماً في الاعتقال ومن ثم حصوله على الكفالة واطلاق سراحه. لتأتي انعاطفه اخرى في سلسلة الترهيب المستمرة التي تعرض لها حيدر ، وتحديداً في فترة ما بعد اطلاق سراحه من الاعتقال الثاني ، الا وهي اقتحام منزله وترهيب عائلته ليهرب بعدها الى اربيل ابتعاداً من الاعتقال والترهيب وتكميم الافواه ،وللآن حيدر يعاني من اثار جسدية ونفسية جراء التعذيب الذي تعرض له واصابته الاولى .

حيدر انموذج اخر لما عاناه المحتجون في العراق من ويلات ، وفيها اشارة واضحة لخسة واضحة واستهداف صريح تكرر في جميع المحافظات العراقية ، وبالتحديد تلك الملاحقات الميليشياوية لجرحى المتظاهرين بعد وصولوهم للمستشفيات ، حيث نجحوا بتغييب البض منهم وفشلوا في بعضها ، هي حالات تُشير الى تحول هؤلاء الى كائنات لا يمكن وصفها بالبشرية ، حيث انها سعت الى استهداف اناس لا يقوون على الحركة ولا ذنب اقترفوه سوى انهم طالبوا بحقوق لا اكثر.

بات عقيماً

حسين صبيح نعمة

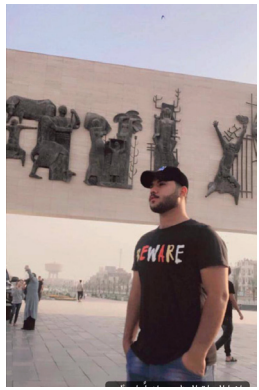

من مواليد بغداد لعام ٢٠٠١ نشأ في كنف عائلة متعلمة تنتمي اجتماعياً للطبقة الوسطى، تخرج من المعهد التكنلوجي، وكان اهتماماته تنصب لأيجاد قوته و رزق عائلته مع تخصيص وقت كافٍ لهوايته المفضلة وهي كمال الاجسام ليمتهنها لاحقاً كمهنة تدر له الرزق والمال.

لم يكن حسين ذا اهتمامات سياسية او مشاركات وفاعلية على الصعيد الاجتماعي والاحتجاجي في فترة ما قبل ٢٠١٩ ، لكن فيما بعد ، كانت انتفاضة تشرين قد شكلت النقلة النوعية التي غيرت بوصلة حياته ومنها تعلم انكار الذات والمطالبة بالمصلحة العامة لا الخاصة.

فواضب كثيراً على التواجد في ساحة التحرير، داعماً لتوفير المواد الغذائية والطبية اللازمة لديمومة واستمرارية الاحتجاجات وحسب مقدرته المالية المحدودة. لكنه لم يستمر طويلاً على هذا المنوال، وسرعان ما داهمته تلك القنبلة الدخانية في مساء يوم ٢٩ اكتوبر ٢٠١٩ التي اطلقتها الجهات الامنية بأتجاهه من على جسر الجمهورية واسقطته مثكلاً بأصابات بالغة الخطورة ، كسور في عظم الترقوة وضرر شديد في الرئتين لاسيما اليسرى منها ، مع انسداد في الشريان الرئوي وضرر في الجهاز التناسلي افقده القدرة على الانجاب مستقبلاً.

تم نقله بعد الاصابة عبر التكتك الى الاسعاف والى مستشفى ابن النفيس ومنها الى مستشفى ابن البيطار لأجراء عملية في القلب لحقتها اخرى في منطقة الظهر، لتطول فترة الاستشفاء بعد ذلك وجراء مضاعفات الاصابات فهو لم يستطع العودة لممارسة الرياضة التي يُحب ويتحول معها من كابتن مركز لكمال الاجسام الى مصاب عاطل عن العمل .

وبعد المشورة والتواصل مع غيره من الجرحى والمصابين في تشرين فأنه قد

عمـد الى اسـتكمال اجـراءات الراتب الخاص به وتقييم نسـبة الـضرر من الاصابة والتـي كانـت ٤٠٪ واسـتمرت الاجـراءات الروتينية البيروقراطية لحوالي سـنتين عانـى خلالها مصاعـب عديدة في التنقل وكثرة الاسـئلة وتعـرض خلالها للوعيد وعمليـة خطـف الى جهـة مجهولة مع تهديـد في حالة رفع دعـوى قضائية على جهة معينة ومن ثم اطلاق سراحه .

قصـة حسـين انمـوذج حقيقي عـلى تلك البشـاعة التـي واجهـت المحتجين، بشـاعة وصلت الى حد استخدام قنابل الغاز المسيل للدموع للقتل المباشر مع سبق الاصرار، كـون اطلاقهـا يتـم من مسـافات قريبة وبشـكل مبـاشر وموجه لجموع المتظاهرين وكثيراً ما كانت تتسـبب بمقتلهم او بإعاقات دائمة لهم، كان من بينهم حسين الذي تحول بفعلها الى شخص لا يقوى على العمل.

قناص الطرف الثالث

انور عودة وهيب

شـاب عشريني ولـد في بغداد عـام ١٩٩٨ لعائلة فقيرة وبيئـة اجتماعية عانت الحرمان والفقر وفقدان الحقوق الاساسية .

تـرك الدراسـة في مراحلها الابتدائيـة ، واتجه الى العمل الحر في احدى اسـواق الخضار الشـعبية، واسـتمر في رحلتـه الكفاحية من اجل اسـتحصال مصدر رزقه مركـزاً على حياتـه العملية وبناء مسـتقبله فقط. حتى جاءت الموجـة الاحتجاجية لعـام ٢٠١٨ فبدأت اولى مسـاهماته الاحتجاجية بالمشـاركة في احتجاجات بغداد الداعمة لإنتفاضة البصرة، لتنضجه تلك التجربة ويزداد الوعي لديه بفضل ما بثته فيه من وعي وطني ورغبة في تغيير الواقع البائس.

وفي بدايات تشرين كان انور في مطلع العشرين عاماً من عمره، وكحال اغلب الشـباب في سـنه مندفعاً في مقدمة الصفوف ، هاتفاً بصوته ملوحاً بسـاعديه لكن دوام الحال من المحال مع تشرين واحتجاجاتها واساليب السلطة .

في اليـوم الثالـث للاحتجاجـات تحديـداً حدث التحـول الاهـم في حياته بعد ان اصابـه قنـاص غادر بثلاث اطلاقات في جسـده ، الاولى اصابت غشـاء القلب

والرئتين وشقت طريقها خارجة من جسده ، واخرى في منطقة الصدر ،وثالثة في منطقة الكبد. وبفضل الشباب المحتجين تم نقله بواسطة التكتك وهو فاقد للوعي الى مستشفى الكندي فتم اجراء عملية جراحية له على حسابه الخاص ليمر في فترات عصيبة اثناء عملية التعافي وما تلاها لكونه اصبح عاطلاً عن العمل فهو من جهة قد فقد مصدر رزقه الذي يؤمن به قوت عياله، ومن جهة اخرى انه كان مطالباً بتوفير مبالغ مالية طائلة لتأمين اجور العمليات الجراحية التي يحتاجها .

وبالاضافة لكل ما تقدم فهو قد تحمل ضغوط ومعاناة شديدة فيما يتعلق بأجراءات المؤسسات المعنية في تشخيص نسبة الاصابة التي تعرض لها والتي كانت ٣٥٪ ، واستمرت هذه المعاناة لمدة ثلاث سنوات ومما زاد من مصاعبه هو ظهور مضاعفات الاصابة وتفاقمها عليه مع تأثيرها المباشر على سير حياته وفعالياته الحيوية حيث بات لا يستطيع السير الا بجهد بالغ مع اضطرابات في عملية التنفس وموجات اختناق فجائية.

معاناة انور الصحية هذه وحجم المعاناة الرهيبة التي واجهها لم تغير قناعاته حول عظمة تشرين وتأثيراتها فظل ولغاية الآن متبنياً لمطالبها وداعماً لحراكاتها وشبابها. اصابة انور وقصة معاناته شاهد حي على ذلك الاستخفاف بدماء الابرياء من سلطة رئيس الوزراء الاسبق الدموية وفسحها المجال التام لوجود ميليشيات قذرة موجهه من احزاب ذات ميول خارجية استخدمت فتاوى صريحة بالقتل لغرض ادامة سلطتها ونفوذها ،تلك الميليشيات بكل تشكيلاتها وصنوفها كانت تستخدمها السلطة تلك متى ما شاءت وتتخلى عنها اعلامياً عندما تحاول الهروب من المساءلة فتسميها بالطرف الثالث والخارجة عن القانون لا اكثر.

٣٠٪ حياة !

حمزه حسين حميد

من مواليد ٢٠٠٠ ومن سكنة العاصمة بغداد لعائلة محدودة الدخل تقطن احدى الاحياء الشعبية ، تدرج في الدراسة الابتدائية ومنها الى المتوسطة ولسوء الاوضاع الاقتصادية لذويه ، اضطر لترك الدراسة ومغادرتها نهائياً ، ليتجه الى

سوق العمل ليمارس عدة مهن مختلفة ككاسب بأجر يومي.

ولـكل ما عاناه في حياته من حرمان ولكثرة متطلبات الحياة والحقوق المفقودة وانتشـار للفسـاد والمحاصصـة ، فـكان للإحتجاجـات في تشرين وما سـبقها وما حدث في اول ايامها من قمع وقتل سافر ،كل ذلك حرّك شرارة في دواخله بالخروج للإحتجاج شأنه شأن باقي اقرانه من الشباب الضائعين بلا مستقبل او حاضر.

فكان من الداعمين بشدة لوصول والتحاق الحراكات الطلابية بالاحتجاجات ودعمهـم المنقطـع النظـير ، فلم يدخر جهـداً في الخروج معهم هـو واقرانه ، لا بل بالمساهمة بحمايتهم ممن يستهدفهم.

وفي احدى مسـيرات القمصان البيضاء تلك ،قامت القوات الامنية بالاعتداء المبـاشر على الطلبة بالضرب واسـتخدام الصجم لتفريقهـم ، وخلال ذلك كان قد تـم اصابة حمزة اثناء مرور المسـيرة ما بين سـاحة الخلاني ونفـق التحرير في منطقتي العين اليسرى والرأس.

عـلى اثر الاصابة سـقط مغشـياً عليه وتـم نقله بواسـطة الاسـعاف الى احدى المستشـفيات ومـن ثم اجـراء عملية مباشرة له الا انها لم تنجـح وفقد النظر في عينه واسـتمرت عمليـة التعـافي والتداوي داخل العـراق ومن ثم بالسـفر الى خارجه ، فتحمـل قدراً كبيراً من المصاريف تراوح بحوالي العشرة مليون دينار عراقي والتي كانت تتجاوز حجم امكانياته المالية.

واثنـاء ذلـك اتجه الى الـشروع بأجراءات الراتـب الخاص به كمصـاب والتي بدأهـا بتقديـم دعـوى في احـدى مراكـز الشرطـة في العاصمة قُيـدت ضد مجهول لغـرض اسـتكمال معاملته كونها شرطاً اساسـياً في ذلـك ،وبعد فترة ظهـر التقييم الخاص بمدى ونسبة اصابته من قبل اللجان الطبية المختصة بنسبة ٧٠٪ .

حيث تلقى على اثره لاحقاً مبلغ تعويض بلغ ٤٤ مليون دينار عراقي ، نظراً الى حجـم الاصابة الذي كان بالغاً، بفقدانه عينه بشـكل تـام، فهو قد عانى من وجود تفاقـمات واضرار جانبية متعددة على صحته ومنها اصابته بموجات الصرع المزمن والـدوري والتـي قد تحـدث له في اي زمان ومكان ، وبسـبب ذلـك فهو يحتاج الى عـلاج دوري مسـتمر وقد شـخصت اللجان الطبيـة في العراق حاجته الى السـفر خارج البلاد للعلاج لغرض السيطرة على حالته والحيلولة دون تدهورها .

قصة اللاحياة تلك التي بات يعيشها او يتعايش معها حمزة ، يشاركه بها ما اجملته

مفوضيـة حقوق الانسـان بالعراق لعدد المصابـين في احتجاجات تشرين لما يقارب الخمسـة والعشرين الف جريح ، نسـبةً كبيرة منهم ظلوا يعانـون من حالات اعاقة مزمنة ، وفقدوا شـغفهم في الحياة ، هي قصص لشـباب طالبوا بحقوق ووطن فظل الوطن مفقوداً مُغيباً بيد ميليشيات تُشكل الفاعل الحقيقي، اضافةً لذلك هم فقدوا ايضاً حاسة او احد الاطراف وقد ظلوا يعانون من اصابات مزمنة طويلة الامد.

دخانية في العنق !

فؤاد اياد جواد

ولـد في بغـداد عام ٢٠٠٣ لعائلة متوسـطة الدخـل، اكمل دراسـته الابتدائية وتركها واتجه نحو العمل الخاص لأسـباب اقتصادية وشـخصية واجتماعية قاهرة حالت دون اكمال دراسته وتحقيق جزء من احلام الطفولة .

كان كثيراً ما يخوض مع زملائه احاديث السياسة وتحليل الواقع وفشل احزاب السـلطة التقليدية فيما مضى ببناء دولة مؤسسـات وقانون قـادرة على حماية واعطاء الناس ابسط حقوقهم المشروعة .

عنـد انطـلاق شرارة تشريـن ورفـع شـعاراتها ومطالبهـا التـي طالبـت بوطن واسـترداد الحقـوق العامـة ،فأنـه قد وجد المسـاحة والارضيـة المناسـبة ليعبر فيها عـن ارائه وافكاره ،فكان تواجده دورياً وفعـالاً في تلك الانتفاضة ولغاية يوم ٢٧ اكتوبر ٢٠١٩ .

في ذلك اليوم تحديداً، توجه فؤاد سيراً على الاقدام من ساحة التحرير الى جسر الجمهورية لتفتح الاجهزة الامنية وابلاً من القنابل الدخانية على سـائر المتظاهرين المتواجدين في المكان، وبسـبب قرب المسـافة ،أخذته احدى تلـك القنابل المنطلقة بسرعة بالغة على حين غرة ، فأصُيب في الجانب الايمن من العنق.

ليفقد الوعي في الحال ويتم نقله الى مستشفى الكندي عبر سيارة اسعاف قريبة عـن مـكان الحادث ،حيث اجري لـه العديد من العمليـات الجراحية هناك، ورقد طيلـة فـترة التعافي، لتبدأ رحلة العـلاج والتي اثرت كثيراً عـلى وضعه الاقتصادي لفداحة المبالغ المصروفة من جيبه الخاص ، ولتحكم عليه تلك القنبلة الدخانية بأن

يعاني بشكل مزمن من صعوبة هائلة في تحريك يده ، وان تحوله من شخص يمتهن العديد من الحرف الى شخص عاطل عن العمل.

اما عن اجراءات نيل التعويضات الحكومية التي استمرت طيلة ثلاث سنوات من الارهاق والروتين الممل القاتل ما بين المؤسسات الحكومية المعنية فأنها قد انتهت على فراغ واهدر كل ذلك الجهد والمعاناة ، فلم يحصل فؤاد على التعويضات لكون اللجان الطبية المسؤولة عن تقييم ضرر الاصابة كانت قد اعطته نسبة اصابة ٥٪ وهي لا تؤهل اي شخص مصاب لينال ما يستحق من التعويض.

فؤاد يمثل شريحة من المحتجين الذين كانوا قد نالوا ظلماً مُرّكباً ، فهو قد اصيب بشكل بالغ بتلك القنبلة التي كادت ان تودي بحياته ، وهو قد ناله الحيف جراء تعسف ومزاجية اللجان الطبية التي كانت تقيّم الاصابات ، هو موضوع هام يحتاج الى اعادة تقييم من المؤسسات الحكومية ويتطلب تحقيق العدالة للجرحى وانصافهم بإعطائهم الحقوق التي تساعدهم على استكمال الحياة وتوفر لهم جزء من متطلبات علاجهم المستقبلية.

فواتير من المطعم التركي

ناصر كريم يوسف

ولد في بغداد عام ١٩٩٧ من عائلة متوسطة الدخل ، شجعته على المضي في دراسته والنجاح فيها لحين وصوله لمرحلة السادس العلمي وبدأ احتجاجات تشرين فتغيرت الحال واختلف ما قبلها عما بعدها.

ففي فترة الحرب مع داعش ومنذ عام ٢٠١٥ كان لديه العديد من الاهتمامات والنشاطات وعمل كمتطوع في العديد من منظمات الاغاثة الانسانية ومتطوع مع دائرة الهجرة والمهجرين بما يتعلق بنازحي الانبار والموصل واطراف بغداد .

ولهول ماشهده من ويلات عانى منها المجتمع بشكل عام والنازحين بشكل

خـاص مـن تبعات اخطاء الاحزاب السياسـية الفاسـدة ولا سـيما احزاب الاسـلام السـياسي، فـكان انضمامه لإنتفاضة تشرين امراً مفروغاً منـه، إحتجاجات وجد فيها رفضاً للظلم ووقوفاً بوجه الباطل وكسر لحواجز الخوف ، وغيرها من المطاليب التي يؤمـن بهـا ناصر ،كالدعوة الى الدولـة المدنية ، دولة المواطنة التي يتسـاوى بها الجميع امام القانون.

فأنشـأ مع اصدقائه خيمة تجمع شباب من كل المحافظات العراقية في داخل بناية المطعم التركي ، فكانت لهم مسـاهمات عديدة منها صبغ بناية المطعم المهجورة سـابقاً ، والرسـم عـلى جدرانه بالاضافـة الى الاماكن المحيطة به . تـم اعتقاله مرتين من قبل الأجهـزة الأمنيـة تعرض خلالها للضرب والشـتم له ولعائلته ثم تـم الافراج عنه في نفس يوم الاعتقال

وفي يوم ٦ ديسمبر ٢٠١٩ وعند الهجوم الميليشياوي في حادثة السنك تمت اصابته ، حيث ذهب مع زملائه للدفاع عن اصدقائهم المتواجدين في المنطقة المستهدفة ، ليتم مفاجأتهم بقنبلة هجومية تسببت له بشرخ كبير في الرأس مع وجود عدد من الشظايا وارتجـاج في الجمجمـه وكسـور في عظم الجبهـة والاطراف العليا والسـفلى وتهشـم بالظهـر. سـقط على اثرهـا في غيبوبة لمدة اسـبوع كامل ،تم انقاذه بشـكل مبدئي من قبل احدى الطبيبات المسعفات في الساحة ومن ثم نقله الى مستشفى الجملة العصبية وتحت اسـم مسـتعار خوفاً من التصفية الجسدية ، ومن بعدها تم اخراجه من المشفى ليتم علاجه في المستشفيات والعيادات الخاصة تلافياً للخطر الامني.

وبعد الاصابة بحوالي عام كامل وبسبب كثرة نشره في مواقع التواصل الاجتماعي وكلامـه عن الميليشـيات وجرائمها بحـق المتظاهرين العزل ، تم اختطافه من وسـط منطقة الزعفرانية – الاربع شـوارع من قبل احدى الميليشـيات وبقي داخل سجونهم السريـة لمـدة ثلاثة أيام عانى فيها اشـد انواع التعذيب الجسـدي بالصعـق الكهربائي في المناطق الحساسـة والـضرب بالكابلات، محاولـة منهم لانتزاع اعترافـات بالعمالة والارتباط بالبعث.

ثـم اطلقـوا سراحـه في منطقة نائية بعـد ان تم تهديـده بالقتل مع عائلتـه في حالة رفع دعوى قضائية ، ومازالت التهديدات مستمرة له عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحديداً.

وقـد شرع الضحية فيما تلا ذلك، في البـدء في موضوع الحصول على التعويضات

الا انه لم ينجح بتاتاً لكونه لم يدخل المستشفى الحكومي تحت اسمه الحقيقي الصريح حيث ان اللجان تعتمد سجلات المستشفيات كشرط اساسي.

قصة ناصر ومعاناته التي واجهها في احتجاجات تشرين ، ارتبطت بالميليشيات وسلاحها المنفلت من البداية ، عند اصابته الخطيرة في حادثة السنك وعند اختطافه وتغييبه وتعذيبه لمدة ثلاثة اشهر، هي معاناة وطن بأكمله لا معاناة فرد فقط، وطن بات اسيراً لخارجين عن القانون لا يفقهون سوى لغة البطش والدم مع كل من يخالفهم وينتقد سياسياتهم.

الخريجون ..شرارة الثورة

احمد دحام حسين

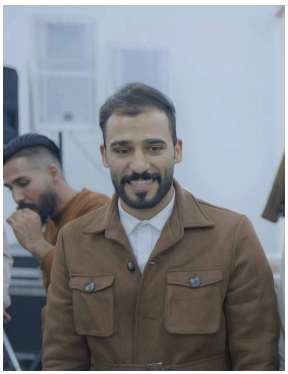

ولد لعائلة بغدادية عام ١٩٩٩ متوسطة الدخل وميسورة الحال ، متعلمة ساعدته ودعمته اقتصادياً ومعنوياً لأستكمال دراسته ، فتخرج في تخصص اللغة العربية في الجامعة المستنصرية.

كحال الملايين من الشباب الخريجين ،الذين لم يحصلوا القدر الكافي من التقدير وتوفير فرص العمل الملائمة لهم في القطاع الحكومي او الخاص ، خرجوا للمطالبة بأبسط حقوق الانسان التي كفلها الدستور العراقي وهي حق العمل .

فكانت تلك التجمعات المطلبية اشبه بالاحتجاجات القطاعية لكل تخصص وخريجيه ومن كلا الجنسين ، فتعرضت لهم السلطة بالقمع الوحشي بالضرب بالهراوات وخراطيم المياه الحارة والاعتقال ، فكانت تلك الحوادث الشرارة الحقيقية لبزوغ نور تشرين واحتجاجاتها العارمة ضد السلطة وممارساتها القمعية.

فكانت تشرين كالنور الذي اضاء عتمة النفق المعتم الذي يمر به العراق ويقبع فيه ، فلجأوا لها وانضموا تحت جناحها ، لتتحول مطالبهم الى عامة ووطنية همها تغيير واصلاح الواقع البائس للنظام السياسي ،فواظبَ هو وزملاؤه على تقديم الدعم اللوجستي للساحة.

وفي مساء يوم ٢٩ اكتوبر لعام ٢٠١٩ وتحديداً في بداية جسر الجمهورية ،تم اصابته بقنبلة صوتية في رأسه ادت الى فقدانه لعينه اليمنى مع عظم محجر العين واجزاء من عظم الجمجمة ، اما الجهة التي استهدفته فلم يستطع تحديد جهة انتسابه، ليتم نقله بواسطة التكتك الى ساحة الطيران حيث تتواجد سيارات الاسعاف ومنها الى مستشفى الكندي فمدينة الطب حيث تم ابلاغ ذويه بإصابته عبر شخص مجهول اتصل بهم من جهاز الهاتف المحمول الخاص وليسرقه لاحقاً مع ما يملكه من مال!

اجرى بعدها ثلاث عمليات ، اثنيّن منها على النفقة الخاصة خارج العراق تمثلت بقلع العين وتركيب عين زجاجية اصطناعية ، وفي مرحلة العلاج والتعافي هذه ،عانى كثيراً من ضائقة مالية شديدة بعد فقدانه عمله وتكفل ذويه بعلاجه على نفقتهم الخاصة والاقتراض المالي من اخرين لأجل هذا الغرض.

احمد واجه ايضاً معاناة اخرى تمثلت بسوء الحالة النفسية المتولدة من الانتقاص والنظرة الدونية من قبل بعض الافراد من المجتمع لشكله الجديد بل انه كان اشبه بالتنمر في احيان كثيرة. الا انه وبالرغم من كل ذلك فقد استمر في التدوين والنقد والنيل من احزاب الاسلام السياسي في مواقع التواصل الاجتماعي وهذا الموضوع قد تسبب في الكثير من الوعيد له ،و رغم تقديمه لدعوى قضائية على الجهة الماسكة للارض اثناء استهدافه ، الا انها قد اهملت ولا يعلم مصير الدعوى نهائياً. لاحقاً حصل على راتب بأثر رجعي تراكمي ولمدة سنتين ، اما المبلغ التعويضي الذي اقره القاضي فأنه لم يستلمه ولغاية الآن.

قصة احمد واصابته الشديدة التي تسببت بذلك التشوه الخلقي له ، وبذلك الضرر النفسي هو غيض من فيض كبير عاناه العديد من المحتجين ،معاناة سمحت بها حكومة عبد المهدي آنذاك ومهدت لها لا بل بررتها بوصف المحتجين بالخارجين عن القانون ، مع حملات مسعورة لتشويه صورة تشرين ، مع ايعازات ضمنية للقتلة من الاجهزة الامنية او الميليشيات بأن لا رادع لهم، وان الافلات من العقاب هو الذي سيسود في النهاية وهو ما حدث فعلاً بعد عودة سيطرة ذات الاحزاب مجدداً.

من رخاء تركيا الى هراوات السلطة

غياث كريم حسين

ولد لعائلة بغدادية متمكنة نوعاً ما اقتصادياً ، يقطن هو وعائلته في تركيا ، كان في ابان عام ٢٠١٩ قد وصل لمرحلة السادس الاعدادي وبدأ التحضير والاستعداد والدراسة لها الا انه ومع انطلاقة تشرين ،كان لأسرته رأي اخر .

قرارهم كان هو العودة من تركيا الى العراق وبغداد تحديداً للمشاركة في تشرين ودعمها لكونهم قد رأوا ان مطالب تشرين قد كانت وطنية وان للدم حرمة وان الوقوف مع حقوق الناس هي واجب وحق على الجميع .

فكان لغياث وعائلته من خلفه دورٌ في تقديم المواد الطبية اللازمة للأسعاف الاولي في المفارزالطبية في ساحة التحرير، مع مساهمات عديدة في تنظيف وصبغ للساحة وتوفير كل اللوجستيات المطلوبة لذلك وبقدر استطاعته.

فكانت تشرين بمثابة درس مجاني له و توعية سياسية وأداة تعرية للنظام السياسي وفساده ودمويته، وفي يوم ١ مايو ٢٠٢٠ واثناء تواجده في ساحة الوثبة وقيامه بما تعود عليه من اسعاف اولي وحمل للمواد الطبية، حصلت عملية قمع شديدة مع وابل من الاطلاقات النارية، اضطر ليختبئ على اثرها خلف احدى الحواجز الكونكريتية الا ان عناصر احدى القوات التي ترتدي الزي العسكري ، كانوا قد اكتشفوا مكانه وبدأوا بالانهيال عليه بالضرب المبرح الوحشي بالهراوات والعصي لمدة نصف ساعة.

ليتم خطفه لاحقاً ونقله الى منطقة مجهولة عانى فيها من اشد انواع التعذيب الجسدي والنفسي والامتناع عن علاجه او اعطائه المسكنات اللازمة للألم الفضيع الذي كان يعاني منه واستمر الحال لمدة اسبوعين ، ومن ثم تواصلوا مع ذويه ليتم استلامه في اطراف بغداد بعد تهديد ووعيد بالقتل والتصفية في حالة استمراره بالمشاركة بالاحتجاجات والتواجد في ساحة التحرير.

بعد استلامه من قبل ذويه تم نقله مباشرة الى مشفى اهلي ليتم تشخيص الحالة بتهشم في ثلاث من فقرات الظهر والغضاريف مع شلل نصفي، اما فترة التعافي اللاحقة فكانت سيئة جداً بسبب عدم تلقي العلاج بشكل مباشر بعد الاصابة.

حيث فشلت العمليتين الاولى والثانية، احدهما في مستشفى اهلي والثانية في مشفى حكومي تجاوزت تكاليفهما ثلاثة ملايين دينارعراقي، ومن ثم تم نقله الى الهند واجراء عملية جراحية مقابل ١٠ الاف دولار فأظهر بعض التحسن في الحالة والآن هو بحاجة الى عدة عمليات اخرى.

ومقابل كل الويلات التي حدثت له الا انه لم يستلم اي مبلغ للتعويض او راتب خاص بالضحايا كونه لا يملك تصريح دخول لمستشفى حكومي ومؤسسة السجناء امتنعت عن الاعتراف بالدخول للمستشفيات الاهلية ،وبذلك فهو فضلاً عن انه بات شخصاً من ذوي الاحتياجات الخاصة فهو قد تحول الى فرد تارك للدراسة وعاطل عن العمل شأنه شأن الآلاف من ضحايا تشرين الاخرين .

غياث رغم كل ما عاناه من اعتداءات وحشية وخطف وتعذيب وفقدان للحقوق لاحقاً بعد ان ترك الحياة الامنة ومصدر رزقه الثابت في بلاد المهجر وعاد الى العراق ومن ثم تحوله الى شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة وكل حالات التهديد التي نالته مع عائلته ، الا انه قد ظل مناصراً للاحتجاجات العراقية ومناهضاً للنظام السياسي ودولته العميقة القائمة على الميليشيات التي استهدفته ونكلت به وحولت حياته لجحيم مستمر ، هذه الروح العالية بالمسؤولية اتجاه الوطن والنكران العالي للذات ومعاناتها ينم عن مناسيب هائلة من الرغبة التي تعتملها انفس العراقيين في تغيير الحال والعيش في بيئة آمنة كريمة تضمن لهم مستقبلاً قائماً على العدالة الاجتماعية .

ثورية في العقد السادس

قاسم علي موال

من مواليد ١٩٥٨ عاش ويلات النظام البائد جميعها، بحروبها وبطشها ووحشيتها اتجاه شعبها ، عاش في زمان كان الانسان فيه خائفاً حتى من جدران منزله، باع ابواب المنازل واستبدلها بخرقة قماش، ليأتي بعدها عصر الديمقراطية المشوهة وصراعات الطائفية

والقتل على الهوية والتهجير. حتى بدايات عام ٢٠١١ ووصول احتجاجات الربيع العربي الى العراق، حيث كانت باكورة الموجات الاحتجاجية التي شارك بها وكانت له لمسات في تنظيمها والجلسات التحضيرية التي سبقتها ، فكان له مع كوادر حزبه الشيوعي وجود في ساحة التحرير وما سبقها من ندوات واجتماعات للحزب ناقشت آليات الدعم اللازم للتظاهرات.

واستمر بالمشاركة في كل الموجات الاحتجاجية التي تلت ٢٠١٣ (موجة احتجاجات المطالبة بألغاء الرواتب التقاعدية لأعضاء مجلس النواب) ، وموجة احتجاجات تموز ٢٠١٥ حول تردي اوضاع الكهرباء ، ومن ثم مساندة احتجاجات البصرة حول المياه عام ٢٠١٨.

اما ختام مشاركاته القوية والمستمرة كانت في عروس الثورات (تشرين ٢٠١٩) ، حيث الشرارة التي ايقظت جموع وقطاعات شعبية واسعة من الناس من سبات عميق كانوا يعيشونه ، ادرك من خلالها الشعب حجم الخطر الذي تشكله هذه الطبقة الحاكمة من الاحزاب السياسية على العراق ومستقبله وشعبه.

كان كثيراً ما يتصدى لأعادة الشبان من مناطق الاستهداف الاولى في المقدمة حفاظاً على حياتهم وقد كرس جهده ووقته لغايات نصح الشباب وتوجيههم بحكم خبرته وسنه.

وفي احدى تلك المرات التي توجه فيها لغرض سحب ما يقدر على سحبه من المحتجين من فك الموت الميليشياوي من على جسر الجمهورية، وتحديداً في يوم ٢٧ اكتوبر ٢٠١٩ اصيب بمقذوف ناري هو قنبلة للغاز المسيل للدموع اتجهت نحوه بسرعة هائلة واستقرت في ساقه اليمنى من قبل قوات غير نظامية تابعة لأحزاب السلطة.

على اثر الاصابة تم نقله عبر التكتك الى اقرب سيارة اسعاف، اوصلته الى مستشفى الشيخ زايد التي لم تتسع لأستقباله بسبب كثرة اعداد الضحايا ومنها تم تحويله الى مستشفى الواسطي التعليمي ولنفس السبب لم يتم استقباله حيث تم تحويله ايضاً الى مدينة الطب ومنها الى مستشفى غازي الحريري حيث تم اجراء عملية استخراج للقنبلة الدخانية مع توصية من الاطباء المختصين بضرورة عمل بتر للساق بسبب تلوث المنطقة.

صار لابد لأبن الضحية ان يتخذ قراراً مصيرياً وصعباً ومؤلماً جداً في نفسه

الوقـت ،وهـو ان يعطي تلك الموافقة الخطية لبتر سـاق ابيه مـن منطقة الفخذ ، تم ذلك ولكن اثناء اجراء العملية دخلت قوات غير نظامية الى المستشفى للبحث عن الجرحى الا ان الاطباء ساهموا باخفائه والتكتم عن حقيقة اصابته.

بعدهـا بـدأ مـع ابنـه في تلـك الاجـراءات الروتينية كحـال اي جريـح والتي اسـتمرت معـه لمدة سـنتين لغرض الحصـول على التعويـض وظلوا بإنتظـار تقييم اللجنة الطبية الذي جاء لاحقاً بنسبة ضررهي ٩٠٪.

لاحقاً اصر الضحية على تقديم شكواه في المحكمة ضد رئيس الوزراء الاسبق عادل عبد المهدي شـخصياً كونه المتسـبب والجاني الرئيسي بحقه في محاولة لتحقيق العدالة لنفسه الا ان القضية قد تم اهمالها ولم تجد اي اذان صاغية.

قصة معاناة الاستاذ قاسم مختلفة نوعاً ما فهي مركبة لم ترتبط بمعاناة آنية تتعلق بتشريـن واحتجاجاتهـا ، انما قد عانى مـن ويلات نظامين قمعيـين مختلفين ، اولهما البعث الفاشي وممارسـاته المنافية لحقوق الانسـان وانتقالاً لنظام الاسلام السياسي الحالي الذي شـهد فيه تلك الاصابة المريرة ، قصة مليئة بالاصرار والرغبة في تغيير الحال رغم علمه بالمصير المحتوم الذي من الممكن ان تؤول اليه الامور.

شيعوه ثم عاد للحياة

ابراهيم معاد اسعد

ولد في عام ٢٠٠١ لعائلة ذات مكانة علميـة متميزة تقطن العاصمة لأب يحمل شهادة الهندسة وأم ذات شهادتين علميتين ولـكل منهـما حضـور وتميـز ضمـن مجال تخصصهما ، شجعته تلك الاجواء العلمية عـلى التفوق دراسـياً والتـدرج بمراحلها حتـى وصوله الى السـادس العلمـي وكان حلمه بأن يتخرج من الكلية العسـكرية ليكون ضابطاً في الجيش العراقي ليذود عن الوطن ويحمي شعبه وارضه.

فضلاً عن تلك المكانة العلمية فكانت لعائلته تلك الاهتمامات الاجتماعية التي

حفزته للدخول في نشاطات مجال حقوق الانسان وتقديم المساعدات الانسانية والمساهمة بالاعمال التطوعية رغم صغر سنه.

وعندما جاءت لحظة تشرين الفارقة ،تحول جل اهتمامه لها ، فبعد ان شاهد حالات القمع والاغتيالات وسوء استخدام القوة ضد المتظاهرين ، قرر الانضمام الى تلك الوحدات العفوية الشبابية التي شكلها شباب ساحة التحرير لغرض حماية المتظاهرين والتي اسموها بفرقة مكافحة القنابل المسيلة للدموع، مستخدمين وسائل بدائية لهذا الغرض اهمها الاغطية المبللة وذلك الحماس العفوي.

وفي احدى المرات وبعد استيقاظه في الصباح الباكر وتحديداً في خيمته في جسر السنك على سماع اصوات القمع المعتادة من اطلاقات نارية وقنابل مسيلة للدموع ، توجه مع فرقته لغرض حماية المتظاهرين واثناء حديثه مع القوات المتمركزة خلف الساتر تم اصابته بأطلاقة قناص فقد الوعي على اثرها .

نُقل بعدها عبر التكتك الى اقرب مفرزة طبية تابعة للهلال الاحمر التي شخصت حالته بالوفاة بسبب توقف نبض القلب ،فتم تبليغ ذويه ليدخلوا في حالة من الهيستيريا والصدمة ،فيما بعد تم تشييعه في ساحة التحرير من قبل اصدقائه المحتجين بمشاركة المئات وسط موجات من الغضب والاهازيج الوطنية.

ليتم نقله الى مستشفى الشيخ زايد والكندي على التوالي ومنهما الى مستشفى الطب بسبب حجم الزخم الكبير من الضحايا المتوافدين والمتواجدين فيهما ، وعند وصوله الى الطب العدلي في مدينة الطب وعرضه على طبيب التشريح هنا حدثت المعجزة والمفاجأة الكبرى للكادر الطبي ولأهله الذين كانوا قد قدموا للمشفى مع العلم العراقي . المعجزة تحققت بعودة النبض لقلب ابراهيم وقد عاد للحياة ولو على استحياء ،فتم اتخاذ الاجراءات اللازمة لإنعاشه ونقله الى مستشفى غازي الحريري حيث بقي فاقداً للوعي لمدة خمسة ايام ليستفيق بعدها الا ان الحالة كانت معقدة لدرجة انه كان قد فقد نصف ملامح وجهه ، العين والانف وعظم محجر العين مع فطر في الجمجمة وتلف في خلايا الدماغ.

واجرى على اثر ذلك ١٢ عملية جراحية لتلافي تفاقم الوضع ولترقيع عظم المحجر واخرى للتجميل تراوحت مبالغ كل واحدة منها مابين ٧٠٠٠-١٤٠٠٠ دولار على النفقة الخاصة او من خلال احدى المنظمات التابعة لأصدقاء والده من مسيحيي المهجر في كندا.

كان لابـد من اجراء عدد من تلك العمليات الجراحية خارج العراق، لهذا كان لابد من تجديد جواز سفره وهنا كان موقف عظيم من كل من كان متاجداً في مديرية الجـوازات بموظفيهـا ومديرهـا الذين قد عملوا اسـتثناء له باصـدار الجواز بفترة قياسـية وتعامل ودي لا يمكن نسـيانه ابداً. تخلل كل تلـك المعاناة في فترة العلاج ،مباشرتـه في موضوعـين همـا تقديم دعـوى قضائية عـلى رئيس السـلطة التنفيذية بشـخص عادل عبد المهدي واخرى على القوة الماسـكة بالارض، وفي جانب اخر سوداوي للمعاناة التي واجهها تلك التي كانت اثناء شروعه بأجراءات التعويض التي اسـتمرت طيلة سـنتين كاملتـين تخللها العديد من حـالات التهديد والابتزاز والتي انتهت بتقييم للحالة بنسبة ضرر ١٠٠ ٪.

وعـلى الرغم مـن كل الضرر والاذى النفسي والتشـوه الجسـدي وفقدان الثقة بالنفـس ونظرات الشـفقة القاتلة من الاخريـن وخوف الاطفال مـن التقرب منه وتهديـد احدى الميليشـيات له وانتقاله للعيش في اربيل الا انه ظل مسـتمراً بالقول ان تشريـن قـد اعطته اكثر مما اخذت منه فهي قد علمته الكفاح ضد الظلم وابعدته عن تفكيره الطائفي السـابق بعد ان شاركه العديد من المحتجين من الطائفة السنية في الخيمة ذاتها الطعام والخطر والتهديد ايضاً ،فقد كانت تشرين طوق نجاة فكري له ولأقرانه .

ذلـك الاعجـاز والخيـال في قصة ابراهيم هـو شيء مختلف عن السـائد فعودته للحياة من موت محقق لا تتكرر ، قصة اختلط بها الحزن بالفرح والفاصل سويعات قليلـة ، قصة كان فاعلها قناص ميليشـياوي قذر اسـتهدفه وهـو في حالة حوار مع الاجهزة الامنية ، لكن الرب اراد شيئاً غيبياً اخر لا احد يعلم اسبابه ، فعاد ابراهيم للحياة ليكمل ما بدأه في المشوار الاحتجاجي.

نجاة في حاوية النفايات

مهند سعد محمد

ولـد عـام ١٩٨٤ لعائلة تقطن بغداد في بيئة اجتماعية معدمة ،عاشـت ومازلت تعيش تحت مسـتوى خط الفقر، ترك الدراسـة بسـبب قسـاوة الوضع الاقتصادي

وشـظف العيـش وحاجة عائلتـه لزيادة الدخـل لتأمين متطلبات السـكن والقوت اليومي ،فتعددت وجهات العمل التي سـلكها دون ان يسـتطيع تأمين مسـتقبله او ان يكون له ما يملكه من عقار يسكنه في هذا الوطن .

كان لمهند ما يكفيه من الاسباب والمتطلبات الفردية والعامة كي يكون من اوائل المشـاركين في كل الموجات الاحتجاجية التي حدثت في العراق منذ ٢٠١١ وموجة الربيع العربي آنذاك ، استمراراً بما تلاها من موجات احتجاجية في ٢٠١٣ و٢٠١٥ و ٢٠١٨ وانتهاءً في احتجاجات تشرين الاسـمى حيث التجليات والنتاجات التي كانت على شكل وعي مجتمعي غير مسبوق ودوافع واهداف وطنية عامة ، فاضحة ايضاً لكل ما هو طائفي ولكل ما يهدف لخدمة المصالح الفردية الحزبية الضيقة .

ظل مهند مواظباً على الحضور لسـاحة التحرير ومشاركاً في مسيراتها وفعالياتها الفكرية في فترات ما بعد اتمامه لعمله الخاص الذي يدر له ولعياله قوت يومه ،حتى ظهيرة يوم ١٧ فبراير ٢٠٢٠ واثناء تواجده في المنطقة الواقعة ما بين سـاحة الخلاني ونفق سـاحة التحرير ، قامت احدى الجهات غير الحكومية المسـلحة بأستهدافه مع العديد من زملائه المحتجين مستخدمةً اسلحة صيد الحيوانات وعتادها «الصجم»، حيث تم اصابته بعدد من تلك الكريات الحديدية التي اودت بحياة الكثيرين .

في الحال خَر مغشياً عليه في قارعة الطريق مصاباً في عينيه ومنطقة الرأس ، لينقل في الحال بواسطة دراجة التكتك الى مستشفى الشيخ زايد مع باقي الجرحى، وحينها تـم ملاحقتهم من قبل تلك الجهة الميليشـياوية التي عمـدت على خطفهم وتغييبهم من داخل المستشفى ،الا ان الكوادر الطبية قد قامت بموقف مشرف وعظيم.

عمـدت تلـك الكـوادر الطبيـة الوطنية على حمايـة جرحـى الاحتجاجات من تلـك القوى الاجرامية عبرعمـل حائط صد بشري ومن ثـم تهريبهم عبر وضعهم في حاويات للقمامة ومنها الى سـيارات الاسـعاف ليتم نقلهم الى مدينة الطب ومنها الى مستشفى غازي.

ليرقـد فيها لمـدة ١١ يومـاً في العناية المركـزة تخللها اجراء عمليـات متعددة في مستشـفى ابن الهيثم للعيون ومستشـفى الكفيل كمحـاولات لرأب الصدع وتلافي اضرار اخرى ، خصوصاً بعد تأكد فقدانه للنظر النهائي في كلتا عينيه.

ومـع اسـتقرار وضعـه الصحي وتدهور حالتـه الاقتصادية جـداً واعتماده على مسـاعدات المنظـمات وعدد مـن الشـخصيات الاجتماعيـة الوطنية ،اتجـه للشروع

في تقديم شكوى ضد مجهول لغرض البدء في اجراءات معاملة التعويض والتي استمرت لمدة عام كامل مليء بالمصاعب والمشاق والتنقلات بين المؤسسات والدوائر الحكومية خصوصاً وانه قد فقد البصر بشكل تام.

قصة مهند تحمل ألماً شديداً على الصعيد النفسي بعد فقدانه للنظر مع وجود تساؤل كبير مليء بالغصة في دواخله حول الاسباب الحقيقية التي تدفع عراقي اخر ليقتله او يفقده بصره ويحرمه من رؤية اطفاله وهم يكبرون ، هو ايضاً يتساءل وبمرارة عن تلك الخصلة او العادة المجتمعية البائسة التي يواظب الغالبية في المجتمع على اتباعها بتوجيه اللوم للضحية على ما حل به مع ترك الجناة والقتلة الحقيقيين دون لوم او اشارة ، بالاضافة الى العديد من حالات التنمر والتشفي خصوصاً من اولئك الذين قد تهددت مصالحهم ونفوذهم من تشرين .

تكتك وسط النيران

محمد قاسم

ولد عام ١٩٩٧ في مجتمع بغدادي شعبي ينتمي لتلك الطبقات الفقيرة المهمشة، بعيدة عن التعليم ، محرومة من الوظائف الحكومية ، حيث الكثير من البطالة والعاطلين عن العمل ،فهم ابناء الويل والحزن والفقر، ترك دراسته واتجه للعمل في اعمال حرة بسيطة ليساهم في سد مصاريف عائلته ولعدة سنوات متواصلة حتى استطاع شراء التكتك الخاص به وبالتقسيط ، فهو يعتقد ان العمل به اكثر كرامةً من غيرها من المهن والاعمال.

ولما جاءت تشرين وحدث كل ذلك القمع والقتل اللامبرر من قبل السلطة السياسية احياناً ومن الميليشيات احياناً اخرى كان لابد لطرف ما ان ينتفض ويحمل الراية على عاتقه ، فما كان لمحمد واقرانه ممن تم طردهم من العشوائيات والاكشاك الصغيرة و «البسطيات» ومن عربات الجر الا ان حملوا اعلامهم وتلك التكاتك التي مازالت اقساطها قيد التسديد ولبوا النداء فكانت التكتك هي طوق

النجاة والملاك الحارس للمتظاهرين في ظل غياب سيارات الاسعاف ،فهي وسيلة الانقـاذ الوحيدة للجرحى بالاضافة الى دورها الهام في نقل المواد الغذائية وعبوات البيبسي اللازمة لأجراء الاسعافات الاولية العاجلة ضد الغازات المسيلة للدموع، فصارت مشاهد بطولاتهم واختراقهم للنيران مضرب للأمثال وايقونة للثورة .

وكان لمهنـد مسـاهمات عديـدة كأقرانه فقـد كان يضحي بيوم عملـه من اجل دعـم مطالب ابناء شـعبه، فأنقذت على يده ارواح عديـدة ، ودخل في احيان كثيرة وسط الموت ووسط نيران القمع والقنابل المسيلة للدموع ، فما كان من احدى تلك القنابل المسـيلة للدموع والتي اطلقت بغل وبطريقة افقية موجهة بشكل مباشر الى رؤوس واجساد المتظاهرين الا أن تصيبه في رأسه وتستقر فيه.

لينقلـه عمـه القريـب على مـكان الحادثـة بواسـطة التكتك الى اقرب اسـعاف ومنها الى عدد من المستشـفيات التي رفضت اسـتقباله لسـوء حالتـه الصحية تارة ولأكتضاضهـا بالجرحى تـارة اخرى ، وليدخل مستشـفى الجملـة العصبية اخيراً ومن ثم تحويله الى مستشفى العلوم العصبية ليتم انعاشه واجراء العمليات اللازمة لاحقاً الا ان الاصابة كانت شـديدة وذات تأثيرات كبرى غيرت من مسرى حياته بالكامل.

أصيـب محمد عـلى اثر الاصابة بالشـلل النصفي وموجات مـن الصرع المزمنة واثـرت ايضـاً على حياتـه الاقتصادية فبـات مـن ذوي الاحتياجـات الخاصة ولا يقوى على العمل فلا مصدر للدخل لديه مما اثر على حياته الزوجية وجعل زوجته تنفصل عنه في ايام محنته.

وفي خضـم ذلـك باشرهـو وذووه في اجـراءات الدعـوى القضائيـة وكذلك اجراءات التعويض التي استمرت لغاية الآن ولمدة ٥ سنوات ولم يستلم لقاءها اي مبلغ مالي ولأسـباب عدة ترتبط بالمؤسسة ذاتها او بدعوى تشابه اسماء مع شخص ارهـابي ، اثبـت لاحقاً براءته منها الا ان الحال بقي على ماهو عليه من حالة نفسـية واقتصادية سيئة فلا مصدر مالي مستمر يساعده على تجاوز مصاعب الحياة.

قصة محمد تخبرنا بشكل دقيق ومفصل حول تلك الادوار العملاقة التي لعبها اصحـاب دراجة التكتك في تشرين ، التي باتت تسـمى كنايـة عنهم بثورة التكتك العراقية ، حيث حلت محل سـيارات الاسـعاف ولتُسـاهم في انقاذ مئات بل الآف الارواح في صـور ومشـاهد تنـم عن بطولة وشـجاعة فائقة ، الا ان تلك المشـاهد

البطولية لم تخل من الاصابات والاستشهاد والاستهداف الحكومي او الميليشياوي على حد سواء.

مودل مبتور الذراع

علي ستار جبار

ولـد في بغـداد عـام ٢٠٠٢ ،لأسرة تنحـدر من بيئـة اجتماعية متوسـطة ذات دخل جيد، ترك دراسته واتجه في عمر الشباب للعمل في المجالات الفنيـة كمصمـم للأزيـاء ومـودل للإعلانـات ،واحـترف ايضـاً في مجال الوشـم كونـه يعتقد ان الاجيـال الجديـدة تميـل الى التمـرد والتعبـير عن استيائها وارائها بطريقة علنية مكشوفة للجميع.

كل هـذه المسـارات التـي سـلكها عرضتـه للمخاطر والاسـتهداف مـن قبل العديد من الجهات الميليشـياوية ، مـرة بالتهديد المباشرعـبر وضـع ظـرف في اسـواق عائلتـه الخاصة يحوي رسـالة تهديـد بالقتل، وبتشويه السمعة في مرات اخرى عبر بالعمالة لدول الغرب.

ولكل ما شـهده من اخفاقات امنية وسيادة اصحاب السلاح المنفلت وانعدام العدالـة الاجتماعية واسـباب كثـيرة غيرها جعلته يشـارك في التظاهـرات المطلبية عندما بلغ سناً مناسباً.

فبـدأ مسـاهماته الاحتجاجية في عامه السـادس عشر وتحديـداً بتظاهرات عام ٢٠١٨ المنـاصرة والمؤيـدة لأحتجاجـات البـصرة العارمة آنذاك ،ومـن ثم جاءت الـذروة بحلـول تشرين بنوعيتهـا التي اسـقطت قيود المقدس السـياسي بخطوطه الحمـراء وتشـكيلها للوعـي العام المجتمعـي وتطويـره وتغييره وصياغته بشـكل مغاير لما سبق ، فصار الخطاب الاجتماعي اكثر وطنيةً وعمومية وبعيداً عن الفئوية والمطالب الخاصة الضيقة.

وكانـت لـه مسـاهمات عديدة داخل سـاحة التحريـر ،من اخـلاء الجرحى الى

تقديم المساعدات والرسم على جدران نفق التحرير ،واحياناً عمل الوشوم ذات الطابع الاحتجاجي في خيمته في ساحة التحرير ،لحين انتهاء تشرين عند تفشي وباء كورونا في العراق.

وفي الذكرى السنوية الثالثة لعام ٢٠٢٢ حدثت العديد من حالات القمع والاستخدام الواسع للقنابل المسيلة للدموع من قبل قوات غير حكومية ترتدي الزي العسكري ، فتمت اصابة علي فوق جسر الجمهورية بقنبلتين صوتيتين تسببتا له ببتر في اليد مع فقدان للسمع بالاذن اليمنى ، مع شظايا في كل انحاء الجسم وبنسبة ٧٠ ٪.

فسقط مغمياً عليه من شدة الاصابة فُنقل بواسطة المتظاهرين الى اقرب تكتك ومنه الى مستشفى الجملة العصبية وبواسطة سيارة الاسعاف وصل الى مستشفى الكندي، فأجمعت اللجنة الطبية التي تم تشكيلها على حتمية بتر يده ، بعدها رقد في المشفى لمدة اسبوعين كاملين وسط الكثير من المضايقات الامنية من قوة عسكرية دخلت الى المشفى ،ومن ثم اتمم عملية التشافي والعلاج على حسابه الخاص في المستشفيات الاهلية والذي استمر لفترات طويلة مع صرف مبالغ مالية كبيرة.

وعند مباشرته في اجراءات التعويض وتقديم الشكوى ضد مجهول ،تم ابلاغه بأنه غير مشمول بالتعويضات ، لأن التعديل على قانون ضحايا الارهاب شمل المصابين والضحايا للأعوام ما بين ٢٠١٩-٢٠٢١ وبعد حملة واسعة من الضغط عبر مواقع التواصل الاجتماعي تم التواصل معه من قبل احد مستشاري رئاسة الوزراء ليتم ترويج المعاملة عبره وللآن هو لم يستلم اي تعويض يُذكر.

قصة علي هذه مهمة جداً كونها تزودنا بإشارات متعددة حول تطور موضوع العدالة الانتقالية في العراق وتحديداً فيما يتعلق بسلوكيات وتعامل الاجهزة الامنية بعد مرور ثلاث سنوات من انتهاء انتفاضة تشرين التي استمرت على ما هي عليه دون مراجعات حكومية تُذكر او محاولات لتصحيح الاخطاء السابقة عبر اخضاع تلك الاجهزة الامنية الى برامج تدريبية ترتبط بمباديء حقوق الانسان وكيفية التعاطي مع المحتجين .

زفاف مؤجل

ضياء حسين محمد

مـن مواليـد مدينة العمارة لعائلة ميسـانية مـن بيئة اجتماعية متوسـطة ،تخرج من دراسـته الابتدائيـة ولم يكمل الدراسـة بعدهـا ليلجأ لسـوق العمل لسـد احتياجاته ،وإفتتح لاحقاً مشروعه البسيط لبيع الملابس في مركز العمارة وتحديداً في شارع التربية ،ليتركه لاحقاً ويذهب للعمل مع صديقه المقرب وإبن عمه في المنطقة الصناعية.

تميز بحسن سلوكه وإستقامته وسمعته الطيبة وعلاقاته الواسعة وحب الناس له، كان بعيداً عن اي نزاعات، ولم يكن له اي اهتمامات سياسـية سابقة ،الا ان مؤشرات الاهتمام بالواقع السـياسي في العراق عامة وميسان خاصةً وحقوقها ومطالبها وكونها محافظـة منكوبة قد بـدأت بالبروز مع اندلاع تشرين واحتجاجاتها وصوت الشـباب الثائر فيها وتأثره بما يُنقل من مشاهد بشعة للقمع والاغتيالات بحق المتظاهرين.

رغم معارضة والدته لمشـاركته في الاحتجاجات خوفـاً على حياته الا انه ابلغهم بأنه سيلتحق بالثورة ويناصرها رغبة في تصحيح المسار ولو بالدماء ، فاستمر بمراوغة عائلته والذهاب لسـاحة الاحتجاجات دون علمهم او اشـعارهم بشيء طيلة الفترة الاولى من تشرين.

وفي يـوم عـودة الاحتجاجـات ٢٥ تشريـن الاول ٢٠١٩، كان ضيـاء قد غادر المنـزل وباغـت اخاه وخرج واسـتمر مطـولاً بعدم الرد عـلى مكالمـات الجميع ، ولما بلغت السـاعة تمام الحادية عشر مسـاءً ،خرج الاخ الاكبر مع ابن عمه للبحث عنه في المستشفيات ومراكز الشرطة، لأن اخاه غير متعود على الخروج لوحده او التأخر عن المنزل مساءً.

ذهبـوا بدايـةً الى المستشـفى وتحديداً لغـرف المصابين فلم يجـدوا ابنهم، اخبرهم احـد الكـوادر الطبيـة هنـاك بوصول جثتـين مجهولتي الهويـة من سـاحة التظاهرات كانـوا قد سـقطوا برصاص مباشر بالقـرب من مجلس المحافظـة، فوجههم بالذهاب الى الطـب العدلي للتأكد، فلم يسـتطع الاخ الاكـبر معاينة الصور للتأكـد، وقد أُلقي هـذا الحمل على صديقه و ابـن عمه ، فما كان الا و ان تحدث العاصفة والزلزال الذي هـد العائلـة اجمعها ، حيث كانت احـدى الجثتين تعود الى ضيـاء وهنا كانت الصدمة

والشعورالكبير بالعجز، وعشرات بل مئات التصورات عن الوالدة وكيف سيكون استقبالها للخبر وهي التي استشعر قلبها الخطر في ذلك المساء.

فكان الحمل كبيراً في كيفية ايصال المعلومة للوالدة هو الاصعب و الاشد مرارة ، فكيف له ان ينطق ويُصرح بموت اخيه وكيف سيفطر قلب امه ؟

بعد ذلك عانت العائلة من اشهر عصيبة ما بعد فقدان ضياء ، عانت الوالدة خصوصاً من عدة انهيارات عصبية ،فهي التي كانت تعد الايام لتزويج ضياء ومنذ سنتين بأيامها ولياليها.

وقد تم التواصل مع ذوي الشهيد من جهات حكومية لم يتم تحديدها ، حيث تم تسليمهم لمبلغ تعويض هو ١٠ مليون دينار عراقي ، في منزل احد وجهاء المحافظة الذي كان اشبه بالوسيط من بين الطرفين.

ومن ثم لاحقاً تم تقديم التسهيلات اللازمة لترويج معاملة الراتب الخاصة بالشهيد وبإنسيابية جيدة كانوا قد بدأوا بأستلامه لاحقاً.

قصة الشهيد ضياء هذه هي قصة جنوبية بامتياز حيث النخوة والغيرة التي نُقشت منذ الصغر عند ضياء ، باغت اهله وأصر على المشاركة في الاحتجاجات كي يعيش بكرامة او يموت، هي قصة عن الحزن الذي عشش في الجنوب وبات جزءً من البيئة الجنوبية وثقافتها، هي قصة الام الجنوبية وولولاتها ونحيبها الذي تقشعر له الابدان ، قصة ام فقدت وليدها على ايد اراذل الخلق ، لا لشيء سوى لأنه اراد حياة افضل ووطناً آمناً يعيش فيه.

قناص المقر الحزبي

حسين عبد علي خميس

تولد عام ١٩٩١ من عائلة ميسانية كادحة فقيرة ،لم يكمل دراسته الابتدائية فعمل منذ صباه في احد المطاعم في المحافظة فأستطاع الاعتماد على نفسه في استحصال رزقه وتأمين جزء من متطلبات الحياة لعائلته، فكان من المساهمين في الدخل العائلي.

حسين صار في فترة شبابه من المهتمين بالوضع السياسي والمشاركين الدائمين بالاحتجاجات المطلبية في المحافظة لاسيما تلك التي ارتبطت بالتيار الصدري احد

الاحزاب التقليدية في الساحة السياسية العراقية.

فكانت مساهماته قد امتدت منذ فترات طويلة فقد شارك في كل الموجات الاحتجاجية السابقة منذ ٢٠١١ وانتهاءً بتشرين، فكان حالماً بوطن خالٍ من الفساد المالي والاداري ،قائماً على معايير العدالة الاجتماعية، فآمن بتشرين ومطالبها.

فكانت له مساهمات قوية بإنتفاضة تشرين حتى بتلك التي ترتبط بالتصعيد ومهاجمة مقرات الاحزاب السياسية الاخرى ومحاولة اغلاقها كونها سبباً حقيقياً بما وصلت له البلاد.

وفي موعد عودة الاحتجاجات بعد توقفها المؤقت إبان زيارة الاربعين ،في يوم ٢٥ تشرين ٢٠١٩ ، كان مشاركاً في حملات التصعيد فهاجم مع عدد من المحتجين لإحدى الميليشيات وحاولوا احراقه ، فما كان من المسلحين التابعين للميليشيا الا و ان فتحوا النار وقاموا بأستهداف المتظاهرين بالرمي المباشر ،والقنص ايضاً.

وفي تمام الخامسة والنصف من مساء ذات اليوم كان لحسن موعد مع الشهادة، بقنص غادر استهدف رأسه وتحديداً العين ليُردى صريعاً شهيداً الى بارئه، ولم تكن هناك اي اسعافات طبية قريبة لأجراء اي محاولة معينة لأنقاذه ، فكان خبر الاستشهاد مريراً مؤثراً على الصعيدين النفسي والصحي على جميع افراد العائلة.

عائلة الشهيد ورفاقه كانوا قد صبوا جام غضبهم الشديد اتجاه تلك الجهة المنفذة للأغتيال، فكان لشقيقه الاصغر الحصة الاكبر من الغضب وظفها بالنشر في مواقع التواصل الاجتماعي والمطالبة بالقصاص من الجهة التي اغتالت اخاه فما كان الا ان تعرض هو ايضاً لمحاولة اغتيال بإطلاق للرصاص ،اصيب برصاصة في القدم ، لجأ حينها لمركز الشرطة للشكوى الا ان القضية قد تم تسويفها ولم يتم تحديد الجناة او محاسبتهم.

وبالرغم من استلام عائلة الشهيد لمبلغ التعويض الا انها وبعد فقدان حسن فأنها قد بدأت بالمرور بضائقة مالية خانقة كونه قد كان احد المساهمين في تأمين متطلبات افراد عائلته الكبيرة .

ولصعوبة الواقع الامني في المحافظة وكثرة التهديدات والاغتيالات فيها والغياب شبه التام لسيطرة الدولة خصوصاً بعد محاولة اغتيال شقيق الشهيد الاصغر فأن عائلة الشهيد ارتأت الا تتقدم بالشكوى من الجهة المسؤولة عن اغتيال ابنهم.

قصة حسين المريرة مع قناص الطرف الثالث ومقتله بدم بارد في وضح النهار

وفجيعـة عائلته بـه ، التي كادت ان تتكرر في محاولة اغتيال اخيه الذي حاول السـير على خطى اخيه ، في اصرار واضح من الميليشيا ذاتها على الدم ،وفي مؤشر خطير على غياب واضح غير مبرر لدور الاجهزة الامنية في ظل سطوة السلاح وهيمنته.

ثائر العائلة الوحيد

حيدر علي ناصر

مـن عائلة ميسـانية تنحدر لطبقـة فلاحية فقيرة، بعيدةً عن تـرف العيش وعدالة الحياة، فهي ذاتها كانت اسـباب حقيقية وكافية كي تعيق اسـتكمال دراسـته الابتدائية فأجبر على تركها بسبب مشاق الحياة ومتطلباتها وصعوبة الوضع الاقتصادي لعائلته.

فكان لابد من وجود مُعيل اضافي، فعمل في مجال البناء واختص به فكان مصدره الرئيـس لأسـتحصال الرزق يومياً، فـكان مواضباً على ذاك العنـاء والمجهود المضني مضطراً لكن بأمل كبير وتأمل مستقبلي بتغيير الواقع .

هذا الامل ذاته هو ما خلق تلك الروح الثورية في اعماق نفسه وهو ما كان يدفعه للحرص على المسـاهمة بكل احتجاجات تحدث في محافظة ميسـان وفي انتفاضة ابنائها في تشريـن ومـا قبلها ،فكانت تلك النزعـة الثورية هي الميزة المغايـرة لحيدر عن باقي افراد عائلته غير المهتمين في السياسـة وغير الآبهين بالاحتجاجات كونهم مؤمنين بأن الواقع السياسي في العراق من الاستحالة ان يتغير.

فكان من اوائل المحتجين في تشرين في شقها الاول منذ ١ اكتوبر وفي شقها الاخر في فـترة ٢٥ اكتوبر التي اعقبـت الانقطاع عن الاحتجاج في فـترة الزيارة الاربعينية، فتواجد بدايةً في ساحة ميسان وتوجه مع العديد من زملائه الغاضبين لمقرات احزاب الاسلام السياسي التي شاركت في الفساد والدم العراقي .

فعند مهاجمة المتظاهرين ومعهم حيدر لمقر احدى الميليشـيات المجرمة في ميسان، واجههم امن المقر بوابل من اطلاق النار المباشر، مستخدمين سلاح البومب اكشن ، والتي نالها منها اصابة بعدة اطلاقات احدثت اضرار كبيرة في جميع انحاء جسـده مع فجوة كبيرة في منطقة الصدر.

ليجتهـد في محاولـة الحركـة والابتعاد عن مصـدر اطلاق النار لمسـافة امتار قليلة

ويسقط بعدها لينقله المتظاهرون الى مستشفى الزهراوي بواسطة دراجة نارية ومن ثم تحويل حالته الى مستشفى الصدر بسيارة اسعاف برفقة عمه، ليقضي نحبه شهيداً الى السماء بين احضان عمه ممسكاً بيديه وعلامات الرضا والطمأنينة على وجهة ، وكأن عينيه كانت تقول ها انا ذا قد اديت رسالتي وليكن موتي تأكيداً على حق الحياة بطريقة مغايرة للعراقيين.

فتواصل عم الشهيد مع ذويه لينزل الخبر كالصاعقة على والدته ، التي أصيبت بجلطة في العين واصيب والده بمرض ارتفاع ضغط الدم مع حالات من الانهيار العصبي لكل ذويه، والحسرة و الالم لكل اصدقائه ومحبيه .

وهكذا فقدت هذه العائلة ثائرها وملهمها الازلي غدراً وبطشاً من ميليشيات خارجة عن القانون فكانت تلك الحسرة والالم بمثابة بركان من الغضب قد اتقد في قلب كل فرد من عائلته اتجاه احزاب الدم والخراب لتنتقل تلك الثورية لكل واحد منهم بشكل لاحق. وفضلاً عن كل الخسارات السابقة فأن العائلة كانت قد فقدت احد مصادر دخلها الدائم والمستمر بعد شهادة حيدر، فتدهورت حالتهم الاقتصادية جداً خصوصاً مع وجود مصاريف العلاج المستمر لوالديّ الشهيد جراء ما لحق بهما من صدمات وخسارة.

قصة حيدرهذه، تحدثنا عن حالات كثيرة بات تتكرر مع الاجيال الجديدة المتمردة ، التي تعارض وتخالف اراء ذويها ، لتتحول لاحقاً الى مصدر اشعاع يُكتسب منه عائلياً ، مثلما هو الحال مع حالة حيدر الذي شكلت حادثة استشهاده الى الدافع والشرارة في دواخل عائلته لمواصلة ما بدأه الشهيد واستمراراً على نهجه الحق في الدفاع عن حقوق الناس والوقوف بوجه السلطة واحزابها من القتلة وفاسدي المال العام.

اغتيال الاسم قبل الجسد

عمر فاضل بدن

ولد في عام ١٩٩٠ في محافظة ميسان لعائلة جنوبية تقطن تحديداً في مركز مدينة العمارة، تتكون من خمسة افراد، اب كان يعمل في سلك الداخلية وتحول للتقاعد

عندما بلغ السن القانونية، وأم هي ربة منزل مع اثنين من الاخوة الاخرين.

عائلة كانت تعيش في حالة ود وسلام دائمين الا انها كانت ترى ان حجماً هائلاً من المظلومية لدى شعب بأكمله مع وجود ثلة سياسية فاسدة امتهنت استغلال المال العام والشحن الطائفي .

كان عمر الاميز بين ابناء هذه العائلة سياسياً واجتماعياً، ابن ميسان البار، الذي أضحى رمزاً للنضال والتحدي.

عمر الذي اختار لنفسه اسم حيدر ليتحاشى الأحكام المسبقة والتمييز الذي من الممكن ان يعاني منه في وسط ابناء جيله ومجتمعه ، كان له العديد من المساهمات الاجتماعية في مجال المجتمع المدني وإصرار شديد على التغيير.

ومع اندلاع أحداث تشرين، برز دوره كأحد المنظمين للمظاهرات، متنقلًا بين بغداد وميسان، منسقاً لجهود العديد من النشطاء والقريبين عليه ، لكن القدر لم يمهل عمر طويلًا، فبعد خروجه من أحد الايام من ساحة الاعتصام، وفي طريقه إلى البيت، اغتيل على جسر ميسان في ظروف غامضة ونُقل الى الطب العدلي من أُناس مجهولين، تاركاً خلفه أسرة مكلومة وحركة احتجاجية ميسانية متألمة غاضبة.

فكانت الصدمة عظيمة على والده، الذي لم يعلم بمصير ابنه إلا من خلال أصدقائه في السلك العسكري، وكانت الأدلة القاطعة هي صور كاميرات الأمن التي أكدت النبأ الأليم.

رحيل عمر لم يكن مجرد خسارة لأحد أفراد الأسرة، بل كان ضربة قاصمة للعائلة بأكملها، فقد كان عمودها الذي تستند إليه ،فقد ترك فراغاً لا يمكن ملؤه، خاصةً لدى أخيه الأصغر الذي كان يشاركه الغرفة والأحلام، والذي أصيب بعدها بمرض نفسي.

على الرغم من نيل العائلة للتعويض المادي الذي قدمته الدولة، إلا أنه لم يكن كافياً لسد الجرح العميق الذي خلفه فقدان عمر، فالتمييز والعنصرية التي تواجه الأسرة في كل مراجعة، والكلمات الجارحة التي تُلقى عليهم لمجرد كونهم ذوي شهيد من شهداء تشرين، تزيد من معاناتهم وتذكرهم بالثمن الباهظ الذي دفعوه من أجل الحق.

قصة عمر هي قصة كل شاب يحلم بوطنٍ يسوده العدل والمساواة، وهي تذكيرٌ بأن الأحلام لا تموت مع رحيل الأحبة، بل تتجدد مع كل فجرٍ يشرق، تحملها قلوبٌ

لا تعـرف اليأس، وعزائم لا تلين، وسـتبقى ذكرى عمـراو حيدر، عالقة في الاذهان بالمواقف والافعال، عن الشهيد الذي ضحى بحياته من أجل مستقبلٍ أفضل، ذكرى محفورةً في ذاكرة الوطن لا يمحوها اي كاتم ميليشياوي او دخانية للسلطة.

أسرة في مهب الريح

مصطفى محمد حرز

شـاب ميسـاني من عائلة متوسـطة الدخل ، ذات توجه وافـكار مدنية ، ولد عام ١٩٩٥ ترك الدراسة حين بلوغه مرحلة الثالث المتوسط واهتم بكسب الخبرة العملية والدخول في سوق العمل مبكراً.

لـه العديد مـن المسـاهمات الاجتماعية الخاصة بحقوق الانسـان ومجـال الاغاثة وحمـلات التشـجير والعنايـة بالبيئة فكان من الناشـطين الفاعلـين في محافظته وله اثر واضح فيها ، الى جانب مشـاركات اخرى هي احتجاجية تعود لعام ٢٠١٦ في بغداد حيـث كان مواظبـاً على حضور تلك التظاهرات بشـكل دوري اسـبوعاً بعد اسـبوع وجمعة بعد جمعة .

وعندما حلت تشرين ، اندرج بها تلقائياً وكان له حضور دائم ولافت في سـاحة احتجاجات ميسـان ، فكان يملك حسـاً ثورياً يشـع لما حوله ، فكان من المحاصرين لمقرات الاحزاب السياسية هناك ومحاولة اقتحامها كونهم يعتبرون ان تلك الاحزاب التقليدية هي المسؤولة عن الفساد والدمار المستشري في واقع البلد.

وفي يـوم ٢٥ تشريـن لعـام ٢٠١٩ وفي ظـل تصاعـد موجـات الغضـب عقـب انقطـاع دام لفترة معينـة وعودة الاحتجاجات من جديد ،تجمهـر مصطفى مع اقرانه المتظاهريـن امـام مقر احدى الحركات الميليشـياوية لمحاولة اقتحامهـا او حرقها ، فما كان مـن الامن الخاص بحمايـة تلك الجهة الا ان يفتحوا النار وبوجود عدة قناصين ، فما كان الا ان اردى مصطفى وبرصاصة في الرأس سـقط مباشرةً على اثرها، وحاول المحتجين انقاذه فتم نقله الى المستشفى في دراجة نارية .

ولشـدة الاصابـة ولحجـم الضرر الكبـير الذي احدثتـه على وظائفـه الحيوية ، لم تتمكن الكوادر الطبية من تقديم اي مساعدة او اسعافات فأستشهد الشاب مصطفى

ليولـد هـذا الحدث مصاباً جللاً عـلى عائلته ويترتب على اثره تدهـور الحالة الصحية لوالـده وحـدوث انسـداد بشرايين القلب ليتوفى عـلى اثر الخبر ، وليزداد الامر سـوءً وتستمر الحياة بجلد تلك العائلة المظلومة بأصابة الام والاخ الاكبر بالسكري بسبب هـول مـا عانياه مـن واقع بائس مظلم ومسـتقبل لا نور فيه بعد فقدان شـخصين من عائلتيهما نتيجة افعال لا تمت للأنسـانية بصلة. لم تقم العائلة ولم يسـمح ظرفها والجو العـام في المحافظـة بـأن تقوم برفع دعـوى قضائية على الجهـة المتسـببة بالقتل المباشر لفقيدهم ،لكنهم كانوا قد استلموا مبلغ التعويضات بعد رفع الدعوى ضد مجهول .

فقصـة هـذه العائلـة مظلومة اعلاميـاً من حيث عدم تسـليط الضـوء الكافي على تضحياتها ، بالابن الذي سقط شهيداً على يد اراذل الخلق ، وعن اب تأثر بحادثة ابنه فـمات حـسرةً وألماً ، فقدان ليـس كأي فقدان ، ضاعت معه عائلـة وبات مصيرها الى المجهول لتأخذها رياح الزمن حيثما شاءت .

وليمة الخلود

علي جواد كاظم التميمي

من مواليد بغداد لعام ١٩٩٨ ، ففي قلب بغداد وشوارعها، حيث تتعانق الأزقة القديمة مع نسـمات التاريخ، عاش علي ونشـا وترعرع ،فكان مثالاً للشباب الطموح ذي الأخـلاق العالية والسـلوك الرفيع، ينشر البهجة أينما حل، هـادئ الطباع ملتزماً دينياً يجد في إيمانه القوة والسـكينة، وبرغم الظـروف الصعبة التي تحيط به إلا أنه كان دائم الابتسامة يحمل في قلبه حباً للخير والإنسانية.

بعد أن أنهى علي دراسته الإعدادية، واجه تحديات الحياة بشجاعة،متسلحاً بالأمل والعزيمة، بحث عن عمل يليق بطموحاته، يسعى لتحقيق ذاته وخدمة مجتمعه، لكن الفرص كانت نادرة ،والأبواب موصدة في وجه الشـباب، في ظل حكومات فاسـدة اهملت توفير فرص العمل في القطاع العام والخاص وصارت بطالة الشباب العراقي بالالاف. وفي الفترة التي شارفت فيها احداث تشرين على البدء، كان علي ضيف على اقربائه في مناسبة معينة ومأدبة طعام في محافظة ميسان.

وعندما بدأت التظاهرات هناك خرج مع اقربائه مطالباً بحقوقه وحقوق وكرامة

الشعب العراقي المظلوم وبوطن خالٍ من الفساد والظلم والإستبداد .

واثناء المشاركة بالاحتجاجات وتوجه المتظاهرين لمحاصرة مقرات الاحزاب وحرقها بسبب موجات الغضب الشديدة التي كانت تنتاب المحتجين الذين كانوا يحملون تلك الميليشيات والاحزاب مسؤولية كل ما حل في البلد منذ سقوط النظام السابق، وعند تجمهرهم امام مقراحدى الحركات الميليشياوية تم فتح النارعلى المتظاهرين من قبل الامن الخاص بالمقر ،فأصيب عدد من المحتجين بإصابات بليغة وقاتلة، كان علي من بينهم حيث تلقى إطلاقة نارية في رأسه نُقل على أثرها إلى المستشفى . لم يستطع الكادر الطبي تقديم الاسعافات ومعالجة الحالة حينها ولم ينجحوا في إنقاذ حياة علي لكثرة ما فقد من الدم ولشدة الاصابة في منطقة الرأس، ففارق الحياة في تمام الساعة ١٢:٠٠ صباحاً ليرتقي إلى ربه شهيداً مظلوماً محتسباً.

لم يتمكن أهله وقتها من الذهاب الى مدينة العمارة والوصول إلى جثمانه ورؤيته وتشييعه بسبب اجراءات حظر التجول التي فرضتها السلطات العراقية بين المحافظات آنذاك . فأشار اقرباؤه في ميسان إلى عائلته، ان يسبقوهم إلى النجف الأشرف، وهم بدورهم سيقومون بتشييعه ومن ثم يأتون بجثمانه الطاهر من ميسان إلى النجف ليتسنى لأهله رؤيته وتغسيله ودفنه، وقد تم ذلك وبصعوبة بالغة جداً.

قصة علي ومشاركته في احتجاجات ميسان واختلاط دمه بأبناء العمارة في موته واستشهاده هناك ، بات تلك الايقونة التي بينت ان ألة القتل والاجرام هي ذاتها وان الهم والمطالب العراقية هي واحدة مشتركة ما بين بغداد وميسان وكل المحافظات الثائرة الاخرى، فكانت قصة علي الملهمة هذه ستظل مثار فخر لكل اهله وذويه ومعارفه.

محامي الثورة وشهيدها

عادل حسين الزبيدي

ولد في الثامن من أكتوبرعام ١٩٨٧عند الخامسة من فجر الخميس، عادل الذي يكبر شقيقته التوأم بـ ٥ دقائق فقط، من عائلة تقطن محافظة ميسان، في منطقة عواشة ،تدرج في مدرسة الأشبال الإبتدائيّة، مروراً بمدرسة جابر بن حيان

في المتوسطة وصولاً إلى المرتضى في مرحلة الإعداديّة، كان حلم ولوج السلك العسكري يراود مخيّلته، لكنه بدلاً عن هذا الحلم القديم، اختار دراسة الحقوق كونها قريبة من معاناة الناس وآهاتهم فكان لهذه المهنة الاثر الكبير في مسيرته وثوريته ومصير حياته.

ساهم في جميع الموجات الاحتجاجية المدنية طالباً منذ احتجاجات الربيع العربي ٢٠١١ وتحت شعار مستمرون ،ولاحقاً في احتجاجات ٢٠١٣ لألغاء الرواتب التقاعدية لمجلس النواب، وفي عام ٢٠١٥ شارك بالتظاهرات الرافضة لحكومة المالكي وسياساتها.

خلال تلك الفترات تطوع في عمليات تحرير العراق من داعش في عام ٢٠١٤، ثم عاد في الثاني عشر من أبريل ٢٠١٧ للمشاركة بعمليّات تحرير تكريت ايضاً.

وفي تموز من العام ٢٠١٧ ، شكّل مع عدد من زملائه المحامين فريقاً للدفاع عن متظاهري ميسان، كان عادل على رأس هذا الفريق الذي ساهم بالدفاع عن المتظاهرين وبلورة مطالبهم بلائحة يكفلها القانون العراقي. في تظاهرات الخامس والعشرين من تشرين من عام ٢٠١٩ كان عادل في مقدّمة المتظاهرين بصفته الشخصيّة والقانونيّة، متظاهراً ومحاميّاً عن المتظاهرين الذين يتعرّضون للاعتقال بتهم كيدية او طرق غير قانونية.

الى حين حلول مساء العاشر من مارس من سنة ٢٠٢٠ وبسبب حجم الادوار الهائلة التي كان يؤديها متظاهراً ومنضجاً للاحتجاجات وفعالياتها ، ومحامياً عن المعتقلين من محتجيها ، تم اغتياله من قبل احدى فرق الموت التابعة لواحدة من الميليشيات الوقحة برفقة صديقه المسرحي عبد القدّوس قاسم وسط مدينة العمارة.

رافق تلك التصفية والثلمة الكبرى في قلب ذويه ومحبيه وفي داخل الاوساط الاحتجاجية صمت مطبق من قبل الحكومة المحليّة والأجهزة الأمنيّة دون تحديد الجناة القتلة او تحقيق للعدالة للشهداء البررة وذويهم.

قصة عادل وادواره الكبرى تعطي صورة حقيقية وكاملة لشريحة مجتمعية مهمة ساندت احتجاجات تشرين ودافعت عن محتجيها ، شكلت الفرق التي تسابقت بالدفاع عن المعتقلين دون مقابل حتى ، شريحة انتمى لها عادل ومارس من خلالها ما حتمه عليه ضميره وواعزه الوطني في سبيل نصرة الحق ، واستشهد ومات بغير وجه حق وهو في مسار تأديته.

نجاة فوق ثلاث جثث

مبارك حيدر مبارك

شـاب من محافظـة ديالى مـن بيئة متوسـطة وعائلة ذات انحـدار طبقي فلاحـي ، ولد في عام ١٩٩٩ تخرج من الدراسة الابتدائية واندرج في العمل بالزراعة حيث ينتمي ويتشـارك مع ذويه وعائلتـه، حيث يعتقد مبارك ان الزراعـة في الارض هـي شيء عظيـم لأنه شـخصياً يشـعر بالفخر من جـراء عمله المنتـج والمثمر للخيرات التي تسـاعد في اعالة عائلتـه، والافاضة على الغير منها بالهبة احيانـاً والبيع والتجارة احيانـاً. كانـت لـه اهتمامـات وهوايـات اخرى فـكان لـه العديد من المسـاهمات في المواضيع التي ترتبط بالتكافل الاجتماعي والمبادرات الانسانية، وفي شأن متصل كان له العديد من المشـاركات الاحتجاجية منذ عام ٢٠١٧ في سـاحة التحرير وبحضور مستمر و دوري فيها .

انـدرج مبارك تلقائيـاً في تشرين واحتجاجاتها العارمة، فهـو يعتبرها قمة وذروة الموجات الاحتجاجية التي حملت هم وطن وواجهت سـلطة غاشـمة مستبدة، نادت بمطالب وحقوق شعب كامل بعيداً عن الطوائف والاختلافات.

ترك مبارك مدينته واستقر في ساحة التحرير ،فكان دائم التواجد فيها ولم يغادرها الا لمـرات قليلـة، وكان من ضمـن الافراد الذين شـكلوا فرق الانقاذ والاسـعافات للمتظاهريـن، فحملوا المعدات الطبية والمشروبات الغازية لغرض التقليل من شـدة الاصابات بالغازات المسيلة للدموع مستخدمين وسائل بدائية من اجل ذلك.

وفي تمام يوم ٢٢ نوفمبر ٢٠١٩ وكعادته مع اصدقائه هبوا لنجدة وانقاذ عدد من المتظاهرين المحاصرين في شارع الرشيد من قبل قوات مسلحة غير حكومية، فوصل هو مع زملائه بمجموع تراوح بحوالي الخمسة عشر شخصاً من فرقة الانقاذ.

وجـدوا في مـكان الحـادث ، ان من بـين المحاصريـن، اثنين من الاطفـال الذين تتراوح اعمارهم بحوالي ١٠ سنوات، قاموا بأنقاذ احدهم وتوجهوا للآخر الذي كان قريباً على المسـلحين وهو في حالة اسـتهداف من قبلهم، ولحماية انفسهم توجهوا اليه

مستخدمين قطع من حاويات فارغة لغرض حماية انفسهم من الاستهداف المباشر.

وقبل وصولهم للطفل، تم استهدافه من قبل تلك العناصر الميليشياوية واغتياله بقنبلة للغاز المسيل للدموع وبشكل مباشر في راسه، فحملوه وابتعدوا لتنفجر عليهم قنبلة صوتية كان حصته منها الاعم الاغلب من الضرر.

أصابات مبارك كانت شديدة في الوجه ففقد عينه اليسرى وتهشم عظم محجر العين مع جرح غائر في الحاجب ،مع توقف تام في اعصاب كف اليد بفعل شظية من الحديد، مع شظية اخرى في منطقة البلعوم .

سارع به زملاؤه الى دراجة التكتك القريبة ، من اجل انقاذ حياته، ولشدة الاصابات وكثرة الجرحى، لم يتبق في مكان الحادث سوى دراجة تكتك واحدة محملة بثلاث من الجثث الاخرى ، وبسبب ضيق التكتك كان قد وضع بعضها فوق بعض ومن ضمن تلك الجثث كانت واحدة لذلك الطفل الذي حاولوا انقاذه ، اضطر زملاؤه لوضع مبارك وسط الجثث ونقله في ذات التكتك من اجل انقاذ حياته ولحيلولة دون فقدانه مزيداً من الدماء.

وعند ادخال مبارك للمستشفى مع جرحى اخرين، تم ملاحقتهم من قبل تلك القوات لغرض خطفهم ، الا ان الكوادر الطبية قد اخفتهم في داخل الحمامات حفاظاً على حياتهم، ولفترة معينة فقد مبارك الوعي وتوقف نبض قلبه فتم تحويله الى الطب العدلي، ليعود لاحقاً الى الحياة بقدرة الرب لا اكثر، فتم تضميد جراحه وتنظيفها .

ونُقل لاحقاً الى مستشفى ابن الهيثم فأقر الكادر الطبي بضرورة قلع عينه ، واجرى سبعة عمليات بالتمام والكمال ما بين القلع والتجميل واخرى في مناطق الجروح الاخرى ، وقد تحمل ذووه تكلفة حوالي ٢٠ مليون جراء اصاباته.

وقام ذووه كالمعتاد بترويج اجراءات التعويض بدايةً برفع دعوى قضائية ضد مجهول كي يتم الحصول على راتب تعويضي ، الا انه لم يحصل عليه لغاية الآن لان معاملته داخل مؤسسة شهداء الرصافة تحت التدقيق الامني .

قصة مبارك ملهمة لجميع اقرانه من المتظاهرين الثوار ،قصة تحدثنا عن مجاميع اخرى من شباب الاحتجاجات الذين جادوا بأغلى ما تجود به النفس البشرية فصاروا مثالاً للفخر والفداء ، اولئك الشجعان من مجاميع الانقاذ او فرق مكافحة الدخانيات ، الذين قدموا تضحيات كبرى وشهداء كُثر، لكنهم انقذوا المئات لا بل الآف من مصيدة الموت المُحكمة آنذاك.

نسوة قوامات عليه

حيدر عبد الكريم مرعي

ولد في عـام ١٩٩١ حيث غابـات البرتقال في محافظـة ديـالى ،لعائلـة تنحـدر مـن مسـتوى اجتماعـي عمالي متعـسر اقتصادياً، حيـدر الذكر الوحيد مـن بين اخواتـه العديـدات من ذوات الاحتياجات الخاصة .

عندما تخرج من دراسـته المتوسـطة، اضطر لترك دراسـته وما يحب ويحلم واتجه الى سـوق العمل كي يتولى كفالة عائلته وتوفير ابسط متطلبات العيش الكريم لهم.

في خضـم ذلـك ، كانت لـه هموم وآهات عديـدة في هذا البلد الـذي حمّله اكبر مـن طاقته كشـاب يافع، اراد حقوقاً له ولأخواته العاجـزات، اراد عدالة اجتماعية وقانونـاً يحمـي، دولة لا تنظر الى اسـمه وهويته ،اراد بلداً ينتشـله مع ذويه من هذا الجـوع المدقـع ، اراد عملاً كريماً وقانونـاً للعمل يحدد سـاعته ويعطيه الاجر الذي يستحق.

فلما حانت ساعة احتجاجات تشرين وجد فيها ضالته لتحقيق رغباته ومطالبه، فوجد في ابناء تشرين تلك الروح الوطنية والانتماء للعراق فهو كما يسميهم وطنيين حقيقيين ليس لديهم انتماءات لا شرقية ولا غربية .

شـارك في احتجاجـات تشريـن في انطلاقتهـا الاولى في بدايـات تشرين الاول مـا قبـل الانقطاع الذي حدث بسـبب تزامنها مع مناسـبة الاربعـين الدينية الاهم للطائفة الشـيعية، فكان في مقدمة الصفوف رافعـاً لراية وطنه وصادحاً بصوته فيما قبل الانقطاع.

لكـن الظـروف لم تمهله طويـلاً ففي يـوم العـودة الاول لأحتجاجات تشرين واثنـاء تواجـده مع المحتجـين على جسر الجمهوريـة، بدأت الاجهـزة الامنية التي كانت متواجدة في الطرف الاخر اسـتخدام القوة والسـلاح مـرة بالقنابل الصوتية واخرى بالمسيلة للدموع وبشكل مباشر على المتظاهرين.

تـم اصابـة حيـدر بواحـدة مـن قنابلهـم وبشـكل مبـاشر في منطقـة السـاق الايسر ليحـدث تهشـم فيها ويسـقط ارضاً ليتم حملـه على الاكتاف بواسـطة رفاقه المتظاهرين ويُنقل عبر التكتك الى اقرب سـيارة اسـعاف ومنها الى مستشفى الشيخ زايد.

هناك في داخل المستشـفى، تعرض مع باقي الجرحى لخطر الخطف او الاغتيال من قبل قوات غير حكومية اقتحمت المشـفى وحاولـت الوصول لهم لولا تدخل الكوادر الطبية والناس المتواجدين هناك.

لاحقـاً اجمعت اللجنة الطبية على قرار يخص حالـة حيدر، فكان بحتمية اجراء عمليـة بتر لعظم السـاق ووضع مـادة البلاتين في مكانها وبقدر ١٠ سـم ونجحت العمليـة واسـتطاع المـضي بحياتـه مـن جديـد ولكـن اي حيـاة ،حياة مـن البطالة والفقر ووضع مادي عائلي تحت مسـتوى خط الصفر، مع حالة نفسـية سيئة وتنمر اجتماعي مرير وكان مصدر دخل العائلة الوحيد هو راتب اخته الزهيد من الرعاية الاجتماعية كونها من ذوي الاحتياجات الخاصة .

وعـلى اثـر اصابتـه وعجزه عـن العمل ، بـاشر في تلـك الاجـراءات الروتينية لأسـتحصال الراتب التعويضي، فرفع دعوى قضائية ضد مجهول ولكنه لغاية الآن لم يحصـل على اي تعويـض جراء تأخر المعاملـة وروتينها المعقد في داخل مؤسسـة الشـهداء وكثرة اللجان التي عُرض عليها لغرض التقييم والتي استمرت لمدة سنة ونصف .

قصة حيدرهذه مثيرة للأهتمام والدراسة، فبالرغم من كل حالة البؤس والفقر التي عانى ويعاني منها ،الا انه مازال يصر على المشـاركة في كل الاحتجاجات التي تلت في وقفاتها ومسـيراتها الاحتجاجية تعضيداً لجهود اقرانه واصدقائه المحتجين فكان نعم القدوة والدافع لهم للمواصلة في مسارهم الثوري الاحتجاجي لتحقيق اقصى الحقوق والغايات الوطنية .

قصة حيدر هذه تعطينا ذلك الانطباع الهام عن ثورية ابناء المحافظات الاخرى التـي لم تنضـوي في احتجاجات تشرين لأسـباب امنية كونها قـد خرجت للتو من معـارك التحرير، حيث توجـه ابناؤها من ديالى والموصل وصـلاح الدين والانبار ليسـتقروا في بغـداد ويمارسـوا حقوقهم بالاحتجاج شـأنهم شـأن نظرائهم في الهم والوطن .

شرارة التصعيد الأولى ٢٠١٨

مكي ياسر عاشور الكعبي

في مدينة البصرة عاصمة العراق الاقتصادية ولد مكي، انحدر من بيئة عشائرية تقليدية حيث القيم والأعراف العشائرية تلعب دوراً في حياته اليومية.

رغم التحديات الجمة التي واجهها الا ان استطاع التدرج في دراسته فأكمل المرحلة الابتدائية والمتوسطة تباعاً ووصل في دراسته ليكون طالباً في المرحلة الإعدادية، حيث تميز بشغفه الكبير بالعلم ونهم المعرفة.

ورغم التحديات التي واجهها في بيئته، سعى مكي دائماً لتحقيق أحلامه وطموحاته بأن يساهم في تطوير مدينته وان يجعلها مكاناً أفضل للعيش، ووجد كل الدعم اللازم من عائلته وأصدقائه الذين يؤمنون بقدراته ويشجعونه على المثابرة والاستمرار.

وعى مكي بواقع البصرة المرير، فبالرغم من كونها الاهم اقتصادياً للعراق وهي تلك المدينة التي تعوم على بحر من الذهب الاسود ،الذي يغطي بخيراته ميزانية العراق الاقتصادية ، الا ان هذه المحافظة وطيلة ١٥ عام سابقة ولغاية عام ٢٠١٨ كانت واستمرت منكوبة مهملة بعيدة عن التطوير والمشاريع والامن .

تجسدت ذروة تلك المظلومية في عام ٢٠١٨ باحتجاجات عارمة جاءت على اثر ازمة فقدان المياه الصالحة للشرب مع تسمم الآف البصريي، فخرجت الاحتجاجات العارمة هناك لأصلاح هذا الواقع ومطالبةً بتحسين الواقع الخدمي، فما كان من السلطات الا قمعها وفتحت النيران بوجه متظاهريها فسقط العديد منهم شهداء بلا سبب او اي داع يذكر.

ونتيجة كل ذلك تفاقمت الاحتجاجات وازدادت النقمة على السلطة وقواتها بعدما اوغلت في القمع والقتل، وفي يوم ٣ ايلول لعام ٢٠١٨ أتجه المتظاهرون ومعهم مكي لأقتحام مبنى بلديات البصرة ومجلس محافظتها القديم في منطقة بريهة .

فما كان من القوات الامنية المتواجدة في مكان الحادث الا ان قامت بفتح النار بشكل متعمد سافر مباشر على المتظاهرين ، فتم اصابة مكي في منطقة الرقبة ،وسقط في الحال شهيداً للوطن. ليقوم ذووه واصدقاؤه المحتجون بعملية تشييع كبرى له

امـام مبنـى المحافظة شـاركت بها جماهير غفيرة، وبشـكل صدام ايضـاً قامت قوات القمع والقتل آنذاك بفتح النار وقمع المشيعين.

حدثت آنذاك إدانات عدة لمقتل الشـاب مكي ومطالبات بفتح تحقيق من اعضاء مجلـس المحافظـة ومطالبـات اخرى بوقـف القمـع للمحتجين ولكن ذلك اسـتمر وسقط شهداء اخرون لاحقاً.

ونتيجة لذلك التعاطف الشـعبي، قامت عائلة الشـهيد برفع دعوى قضائية ضد القوات التي استهدفت ابنهم، ولكن على اثر الموضوع، كانوا قد تعرضوا للكثير من التهديد والمضايقات لغرض التنازل الا ان عائلة الشهيد قد رفضت المساومة، ولكن كل شيء ذهـب هباءً لغاية الآن بسـبب كثرة التسـويف والمماطلة ،ولم تسـتلم عائلته ايضاً اي مبلغ للتعويضات .

قصة استشهاد مكي كانت دافعاً كبيراً و اشبه بالوقود الذي زاد من سعير وغضب الاحتجاجـات في البصرة واسـتمراريتها ، وبات احد رموزهـا ومثار فخر لمحتجيها وذويـه اجمعـين ، تلك الاحتجاجات التي شـهدت حالة التصعيد السـلمي الاولى ، والتـي اظهرت فيها الجماهـير البصرية غضبها اتجـاه الاحزاب السياسـية ومقراتها ، كانت الشرارة لعودة مثل ذلك التصعيد مستقبلاً في محافظات اخرى خلال انتفاضة تشرين في العام التالي.

الصدمة.. اداة للقمع الحكومي

محمد جواد

ولد في مدينة البصرة ونشـأ في بيئة عشـائرية تعزز قيم التعاون منذ الصغر، كان محمد شغوفاً بالتعلم فتدرج في دراسته الابتدائية والاعدادية وبدعم كامل من عائلته حتى وصل إلى المرحلة الجامعية ليتخصص بدراسة علم القانون ويتخرج منه .

لم يكن محمد مجرد طالب مثابر، بل كان أيضاً ناشطاً مدنياً ومجتمعياً، حيث نظم العديد من المهرجانات التوعوية وشـارك في الأنشـطة الخيرية، وتطوع في أكثر من فريـق لخدمة المجتمع البصري، مما جعله شـخصية محبوبة ومؤثرة في مدينته بفضل جهوده، أصبح محمد مثالاً يحتذى به في العمل التطوعي والخدمة المجتمعية.

ذلـك النشـاط المدني والاعـمال التطوعية فتحـت اذهانه عـلى كل الواقع المرير وحجم الفسـاد والنقص الواضـح في الخدمات المقدمة للمواطنـين، فجاءت ازمة المياه في محافظته وتسـمم عـلى اثرها الآف من البصريـين، فأنطلقت الاحتجاجات الجماهيرية هناك منذ ٣ سبتمبر ٢٠١٨ بشكل واسع وجوبهت بقوة الحديد والنار، فألتحق آلآلاف بها واتسعت .

وكان محمد من بين اولئك الشـباب المنتفضين فيها والمتصدين للقمع الحكومي والميليشياوي ، فعند تواجده في شارع السعدي تحديداً، مع العديد من المتظاهرين، تـم مهاجمـت من قبل قـوات الصدمة مع زملائـه الاخرين، اصيـب محمد باطلاقة نارية في منطقة الصدر، ليُنقل على اثرها الى المستشفى بدراجة نارية.

وفـور وصولـه تم المباشرة بأجـراء عملية جراحيـة له تم على اثرها اسـتخراج الرصاصـة من صـدره، الا ان انـه قد تعـرض لمضاعفات في الجهـاز التنفسي كون الرصاصة كانت قريبة من الرئتين .

محمـد واجـه معانـاة اخرى مـع كثرة التهديـدات والترهيـب له ولذويـه، هذا الـشيء الذي عانى منـه العديد من المتظاهرين الاخريـن، من جهات غير حكومية ميليشياوية تابعة لأحزاب سياسية تتربع في السلطة وتستخدمها لترويع المعارضين.

وبسـبب هـول ما عاناه مع ذويه مـن التهديد، فأنه قد امتنع عـن تقديم دعوى قضائيـة ضد الجهة التي تسـببت بأصابته بالاطلاقة الناريـة، وركزوا على دعمه في رحلة التعافي وبهذا لم يستلموا اي تعويض مالي يذكر .

بفضـل عزيمته وإصراره، تمكـن محمد من التغلب على الصعوبات واسـتكمال دراسـته بعد تركها لمدة عـام كامل تأخر فيه عن تخرجه ونيل شـهادة البكلوريوس ليـمارس المحاماة ويشـارك لاحقـاً في احتجاجات تشرين التي يصفهـا بأنها الاكثر نضجاً ووعياً وليستمر في رحلة الكفاح والثورية .

قصة محمد تحدثنا مطولاً عن معاناة ابناء البصرة من المحتجين من قمع ووحشية تلك القوات الامنية المنضوية في قوات الصدمة الحكومية ،وتحدثنا مفصلاً ايضاً عن فراغ امني واسع في البصرة بدء منذ احتجاجات البصرة ٢٠١٨ ولما بعد تشرين مع تداول وتبـادل للقمع ما بين قوات حكومية وميليشـيات متنفذة روعت الكثيرين وقتلتهم وكتمت افواههم.

تعايش مع الصجم

علي مشتاق

شـاب مـن عائلة بصريـة من الطبقة الوسـطى، واضب على دراسـته و تخرج من الإعداديـة لكنـه لم يتمكـن مـن إكمال دراسـته الجامعية بسـبب العديد مـن الظروف الاجتماعيـة والماليـة المعقدة. لم يستسـلم علي لهذه الظروف بل اسـتغل وقته في تطوير نفسـه بالثقافة العامـة وقراءة الكتب، حتى أصبح مُلماً بالواقع السـياسي والاجتماعي في العراق.

كان يعمـل في العديـد من المهـن المختلفة، خصوصاً تلك التي تحتـاج جهداً بدنياً وميدانياً فهو يعتقد بأنه يجد نفسه هناك.

وهو ابن بيئة عائلية ترفض الواقع السـياسي القائم على الظلم والحرمان والفسـاد وتنتفـض ضـده ، فكان ذلـك حافزاً له ليشـارك في العديد من الحمـلات الاجتماعية والمدنية والسياسية التي تهدف إلى التوعية والنهوض بالواقع الثقافي في محافظته.

وهذه البيئة ذاتها دفعته ليكون من اوائل المشـاركين في احتجاجات تشرين لأيمانه العميـق بهـا ووطنيتهـا وعفويتها ومطالبهـا الحقة ،الا انـه لم يشـارك في احتجاجات البصرة وانما انتقل الى محافظة بغداد ليكون دائم المكوث في احدى خيمها المنتفضة .

واسـتمر الحـال مابين تنقـل في بغداد وعـودة الى البصرة، الى حـين موعد اصابته في يـوم ١٥ كانـون الثاني لعام ٢٠٢٠ في بغداد/ سـاحة التحرير تحديداً قرب سـاحة الخـلاني، من قبـل احدى الاجهزة الامنية التي اسـتهدفته مع العديـد من المتظاهرين آنذاك مسـتخدمةً بندقيات للصيد التي تسـتخدم الكريات الحديدية الصجم كذخيرة لهـا . حيـث تلقـى العديـد مـن الاصابـات في الوجـه وعضلة السـاق ورسـغ القدم واصابعهـا، نقلـه عـلى اثرها صديقـه الى خيمتهم في السـاحة مع تقديم الاسـعافات المتاحة في السـاحة فقط ، حيث انه لم يسـتطع الخروج وتلقـي العلاج اللازم لإصابته الا بعد أكثر من يومين من الاسـتهداف بسـبب محاصرة الاجهزة الامنية والميليشيات لساحة الاعتصام ، واعتقالهم وخطفهم وتغييبهم لكل من يخرج منها .

كلفتـه مرحلـة العـلاج مبالغ طائلـة رغم انه مـازال يتعايش مع وجـود الصجم بين احشـائه فهو لم يسـتطع اسـتخراجها بسـبب التكلفة العالية وخطـورة العمليات

وصعوبتها. وقد تعرض لكثير من التهديد من جهات ميليشياوية حذرته من معاودة النشاطات والاحتجاجات وان يبتعد نهائياً عن هذه الاوساط والا سيكون الثمن حياته وحياة افراد اسرته.

وبسبب الظروف الامنية السيئة التي كانت تحيط به، فهو قد امتنع عن رفع دعوى قضائية ضد من استهدفه وتسبب بأصاباته ،وعلى صعيد متصل فهو لم يستلم اي مبلغ تعويضي لقاء ما عاناه جسدياً واقتصادياً ونفسياً.

ورغم كل التحديات، الا ان علي لم يفقد شغفه وإصراره حيث تحول ايضاً للعمل في المجالات والمهن المكتبية التي باتت توفر له مصدر رزق، واستمر بالمساهمة في تحسين مجتمعه، وظل يعمل بجد لتحقيق ما بدأه من نشاطات وحراكات مدنية واحتجاجية لتحقيق الصالح العام لمحافظته ووطنه .

قصة علي هذه تتحدث عن اضطرار شاب عراقي جريح للتعايش مع تلك الكريات الحديدية التي ولجت الى جسده، كونه لم يستطع تحمل تكاليف استخراجها، وفي ذلك اشارة واضحة الى قصور واضح من قبل المؤسسات الحكومية المعنية بتقديم التعويضات والرواتب الدائمة لشريحة واسعة من جرحى الاحتجاجات الذين لم ينالوا اي تعويض يُذكر.

رسالة الفن

محمد عبد الرزاق

شاب طموح من مدينة البصرة ،حصل على شهادة البكالوريوس بتفوق ودخل سوق العمل بعزيمة وإصرار، لم يكتفِ محمد بالنجاح الأكاديمي والمهني فحسب، بل أسس مكتبة ثقافية متنوعة أصبحت ملتقى للمثقفين والقراء في المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك، كان لمحمد دور فعال في الأنشطة التطوعية والمدنية، حيث ساهم في تحسين الواقع الاجتماعي والسياسي في مدينته والمحاولة لتغييره من خلال الندوات وحث الشباب على القراءة وتطوير معارفهم .

محمد الذي يتمتع بروح الفنان، لم يحصر مواهبه في القراءة والكتابة فقط، بل امتدت لتشمل الفنون الجميلة، حيث قام برسم جدران المدارس بلوحات تعبرعن الأمل والتفاؤل، مما أضاف لمسة جمالية للمؤسسات التعليمية وألهم الطلاب.

لم يتوقف عطاؤه عند هذا الحد، فبرزت ادواره في منتديات الشباب والرياضة، حيث عمل على إعداد برامج تنموية تهدف إلى تطوير مهارات الشباب وتشجيعهم على الانخراط في الأنشطة الرياضية والثقافية وتبعدهم عن مسارات الخطر الاخرى في المجتمع. وكان لوعيه وفكره دور مهم في دفعه الى المشاركة في احتجاجات البصرة ٢٠١٨ التي انتفضت فيها الجماهير البصرية من اجل توفير المياه الصالحة للشرب وتوفير الخدمات الاساسية للمواطنين والتي كانت تفقدها المحافظة آنذاك.

ولما وصل الحدث الاهم في حياته الاجتماعية والسياسية وهو تشرين بمطالبها الحقة وصوتها الوطني العالي وكثرة ما رافقها من قمع وبطش حكومي وميليشياوي بحق المتظاهرين ، قرر محمد شأنه شأن الآلاف من العراقيين والبصريين المشاركة في الاعتصامات ودعمها وتعضيد ادوارها والضغط من اجل تحقيق مطالبها .

ولأدواره الكثيرة الفنية والرياضية والتطوعية والتوعوية الشاملة التي تميز بها في ساحة اعتصامات البصرة والواقع الاجتماعي والسياسي العام، تم اختطافه من وسط الشارع وامام انظار المارة من قبل اشخاص يرتدون الزي المدني والتابعين لأحدى الميليشيات، ليُقتاد الى جهة مجهولة ويستجوب ويتم التحقيق معه دون حدوث اي تعذيب او انتهاكات تُذكر بحقه ولمدة يومين كاملين.

وبعد ان تم تداول موضوع اختطافه في مواقع التواصل الاجتماعي والتبليغ في مراكز الشرطة ، تم تسليمه بطريقة ما الى قيادة شرطة البصرة ومن ثم تم تحويله الى مكتب مكافحة الشرطة ومن ثم عرضه على القاضي ليتم تكفيله وخروجه بعد خمس ايام من حادثة الخطف وما تلاها من اعتقال وعرض على القاضي والمحاكمة.

ومن خلال توكيل فريق من المحامين سعى مع ذويه من اجل اغلاق القضية واستصدار حكم بالبراءة وهذا ما تحقق لاحقاً .

محمد رغم ما تعرض له الا انه استمر بكونه نموذجاً للشاب العراقي الذي يسعى لترك بصمة إيجابية في مجتمعه ، متحديًا الصعاب بإرادة لا تلين وعزيمة لا تنثني.

إن قصة محمد هذه قصة لنموذج المثقف العضوي الذي لم يتكرر كثيراً داخل ساحات الاحتجاج ، لإسباب ترتبط بالترهيب والخوف من السلطة او رغبات في التقرب منها بإنتهازية بالغة بعيدة عن طبيعة الادوار التي من الممكن تأديتها ، هذه القصة ايضاً تحدثنا كثيراً عما يمكن ان يحدثه المثقف من اثر، تحدثنا ايضاً عن تلك المديات التي من الممكن ان تصل اليها رسائل الفن .

تكميم افواه

علي المهنا

الشاب البصري الذي نشأ في أحضان مدينة تفوح منها رائحة التاريخ والثقافة، ولد وترعرع في بيئة محافظة تحترم القيم الاجتماعية والدينية.

منذ صغره، كان لعلي رغبة كبيرة في مواصلة تعليمه فأجتهد في دراسة الفنون الجميلة وتخرجه من المعهد المسائي الذي أضاء مسيرته الفنية كرسام تشكيلي واسس لاحقاً فريقاً فنياً يجمع شباب وشابات من كلا الجنسين.

وكمدرب للأطفال، زرع بذور الإبداع في نفوس الصغار، مؤمناً بأن الفن لغة عالمية تجمع الناس بغض النظر عن خلفياتهم فقام بتأسيس ملتقى لتدريب الأطفال وتدريب أطفال النازحين العائدين من الحرب مع الإرهاب.

لم يكتفِ علي بالفن كوسيلة للتعبير، بل كان له دور فعال في الحراك الثقافي والاجتماعي في البصرة، ففي عام ٢٠١٤، بدأت رحلته مع الاحتجاجات الطلابية تحديداً، حيث انضم إلى اتحاد الطلبة الذي كان ينظم تظاهرات سلمية للمطالبة بالإصلاحات التعليمية والسياسية.

كانت دوافع علي واضحة وثابتة تتعلق بترسيخ مبادئ المدنية، نشر حرية التعبير وثقافة الاحتجاج البنّاء، كان يحلم بمجتمع يسوده العدل والمساواة يتم فيه القضاء على الفساد، ويُدافع عن حقوق الشرائح المجتمعية المضطهدة.

انتمى علي لاحقاً لعضوية الحزب الشيوعي العراقي ليساهم من خلال تواجده فيه بالعمل على المطالبة بدولة مدنية، دولة مؤسسات يسودها القانون ويعلو فيها.

كان فاعلاً ثقافياً في الأوساط الاجتماعية والثقافية، له العديد من المساهمات في الأنشطة الثقافية البصرية.

على وجه الخصوص كان مشاركاً في تنظيم الاحتجاجات التي تحدث ومن ابرزها احتجاجات ٢٠١٨ في البصرة بعد ازمة المياه وتسمم آلاف البصريين آنذاك.

وفي اثناء انتفاضة تشرين كانت له مع مجموعة من اصدقائه الناشطين مساهمات

فعالـة ومتعـددة في التدوين لصالح الاحتجاجات، اصدار البيانات الخاصة بسـاحة اعتصـام البـصرة ،ادانـة انتهـاكات حقوق الانسـان التي مارسـتها السـلطة المحلية والاجهزة الامنية، وكانت لعلي خيمة خاصة شـاركت وتواجدت في ساحة اعتصام البصرة بإسم الشهيدين الزوجين سارة وحسين الذين تم اغتيالهم في بدايات تشرين .

نتيجـة لتلك المسـاهمات المهمة لعلي وغيرها وحجم تأثيرهـا العالي، تعرض علي شـأنه شـأن باقـي زملائه مـن الناشـطين المؤثرين للعديـد من حـالات التهديدات والوعيد، وقد جرى ايضاً وعلى اثر نشاطاته المهمة ،اعتقاله وفي مناسبتين منفصلتين .

الاولى إبـان احتجاجـات ٢٠١٨ ،بعد توديع ناشـطين من بغـداد كانوا في زيارة اسناد ودعم لاحتجاجات البصرة، قامت قوات الشرطة باعتقاله ولأسباب مجهولة، بعدهـا وأثـر احتجاجات وحمـلات دعم كبيرة عـلى مواقع التواصـل الاجتماعي تم الإفراج عنه.

مـع اعتقـال اخر تعرض له علي، على يد الاجهزة الامنية ،وهذه المرة كانت التهم الموجهـة له هـي الاضرار بالممتلكات العامـة للدولة ٤٤٥ ، واخـر ارتبط بالاعتداء على موظف اثناء الدوام الرسـمي وهو منتسب في شرطة البصرة ٢٢٩، وتهمة القتل العمد ٤٠٦.

دام اعتقالـه لمـدة ثلاث ايـام متواصلة، اطلـق سراحه بكفالة امـا التهم الاخرى فأُفرج عنه لعدم كفاية الادلة المقدمة بحقة ،ولا تزال كل تلك الدعاوى مفتوحة ولم تغلـق لغاية الآن وهو في اية لحظة معرض للمسـاءلة والاسـتجواب في كل مطار او اي سيطرة تفتيش .

وفي الاعتقالـين المنفصلين تـم تعرضه لتضييق نفسي مـع ضرب في الاول ، وقد تسـبب الاعتقـال الثاني بأزمـة صحية تمثلت بشـكل جلطة دماغية اثـرت كثيراً على تفاعلاتها الحيوية، واضرت بالعائلة من الناحية الاقتصادية وبشدة.

مـازال عـلي رغم ما حل بـه مؤمناً بأن تشريـن كانت قد أحدثـت تأثيرات كبيرة عليه منها، سـاهمت في تغييره وتطور طموحاته الاحتجاجية والسياسية ايضاً وصار همه ان يمزج نشاطه مابين الاحتجاج والسياسة ،من الشارع الى السلطة، وان يكون اكثر فاعلية .

عـلي المهنا وقصته تمثل شريحة الناشـطين المؤثرين في البصرة ممـن لم يتم اغتيالهم،

قصـة تعطـي رؤية واضحة عن سياسـات تلك الميليشـيات في تكميـم الافواه ومنع المؤثريـن من تقديم المزيد من الجهود التنظيمية والتعبوية وتبدأ عبر التهديد والوعيد والتهجير وتنتهي ان لم يتم الاذعان بالقتل وبطرق بشـعة عبر فرق الموت المنتشرة في البصرة منذ سنوات عديدة.

السلاح الابيض.. أيفاءً بالوعيد

محمد رحيم

شـاب من محافظـة البصرة، وُلِد وترعرع في بيئة عشـائرية محافظـة حيث القيم والتقاليد تُشكّل جوهر الحياة اليومية، ووسط أسرة ذات التزام ديني كبير.

بدأ محمد مسيرته التعليمية بدافع كبير ودعم عائلي فتنقل بين مراحلها الابتدائية والمتوسـطة والاعدادية بنجـاح وتفوق، ليتحول إلى طالب جامعي متميز وناشـط مدني ملتزم، يجمع بين الدراسة والعمل الاجتماعي والتطوعي.

في الجامعة، كان محمد معروفاً بنشـاطه وحماسـه، ولم يقتصر دوره على الدراسة فحسب، بل كان عضواً فاعلاً في المنظمات الطلابية.

بعد التخرج، انضم وتوظف في شركة نفط البصرة، حيث وجد فرصة لتطبيق معارفه الأكاديمية في المجال العملي .

رغـم انهماكـه بالعمل الشـخصي الا ان شـغفه بالعمل المجتمعـي لم يخبُ، فقد اسـتمر في المشاركة في انشـطة الفرق التطوعية ومنظمات المجتمع المدني، مساهماً في حملات مناصرة لحقوق الإنسـان ومناهضة الظلم ونشاطات تعزيز الديمقراطية في البصرة.

كانـت البصرة مسرحاً للعديد من الاحتجاجات، فلم يتردد محمد في المشـاركة فيهـا منذ عام ٢٠١٦ مدافعاً عن الحقوق والحريات واسـتمر وواظب على مسـاره الثـوري في احتجاجـات ٢٠١٨ من اجـل المياه الصالحة للـشرب وباقي الخدمات المفقودة.

امـا ثـورة تشريـن فكانـت نقطة تحـول في حياتـه، حيث غـيرت نظرتـه للعالم وعززت إيمانه بالمبادئ والقيم ، أصبح محمد بفضلها أكثر تمسكاً بالعدالة والمساواة

،وتحولت تشرين إلى رمز اعلى للوعي و للنضال في نظره.

وبسبب تلك المساهمات في الاحتجاجات والادوار الهامة في ساحة اعتصامات البصرة والاعمال التطوعية والنشاطات الهامة التنويرية في البصرة إبان الاحتجاجات وقبلها ،هذا الامر جعله في واجهة الاحداث والمتتبعين والمتربصين.

ولأنها البصرة فأن للميليشيات صوتاً اعلى هناك في ذلك التوقيت، فهي تحدد اهدافها بأريحية فتستهدف الناشطين البارزين والاسماء المؤثرة .

فتعرض لتهديدات كثيرة ووعيد بالقتل والخطف والتعذيب في حالة استمراره في الاحتجاجات واستمراره بمهاجمة الميليشيات وقادتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وبتمام يوم ١٠-٥-٢٠٢٠ في شارع السعدي في مركز محافظة البصرة ،تحققت تلك التهديدات و تعرض محمد لأعتداء وحشي من احد افراد الميليشيات ذات القاعدة الجماهيرية العريضة .

حيث تم مهاجمته على حين غرة من قبل شخص يحمل السلاج الابيض وبشكل مباشر قام بطعنه بسكين حاد ب١٦ طعنة في منطقتي الكتف والظهر مع تلفظ بألفاظ نابية وتشفي بتحقيق الوعيد السابق له.

وتم نقله على اثر هذه الاصابات الخطيرة من قبل اصدقائه الذين كانوا على مقربة من الحادث الى اقرب مستشفى ليتم خياطة الجروح وتضميدها واجراء الاسعافات الكافية له ،وليستمر في المشفى لأيام عديدة لأستكمال اجراءات علاجه .

وحاول محمد رفع دعوى قضائية ضد زعيم تلك الميليشيا التي استهدفته الا ان جميع مراكز الشرطة قد رفضت قبول الشكوى.

قصة محمد تحدثنا عن واقع الحال في البصرة، عن حادثة يشابهها العشرات في فترة انتفاضة تشرين، عن تهديد ووعيد من اشخاص معروفين ينفذون وعيدهم وعلى مسمع ومرأى الناس جميعاً ،لأسباب ترتبط بحمية وغضب القاتل من الضحية كونه قد مسَ سيده بالقول والانتقاد فقط ، لكنها في ذات الوقت هي قصة للأمل والثبات على المسار من اجل تحقيق الاهداف والتغيير، فلا مجال للخوف في مسار الاصلاح والبناء ولو بعد حين .

الصراخ وسيلة النجاة

ياسين علي عطية

ابن محافظة البصرة العريقة، وُلد في أحضان عائلة تنتمي للطبقة الوسطى اقتصادياً واجتماعياً، حيث الثقافة البسيطة والقيم الأصيلة تحدد مسار الحياة.

منذ شبابه، كان ياسين يشعر بالتوق للتغيير، يحلم بمستقبل أفضل لمدينته وأهلها، نشأ وترعرع على حب الوطن والإصرار على المطالبة بالحقوق، فتحول بمرور الأيام إلى ناشط مدني يُعلي صوت الحق ويسعى الى تطوير الوعي الاجتماعي.

لم يكن ياسين ناشطاً مدنياً عاطلاً عن العمل، بل كان أيضاً موظفاً في شركة نفط البصرة، حيث استطاع أن يجمع بين عمله الرسمي ونشاطه الاجتماعي.

كان يعمل بجد في فرق طوعية ومنظمات المجتمع المدني، مشاركاً في حملات مناصرة حقوق الإنسان ومناهضة الفساد، فكان يؤمن بأن العمل الجماعي المتركز على التوعية المجتمعية هو السبيل لتحقيق التغيير المنشود.

مع بزوغ فجر احتجاجات عام ٢٠١٨، بدأ ياسين مشواره في الاحتجاجات، مُطالباً بحقوق أساسية كانت البصرة تفتقدها، أبرزها الحصول على مياه صالحة للشرب، بالاضافة الى المطالبة بتوفير الخدمات الأساسية لهذه المحافظة المنكوبة.

شارك ياسين في احتجاجات تشرين، وكان له العديد من المطالب تتلخص بالعدالة والإصلاح و الدعوة لإزاحة الطبقة الحاكمة الفاسدة التي أثقلت كاهل المدينة بالإهمال.

الا ان القمع الحكومي لم يمهله طويلاً ليساهم مطولاً في محاولة تحقيق تلك الاهداف ،ففي يوم ٢٥ تشرين ٢٠١٩ وعند تواجده مع جمع من المحتجين بالقرب من مبنى محافظة البصرة، تلقى ياسين الاصابة التي غيرت مسار حياته.

قنبلة دخانية للغاز المسيل للدموع اطلقتها قوات مكافحة الشغب لتفريق المتظاهرين، لتصيبه بشكل مباشر في منطقة الفكين لتتسبب بتهشم المنطقة بشكل شبه كامل . سقط على اثرها ارضاً مثقلاً بجراحه الا انه لم يفقد الوعي ، وما زاد الوضع سوءً ان التيار الكهربائي قد كان مقطوعاً والرؤية شبه منعدمة ، فكان مضطراً للصراخ ومناداة المحتجين لغرض اسعافه . وهذا ما تحقق بعد عناء، ليسعفه احد

المتظاهرين وينقله الى مستشفى الموانيء القريبة الا انه لم يتم استقباله وتم تحويله بواسطة الاسعاف الى مستشفى البصرة التعليمي ،حيث تم اجراء عملية جراحية كبرى فيها ،وقام ذووه بنقله الى مستشفى اهلي لاحقاً خوفاً من الاستهدافات الميليشياوية والملاحقة الحكومية .

كان لتلك الاصابة المشؤومة تأثيرات جمة سلبية كثيرة حدثت له، ففضلاً عن معاناته الصحية والمالية جراء العمليات الكبرى التي اضطر لعملها، الا ان اكثر خسائره كانت بعد فقدانه لعمله في الشركة النفطية الاهلية لتعذر قدرته على اداء تلك الواجبات المضنية وفق حالته الصحية الجديدة، وما زاد الامر سوءً تغير قبوله في كلية الضباط الى الرفض التام بسبب وضعه الصحي ايضاً.

وبعدها قام برفع دعوى قضائية على رئيس الجهة الامنية في البصرة كونها استخدمت القنابل المسيلة للدموع لغرض القتل لا لتفريق المحتجين وبتوجيه من اعلى هرم السلطة الامنية الا ان القضية قد تم تسويفها واهمالها.

وقد تم تقييم حالته من قبل اللجان الطبية بنسبة ٢٥٪ فقط ، واستلم على اثرها مبلغاً مالياً هو ٢ ونصف مليون دينار عراقي فقط من مؤسسة الشهداء.

قصة ياسين علي عطية هي قصة مليئة بالكفاح في كل مراحلها ، بدايةً برغبة التغيير لديه ومن ثم لرغبته الواضحة في تحقيق العدالة لنفسه بعد الاصابة رغم يقينه بإنه سيكون في مواجهة السلطة وميليشياتها ، الا ان في هذه القصة صورة واضحة لبعض ممارسات السلطة في اغلب المحافظات التي انتفضت آنذاك ،وهو موضوع التعمد بإطفاء التيار الكهربائي عند محاولتها البدء بعملية بطش شديدة، وهي اشارة واضحة وتأكيد كبير على نية القمع والقتل بتخطيط مُسبق لا كما روجت السلطة وبررت بأخطاء عسكرية او تصرفات فردية .

قصة الاعتقال الاغرب

رضا العبيدي

شاب من محافظة البصرة، امتلك قصة حياة ملهمة تعكس الشجاعة والإصرار، نشأ في كنف عائلة ذات طبيعة دينية مما منحه قيماً راسخة وأسساً قوية لشخصيته،

واظب على دراسته وتدرج في مراحلها التعليمية لحين وصوله الى المرحلة الجامعية فتخرج من كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية، حيث أظهر تفوقاً أكاديمياً ملحوظاً.

توجه رضا لخدمة الواقع الاجتماعي وتغييره، من خلال تأسيس فريق تطوعي وترأسه ، فتبنى العديد من القضايا الاجتماعية والخدمية والثقافية والإنسانية مما أثرى مسيرته بإنجازات غنية ومتنوعة.

منذ بدايات الاحتجاج في العراق في ٢٠١١، كان رضا مساهماً فعالاً في جميعها، بدءاً من تظاهرات موجة الربيع العربي ومن بعدها احتجاجات ٢٠١٣ حول الرواتب التقاعدية لمجلس النواب، واحتجاجات ٢٠١٥ والاسابيع المتوالية المطلبية لمحتجيها ومن ثم انتفاضة الجماهير البصرية المطلبية في عام ٢٠١٨ ومن ثم الالتحاق بالاحتجاجات الاهم في تشرين، ليكون هذا الشاب من المحتجين القلائل المساهمين في كافة الموجات الاحتجاجية.

وعلى اثر كل المشاركات السابقة والمستمرة في الاحتجاجات تعرض وكحال العشرات من الناشطين المؤثرين للعديد من حالات التهديد والوعيد الجدية الخطيرة تارة وغير الجدية تارة اخرى وبشكل مستمر لغاية الآن.

وكان لرضا ايضاً نصيب من العديد من الاستهدافات الحكومية والدعاوى الكيدية، فكانت تهمته الاولى تتعلق بمحاولة حرق ديوان المحافظة ودار الضيافة، والاخرى تتعلق بإدعاء تعديه على عدد من منتسبي الاجهزة الامنية.

وكانت حادثة اعتقاله غريبة نوعاً ما، فأثناء الاستمتاع بأجواء شط العرب، استُفز من قبل أشخاص يرتدون ملابس مدنية، وبعد إبلاغه الشرطة عبر خط الطواريء، لتحدث المفاجأة عند وصولهم حيث وجد نفسه مُعتقلًا وليكتشف أن المستفزين كانوا من فوج حماية المحافظ.

فتم نقله الى مركز للشرطة ومنها الى مديرية الاستخبارات وتم التحقيق معه بصورة حضارية وباحترام تام بعد كثرة التوصيات والتطمينات التي وصلت الى الاجهزة الامنية من رئيس جامعته والكثير من الشخصيات الهامة اجتماعياً وسياسياً.

اما قاضي التحقيق فكان متعاطفاً معه على الرغم من كثرة الضغوطات عليه ، وقد اطلق سراحه بكفالة بعد ٧ ايام كاملة من الاعتقال، دون ان تُغلق القضية مع تخفيف وتغيير في التهم الكيدية السابقة وبتأثير الوساطات.

ولم يقـم رضـا لاحقـاً برفع دعـوى قضائية عـلى اي جهة معينة بسـبب صعوبة الوضع الامني وكثرة المضايقات التي يتعرض لها .

بعـد تجربة الاعتقال، واصـل رضا حياته بعزيمة، حيث تخرج من كلية هندسـة الاتصـالات، مضيفًا ذلـك إلى مؤهلاته الأكاديمية، واخذ على عاتقه مواصلة عمله ونشاطاته المدنية، مكرساً جهوده لخدمة مدينة البصرة.

قصـة رضا رغم غرابتها لكنها تُشـير الى حـالات الدعاوى الكيديـة التي امتاز بهـا وتولاها عدد من قادة الاجهزة الامنية وحتى من المتنفذين في السـلطة التنفيذية المحليـة لـكل محافظـة ، كان هدفهـا واضحاً هـو تكميم الافـواه وإثـارة الرعب في نفـوس المحتجين وابعادهم او تقليل نشـاطهم ونفوذهـم وكل ذلك من اجل افقاد الاعتصامات زخمها المعهود وبالتالي محافظتهم على السلطة ومكتسباتها.

الدهس بالسيارات العسكرية

عماد كاظم

شـاب من محافظة البصرة، نشـأ في عائلة متنورة علمياً، حيث كان العلم والتعلم جزءاً لا يتجزأ من نسيج حياتهم اليومية، فحمل طموحاته وأحلامه على كتفيه وسار في دروب العلـم والمعرفـة، تخـرج في العام ٢٠٢٠ من قسـم العلـوم المالية والمصرفية بكليـة الإدارة والاقتصـاد، أظهـر تفوقـاً أهّله للعمل كمحاسـب ومسـؤول توطين الرواتب في جامعة الكرمة/ كلية التربية للعلوم الإنسانية.

لكـن حيـاة عماد لم تكن مجـرد معادلات ماليـة ، فقد كان لـه دور في ثورة تشرين التـي اندلعـت في العـراق، حيث شـارك بفعاليـة في التظاهـرات مطالبـاًت بالعدالة والإصلاح، حيث كان يعتقد ان حكم الطغاة لابد له من ان يرتدع وتشرين قد وفرت السبيل الانجع. وفي يوم عودة الاحتجاجات وعند تجمهر الشباب المحتج عند مبنى المحافظة، وتحديداً في ٢٥ أكتوبر ٢٠١٩، وقعت الحادثة الاكثر مأسـاوية بالنسـبة له، عندما تعرض هو وعدد من المتظاهرين للدهس بسيارة شفروليت سلفرادو عسكرية تابعة لقوات مكافحة الشغب بالقرب من مبنى محافظة البصرة.

حادثـة الدهس التي تعرض لها عـماد ادت إلى إصابات بالغة وتمزق بالكبد وكسر

مضاعف في الساق ونزيف داخلي فيها وكدامات في الظهر و كل انحاء الجسد،وفقد الوعي على اثرها ولم يعلم بكيفية نقله الى المستشفى ولا بالشخص صاحب الفضل في انقاذ حياته. أثرت على حياته بشكل كبير،فأجرى عدة عمليات وتحمل الكثير من الاعباء المالية خصوصاً تلك التي ارتبطت بإصاباته في الساق والظهر، الا ان عماد كان قد استلم لاحقاً مبلغ تعويضات قدره ١٠ ملايين دينار عراقي نظراً لنسبة الضرر الكبيرة.

وعلى اثر ما تعرض له قام بأجراءات رفع دعوى قضائية ضد قيادات الجهة التي تسببت بإصابته الا القضية قد اهملت وسوفت لغاية الآن ، و انه ورغم هول ما تعرض له الا انه قد اكد على عدم تعرضه لأي تهديد حكومي او ميليشياوي يُذكر.

رغم الألم والتحديات، لم يستسلم عماد لليأس بل واصل مسيرته بعزيمة لا تلين، و بعد انقطاع دام لسنتين، عاد ليعمل موظفاً بصفة عقد في جامعته نفسها.

واستمر بالنظر إلى المستقبل بأمل وتفاؤل، مؤمناً بأن الإرادة القوية والعزيمة الصادقة قادرة على تحويل الألم إلى قوة دافعة للتغيير والتطور.

قصة عماد هي قصة شاب عراقي قرر أن يكون صانعاً لمستقبله ومستمراً في قضية الوطن، مهما كانت التحديات، هي قصة فيها اشارة الى حالة متفردة بالوحشية والتعطش للدماء ، حيث تم استخدام السيارات العسكرية الضخمة وذات الاوزان الكبرى لتمزيق الاوصال وتهشيم الجماجم ، في حادثة تعيد رواد المطالعة والمطلعين الى اساليب تقليدية قديمة اتبعها بعض حكام الهند في عصور قديمة، كانوا قد استخدموا الفيلة في تنفيذ الاعدامات بطريقة بطيئة وبشعة للتأكيد على قوة الحاكم وبطشه .

المُسعف الجريح

حسين علي

ابن محافظة البصرة العريقة، نشأ في كنف عائلة تعتز بتقاليدها العشائرية الأصيلة، لم يكتب له أن يكمل دراسته فتركها في مرحلة الابتدائية بسبب ظروف الحياة ومصاعبها الاقتصادية .

فاتجه إلى العمل الحر تارة كموظف في اسواق تجارية او كحارس لاحدى

البنايـات ،حتـى امتلك لاحقاً سـيارته الخاصة لتكون هي مصـدر دخله الرئيسي، متنقلاً بها بين الأحياء والشوارع كسائق للأجرة.

لكن حياة حسين لم تكن لتقتصر على هذا الروتين، فمع بزوغ تظاهرات تشرين، وجد نفسـه جزءاً من موجـة التغيير، يقف في الصفوف الأولى مقدماً الإسـعافات الأولية للجرحى والمصابين ينقلهم بسيارته إلى أقرب مستشفى.

كانت الاحتجاجات بمثابة نقطة تحول في حياته، فقد رفعت من وعيه وصقلت قدرته على التمييز بين من يريدون الخير لبلده وبين من يسعون لزعزعة استقراره.

أصبـح يطالـب بحقوق عامـة لأبناء شـعبه لا تقتصر على مصالحه الشـخصية فحسب خصوصاً انه يقطن مدينة مظلومة لا خدمات فيها او عمل هي البصرة.

وفي أحـد الأيـام المشـؤومة، أثنـاء تأديته لـدوره الإنسـاني وعند محاولتـه انقاذ احـد الجرحـى الـذي كان يصـارع المـوت، خرج لـه عدد مـن المسـلحين التابعين لأحـدى الجهـات الحكومية التـي لم يحددها وقاموا بإسـتهدافه عبر الرمي بسـلاح الكلاشينكوف اتجاهه.

سـقط على اثرهـا ارضاً لينُقـل على عجل بواسـطة تكتك إلى المستشـفى، لكن الإصابة كانت بالغة مما أدى إلى بتر سـاقه اليسرى حسـب ما قررت اللجنة الطبية هناك.

رغـم الألم والمعانـاة طيلـة فترة العـلاج والتعافي وكثـرة ما تحمله مـن تكاليف علاجه والتفاقمات الناجمة عن إصابته مع تركه للعمل لمدة عامين .

الا انه عاد لعمله مجدداً كسـائق للتكسي واسـتمر بمطالباته وخروجه المسـتمر ومشـاركته بجميع التظاهرات والوقفات الاحتجاجية التي تم تنظيمها في البصرة لاحقاً.

لم يتعـرض حسـين للتهديد قبـل الاحتجاجـات أو أثنائها أو حتـى بعدها ولم يرفع دعوى قضائية ضد الجهة التي تسببت في إصابته بسبب طبيعة الوضع الامني وخطورته مع معارضة شـديدة من ذويه. وبسـبب عدم قيامـه بأي اجراءات لرفع دعوى قضائية حتى ضد مجهول ، فأنه لم يكن مشـمولاً من قبل مؤسسـة الشـهداء بأي تعويض يُذكر .

قصة حسين هي مشابهة لآلاف الجرحى وعشرات الشهداء في إنتفاضة تشرين ، كون تلك الانتفاضة قد كانت هي مشـاركتهم الاولى، حسـين ما قبل تشرين كان

منهمـكاً في عملـه الخاص بعيـداً عن الاحتجاجـات او اي مشـاركة مجتمعية لكنه كأغلب العراقيين هو متابع جيد لمتغيرات الواقع السياسي، وعندما قرر المساهمة في التغيير ، كان للسلطة وقواتها وميليشياتها رأي اخر معه ومع جميع رفاقه المحتجين ، فإستشهد البعض واصيب الاخر باعاقات دائمة لكن قصص نضالهم ستظل عالقة في اذهان الناس واوراق التاريخ كونهم قد ساهموا في الموجة الاحتجاجية الاهم في تاريخ العراق المعاصر.

تهجير بأوامر الميلشيا

علي قاسم النور

شـاب من محافظـة البصرة، نشـأ في بيئة اجتماعية معتدلة وعائلة من الطبقة الوسطى ذات الالتزام الديني ، فشب في جو قائم على الالتزام الأخلاقي.

تـدرج في دراسـته بجـد واجتهـاد حتى تخصص في التربية الرياضية وتخرج منها لينال شـهادة البكلوريوس، لم تقتصر اجتهادات علي على المجال الأكاديمي فحسـب، بل تعداه إلى النشـاط الاجتماعي، حيث كان له دور بارز في الدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الأساسية من خلال مشاركته في حملات المناصرة والإنسانية.

بدأ علي مسيرته الاحتجاجية إبان تظاهرات الربيع العربي في العراق عام ٢٠١١ ، وكان صوته صدى لصوت الشباب الطامح للتغيير والإصلاح.

اسـتمر بمشـاركته الفاعلة في كل احتجاجات البصرة التالية في اعوام ٢٠١٣ ، ٢٠١٥، ٢٠١٨ مؤمناً بأن تحقيق العدالة الاجتماعية هي الأساس لمجتمع مزدهر.

وعندما اندلعـت احتجاجات تشرين، وجد علي فيها الفرصة لتحريك الضمير الجمعي وتعزيز وعي المجتمع والأمة العراقية بأسرها.

فكان من اوائل المبادرين في المسـاهمة فيها وتبني التدوين والمدافعة عن مطالبها وعـن محتجيهـا ودعوة شرائح اخرى مـن المجتمع البصري للمشـاركة بها ودعمها

،سواء كانت نقابية عشارية وشعبية.

نتيجة لتلك المساهمات والادوار الفعالة احتجاجياً وسياسياً واجتماعياً ، تعرض علي للكثير من المضايقات الحكومية والتهديدات الميليشياوية.

تعرض للاعتقال مرتين ، الاولى في عام ٢٠١٧ بتهمة التعدي على منتسب في الشرطة اثناء الواجب وكانت تهمة كيدية وخرج بكفالة وقد تم تبرئته من التهمة.

ومن ثم تم اعتقاله عام ٢٠١٨ على اعقاب تظاهرات ٢٠١٨ وانتفاضة الجماهير البصرية للمطالبة بالمياه الصالحة للشرب وباقي الحقوق العامة المفقودة، وكانت التهمة هي حرق احد مقارات الاحزاب الاسلامية ووفق المادة ٣٤٢ وبعدها خرج بكفالة . وفي عام ٢٠٢٢ ايضاً تم اتهامه من قبل ذات الحزب بحرق مقر اذاعة تابعة لهم الا ان القضية لم يتم تحريكها ولم يتم اعتقاله لكنها مازالت مفتوحة ايضاً.

الاعتقالان اللذان قد تما بحق علي كانا من قبل مديرية الامن الوطني بالبصرة، تعرض في الاول الذي دام خمسة ايام الى الشتم والضرب الذي لم يصل لمرحلة التعذيب لكن التحقيق حينذاك كان مرهقاً ودام ساعات طويلة لغرض كسر ارادته وجعله يعترف بتلك الدعوى الكيدية التي لا صحة لها بتاتاً.

اما الاعتقال الثاني فكان التعامل الامني والقضائي اكثر احتراماً ولم يتم التجاوز عليه، وقد تم تكفيله وخرج الا ان القضية لم تُغلق .

وقد كانت اغلب التهديدات الخارجة عن القانون تشير بشكل مباشر اوغير مباشر الى صلتها بتلك الحركة الميليشياوية التي استهدفته سابقاً في البصرة.

عانى علي من كثرة المضايقات الامنية في السيطرات الحكومية وفي المطارات ، وفي فترات لاحقة اضطروبسبب سوء الوضع الامني وكثرة الاغتيالات للناشطين البارزين واستمرار التهديدات التي كانت تصل اليه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الى مغادرة المدينة التي يحب ، وان يترك عائلته ووظيفته كي يسلم على حياته .

قصة علي النور مثالاً لقصص العديد من الناشطين المؤثرين في البصرة ،الذين جاهدوا وظلوا يجاهدون من اجل بصرة افضل ، هم يومياً يواجهون فرق الموت والكاتم بعزيمة واصرار لا يلين ،كل منهم يسعى لإحداث تغيير إيجابي في مجتمعه وواقعه السياسي مع البقاء على القدر اللازم للحفاظ على حياته وحياة عائلته دون خطر.

محامي الانتفاضة

خالد السامر

نشأ في أحضان عائلة بصرية تقدر العلم والثقافة ،والده يحمل شهادة البكلوريوس في العلوم العسكرية، زرع فيه حب النظام والانضباط، بينما ألهمته والدته التي تحمل شهادة البكالوريوس حب العلم والمعرفة .

خالد الذي ترعرع في هذه البيئة المسالمة والمثقفة وجد شغفه في القانون واختار مهنة المحاماة ليكون صوتاً للحق والعدالة.

ساهم بالتدوين في مواقع التواصل الاجتماعي والتوعية، بدأت مشاركاته الاحتجاجية منذ ٢٠١٥ وكان دائماً يحث الناس على المطالبة بحقوقهم معتبراً أن الصمت ليس خياراً عندما يتعلق الأمر بمستقبل الوطن، لقد كان يحلم بوطن يسوده القانون، حيث المؤسسات الرسمية تعمل لصالح الشعب لا لمصالح تلك الجهات الميليشياوية التي فرضت سطوتها.

خلال ثورة تشرين، التي اشتعلت لتطالب بالحقوق الوطنية وترفض الفساد والطائفية، كان خالد في الصفوف الأمامية، يدافع عن المتظاهرين والناشطين بصفته عضواً في إدارة نقابة المحامين، استخدم موقعه للدفاع عن المعتقلين والتدخل للإفراج عن العديد منهم، مؤمناً، بأن الحرية حق لكل فرد، وهو لم يكتفِ بذلك، بل أسس فريقاً من المحامين المتطوعين ليقفوا جنباً إلى جنب مع المطالبين بالتغيير.

وعلى اعقاب هذه الادوار وخطورتها على الميليشيات فقد تم تعرضه للتهديد المباشر وغير المباشر لأكثرمن مرة، الا انه لم يرتدع واستمرعلى ذات المنوال والمبدأ.

فما كان من قوى الظلام تلك الا ان تستهدفه وهو في داخل سيارته وسط منطقة الجبيلة وعبر شخص يحمل المسدس وبثماني اطلاقات نارية لتستقر ثلاث منها في جسده ،تخترق الاولى منطقة الكتف وتستقرفي الصدر والاخرى في الذراع الايسر والثالثة كانت ملامسة للكلية ،وقد اصابت الخمس الاخريات هيكل السيارة التي يقودها . وبشكل وبآخر ورغم سوء اصابته الا انه تمكن من الهرب وقيادة سيارته الى اقرب مفرزة امنية ليتم اسعافه الى احدى المستشفيات ويتم العلاج فيها عبرعدة عمليات جراحية.

لاحقاً وبالرغم من عدم رفعه دعوى قضائية ضد اي جهة معينة الا ان حياته كان مهددة وهذا ما اكدته له مديرية الاستخبارات مع توصيات بمغادرة العراق لفترة .

قصة السامر هذه هي قصة رجل اختار أن يكون محامياً ليس فقط في قاعات المحاكم، بل في ميادين الحياة، مدافعاً عن الحق ومسانداً للمظلومين، إنها قصة تحدثنا حول العدالة والحرية كونها ليست مجرد مفاهيم، بل هي قيم يجب أن نعيش ونقاتل من أجلها ،هي قصة ناطقة حول ضريبة الشجعان من اصحاب المبادئ الثابتة، الذين آثروا مواجهة السلطة بدلاً من مهادنتها والعيش على ذراعها.

في أقبية مسالخ السلطة

عبد الله توفيق

شاب من محافظة البصرة، في بيئة منفتحة على الثقافة والمعرفة حيث الكتب والأفكار تتناثر في كل زاوية من منزله، تخرج من المعهد التقني، ولم يكتفِ بالشهادة التي حصل عليها، بل أخذ على عاتقه محاولة نشر الوعي والثقافة في مجتمعه، شارك في حملات توعوية وثقافية وإنسانية، مسخراً جهده لخدمة أهل بلده.

كان عبد الله مشاركاً في جميع الموجات الاحتجاجية، ومن أقدم المتظاهرين الشباب في البصرة، ومنذ سنوات طويلة.

رسم لنفسه بصمة واضحة في احتجاجات تشرين، حيث كان يصوغ الهتافات ويكتب التدوينات على مواقع التواصل الاجتماعي، دفاعاً عن حقوق أهالي البصرة ودعماً للاحتجاجات ورفضاً للقمع الحكومي والقتل الممنهج الميليشياوي.

على اثر تلك الادوار تعرض عبد الله للعديد من التهديدات من جهات مجهولة مع محاولة للأغتيال من اشخاص يستقلون الدراجة النارية ،لكنه نجا منها بلطف الهي شديد .

لاحقاً وفي أحد الأيام الاحتجاجية، خرج عبد الله مع زملائه في مسيرة سلمية، وفي اثناء تعرضهم للقمع والتفريق، وفي لحظة شرود، وجد عبد الله نفسه بعيداً عن زملائه ،محاطاً بمجموعة من الأشخاص المسلحين، ظن في البداية أنهم خارجون عن القانون وأن الموت قد اقبل عليه، لكن تبين لاحقاً إنهم وحدة استخبارية.

تم اعتقاله من قبل قوة سوات العقرب كما ادعى، وتعرض للضرب والتنكيل والتعذيب، في محاولة لكسر إرادته وإجباره على الاعتراف بتهم باطلة، رغم الأسبوع الطويل من التحقيق القاسي والمعاملة السيئة، ظل عبد الله صامداً رافضاً الاعتراف بتهم لم يرتكبها، وكانت تهماً كيدية بالقتل تكفي لجعله ارهابياً واخرى ترتبط بالعمالة لدول اجنبية وصلات بداعش.

فقد عبد الله احدى عينيه بعد توقف عصب العين اثر التعذيب والضرب فكان الامر مريراً بالنسبة له ولم يستطع بكل الاشكال تقبل واقعه الجديد ، وفضلاً عن هذين الضررين الصحي والنفسي الا انه قد تضرر وبشدة مالياً بعد خسائر جمة في عملية التعافي، يضاف لذلك فقدانه لعمله في الشركة الاهلية التي كان يعمل بها جراء وضعه الصحي الجديد.

ما بعد الاعتقال تعرض عبد الله لكثير من التهديد من جهات حكومية واخرى خارجة عن القانون تمنعه من المشاركة في الاحتجاجات مستقبلاً والا سيكون مصيره الاعتقال او الاغتيال او التهديد حتى بنساء عائلته وبطرق لا تمت للمروءة اطلاقاً.

يحدثنا عبد الله عن كونه لم يوقع على اي تعهد خطي ، لكنه قدمه بشكل شفهي حفاظاً على حياته وبألحاح شديد من ذويه ، فكان بمضمون عدم مشاركته المستقبلية بأي احتجاجات مع عدم التعبير عن اي رأي سياسي يخص الواقع العراقي.

رغم خروجه وتبرئته من التهم المنسوبة له الا ان القضايا بقيت مفتوحة ولم تغلق وظلت تشكل ارقاً مزمناً له مع كل سيطرة حكومية تستجوبه وتحقق معه ويستمر الامر احياناً لفترات لا تكون قصيرة .

قصة عبد الله توفيق هي قصة إصرار، قصة شاب كان يعلم بأن لحرية التعبير اثمان كبيرة في العراق ، اثمان سيدفعها لميلشيات متسيدة تحكم بالسلاح فقط، لكنه لم يتوقع ما حصل له من اجهزة بلده الامنية التي كان من المتوقع منها حمايته، لا ان تعذبه وتحاول الصاق التهم به حتى فقد النظر في عينه كله، قصة تحدثنا ايضاً عن فقدان العدالة التي طالب بها اغلب ضحايا تشرين من جلاديهم ولم يجدوها في مشهد متكرر دائم لإفلات القتلة من العقاب.

البديهة اسرع من كواتمهم

عباس صبحي

الشاب البصري الذي نشأ في بيئة ثقافية غنية ، تدرج في دراسته ليتخرج من كلية الإدارة والاقتصاد، لم يكن مجرد خريج جامعي مهتم بالجانب الاكاديمي فقط، بل انه جعل من نفسه ناشطاً اجتماعياً بارزاً، أثرى مجتمعه بأعماله الخيرية ومساهماته الفعالة من خلال مشاركته في حملات البنفسج لدعم أطفال السرطان، ومبادرات التكافل الاجتماعي ومبادرات مساعدة الأيتام، أظهر عباس تفانيًا وإخلاصًا لا مثيل لهم.

مع بداية الاحتجاجات في عام ٢٠١٥، كان عباس من أوائل المشاركين، واستمر في رفع صوته عاليًا خلال الأسابيع المتوالية من الاحتجاجات، وصولاً إلى انتفاضة البصرة في عام ٢٠١٨ حول المياه والمطالب الخدمية المحلية .

اما احتجاجات تشرين ٢٠١٩ فقد كانت نقطة تحول في حياته، حيث صقلت شخصيته وعززت فهمه للواقع السياسي العراقي وحجم الظلم السياسي وغياب العدالة الاجتماعية وعلى اهمية رفع الصوت عالياً ومقاومة الطغيان.

كانت مساهماته في تلك الاحتجاجات تتمثل في التوعية بأهمية تعديل الدستور وتغيير القانون الانتخابي، مما يدل على وعيه السياسي العميق الذي تجسد من خلال ندوات سياسية والتدوين للموضع في مواقع التواصل الاجتماعي .

ومع ذلك لم تكن مسيرته النضالية خالية من المخاطر، فكانت هناك العديد من التهديدات، ووضع اسمه بقوائم للمطلوبين مرة للاجهزة الامنية ومرات اخرى للميليشيات.

اما اسوأ ما تعرض له عباس فكان في يوم ١٧ آب ٢٠٢٠ وهو يوم تعرضه لمحاولة اغتيال شنيعة برفقة صديقيه الناشطين لوديا ريمون و فهد الزبيدي ، على يد إحدى فرق الموت في وسط البصرة وتحديداً في تقاطع منطقة كوت الحجاج ، حيث ترجل القتلة المجرمون من سيارتهم الصالون بكل اريحية وبدأوا بإطلاق النار الكثيف بأتجاه سيارة الناشطين مستخدمين أسلحة الكلاشنكوف والمسدسات ،ليصاب عباس ولوديا وينجو فهد من الاصابة. ولولا سرعة بديهة الناشطين اثر ملاحظتهم لوجود المسلحين بالقرب من سيارتهم وسرعتهم في التملص منهم

والابتعـاد لكانت النتائج وخيمة وكان بالامـكان ان يفقدوا حياتهم. بعد نقلهم على عجـل إلى المستشـفى، خضع عبـاس لعملية جراحيـة عاجلة لاسـتخراج الرصاص وإيقاف النزيف الداخلي، في باديء الامر كانت حالته حرجة بسـبب مكان الاصابة، حيث كانت اصابته بأطلاقة نارية في الظهر وخرجت من الصدر مخترقة الرئة، لتستمر رحلة العلاج فترة ليست بقصيرة مع صعوبات كبيرة صحية ومالية ونفسية.

وبالرغـم من الصدمـة والألم، اختار عباس عـدم تقديم دعـوى قضائية مدفوعاً بعدم معرفته بالجناة بدايةً والخوف على أمن عائلته كون الوضع الامني في البصرة من سيء الى اسوأ وسط صمت رهيب وبلا تحريك لأي ساكن من السلطات المحلية .

إثـر هذه الأحداث المؤلمة، اضطر عبـاس لمغادرة البصرة، المدينة التي أحب وترك وراءه عمله وحياته، بعد ضغوط كبرى جراء خوف وقلق ذويه على حياته.

وعـلى الرغم مـن كل ما عاناه، لم يتلقَ عباس أي تعويـض من الجهات الحكومية بعـد مـا تعرض له من اصابـات وتهديد للحياة مما يعكس صـورة واضحة عن طبيعة الوضع السياسي والامني الصعب في البلاد والبصرة.

قصة الشجاعة والتضحية هذه، هي تذكيرواضح واكيد بأن الطريق نحو العدالة والتغيير ليس مفروشـاً بالورود، وبالتأكيد هو سيكون مليء بالتحديات والتضحيات والـدم حتى، قصة عباس هذه ، قصة عباس هذه عن التحديات الامنية ما بين محاولة اغتيـال وتهديد ما قبـل وما بعدها واضطـرار للهجرة القسرية خـارج المحافظة، هي قصـة عن تسـاؤلات مسـتمرة عن ماهية ادوار السـلطة التنفيذيـة والامنية في محافظة البـصرة ،ولمـا هي مسـتقرة امنيـاً على الـدوام ، لكنها فجـأة تتحول الى سـاحة حرب مفتوحـة مخترقـة منكوبة امنياً عند حـدوث اي محاولة للإحتجـاج لأبنائها ، ومن هو الفاعل الحقيقي والمستفيد من كل ذلك.

شهيد في احضان حبيبته ولوحاته

شيلان عادل

الشاب البصري الذي نشأ في أحضان عائلة تقدر الفن والإبداع، وجد طريقه إلى عالم الألوان والريشـة من خلال اسـتمراره بدراسته وتحقيق طموحه وتخصصه

بالمجال الذي يحب وهو الفن ليكون احد طلاب معهده في البصرة.

بعـد تخرجه، لم يكتفِ شـيلان بـأن يكون رسـاماً موهوباً فحسـب، بل تعدى ذلـك ليكون صوتاً فاعلًا في المجتمع، كان له بصمات واضحة في الأعمال التطوعية والإنسانية.

حيث أسـس فريقاً تطوعياً متخصصاً في مسـاعدة الأيتام والفقراء، وشارك في العديد من البازارات والمبادرات الخيرية داخل وخارج البصرة.

وفي احتجاجـات تشرين، كانت له مشـاركات مميزة في البازارات الفنية، حيث عرض أعماله التي تعكس روح البصرة وتراثها العريق.

وكفنان تشـكيلي أضاف شيلان لمسـاته الفنية على جدران المدينة محولاً الأماكن العامة إلى لوحات تنبض بالحياة والأمل.

بـدأ مسـيرته الاحتجاجية منـذ عام ٢٠١٥ معـبراً عن مظالم البـصرة وحقوق ابنائها، وليشارك وبشكل بنّاء في انتفاضة البصرة عام ٢٠١٨ .

ولتكـن احتجاجات تشرين الحدث الذي جذبه بكل مشـاعره ليتبنى وبإندفاع الحـب والـروح الوطنية في كل مطاليبها، وليرسـم مشـاركات مميـزة في البازارات الفنية التي عرض فيها ايقونات واحداث تشرين البارزة.

لكن مسـيرته الثورية لم تخلُ من التحديات شـأنه شـأن العديد من الناشـطين الثائريـن في البـصرة بل وتعداه، فقد واجه تهديدات من قـوى خارجة عن القانون وميليشيات تحاول إسكات الأصوات الحرة وتكمم افواهها.

ففي مسـاء احدى ايام البصرة الملتهبة احتجاجياً، اقتحمت احدى فرق الموت التابعـة الى احدى الميليشـيات الخارجة عن القانون منزله الذي يسـكنه مع زوجته والواقع في منطقة الجنينة في تمام الحادية عشرة والنصف مساءً، لترديه قتيلاً وبست اطلاقات توزعت في مناطق الرأس والصدر والبطن .

ليلفـظ انفاسـه الاخـيرة في منزلـه وبين احضـان زوجتـه ولوحاتـه الفنية التي تناثرت في ارجاء المنزل بعد ان عاثوا به فساداً، وليتم نقله الى الطب العدلي مباشرةً ولينـزل هـذا الخـبر كالصاعقة عـلى ذويه بعد سـماعهم، فلـم تحتمـل والدته الخبر وتدهور وضعها الصحي وبعد مرور حوالي ٤٠ يوماً كانت وللأسـف الشـديد قد فارقت الحياة.

امـا والده فمن شـدة الحزن وهـول ما اصابه مـن فقدان ، فـكان بصره ضريبة

ذلـك ،فأنضم الى قائمة الفقدان ، اما اخت الشـهيد التي واضبت على الاسـتمرار بالاحتجاجـات رفقـة زوجهـا متحديـةً كل الظروف، فأنهـا قد نالـت العديد من الاتهامـات والتنكيـل والتهديد ، واضطـرت الى مغادرة العـراق برفقة زوجها من هول ما عانياه .

وبقدر حجم الألم الذي أصاب العائلة بفقدان شـيلان والام كان همهم الاكبر هـو تحقيـق العدالة لدماء ابنهم التي سـقطت غدراً وذلك من خـلال تقديم الجناة للقضـاء، الا ان غيـاب العدالة في البلاد حال حتى دون تحديد الجهة المسـؤولة عن اغتيال شـيلان، فإختارت العائلة عدم رفع دعوى قضائية، إلا أنهم كانوا قد تلقوا التعويضات من مؤسسة الشهداء.

قصـة شـيلان المليئـة بـالإرث الإنسـاني والفنـي، كانـت مليئـةً ايضـاً بالـدم والتضحيات ، دماؤه الزكية تناثرت في ارجاء منزله بفعل وحشية تلك الميليشيات، وتضحيات عائلة باتت منكوبة بالام والاب، وبنيل افراد العائلة الاخرين لضرائب اخرى ارتبطت بالتهجير القسري، رغم ذلك فإن نتاجات شيلان ستظل خالدة في قلوب ذويه واصدقائه وعلى جدران المدينة التي زيّنها بفنه وعطائه، فإرث الانسان ونتاجاته اقوى من الموت دائماً.

هيستيريا العناصر الامنية

حيدر عادل شعبان

الشـاب البصري المولود في عام ١٩٩٦، نشـأ في أحضان عائلة تتسـم بالاعتدال وتمتلك إرثًا ثقافيًا وتعليمياً جيداً.

عـلى الرغم من أنـه لم يكمل تعليمه الابتدائي، إلا أن حيدر لم يسـمح لهذا أن يحد من طموحاته فإتجه إلى سوق العمل وامتهن الأعمال الحرة، مستخدماً مهاراته ليصنع لنفسه مكاناً وقيمةً في هذه البيئة.

كان يمتلك تلك الاهتمامات السياسـية التي انطلقت من آهاته ومطالباته كعامل بتوفـير حياة كريمـة وبيئة عمل محمية بالقانون، وعند انطلاق الانتفاضة البصرية عام ٢٠١٨، بدأ حيدر مشـاركته في التظاهرات المطالبة بتحسين الخدمات المحلية وتوفير

مياه الشرب الصالحة ،مما أثار فيه الوعي السياسي وفتح أمامه أبواباً جديدة للمعرفة والتحليل .

مع اندلاع احتجاجات تشرين، وجد حيدر نفسه مدفوعاً للانضمام إلى الحراك الشعبي، مستلهماً من روح التغيير والإصلاح التي آمن ونادى بها في اوساط المجتمع .

فأصبح مشاركاً نشطاً في الاحتجاجات، يعبر عن آرائه ويشارك في تشكيل الوعي الجماعي ، لم يكتفِ بالمشاركة في المسيرات والوقفات الاحتجاجية فحسب، بل توسع نشاطه ليشمل التدوين السياسي، حيث كتب العديد من النصوص الناقدة التي تحلل الوضع السياسي وتقدم تشخيصات دقيقة للمشاكل التي تواجه البلاد، وهذا ما كان يعتقد حيدر من دور لتشرين في تغيير فكره وتحويله لمرحلة اكثر نضجاً ووعياً .

وفي احدى ليالي الاحتجاجات وبعد ملاحقة المحتجين ومن ضمنهم حيدر من قبل قوات الصدمة، تم محاصرته في احدى الشوارع الفرعية ، ومن شدة رعبه ، دخل الى احد المنازل مستجيراً بهم، فما كان من تلك القوات الا اقتحام المنزل وترويع اهله واعتقاله وسط حالة من الضرب الهستيري المبرح بالعصي المعدنية والخشبية.

تم احتجازه في محجر صغير مع عصب عينيه، وتم التحقيق معه بشكل مزرٍ وسط حالات مستمرة من الضرب بالعصي ايضاً .

اما التهم الكيدية المنسوبة له، فكانت تتعلق بالتعدي على الاجهزة الامنية، وتخريب الممتلكات العامة للدولة وتحريف الرأي العام . في اثناء ذلك اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بالتنديد بالحادثة والضغط على قيادة الشرطة والسلطة المحلية في المحافظة، اثمر ذلك الضغط الجماهيري بعد ثلاثة ايام بأطلاق سراحه بعد تدخل مباشر من قائد الشرطة شخصياً.

وقد تم اغلاق الدعوى مقابل اخذ تعهد شفوي منه بعدم المشاكة لاحقاً في الاحتجاجات وكل ذلك تم بشكل غير قانوني من الاعتقال الى التعهد فلم يعر موضوع التعهد اي اهتمام.

قصة حيدر مع طريقة الاعتقال البشعة ،من اقتحام الاجهزة الامنية لمنزل مواطنين وترويعهم بطريقة مخلة بكل قيم وثوابت المجتمعات العراقية ، الى طريقة الاعتقال المليئة بالهيستيريا والجنون والضرب ، هي امور تؤكد مجدداً ان ما حدث في تشرين يحتاج اعادة نظر.

احلام رياضية موؤودة

فلاح حسن رشم الأزيرجاوي

شـاب من مواليد البصرة وتحديداً في قضاء الزبير، لعام ٢٠٠٠، نشـأ في أحضان عائلـة ذات طابـع دينـي في منطقـة شـعبية فقـيرة، واجهـت عائلته تحديات معيشـية واقتصادية جمة، مما دفعه لترك مقاعد الدراسـة بعـد إتمامه المرحلة الابتدائية ليتجه إلى سوق العمل، حاملاً على عاتقه آمال عائلته وأحلامه الخاصة .

ومـع كل هـذه المعاناة كان يقتطع ويوفـر وقتاً كافياً لممارسـة هوايته المفضلة وهي لعب كرة القدم مع فريقه الشعبي واصدقاء طفولته وابناء مدينته الزبير .

في عـام ٢٠١٩، وجـد فـلاح في ثـورة تشرين منـارة للحريـة وعنوانـاً للمطالب العامة، فكانت دوافعه وطنية خالصة، يسعى للمطالبة بالحقوق ومحاسبة الفاسدين.

كان فـلاح دائم التقدم لصفوف زملائـه المحتجين، متحدياً القمع الحكومي ومع كل حدث كان مبادراً يتصدر المشهد، يناضل بشجاعة وإصرار.

وعنـد حدوث الاحتجاجات عند فلكة البحريـة القريبة من مبنى محافظة البصرة حصلـت العديد مـن الاعتداءات من قبل قوات مكافحة الشـغب وقـوات الصدمة اتجاه المحتجين والتي اسفرت عن العديد من حالات الاصابة والاستشهاد بأستخدام الاعيرة النارية والقنابل الصوتية والمسيلة للدموع.

وفي مسـاء يـوم ٨-١١-٢٠١٩ وأثناء تواجده في المقدمـة اصيب فلاح بإطلاقة نارية من سلاح كلاشينكوف تسببت له بإصابة بالغة في العمود الفقري.

تـم نقلـه على اثرهـا للمستشـفى التعليمـي اوصى الـكادر الطبي بإجـراء عملية جراحية بشـكل مباشر لاخراج الرصاصة التي اسـتقرت في الفقرات العنقية وأدت إلى قطع في الحبل الشوكي، مما تسبب في تركه مشلولاً.

ظل راقداً في المستشـفى لمدة ٢٤ يوماً بسبب تدهور حالته الصحية المستمر ولحين يوم ٢-١٢-٢٠١٩ الذي فارق فيه الحياة شهيداً حراً في سبيل الوطن.

هذه الإصابة كان لها وقعها الشديد على عائلته، فمروا بأوقات عصيبة وعلى وجه الخصوص والده الذي تدهورت حالته الصحية بشـكل ملحوظ، فأصيب بجلطات دماغية ولمرتين متتاليتين، أدت إلى شلله وجعلته من ذوي الاحتياجات الخاصة.

عائلة الشهيد ورغم معاناتها الا انها كانت تشعر بمرارة الفقدان فلم يردعها التهديد او الواقع الامني السيء للبصرة بأغتيالاته وفرق الموت المنتشرة على ان تحقق العدالة لإبنها الشهيد، فأصروا على رفع دعوى قضائية ضد قوات مكافحة الشغب والصدمة .

وعن اخر ما تعرضت له هذه العائلة من تهديد كان موجهاً لأبنهم الاخرهو التهديد بورقة وضعت في الباب موجهه الى اخ الشهيد الذي استمر بمشاركاته الاحتجاجية ومعها رصاصة حية ومكتوب فيها (سترحل عن قريب مع اخيك يا ابن السفارة الامريكية) وتم تدوين شكوى في مركز شرطة المربد في قضاء الزبير الا انه وكالعادة قُيدت القضية ضد مجهول.

وتلقت لاحقاً عائلة الشهيد مبلغ من التعويضات من مؤسسة الشهداء بعد تعديل القانون وكثرة مراجعاتهم للدائرة المعنية التي اتسمت بكثرة الروتين الشديد.

قصة فلاح المليئة بالألم والمعاناة هذه، عن شاب وطني رياضي لم يعرف الاحتجاجات ولم يلجها الا عبر تشرين التي كان قد استشهد فيها، قصة تحدثنا عن غرابيب الظلام التي اغتالت روحه النقية الا انها كانت قد اوقدت روح النضال في قلب اخيه الذي استمر بنفس الخطى، وفي قلوب اصدقائه في فريقه الشعبي الذين استمروا بجعله قدوة يحتذون بها ،يشاركون في كل الوقفات الاحتجاجية تنديداً بما حل بصديقهم ، ومستذكرين اجماده بكل بطولة لكرة القدم الشعبية التي ينظمونها وتحمل اسمه.

إنقاذ من جهة امنية

كريم عباس جاسم

ولد في عام ١٩٩٨ في محافظة البصرة، حيث نشأ في بيئة اجتماعية إسلامية عشائرية غنية بالقيم والتقاليد والمعايير الدينية والاخلاقية.

ترك كريم مقاعد الدراسة بعد إكماله للمرحلة الابتدائية، متجهاً نحو العمل الحر حيث جرب مهناً متعددة قبل أن يستقر في مجال الطهي، مستغلاً مهارته وشغفه، ليصبح مساعداً لطباخ في إحدى الشركات الخاصة.

لم يقتصر دور كريم على العمل فحسب، بل كان له دور فعال في الحملات الإغاثية، وقد أثار المجال التطوعي حماسه، فإنضم إلى فريق «موطني التطوعي»، مساهمًا بجهده ووقته من تقديم ما يمكن لمحافظته ومجتمعه .

في عام ٢٠١٨، شارك كريم لأول مرة في التظاهرات، مطالبًا بحقوق البصرة المفقودة، وخاصةً تلك المتعلقة بتوفير المياه الصالحة للشرب، وهي مطالبات نبعت من فشل حكومي واضح في تقديم الممكن لمحافظة استمرت طويلاً بمظلوميتها.

اما مشاركته في الاحتجاجات فقد كانت نقطة تحول في حياته، حيث أثرت بشكل كبير على أفكاره السياسية، وجعلته مدافعًا عن الحريات ومعارضًا للأحزاب التقليدية الفاسدة. لكن القدر لم يكن رحيمًا بكريم، ففي يوم ٢٨ سبتمبر من نفس العام واثناء استمراره بالاحتجاجات ، أصيب برصاص رشاش كلاشينكوف أطلقته ميليشيات مجهولة بالقرب من مبنى محافظة البصرة.

تم إنقاذ كريم وإسعافه بواسطة الشرطة المحلية، التي نقلته إلى المستشفى مع ثلاثة جرحى آخرين ،خضع لعدة عمليات جراحية، واستمرت فترة التشافي لما يقارب الـ٤٥ يوماً، وفي أثناء تعافيه، حاولت عناصر تدعي انتماءها لقوات الاستخبارات اعتقاله، لكن الكوادر الطبية تصدت لهم ومنعت ذلك من الحدوث.

أثرت الإصابة على كريم بشكل كبير، ففقد مصدر رزقه بعد أن تم فصله من العمل بسبب غيابه اثناء فترة الإصابة، وهذا ما جعله عاجزاً عن توفير قوت عائلته المعتمدة كلياً على ما يدره عليه عمله في تلك الشركة الخاصة.

لاحقاً قدم كريم دعوى قضائية ضد الجهة المجهولة التي تسببت في إصابته، لكنه لم يحصل على أي تعويضات حكومية . وعلى الرغم من معاناته وإصابته، لم يستسلم كريم لليأس، بل شارك في احتجاجات تشرين في عام ٢٠١٩ مساهماً بشكل فعال وملهم واستمر حاملاً تلك الهوية الاحتجياجية التي يعتز ويفخر بها كثيراً .

قصة كريم هي قصة غريبة في تفاصيلها ،بداية من استهدافه وطريقة اصابته من قبل قوات امنية ، الى طريقة انقاذه عبر عناصر امنية اخرى هي ذاتها التي نقلته الى المستشفى ، الى عناصر امنية اخرى حاولت اعتقاله من داخل المستشفى وهو يرقد في مرحلة العلاج ، ففي القصة هذه اشارات واضحة عن ولاءات بعض العناصر الامنية لإحزاب تقليدية معينة، وعن عناصر امنية لم يكن لها اي حول او قوة في مواجهة ذلك الواقع المرير الذي اصابهم بالعجز اتجاه ابناء بلدهم وهم يُذبحون ببشاعة .

يافع متحدي

خالد بدر

الشـاب البصري المولود في عام ٢٠٠٣، نشأ في أحضان مجتمع عشائري يزخر بالتقاليد والعادات، عاش في احياء وشـوارع البصرة الشعبية، فتعلم خالد دروس الحياة الأولى، حيث الألفة والمودة تجمع الجيران والتحديات تصقل الإرادات.

أكمـل خالـد دراسـته الابتدائية بنجـاح، لينتقـل بعدها إلى المرحلة المتوسـطة، حاملاً معه شغف العلم ومحاولة تحقيق اقصى الغايات.

في سـن مبكرة أظهر خالد حساً عالياً بالمسؤولية اتجاه مجتمعه البصري، فشارك في العديد من الأعمال التطوعية مساهماً في بناء مجتمعه ومعالجة قضاياه.

ومـع اندلاع احتجاجات البـصرة في عام ٢٠١٨، التي كانت انتفاضة شـعبية صارخـة ضـد تـردي الخدمـات، وقف خالـد في الصفـوف الأماميـة، مدافعاً عن حقوق مواطنيه ومسعفاً لجرحى الاحتجاجات بكل شجاعة وتحدي.

لكـن، وفي لحظة اصبحت مفصلية في حياته، تم اعتقال خالد بشـكل تعسـفي وبـلا أمر قضائي، وهو يتناول طعامه في مطعم بمنطقة الجبيلة ، تم اعتقاله من قبل قوة امنية بطريقة مهينة ومعيبة امام مرأى ومسمع المواطنين.

وُجهـت إليـه تهـم باطلـة، لم يكـن لـه فيها ناقـة ولا جمـل، منها تهـم بتخريب الممتلكات العامة وإثارة الشغب، بدايةً عانى خالد من الإهانة والتهديد والضرب، لكـن خلال التحقيق لم يتعرض للتعذيب أو الإكراه على الاعتراف، وبفضل مهنية القاضي، تم تكفيله وإطلاق سراحه بعد يومين فقط من الاعتقال .

رغـم إغلاق القضيـة، الا ان خالد ارغم بشـكل وآخر على توقيـع تعهد بعدم المشاركة في الاحتجاجات مستقبلاً .

وتحت وطأة التهديدات الميليشـياوية وفي ظل الوضع الامني المزري في البصرة ،امتنع عن رفع دعوى قضائية ضد الجهة التي اعتقلته.

لم يحصـل عـلى أي حقوق أو تعويضات لعدم وجود اي سـند قانوني يشـفع او يتيح لضحايا احتجاجات ما قبل تشرين بنيل التعويضات .

وكان للاعتقـال أثر نفسي عميق في نفس خالـد، والقى ايضاً اثاراً اخرى عليه

كانت فاتورها هي فصله من دراسته بسبب تراكم الغيابات بعد كثرة مراجعات المحكمة. لكن روح النضال لم تخبُ في دواخل هذا الشاب الذي خاض كل هذه المعتركات وهو في سن مبكرة ، فعاد ليشارك بنفس الاندفاع والحيوية في احتجاجات تشرين عام ٢٠١٩ ، مستمراً في دوره كمسعف للجرحى ، وظل خالد مطولاً يتحدث عن تشرين بكل فخر معتبراً إياها محطة هامة في تنضيجه فكرياً وسياسياً وزيادة وعيه بقضايا وطنه.

قصة خالد المهمة هذه تؤكد على ان تلك الممارسات القمعية لم تبدأفي البصرة عند تشرين واحتجاجاتها ، لا بل ان من الممكن الجزم من خلالها وخلال غيرها، ان انتفاضة ٢٠١٨ للجماهير البصرية حملت كميات من القمع والقتل الشديدة التي مهدت كثيراً لما جاء في تشرين ، بل ان بدايات الانفلات الامني والقتل والاستهداف السياسي قد بدأ عند تلك اللحظة التاريخية التي تسمم بها آلاف البصريين فانتفضوا وبدأت قصص القمع وعادت فرق الموت لنشاطها .

إنقاذ عبر مجهول

أحمد ضياء حرز

شاب بصري ولد في عام ١٩٩٦ في مدينة البصرة، نشأ في بيئة دينية إسلامية، حيث تربى على قيم اسلامية واخلاقية رصينة.

بفضل دعم عائلته المستمر،تمكن من إكمال دراسته الجامعية وحصل على شهادة البكالوريوس في القانون.

لم يكن أحمد مكتفياً بالنجاح الأكاديمي فحسب، بل سعى لتوسيع آفاقه المهنية من خلال العمل في مجال الديكورات، مما أضاف إلى خبراته ومهاراته العملية.

كان لأحمد دور فعال في الأعمال التطوعية والنشاطات المدنية، حيث حاول المساهمة في تحسين الواقع المدني والاجتماعي والخدمي في البصرة.

بدأ مسيرته الاحتجاجية في عام ٢٠١٥، مشاركاً بشكل فعال في الحركات الاحتجاجية المتتالية، مدافعاً عن حقوق المواطنين ومطالباً بالعدالة والإصلاح.

خلال تظاهرات تشرين، كان لأحمد حضور دائم من خلال المشاركة في الندوات

السياسية والقانونية، وهو ما ساهم في تطويره شخصياً على الصعيدين الاجتماعي والسياسي. لكن في يوم احتجاجي مشؤوم بالنسبة لأحمد وهو السابع من نوفمبرمن عام ٢٠١٩ ، وقع ذلك الحادث المرير، أثناء مشاركته في احتجاج قرب مجلس محافظة البصرة، أصيب حينها أحمد بإطلاقات نارية مباشرة من (سلاح رشاش) ،أدت إلى إصابة فخذه الأيسرمن قبل قوات الصدمة التي قمعتهم وحاولت تفريقهم .

واجه أحمد تحديات جمة في الحصول على العلاج اللازم ولمدة ساعة كاملة من الزمن بسبب العراقيل الأمنية عند مستشفى الفيحاء التي وصل اليها بفضل نقله من قبل احد المتظاهرين في سيارته المدنية الخاصة ليختفي لاحقاً دون ان يترك اسماً او عنواناً او اي مجال اخر لشكره، وبعد جهود مضنية لاحقة، تم نقله إلى المستشفى التعليمي حيث خضع لعمليتين جراحيتين الفارق الزمني بينهما حوالي شهر كامل.

تركت الإصابة آثاراً بعيدة المدى على حياة أحمد، حيث اضطر لترك عمله بشكل نهائي، مما أثر سلباً على وضعه ووضع عائلته الاقتصادي.

وعلى الرغم من تقديمه دعوى قضائية ضد قوات مكافحة الشغب وقوات الصدمة، إلا أن الإجراءات الروتينية حالت دون تحقيق العدالة.

تجربة أحمد تعكس الصراع من أجل العدالة وتلك التحديات التي كانت ومازالت تواجه الناشطين في حراكهم الاجتماعي والاحتجاجي، وهي قصة تحدثنا عن حجم التلاحم الاجتماعي الذي تم في تشرين ، عن عشرات الناس الذين تطوعوا لإسعاف الجرحى وتوفير الرعاية الطبية لهم ونقلهم الى المستشفيات دون مقابل يُذكر ، هؤلاء كانوا ملاكات الرحمة في تلك الاحتجاجات التي ساعدت على تقليل حدة الاصابات وحدت منها .

لا مروءة للصدمة

فاطمة علي ناصر

التي ولدت في عام ١٩٩٣ لعائلة تحمل في طياتها قيماً إسلامية عميقة تقطن محافظة البصرة.

تعلمت فاطمة منذ صغرها أن العطاء لا يقتصر على الأقربين بل يشمل المجتمع

بأكمله، ومن هذا المنطلق فهي قد سعت لتحصيل شهادة الدبلوم في التمريض، لتبدأ بعد التخرج رحلتها، مُسخرة مهاراتها في خدمة المجتمع في المستشفيات الحكومية وايضاً من خلال الانخراط في الفرق التطوعية، ولا سيما تلك التي تعمل في مجال الإغاثة الإنسانية.

مع حلول عام ٢٠١٨، وجدت فاطمة نفسها في قلب الانتفاضة البصرية الاحتجاجية، مدفوعة برفضها للظلم الاجتماعي والخدمات المفقودة في مدينتها وحاجة ابناء البصرة للمياه الصالحة للشرب كأبسط مقومات الحياة البسيطة.

وكانت فاطمة قد شهدت احتجاجات تشرين وساهمت بها بفاعلية وقوة كبيرتين، تلك الثورة التي شكلت تحولًا في نظرتها الشخصية تجاه السياسة وزرعت في قلبها الأمل والثقة في ان التغيير سيكون على ايدي الأجيال الشبابية الوطنية القادمة.

وفي كلتا مشاركتيها في الموجتين الاحتجاجيتين، كانت فاطمة السند والعون، تقدم الإسعافات الأولية للجرحى الذين سقطوا دفاعًا عن حقوقهم ، الا ان تكن تلك المساهمات والممارسات الرافضة للقمع الحكومي والميليشياوي لم تمر اطلاقاً بلا ثمن، فقد تعرضت للعديد من حالات التهديد ومحاولتين مختلفتين للقتل على ايدي فرق الموت المنتشرة.

وفي أثناء احتجاجات تشرين، مرت بأيام هي الاقسى في حياتها بالكامل ، ابتدأت عند مشاركتها في احدى المسيرات السلمية في ساحة الاحتجاجات ، ليتم اعتقالها وتتعرض للضرب المبرح والبشع بالعصي المطاطية والمعدنية امام عامة الناس من قبل قوات الصدمة وبلا اي مروءة او واعز اخلاقي يمنعهم كون الطرف الاخر هو امرأة.

اما التحقيقات فقد كانت مليئة بالاستفزاز والتجاوزات والالفاظ النابية والتي استمرت لمدة يومين محاولة للتحقق او لألصاق التهم الكيدية التي وُجهت لفاطمة ، كتخريب ممتلكات الدولة والصلة بتنظيمات متطرفة بما يرتبط بعقوبات الارهاب !!

الا ان التحقيقات لم تسفر عن شي ومع ضغط مجتمعي في الشارع وفي مواقع التواصل الاجتماعي بسبب طبيعة الاتهامات وطريقة الاعتقال الوحشية فقد تم اطلاق سراح فاطمة مع اغلاق تام للدعاوى القضائية التي وجهت لها.

ولكن بعد الإفراج عنها، واجهت فاطمة تهديدات ميليشياوية جديدة تمنعها من الاستمرار في مواصلة الاحتجاج ،فأُجبرت على مغادرة البصرة وبالتالي تهجيرها

القسري عن مدينتها و اهلها وذويها ، وبسبب كل ذلك الوضع المتأزم فهي لم تقو على رفع دعوى قضائية ضد الجهة التي اعتدت عليها وحاولت تلفيق تهم خطيرة لها.

تُـروى قصة فاطمة وقصص العديد من نسـاء تشرين هذا اليوم كرمز للشـجاعة النسوية العراقية وكمصدر إلهام لكل من يؤمن بالعيش ضمن معايير العدالة والكرامة الإنسـانية من النسـاء والرجـال على حد سـواء، قصة فاطمـة ومعاناتها مـع الترويع والاعتقال هي انعكاس لسـلوكيات قوات الصدمة التي نشطت ايام الاحتجاجات، تصرفـات لا يمكن اعتبارها بالفردية كونها قد تكررت كثيراً، لكنها عندما تُسـتخدم ضـد امرأة فالامر يُعتبر قلـة حياء وغياب للمروءة ،فالمرأة لهـا خصوصيتها وتعاملها الخاص وفق قيم واعراف المجتمع العراقي المحافظة .

فنون الاغتيال السلطوية

أحمد مؤيد جاسم

في عـام ١٩٨٧ ولـد احمد بمدينة البصرة في حي شـعبي يعـج بالحياة والحركة، لعائلة تنتمي للطبقة الوسـطى اجتماعياً تحمل قيماً دينية اسلامية وميولاً سياسية تجاه التيار الصدري .

ترك أحمد المدرسة بعد المرحلة المتوسطة، وبدأ رحلته في عالم العمل الحر، حيث تنقل بين مختلف الأعمال حتى استطاع أن يفتح مشروعه الخاص، محلاً لمستحضرات التجميل، الذي أصبح مع مرور الوقت مصدر الدخل الرئيسي له ولعائلته .

في عـام ٢٠١٨ كان أحمد جـزء لا يتجزأ من التظاهرات التي اجتاحت شـوارع البـصرة، مطالباً بحقوق أساسـية كالماء الصالح للشرب وتحسـين الخدمات فكانت شرارة البداية ونقطة التحول في حياته وتوجهاته السياسية.

لتـأتي احتجاجـات تشرين تلك الاضاءة الفكرية التي شـعر معها بأن الأمل قد عـاد لينبض في قلبه مجدداً، وأن العراقيين قادرون عـلى التغيير ومواجهة التابوهات السياسـية، تلك الأيام الاحتجاجية علمته قيمة التنوع وأهمية تقبل الآخرين، سواء كانوا مختلفين دينياً، قومياً أم سياسياً وألهمته الرفض لكل الطائفية والفئوية المتجذرة اجتماعياً.

لكـن الأقدار كانت له بالمرصاد، ففي يـوم ٢٥ أكتوبر خلال عودة احتجاجات تشريـن بعـد توقف مؤقت، تعرض أحمد لمحاولة قتـل مروعة حيث عمدت إحدى السيارات الحكومية على دهسه مع عدد من المتظاهرين في ساحة الاعتصام.

و لحسن الحظ تمكن أحد المارة من إنقاذه ونقله إلى المستشفى القريبة، حيث بدأت رحلـة جديدة من النضال، وكانت في مرحلة التعافي من الاصابات التي تعرض لها في منطقة الرأس والصدروالايدي والسيقان ، فلمدة عام كامل هو لم يقوعلى السير المنتظـم وظـل طريحاً للفراش ، فأقتصرت طريقة التشـافي عـلى العلاجات الطبيعية ومسكنات الالام ومعالجات للرضوض والاضرار في فقرات الظهر .

اضطـر بسـبب طـول فـترة تعافيـه وارتفـاع الاجـور العلاجيـة مـع تأخـر في التعويضات المادية لمدة اربع سـنوات كاملة، الى غلق لمحله ومشروع عمره وبالتالي فقدان مصدر رزقه الذي يُعيل به عائلته وذويه.

خـلال فترة التعافي وبسـبب شـعوره بالحيف والظلـم من طريقة الاسـتهداف البشـعة، قـام برفع شـكوى ودعـوى قضائية ضـد محافظ البـصرة شـخصياً الا ان التسويف قد كان سيد الموقف وكالعادة اهملت ولم يعرها احد اي اهتمام.

احمـد رغـم حجم الاصابـات الخطيرة التـي تعرض لهـا الا انه قد آثر المشـاركة في الاحتجاجـات والوجود المسـتمر في سـاحة اعتصام البصرة مسـتعيناً بأصدقائه وعكازات يستند لها قي عملية السير والوقوف المستمر.

وفي احدى مرات تواجده في السـاحة تم اسـتهدافه مجدداً عـبر اطلاق النار من بندقيـة للصيـد فتم اصابته بالصجم في مختلف انحاء الجسـم، ليكـون التعافي مركباً مـن اصابـات الاسـتهدافين المختلفين معـاً، ورغم ذلـك كان اول موعد لأسـتلام الراتـب الاول للتعويضات هو ٢-٤-٢٠٢٤ بسـبب كثرة البيروقراطية والعراقيل في المؤسسات المعنية.

قصـة احمـد هذه مليئة بالعـبر ومثار للفخر لـه ولكل اصدقائـه وذويه، هي عن شخص اختار ان يرسم مسار حياته بعيداً عن بيئته الاولى ، شخص اختار ان يصدح بالحـق وان يكون محتجاً رغم الاصابة والمعاناة اختار المواجهة وان يطالب بالعدالة في وقـت الخـوف وانعـدام الامن ، وفي قصـة احمد هذه اشـارة الى تفنن السـلطات في قمـع المحتجـين وقتلهـم بوسـائل مبتكـرة ،فمع احمد اسـتخدم القتـل بالدهس بالسـيارات العسكرية وبإستخدام اسلحة صيد الحيوانات المدججة بالصجم الذي

اخترق الاجساد وعاث بالابرياء فساداً، قصة تؤكد ايغال السلطات بالدم من اجل انهاء الاحتجاجات والبقاء بالسلطة والحفاظ على مكتسباتها.

ستون يوماً من الاعتقال

ليث جميل أبو ريشة

شـاب من مواليد البصرة عام ١٩٩٠، نشـأ في حي شعبي يسـوده الوعي الديني والترابـط الأسري، ترعـرع في أحضان عائلة تقدر العلـم وتحترم العمل الجاد، فكان لدعمهم الأثر البالغ في مسيرته التعليمية والمهنية.

حصل ليث على دبلوم من معهد نفط البصرة، ثم تابع دراسـته لينال بكالوريوس في هندسـة تقنيـات الحاسـبات، فتسـلح بالمعرفة من اجـل خوض مسـارالاحتجاج والتغيير.

كان ليث دائم البحث عن سـبل لخدمة مجتمعه، فشـارك في العديد من الأنشـطة التطوعية التي تهدف إلى تحسين واقع البصرة، مدينته التي يُحب.

ومـع انـدلاع الاحتجاجـات في عـام ٢٠١٥، وجد ليث نفسـه في قلـب الحراك الشـعبي، مشـاركاًبفعالية في الاحتجاجـات الأسـبوعية المتوالية، معـبراً عن صوت الشـباب وآمالهـم في مسـتقبل أفضـل ولغايـة انتخابـات ٢٠١٨ وعندهـا توقفـت الاحتجاجات مؤقتاً.

في عام ٢٠١٨، كان ليث من الأصوات القوية في انتفاضة البصرة، مطالباً الحكومة المحليـة والمركزية بتوفير المياه الصالحة للشرب وتحسـين الخدمات العامة، ولم يتوقف عند ذلك، بل استمر في مطالبته بحقوق المواطنين وتحسين الواقع الخدمي للمحافظة.

اما احتجاجات تشرين عام ٢٠١٩ كانت بمثابة الذروة في مسـيرة ليث النضالية، حيث شارك بحماس في خيم الاعتصامات البصرية، متحدياً الطائفية ومواجهاً طغيان الأحـزاب الحاكمـة، حيث يرى ليث أن احتجاجات تشرين هـي امتداد طبيعي لكل الحـركات الاحتجاجية السـابقة، لكنها الأكثر نبلاً ونضجاً ووعيـاً في مطالبها وتنوع جمهورها ووطنيتها.

في ايام احتجاجات تشرين تلك، كانت تمتزج أصداء الحياة بأنغام الاحتجاج منذ

صباحاتها الباكرة ، حيث كان ينظم المحتجين بعضهم البعض ،يرددون الهتافات، يطالبون بالعدالة والإصلاح،ولم تكن تلك المشاركات مجرد حضور جسدي، بل كانت تعبيراً عن التزام عميق بقضايا الوطن.

ولأن في ظلال النضال تكمن دائماً مخاطر القمع ،ففي أحد الأيام، وسط ساحة الاحتجاج التي كانت تعج بالأصوات المطالبة بالتغيير، تم اعتقال ليث بطريقة مزرية، تخللها الضرب والإهانة وكأن الكلمات التي نطق بها كانت جريمة.

داخل جدران السجن، حيث يفترض أن يسود القانون، واجه ليث وحشية أخرى وهي التعذيب حيث كانت الأيام تمر ثقيلة، والتهم الملفقة تحوم حوله كظلال قاتمة. ولكون الحقيقة لا تغيب ،فبعد شهرين من الاعتقال الظالم، وقف ليث أمام قاضي التحقيق،الذي بدا أن في قلبه بقية من الإنسانية، بنظراته المهنية وقراره العادل، أطلق سراح ليث بكفالة، وأغلقت القضية.

لكن الأثر الذي خلفه الاعتقال كان عميقاً فقد ترك جراحاً، واثاراً اقتصادية ونفسية لا تُمحى بسهولة، رغم ذلك لم يكن ليث ليستسلم فاستمر في النضال متحدياً الضغوط والمحاولات اليائسة لثنيه عن مبادئه.

كانت كل مشاركة احتجاجية لليث بعد الإفراج عنه تعكس إيمانه الراسخ بأن الحرية والعدالة لا تُقدر بثمن، وأن صوت الحق لا يمكن أن يُخمد، قصة ليث هذه واصراره على العودة للاحتجاجات بعد ستين يوماً من الاعتقال والترهيب والتعذيب، هي قصة للاصرار على تكملة المشوار والتحدي ، وبذات الوقت ان فيها انطباعاً كاملاً عن اجراءات غير قانونية اتبعتها السلطة في اعتقالاتها للمحتجين ، فكيف لبريء يبقى في المعتقل لمدة ستين يوماً دون محاكمة او عرض على قاضي التحقيق.

الركل حتى العقم

مصطفى صالح سالم

ابن محافظة البصرة الغنية بالثروات الفقيرة في الخدمات، وُلد في عام ١٩٩١ لعائلة تنتمي للطبقة الوسطى، نشأ في بيئة ريفية مطلة على شط العرب.

عـلى الرغم مـن أنه ترك مقاعد الدراسـة بعـد المرحلة الابتدائيـة، إلا أنه وجد شغفه في مجال البناء والأعمال الإنشائية، مما أتاح له فرصة لترك بصمة ملموسة.

لم يكتـفِ بالعمـل في مجالـه المهنـي فحسـب، بـل كان لـه دور فعّـال في المجال التطوعي والنشـاطات المدنية التي تسـعى لتحسـين واقع البـصرة، محاولاً إحداث تغيير إيجابي في المجتمع.

منـذ عـام ٢٠١٥ كان مصطفـى صوتاً لا يهـدأ في الاحتجاجـات التي طالبت بإقالة المحافظ الأسـبق ماجد النصراوي، ولم يتوقف عند هذا الحد، بل اسـتمر في المشـاركة في كل حركـة احتجاجية تلت ذلـك، وأبرزها احتجاجـات عام ٢٠١٨ التي نادت بتوفـير المياه الصالحة للشرب وباقي الخدمات المفقودة الاخرى في هذه المحافظة المنكوبة.

امـا احتجاجـات تشرين فكانـت الاكثر كمالاً بالنسـبة له، كـون مطالبها اكثر عموميـة ونوعية فهي قد عززت من الهوية المدنية وبناء دولة المؤسسـات، وأكدت على أهمية العدالة الاجتماعية وضرورة توفير فرص العمل للشباب.

واثنـاء تواجـد مصطفـى الدائـم ومشـاركاته المتعـددة في سـاحة اعتصامـات البحرية، هاجمت قوات الصدمة الحكومية ساحة الاعتصام وحاولت فضها وطرد المحتجين منها ، تم محاصرة مصطفى من قبل تلك القوات ،وتعرض لحادثة اعتداء وحشية بلا اي مبرر يُذكر.

حيث انهالت تلك القوات عليه بالضرب المبرح بالعصي والركل في كافة انحاء الجسـم ، وقد نالته ضربات عديدة في المناطق الحساسة من جسمه ، ليتم اسعافه في مفرزة ساحة الاعتصام الطبية وتطبيبه من الجروح والكدمات التي حلت به.

الا انه وخلال ايام قليلة تلت ، كانت اعراض وآثار الضرب قد بدأت بالظهور من خلال آلام شديدة في منطقة تحت الحزام .

فقـام بزيـارة المستشـفى برفقة احـد ذويه ، فيتم تشـخيص مـدى ضرر اصابته وليقـرر الفريـق الطبـي المختـص بـضرورة اجـراء عمليـة جراحية كـبرى هدفها استئصال الخصية بالكامل ومن هنا بدأت قصة مصطفى مع المعاناة .

مـع وضعـه الصحـي الجديد الذي فُـرض عليه بفعل وحشـية قوات السـلطة الغاشـمة، بـات مصطفى عقيماً عاجزاً عـن الانجاب ، مدمراً نفسـياً غير قادر على تقبل الامر ولم يستطع التعامل معه الا بصعوبة بالغة .

وكان للإصابة والعملية الجراحية تبعات اخرى تجسدت بصعوبة حركته بصورة انسيابية وبالتالي فقدان قدرته على العمل الشاق الذي يتطلب جهداً بدنياً مضنياً وهو بهذه الحالة كان مضطراً لتغيير بوصلة العمل والتحول الى مهنة اخرى .

حاول مصطفى ان يرفع شكوى او دعوى قضائية ضد الجهة التي تسببت ببؤسه الا انه لم يستطع وكانت كل الظروف المحيطة تحول دون ذلك ، لصعوبة امتلاكه للادلة والوسائل التي تثبت احقيته ونتيجة ذلك فهو لم يستحصل على اي تعويضات مالية حكومية تسد جزء مما انفقه من اموال في عملية العلاج .

اخيراً قصة مصطفى هذه تجسد حالتين مختلفتين يشابه في كل واحدة منهما العديد من اقرانه المحتجين ، الاولى قصة مليئة بالالهام لعراقي بدأ حياته في بساطة، ولكنه بعزيمته وإصراره ووطنيته ، استطاع أن يكون جزءاً من التغيير الذي يريد أن يراه في مجتمعه.

اما الحالة الثانية ترتبط بعدم وجود العدالة له كجريح لم يستحصل على اي تعويض او راتب حكومي مشاركاً بذلك العشرات والمئات الاخرين من ضحايا تشرين بسبب صعوبة الاجراءات المتبعة من قبل اللجان المختصة بمتابعة الحالات والشروط المحددة .

بالثلاثة.. إعتقال وإختطاف وتهجير

فوزي فاضل ظاهر

شاب من مواليد ١٩٩٦، نشأ في أحضان محافظة البصرة حيث النخيل يعانق السماء والأرض تحكي قصص الحضارات الغابرة.

من عائلة تنتمي للطبقة الوسطى، ترعرع في حي شعبي بمنطقة التنومة، حيث الحياة تعج في كافة ارجائها.

بعد إكماله للتعليم الابتدائي، اختار فوزي طريقاً مختلفاً، طريق الاعتماد على النفس والكفاح، فتنقل بين مهن عدة، يتعلم من كل رب عمل جديد حرفة تضاف إلى رصيده من الخبرات، حتى استقر في ورشة لتصليح التبريد، مكاناً يمزج بين الجهد والاحساس بالإنجاز.

لم يكتفِ فوزي بالعمل لتحسين ظروفه الشخصية فحسب، بل كان له دور فعّال في فرق تطوعية ساهمت في تحسين واقع البصرة المزري، مضيفاً بذلك بصمة إيجابية تحسن له ولأقرانه المتطوعين والناشطين البصريين.

ومع بدء تواجده في التظاهرات منذ عام ٢٠١٦، بدأت ملامح المحتج تتشكل في شخصيته، انتقالاً الى انتفاضة البصرة في ٢٠١٨ واصطدامه بواقع السلطة الغاشم وقمعا واغتيالاتها وميليشياتها .

اما اللحظة الفارقة في حياته، فكانت عندما شارك في احتجاجات تشرين، التي أثرت وعيه وصقلت تفكيره ونضجت تحليله للواقع السياسي، وكسرت في ذهنه العديد من التابوهات السياسية الفاسدة التي كانت تعيق تقدم المجتمع.

وبأستمراره في الاحتجاجات وبينما كان فوزي يشارك في احدى المسيرات الاحتجاجية التي طالبت بإطلاق سراح المعتقلين، وقعت الواقعة التي لا تُنسى، فبعد انتهاء المسيرة تم اعتقاله وضربه بالعصي المطاطية والمعدنية من قبل قوات الصدمة في البصرة من دون أي سبب يذكر، وكأن الله والقدر كانا يريدان اختبار إرادته وعزيمته.

تم تحويل فوزي مباشرةً الى جهاز مكافحة الارهاب في البصرة بسبب عدة تهم كيدية ملفقة ارتبطت بالارهاب وتخريب ممتلكات الدولة والتخابر مع دول اجنبية والتمجيد بالنظام السابق المقبور.

وقد كان التحقيق عبارة عن قسوة وغلظة في التعذيب وبأساليب لا تمت الى الانسانية بصلة من الصعق بالكهرباء والخنق ورفعه بشكل مقلوب «الفلقة» ، لغرض اجباره على الاعتراف بالتهم المنسوبة له من غير وجه حق واستمر الحال لمدة ١٤ يوم متتالية .

ومن ثم في اليوم الخامس عشر تم عرضه على القاضي ومحاكمته لمرتين مختلفتين ليخرج بكفالة مالية في يوم الاعتقال الثامن عشر مع توقيعه لتعهد بعدم المشاركة لاحقاً بالاحتجاج وتهديد بالاعتقال مجدداً ان خالف التعليمات الموجهة له .

وقد اثر الاعتقال بالسلب جداً عليه كونه قد فقد عمله في ورشة التبريد وطرده منها ، ففقدت عائلته مصدراً رئيسياً من مصادر دخلها وتأثر مستواهم المعيشي وبشدة.

وبعد خروجه عاود للتواجد في الاحتجاجات وساهم في وقفاتها ومسيراتها فما

كان الا ان تعرض للخطف على يد جهة ميليشياوية مجهولة لم يسمها ولمدة طويلة جداً دامت لأكثر من ٧٨ يوماً تعرض فيها للعديد من الاستجوابات والضرب والتنكيل . بعد تحرره من الخطف اضطر فوزي وبعد العديد من التهديدات التي صاحبها نصائح متكررة ملحة من ذويه واصدقائه الى مغادرة البصرة فغادرها مثكلاً مهجراً قسرياً.

قصة فوزي هذه مركبة القمع والتنكيل والترويع ما هي الا تناوب ما بين ممارسات السلطة والميليشيات على تكميم الافواه والتهديد وبطرق لا تمت للانسانية بصلة ، قصة تحدثنا عن استمرارية اساليب البعث القذرة في تعاملاتها مع كل من دخل في مجال السياسي وبذات التهم وهي العمالة للخارج ، وكأن قادة الاسلام السياسي الحاليين قد تتلمذوا على يد صدام وفاقوا معلمهم بجدارة

إرهاب في الاعتقال والتحقيق

موسى فرج كاظم

الشاب البصري المولود في عام ١٩٩٧، ابن عائلة تنتمي الى الطبقة الوسطى في المجتمع، تقطن في بيئة وحي شعبي هو «خمسة ميل» .

اكمل الدراسة في مرحلتها الابتدائية ثم تركها وتوجه للعمل الحر ووجد شغفه في مجال صيانة السيارات فعمل في احدى الورش المختصة.

لم يكتف موسى بواقعه ودوره الاجتماعي المقتصر على استحصال الرزق فحسب، بل اختار ان يكون له دور فعّال في النشاطات المدنية والأعمال التطوعية التي تهدف إلى تحسين الواقع الاجتماعي والخدمي والسياسي في البصرة.

فكانت له العديد من المشاركات في معهد نيسان للوعي الديمقراطي وفريق ابتسامة التطوعي عكست التزاماته بقضايا المجتمع والتنمية المستدامة فيه.

ومن خلال عدة مشاركات له في ورشات التدريب في مجال حقوق الإنسان، نما فكرياً وأصبح مدافعاً عن الحريات والحقوق الأساسية ، وكان له تعاون ومساهمات مثمرة ايضاً مع فريق موطني التطوعي يبرز روح العمل الجماعي والإيمان بقوة التغيير الجماعي.

اما جزئية انخراطه في الحركة الاحتجاجية والمطالبة بالحقوق العامة بدءً من انتفاضة البصرة عام ٢٠١٨ ومروراً بالمشاركة الفاعلة في احتجاجات تشرين ٢٠١٩، فهي تشهد على شجاعته وإصراره على المطالبة بالعدالة والخدمات الأساسية.

هذه الاحتجاجات لم تكن مجرد فعاليات عابرة بالنسبة لموسى، بل كانت محطات أساسية في تطوره الفكري والعقلي، حيث ساهمت في تعزيز توجهه نحو دعم المواطنة والدولة المدنية، والابتعاد عن التوجهات الفئوية الضيقة الطائفية والعشائرية منها والتي تعيق كل جوانب التقدم الاجتماعي والسياسي وتحول دون تطورهما.

وكان في بعض الادوارالاحتجاجية التي يلعبها في ساحة اعتصام البصرة كجزء من فرق التفاوض مع الاجهزة الامنية .

وفي واحدة منها وبعد ذهابه للتفاوض مع ضابط من القوات الامنية وتحديداً من فرقة التدخل السريع التابعة لحماية محافظ البصرة في ساحة الاعتصام حول المطالب ، تمت عملية اعتقاله التي تبين لاحقاً انها مبيتة والغاية من التفاوض اصلاً كان اعتقاله، الذي تم بطريقة بشعة حيث تم ضربه ضرباً مبرحاً وامام عدسات كاميرات الاعلام من قبل ستة عناصر مسلحين في القوات الامنية مستخدمين عصي معدنية.

تم نقله بعد الاعتقال الى مقر مكافحة الارهاب في المحافظة وقد كانت التهم الكيدية المُلفقة بإنتظاره ومجهزه ومكتوبة وقد تعرض لأقسى حالات التعذيب لغرض الاعتراف بها زوراً وبفعل القوة والقسوة وهي كانت ترتبط بتخريب الممتلكات العامة والاعتداء على محافظ البصرة ومنتسبي دوائر الدولة بالاضافة الى تهم اخرى ترتبط بقضايا الارهاب والصلة بالتنظيمات الارهابية وداعش.

فتم التفنن في عملية تعذيبه، تارة تُربط يداه الى الخلف ويُعلق الى سقف الغرفة، وفي اخرى تُعصب عيناه ويُجبر على الوقوف على قدم واحدة ومن ثم يتم ضربه على القدم الاخرى التي يستند عليها ، كل ذلك من اجل اجباره على التوقيع على التهم الكيدية الجاهزة الموجهة له ، وفي النهاية ولغرض التخلص من العذاب الجسدي والنفسي المسلط عليه ، أُجبر على توقيع افادة كاملة بتهم لم يعلم عنها اي شيء ولغاية الآن .

وبعد توقيعه للاعتراف تم عرضه على القاضي وتم محاكمته واطلاق سراحة بكفالة بعد مرور سبعة ايام من الاعتقال ،وفي سبيل منعه من رفع شكوى او دعوى قضائية ضد الجهة التي اعتقلته كان قد تعرض لتهديد حالت بالفعل من ذلك وعلى

اثر الموضوع فقد القدرة على اخذ تعويضات من الدولة .

قصة موسى هذه تمثل حالة كل شاب يسلك طريق الحرية، هو لابد ان يمر بقصص طويلة من المعاناة والانتهاكات واعوام متواصلة من القلق النفسي والتهديد وهذا هو حال اغلب الناشطين الاجتماعيين والسياسيين في العراق، قصة موسى ايضاً تجسيد لقساوة كبرى في التعذيب وتفنن وسادية لا توصف من تلك الاجهزة الامنية البائسة التي ترتضي ان تُعذب انساناً بريئاً دون اي تهمة او ذنب ارتكبه .

إبتزاز مالي

حاكم عادل مهودر

في أرض الرافدين هذه، حيث امتزجت الأساطير بالواقع، وُلد شاب في محافظة البصرة عام ١٩٩٣، في قرية صغيرة تتنفس عبق النخيل.

نشأ في أسرة تقليدية محافظة، حيث القيم والأخلاق تُنقل كالتراث، فبدأ هذا الشاب رحلته نحو العدالة منذ صغره، حيث كان يرى الفروقات الشاسعة بين الناس، ويشعر بالظلم الذي يحيط بمجتمعه .

مع تقدم السنين وجد الشاب نفسه في قلب انتفاضة البصرة عام ٢٠١٨، حيث كانت المطالبة بالمياه الصالحة للشرب والخدمات الأساسية ليست مجرد حاجة بل حق من حقوق الإنسان. وقف بشجاعة في وجه الظلم، مطالباً بحقوقه وحقوق مجتمعه. وفي احتجاجات تشرين ٢٠١٩، حرص ان يكون له دور لا ينساه فيها لأنها كانت تلك الشرارة والشعلة التي أضاءت في قلبه نار الأمل والتغيير، فقد كانت مدرسة للقيم والمبادئ ،ومنارة للحقائق التي كشفت له الكثير عن الواقع السياسي وألاعيبه. وبسبب وفرة مشاركاته في ساحة اعتصام البصرة وتواجده فيها ، كان من ضمن العديد من المحتجين والناشطين الذين تعرضوا لمضايقات امنية وتهديد واعتقال للحيلولة دون استمرارهم فيها وابعادهم التام عنها.

وقد تحقق الاعتقال على يد قوات الصدمة الحكومية قرب مبنى محافظة البصرة وبطريقة انتهكت كل حقوقه كأنسان بالضرب والشتم امام عامة الناس ولأسباب غير حقيقية وكيدية ارتبطت بتهم تتعلق بقضية اعتداء على محافظ البصرة .

دامت فترة اعتقاله مدة اربعة ايام كاملة تخللها الضرب المُبرح والتهديد والابتزاز المالي من قبل احد ضباط التحقيق لغرض عدم ادانته في التحقيقات، وعُرض لاحقاً على القاضي لأجل محاكمته وتم الافراج عنه بكفالة ومازالت الدعوى غير مغلقة لغاية الآن.

عانى حاكم من اثر الاعتقال والضرب والحرب النفسية التي تعرض لها داخل المعتقل وكان لتلك المعاناة جوانب اخرارتبطت اضطراره لفترة ليست بقليلة ان يبقى بعيداً عن انظار الناس بعد تسريب مقطع فيديو لحادثة اعتقاله وضربه في وسط الشارع .

وعلى الرغم من المضايقات الأمنية والتهديدات التي واجهها ، والاعتقال الذي تعرض له على يد قوات الصدمة، إلا أنه لم يفقد إيمانه بالعدالة والحق وظل صوته عالياً بالمطالبة بحقوقه وظل مواضباً ايضاً على ملازمة الاحتجاجات ومساندتها على ارض الواقع ومن خلال التدوين في مواقع التوصل الاجتماعي .

في هذه القصة اشارة اضافية الى طبيعة تعاطي السلطات مع المعتقلين في دعاوى كيدية ، فبالاضافة الى الشتم والتعذيب والتنكيل، تم استخدام وسائل اخرى ارتبطت بإبتزاز مالي من قبل احد ضباط التحقيق في مقابل الكف عن تعذيبه وضربه وعدم ادانته حسب رواية المجني عليه.

تغييب الجرحى من المستشفيات

حسين كاظم عريبي

الشاب الذي وُلد في محافظة البصرة عام ١٩٩٧، والذي نشأ في أسرة تنتمي للطبقة الوسطى في منطقة القبلة، إحدى الأحياء الشعبية في البصرة، حيث تعلم منذ صغره قيم العمل الشاق والمثابرة.

على الرغم من أنه لم يكمل تعليمه الابتدائي، إلا أنه لم يسمح لهذا العائق أن يحد من طموحاته، فتوجه نحو سوق العمل الحر ومارس عديد المهن مبكراً، وبذكائه وجهده، استطاع بناء سيرة ذاتية عملية مميزة، أهّلته للعمل في إحدى الشركات النفطية الأجنبية الرائدة.

حسين اختط لنفسه دور اخر وهوان يكون ناشطاً اجتماعياً وسياسياً، ففي عام ٢٠١٥ خطى أولى خطواته الاحتجاجية، مشاركاً في الاحتجاجات التي كانت تعم البلاد كل يوم جمعة وبشكل متوالٍ، مطالبًا بالإصلاح والعدالة الاجتماعية.

وفي عام ٢٠١٨، كان له دور بارز في انتفاضة البصرة، التي نادت بتحسين جودة المياه الصالحة للشرب والتي كانت مشكلة مزمنة تؤرق سكان المدينة آنذاك.

استمراراً لمسيرته النضالية، شارك بقوة في احتجاجات تشرين التي كان ومازال يصفها بالأعظم ، فهي اللحظة التي نضجت فيها الروح الوطنية والآراء السياسية لدى الشباب، والتي ساهمت في زيادة الوعي السياسي والاجتماعي.

تميز حسين بإندفاعه الشديد اثناء التظاهرات والمسيرات الاحتجاجية فدأب على تصدر الصفوف، ويواجه الرصاص بصدره المجرد، توقفت تشرين بعد اجتياح وباء كورونا للعراق لكن حسين ظل يتردد على ساحة اعتصام البصرة ولم ينسحب منها نهائياً .

لكن حدثاً أليماً استجد في البصرة كان له تبعات وخيمة اخرى على حسين شخصياً ، هو إغتيال الشهيد تحسين اسامة الناشط البارز في المحافظة من قبل ميليشيات قذرة ، هو الذي اثار ثائرة المحتجين واستشاطوا غضباً ووجهوا اصابع الاتهام نحو محافظ البصرة شخصياً ،وحاصروا منزله منددين بإنفلات الواقع الامني وكان حسين معهم .

وفي ظل كثير من الفوضى والمناوشات اللفظية ، قام حماية محافظ البصرة بفتح النار على المحتجين من خلال اسلحتهم الكلاشنكوف ، فتم اصابة العديد من المحتجين ومن ضمنهم حسين وتحديداً في فخذه الايسر .

نُقل حسين بواسطة مجموعة من المحتجين اختصوا بالاسعاف الى مستشفى الشفاء ،لكن وبسبب مداهمة ومحاصرة المستشفى لغرض اعتقال الجرحى ، لم يتمكن الكادر الطبي من تطبيبهم وعلاجهم ، وقد تم تهريب حسين بعيداً عن المستشفى الى منزل احد اقربائه بعيداً عن الانظار ولمدة اسبوع كامل ليتم بعدها علاجه واستخراج الاطلاقة النارية من قبل ممرض خاص بعيداً عن المستشفيات الحكومية وانظار السلطة وزبانيتها .

اثرت الاصابة على حسين كثيراً فظل ملاحقاً لفترة من الزمن ،ابتعد فيها عن ممارسة عمله وانقطع عن الذهاب للشركة وكنتيجة لذلك تم فصله وفقد عمله .

وبسبب طبيعة الوضع الامني المزري في محافظة البصرة واستمرار التهديد والوعيد له فهو لم يقو على مواجهة آلة الموت تلك، ولم يستطع رفع دعوى قضائية ضد الجهة التي تسببت بأصابته وفقدانه لعمله .

ما جرى لحسين في البصرة هو قد حدث وتكرر كثيراً مع العديد من الناشطين والمحتجين كون الواقع الامني قد كان تحت سيطرة الميليشيات و فرق موتها التي قتلت وغيبت وهددت العشرات وروعت الاطفال ، لكن شباب الاحتجاج البصري اثروا الاستمرار في مساعيهم للوصول الى الدولة المدنية والقضاء على السلاح المنفلت، وفي هذه القصة ايضاً اشارة اخرى الى وحشية ميليشياوية ارتبطت بمداهمة جرحى الاحتجاجات ومحاولة تغييبهم من داخلها ومنع الاخرين من الدخول لغرض مواجهة مصيرهم المحتوم .

ام قصر.. وخنق السلطة اقتصادياً

سيف الدين حيدر مهدي

شاب من مواليد العام ٢٠٠٠ في ناحية أم قصر بمحافظة البصرة، نشأ في عائلة متوسطة الحال ضمن مجتمع شعبي، على الرغم من توجهه شبه التام للعمل في مقتبل عمره، الا انه أصر على تحقيق شيء من المعرفة تارةً من التعليم الحكومي واخرى من المطالعة والاهتمام بالشأن السياسي والاجتماعي .

بفضل متابعته الجيدة للشأن السياسي، تمتع سيف بروح نقدية حادة تجاه السلطة السياسية والفساد المستشري في إدارة البلاد، لكنه لم يكن له دور فاعل في الأنشطة الاجتماعية أو الاحتجاجية في فترة ما قبل احتجاجات تشرين.

وعند اندلاع احتجاجات تشرين كانت بداياته، تلك التي وجد سيف الدين فيها الفرصة ليعبر عن رفضه للواقع المرير الذي يعيشه هو وأقرانه في أم قصر، المدينة التي تحتضن أكبر ميناء في العراق والذي يعد مصدراً رئيسياً للعائدات الاقتصادية للبلاد ، فعلى الرغم من أهمية الميناء اقتصادياً، إلا أن أبناء المدينة كانوا يعانون من البطالة، غياب فرص العمل، سوء الخدمات، وتفشي الفساد.

خلال الاحتجاجات، شارك سيف الدين بنشاط في انتفاضة مدينته، حيث

ساهم مع أهالي أم قصر في حصار الميناء وقطع الطرق والمداخل المؤدية إليه بقواطع كونكريتية.

كان هدفهم الضغط على حكومة عادل عبد المهدي لتقديم استقالتها بعد فشلها في إدارة شؤون البلاد وتورطها في أعمال القمع وسفك الدماء العراقية.

هذه الاحتجاجات التي عبرت عن ظلم اجتماعي فاضح لم تُقابل بإحتواء حكومي وتلبية للمطالب ، بل كان النار والحديد هو الخيار الاوحد لحكومة القتل آنذاك .

فتم مواجهة تلك الاحتجاجات بفتح للنار من قوات البحرية التابعة للجيش العراقي ولأيام متواصلة واجهها اصرار وشجاعة بصرية ، الا ان النتائج كانت وخيمة، فسقط على اثرها الكثير من الجرحى من المحتجين .

كان سيف الدين من بين الجرحى في يوم ٢٧ نوفمبر ٢٠١٩ ،الذي تلقى اصابته عبر اطلاقات من سلاح الكلاشينكوف في اليد اليمنى والفخذ الايسر ، نُقل على اثرها عبر فرقة الاسعاف الاولي في ساحة الاحتجاجات الى مستشفى ام قصر ليتخذ الكادر الطبي قراره بإجراء عدة عمليات جراحية لسيف لغرض علاجه .

اثرت الاصابة كثيراً على سيف، ففقد عمله وبات عاطلاً عن العمل، ورغم رفعه العديد من الدعاوى القضائية الا انه ولغاية اليوم لم يتلق اي تعويضات او رواتب .

اما الجهة التي استهدفته مع رفاقه المحتجين فلم يتم ادانتها رغم عديد الشكوى، حيث تم تسويف جميع الدعاوى المرفوعة واهمالها.

فبرغم كل القمع والتنكيل والقتل الذي حل بمحتجي ام قصر، الا ان هذه الاحتجاجات كانت بمثابة الصرخة الاولى لسيف الدين ورفاقه ضد الظلم والفساد، ولربما ستكون هي بداية لمسيرة نضالية طويلة من أجل العدالة والتغيير.

قصة سيف الدين ومدينته ام قصر متفردة في طابعها، حيث انها حملت وعياً كبيراً من المواطنين بأهمية مدينتهم الاقتصادية رغم نكبتها وانعدام الخدمات وغياب فرص العمل ، فهبوا هبة رجل واحد مستثمرين تأثير مدينتهم الاقتصادي بحكم وجود الميناء الاهم في العراق فيها ، من اجل الضغط على الحكومة لتحقيق مطالبهم المشروعة .

تهديد من عضو مجلس نواب

عمار سرحان رشك

الشـاب البـصري المولـود في عـام ١٩٨٨، الذي نشـأ في أحضان عائلـة متعلمة ومعارضة للنظام السـياسي، سـواء أكان السـابق أم الحالي لما حملاه من ظلم وطغيان وفساد وانتهاكات لحقوق الانسان.

تربـى عـمار على قيـم العدالة ورفـض الظلم، وتـشرب منذ صغره حـب الحرية والتطلع لمستقبل أفضل لوطنه.

تحصـل على شـهادتين جامعيتين، واحـدة في علوم الكيميـاء والأخرى في علوم الحاسـبات، وأردفها بكثرة في المطالعة والمتابعة للشأن السـياسي والقوانين السارية، لانه كان مدركاً لأهمية الوعي السياسي في بناء مجتمع متحضر.

شـارك بفعاليـة في احتجاجـات عـام ٢٠١٨ التـي طالبـت بتحسـين الخدمات والحقوق العامة، وقد رأى في ثورة تشرين انعكاساً لصوت الشباب المظلومين الذين قهرهـم نظام سـياسي اسـتغل الدين لقمعهـم واسـتخدم قوانين بعثيـة قديمة لكتم أصواتهم.

في تظاهرات تشرين ٢٠١٩، كانت مساهمات عمار أكثر نضجاً وقوة، أقام خيمة في سـاحة الاعتصـام بالبصرة تحت اسـم «بصرياثا»، حيث كان يـشرح للمعتصمين النظام الانتخابي الأمثل وقوانين المفوضية، ويبين أهمية التثقيف السياسي والاجتماعي لقانون الدوائر المتعددة انتخابياً الذي طالبت به تشرين وتم اقراره لاحقاً.

اسـتمر عمار مع زملائه في خيمة الاعتصام يُنّظرون لتلك التعديلات الدستورية والقانونيـة من خـلال الندوات والورش المباشرة في السـاحة مع لقـاءات تلفزيونية متعـددة ، فتوجهـت لهم جميع العيون والمندسـين في داخل السـاحة ، فكثـر التهديد والوعيـد كون صوت الوعي الداعي للحق مرفوضاً وغير مُرحب به ابداً في البصرة عـلى وجه الخصوص، احـدى تلك التهديدات حدثت عبر مكالمـة هاتفية من عضو مجلـس نواب عن البصرة ينتمي لاحدى الاحزاب ذات الفصائل المسـلحة وبتهديد مباشر وصريح.

وفي احد ايام تشرين وبدون اي سـابق انذار او سـبب، تم اقتحام منزل عمار ليلاً

وعنـوةً ومن ثم اعتقاله وعصب عينيه مع ترهيب لأهله وسرقة مبلغ من المال، ومن ثم إقتياده من داره بشـكل مهين دون الافصاح عن هوية الجهة التي نفذت الاعتقال وعدم وجود لمذكرة اعتقال.

لاحقاً اكتشف عمار ان الجهة التي اعتقلته هي غير ميليشياوية وهي خلية الصقور التابعة لوكالة الاستخبارات، تم وضعه في احد السجون التي تعرض فيها لكثير من الارهاب النفسي الشديد كون ذلك السجن مخصص لإيواء اعتى القتلة والمجرمين .

اثنـاء التحقيـق أُخبر عمار ان التهمة الموجهة له كانت إهانة السـلطات وفق المادة ٢٢٦ مـن قانون العقوبات العراقي ، وان الشـكوى كانت مرفوعة من رئيس مجلس القضاء الاعلى ، فكان التحقيق موجه بشكل وبآخر ، الا ان الرأي العام كان له دور كبـير في الضغـط لأطلاق سراح عمار ، فكان ذلك بعـد ثلاثة ايام من الاعتقال وعبر الكفالة .

لكـن قبـل ذلك تم تغيـير افادته وتوقيعه بالاجبـار على افادة مختلفـة لم يعلم عن محتواها شيئاً للأن ، واخرى تقتضي عدم رفع دعوى قضائية على خلية الصقور.

كان للإعتقال تأثير سـلبي كبير على حياة عمار اقتصادياً واجتماعياً وحتى نفسـياً، وامتدت

تأثيراتـه للتأثـير على سـمعته والعمل على تشـويهها ، بـل واسـتبعاده لاحقاً من السباق الانتخابي عندما رشح مع احد الاحزاب الناشئة في الانتخابات .

رغـم مـا حل به مـن مواقف ومصاعب في فـترة تشرين الماضيـة الا انه اصر على اسـتكمال مسـيرته التي تقوم على فكرة ان الوعي والاحتجاج هما السلاح الأقوى في مواجهـة الظلم والفسـاد ، فهو دائماً ما يجدد عزمه لتحقيق حلمـه وحلم جميع اقرانه المحتجين ببصرة تزهو بالخدمات والعدالة وفرص العمل .

قصـة عـمار ونتاجاته في بصرياثـا والحراك التوعوي الدسـتوري تلـك لم ت رق للميليشـيات مـن جهـة وللأجهـزة الامنية مـن جهة اخرى، مـع كثير مـن التهديد والوعيـد الـذي اخذ طابعاً مختلفـاً غريباً وعجيباً هذه المرة ، حيـث جاء التهديد هذه المـرة بلسـان وبفعل عضو مجلس نـواب كان من المفترض انه ممثـل لحقوق ومصالح الشـعب، لكـن مع البـصرة وواقع الحال الـذي كان سـائداً آنذاك ، فـكل شيء غير مستغرب ابداً.

إعتقال بخفة يد

علي صباح محسن

الشـاب الذي وُلد في عام ١٩٩١ بمحافظة البصرة، نشأ وترعرع في حي الحسين الشـعبي جداً، حيث الأسر متوسـطة الحال والفقيرة تعيش فيه، بين أحضان التقاليد والقيم الدينية الراسخة والتي قد تكون متطرفة احياناً.

لم يختلـف عـلي عن ابنـاء جيله في منطقتـه، فقد تـرك مقاعد الدراسـة في المرحلة المتوسطة، لكنه لم يترك احلامه وسعى لتحقيقها من خلال مسار اخر هو العمل الحر.

في خضم معركة الحياة وجهاده فيها كانت له احلام بأن يعيش هو ومجتمعه في بيئة آمنة وحياة كريمة ومستقبل مضمون لا اكثر.

فمنـذ عـام ٢٠١١، وجـد عـلي نفسـه في قلـب الحـركات الاحتجاجيـة المتتالية التـي اجتاحـت العراق، مُسـاهماً بصوته وجهـده في كل موجة احتجاجيـة تليها، من احتجاجـات ٢٠١٣ وحتـى احتجاجات ٢٠١٥ التي اسـتمر لحوالي ٣ سـنوات من خلال احتجاجات اسبوعية متوالية.

لكن علي يعتبر مسـاهماته في احتجاجات ٢٠١٨ هي الأكثر نضجاً واسـتمرارية، حيث بدأ يُشكل فيها ومن خلالها فهماً أعمق للواقع السياسي العراقي.

ومع احتجاجات تشرين ٢٠١٩، أضافت تجاربها بُعداً جديداً لفكره، فقد أصبح يُـدرك بوضوح العيوب الجوهرية في النظام السـياسي العراقي، وأصبحت لديه رؤية واضحة لما يجب أن يكون عليه حاضر العراق ومستقبل نظامه السياسي.

كان حضور علي في سـاحة اعتصامات البـصرة حينها دائمياً، قضى معظم اوقات فراغه في السـاحة مع المحتجـين في ندواتهم وواجتماعاتهـم وهتافاتهم، وفي محاولات الاعتداء على ساحة الاعتصام كان في مقدمة المتصدين والمواجهين .

هذه الادوار جعلته محط اسـتهداف الاجهزة الحكومية والميليشـيات الخارجة عن القانـون، ففي احد ليالي احتجاجات تشرين وتحديـداً بعد منتصف الليل، تم اعتقال عـلي من وسـط سـاحة الاحتجاج من مجموعـة من عناصر قـوات الصدمـة كانوا قد تسـللوا لسـاحة الاعتصام بطريقة خفية ، فتم سحبه من السـاحة بكل هدوء واتقان، رغـم تقـارب تلك الخيم مع بعضها وكثافة وجـود المحتجين الا انه لا احد قد لاحظ

ذلـك الاعتقال الخفي. تعرض لأقسـى انواع الضرب والتنكيـل لمحاولة اجباره على الاعـتراف بعـدة تهم خطـيرة اهمها سرقة وتخريب ممتلـكات الدولـة ، والعمالة لدول الغرب.

وبعد حوالي ٢٠ يوماً تم اطلاق سراح علي بفضل الضغط الشديد للمحتجين في ساحة اعتصام البصرة وفي مواقع التواصل الاجتماعي ، لكن قبل ذلك تم توقيعه على تعهـد خطي بعدم المشـاركة بالاحتجاجـات في وقت لاحق ، تبين له وبعد استشـارة العديد من المحاميين ان هذا التعهد غير قانوني وليس هنالك خطورة في مخالفته .

عـاد بعدهـا للاحتجاجات وسـاحتها رغم وضعـه النفسي والاقتصـادي السيء متحديـاً كل تلك الصعاب، الا انه بدأ مرحلة جديدة تمثلت بتصاعد حالات التهديد الميليشياوية والتي وصلت لحد القتل والتصفية، فما كان منه الا ان يغادر الاحتجاجات والبصرة بأكملها بعد ضغوط كبيرة من عائلته واصدقائه خوفاً وحفاظاً على حياته.

قصة علي خريج المتوسـطة، وابن البيئة الاجتماعية الفقيرة والشـعبية ، تشابه كثيراً قصص اغلب محتجي تشرين ممن تطور وعيهم السياسي عبر المشاركة بها والاختلاط بمثقفيها واوساطها الثقافية والمدنية، هؤلاء الشباب تغلبوا على ظروفهم وتمكنوا من بناء التغيير الاجتماعي الذين ينشدونه ،أظهروا أنهم ليسوا مجرد أصوات في الشوارع ، بل تحولوا لقادة التغيير الحقيقيين الذين يمكنهم تحدي الوضع القائم وإلهام الآخرين للانضمام إلى القضية.

ترويع عند منتصف الليل

عادل عبد الامام راضي

شاب وُلد في عام ١٩٩٥ في قلب البصرة، مدينة الثقافة والتاريخ ، نشأ وترعرع في أحضـان عائلـة متوسـطة المسـتوى الاقتصالـدي والاجتماعـي تقدر قيمـة العلم والمعرفة، ورغم التحديات الاقتصادية، استطاع التدرج في دراسته .

وبفضـل الدعـم اللامتناهي مـن عائلته أكمل عادل دراسـته الجامعية متسـلحاً بالطموح ليحصل على شهادة البكالوريوس التي كانت بمثابة جسر نحو المستقبل.

لم يكـن لعـادل دور بـارز في السـاحة الاجتماعية أو السياسـية قبـل احتجاجات

تشرين، لكن تلك الأحداث أشعلت في قلبه شرارة التغيير.

كانت احتجاجات تشرين بمثابة مدرسة، فتحت أمامه أبواب الوعي والإدراك، وأضاءت له دروب الفكر والبصيرة، تعلم فيها عادل كيف يميز بين الوطنية الصادقة والفساد الذي ينخر جسد الوطن وبات يفهم الفروق الدقيقة بين الوطنيين ونقيضهم.

مع مرور الوقت، أصبح لعادل دور في اعتصامات تشرين في البصرة ، شارك في المسيرات الطلابية الداعمة لمطالب تشرين وخارطة الطريق الخاصة بها ، متقدماً للصفوف جاهراً بصوته ، متحدياً القمع الحكومي .

لكن هذا الدور لم يكن محل ترحيب من قبل البعض، فواجه عادل تهديدات من الأجهزة الأمنية والميليشيات التي لم ترق لها جرأته وصراحته، لكن كحال كل شجعان تشرين لم يتزحزح، وظل صامداً في وجه العواصف متمسكاً بمبادئه وقيمه.

وفي ليلة من ليالي تشرين، وقع ما لم يكن في الحسبان، حيث داهمت قوات مشتركة من قيادة شرطة البصرة ووكالة الاستخبارات منزل عادل، في محاولة لإسكات صوته، فتم اعتقاله في ساعة متأخرة من الليل، وسط ترويع شديد لإهله وذويه.

في المعتقل تم اتهامه بالتجاوز والاعتداء على الاجهزة الامنية وفق المادة ٢٢٩ ، فتعرض لشتى اساليب التعذيب والضرب، فتم التفنن بانتهاك حقه كأنسان جسدياً ونفسياً من اجل تغيير افادته وتثبيت تلك التهم الكيدية الموجهة له.

استمر على هذه الحال لمدة شهر كامل من الزمن قبل ان يُطلق سراحه بكفالة، تم قبلها توقيعه على تعهد خطي بعدم المشاركة في الاحتجاجات مستقبلاً.

وبسبب صعوبة الوضع الامني وكثرة التهديدات، لم يستطع عادل ان يرفع اي شكوى ضد الجهات التي قامت بأعتقاله وارهبت عائلته ومن وجود اي مذكرة اعتقال.

في النهاية، استطاع ان يثبت على مبادئه وعاد لمسيرته الاحتجاجية النضالية رغم وجود ذلك التعهد الخطي وتلك التهديدات، فهو كشاب يود ان يكتب لنفسه قصةً يرويها لأطفاله مستقبلاً ، وان يُرضي ضميره اتجاه مجتمعه بأقصى استطاعته.

قصة عادل تتشابه كثيراً مع العديدين من ابناء تشرين ممن كُممت افواههم بفعل دعاوى كيدية واعتقالات، الا ان هذه القصة تُشير الينا بتساؤلات عدة حول تلك الممارسات السيئة الحكومية التي تم اتباعها كثيراً اتجاه متظاهرين عُزل لم تُثبت

ادانتهـم لاحقـاً ، فما الغاية من اقتحام للمنـزل في اوقات متأخرة من الليل مع ترويع للنساء والاطفال ، وفي الامكان ان يتم الامر عبر الاستدعاء بشكل شخصي فقط .

موت مُرّوع

محمد جبار العيساوي

شـاب ولد في أحضان محافظة البصرة العريقة عام ١٩٩٩، نشـأ في كنف عائلة محافظة وتعيش في بيئة ريفية خصبة بالعادات والتقاليد.

ترعرع محمد في هذه البيئة الغنية بالقيم، مما شـكل شـخصيته وأسـس له هوية متجـذرة في التربـة البصريـة، بفضل إصراره وتشـجيع عائلته، اسـتكمل دراسـته الأكاديمية ليتوج جهوده بالحصول على شهادة البكلوريوس في القانون من جامعة البصرة، كانت غايته ان يتسلح بالعلم والمعرفة ليكون صوتاً للعدالة في مدينته.

لم يكتـفِ محمـد بالتحصيل العلمي فحسـب، بل كان نشـطاً في مجـالات عدة، فشـارك في أعمال تطوعية متنوعة، وأثرى النشـاطات المدنية بحضوره، وساهم في ندوات سياسية و اجتماعية عديدة بآرائه النيرة ومقترحاته.

كان عضواً فاعلاً في العديد من الفرق التطوعية، يسعى لتحقيق التغيير الإيجابي في مجتمعه، ومع تدهور الأوضاع في البلاد، وجد محمد نفسه مدفوعًا للمشاركة في الاحتجاجـات التي بـدأت عام ٢٠١٥، معبراً عن رفضه لسـوء الإدارة والفسـاد الذي تسبب فيه حكم الأحزاب السياسية الدينية.

استمر محمد في مواجهة التحديات بشجاعة، فشارك في تظاهرات ٢٠١٨ التي ركزت على أزمة المياه والخدمات المحلية للبصرة.

ولم يتوقـف عنـد هذا الحد بـل كان لـه دور في احتجاجات تشرين وشـارك في بداياتها، حتى جاء ذلك اليوم الاليم بعد عودة احتجاجات تشرين من انقطاع لعدة ايام ، يوم ٢٥ تشرين ٢٠١٩ الذي حل معه البؤس على عائلة محمد وتطبعت به .

عندمـا تجمهـر المحتجون البصريون في فلكة البحرية عنـد مبنى محافظة البصرة وكان مـن ضمنهم محمد مع العديد من اصدقائه الناشـطين والمتظاهرين، فتعرض محمـد لحادثة دهس من قبل احدى سـيارات الدفع الرباعي الحكومية التابعة للواء

الرد السريع، فكانت اصابته شـديدة جـداً في منطقة الرأس، فارق على اثرها الحياة شهيداً محتسباً عند ربه.

ذلك المشـهد اصاب اصدقاءه بالهسـتيريا والجنون، سارعوا بنقله الى المستشفى الا انه فارق الحياة، وكان تأثير الخبر على اهله شديداً، فساءت حالة والده الصحية جداً، ولم يتقبل اطفاله فكرة غياب والدهم الدائم ابداً ولم يفهموا سبب الغياب.

رفـع ذووه دعـوى قضائيـة ضد الجهة المتسـببة بإستشـهاد ودهـس محمد وقد نالوا التعويضات الحكومية وقد شُـمل الشـهيد بقانون ضحايا الارهاب، وقد قام ذووه بسـحب الدعـوى القضائية لاحقـاً بعد حصولهم عـلى معلومات اكدت لهم ان الحادث لم يكن متعمداً لأن سائق العجلة كان قد فقد السيطرة عليها بالكامل.

هذا الفقدان للناشط والمحتج لم يكن له ان يمر بيُسر وسهولة على المحتجين ابداً لاسيما اولئك الذين خبروه وعايشوه وعملوا معه، لكن قصة محمد ستستمر بكونها مُلهمة لكل الثائرين البصريين ليسـلكوا كل تلك المسـارات التي سـار بها الشهيد، بحضوره التطوعي ونشاطه الاجتماعي ورأيه السياسي وفعاليته احتجاجياً.

قصـة محمد هذه وغيرها الكثير من شـهداء تشرين قد تـم تبويبها وتمريرها على انها تقع ضمن خانة الاخطاء العسكرية، فالامر لا يمكن تفسيره الا بوسيلة جديدة للإفـلات من العقـاب ، فمن مات على يد قناص ومن مات بقنبلة مسـيلة للدموع في الرأس ومن مات دهساً جميعهم ضاعت حقوقهم وحق ذويهم في تحقيق العدالة الاجتماعية لهم بالقصاص من الجناة بواسطة هذا المبرر الارعن النزق.

زنزانة عدد ٥

عواد غيلان

الشـاب الذي ولـد في محافظة البصرة عام ١٩٩٠، نشـأ في بيئـة اجتماعية محافظة تحترم وتصون القيم وبشدة.

ومنـذ صغره، كان يعيش في كنف عائلة تُظهر متابعة للثقافة والسياسـة، وهو ما دفعه لمتابعة دراسته، ومحاولة التخصص في مجال العلوم السياسية، وبعد سنوات من الجد والاجتهاد، تخرج حاملاً شـهادة البكالوريوس متسـلحاً بمعرفة عميقة بالنظم

السياسية وتاريخها، وبفهم واضح للواقع السياسي العراقي وتعقيداته.

لم يكتف بالمعرفة النظرية فحسب، بل كان حريصاً على تطبيق ما تعلمه في الواقع، فشارك بفعالية في موجات الاحتجاجات التي شهدها العراق.

فمنذ اندلاع ثورة الربيع العربي في عام ٢٠١١، كان في قلب الأحداث، ينادي بالإصلاح والتغيير، وفي احتجاجات عام ٢٠١٣ رفع صوته ضد الفساد والمحسوبية مطالباً بإلغاء الرواتب التقاعدية لأعضاء مجلس النواب.

ولم يتوقف عند هذا الحد، ففي عام ٢٠١٥ كان من بين الصفوف الأولى في الاحتجاجات الأسبوعية التي طالبت بحل أزمة الكهرباء واقالة محافظ البصرة.

اما أزمة المياه في البصرة عام ٢٠١٨ كانت نقطة تحول أخرى في مسيرة عواد، حيث كان من بين المحتجين الذين طالبوا بتوفير المياه الصالحة للشرب وتحسين الخدمات.

ولكن كانت احتجاجات تشرين هي الأبرز في مسيرته، حيث شارك بقوة في هذه الحركة التي سعت لرسم معالم جديدة للإصلاح السياسي والدفاع عن الحريات وإرساء أسس الديمقراطية في العراق والابتعاد عن المحاصصة الطائفية.

من خلال مشاركته الفاعلة والمستمرة في الحراك الاجتماعي والسياسي، أصبح عواد غيلان اسماً يتردد كثيراً، وهذا ما صوب انظار الاجهزة الامنية والميليشيات عليه، شأنه شأن العديد من الناشطين المؤثرين في تلك المحافظة.

فبدأت حياته تأخذ منعطفاً جديداً مع ملاحقات الاجهزة الامنية، فقد تم إعتقاله في خمس مناسبات مختلفة ،تارةً اثناء التنقل داخل البصرة من خلال سيطرات مؤقتة حكومية، او اعتقاله بعد تنقله ما بين المحافظات في سيطرات خارجية.

اما الجهات المنفذة للإعتقالات فقد كانت وكالة استخبارات البصرة والمخابرات، سيطرة مطار البصرة، وعبر قوات امنية تابعة لمركز شرطة المعقل ووكالة استخبارات كربلاء ولأسباب وتهم كيدية غير حقيقية ترتبط بالاعتداء على الاجهزة الامنية او تخريب ممتلكات الدولة، او الصلة بالتنظيمات الارهابية.

لم يتعرض للضرب او التعذيب بل مورست بحقه ضغوط نفسية لغرض تغيير افادته والتوقيع على افادة جديدة الا انه رفض ذلك بتاتاً في كل مرة يُعتقل فيها .

في كل حالات الاعتقال الخمسة لم تتجاوز مدة الاعتقال اكثر من ثمانية ايام يُعرض بعدها على قاضي تحقيق ومن ثم يُطلق سراحه بكفالة .

اغلب الدعاوى هي مازالت مفتوحة ولم تغلق لغاية الآن وهو مستمر بالتعرض للمضايقات والاستجواب في كل سيطرة خارجية يمر بها .

وبعد كل حالات الاعتقال هذه والوضع الامني البائس، مع وجود حالتي تهديد صريحتين وشديدتي اللهجة من جهات ميليشياوية مجهولة ،اضطر بعدها الى مغادرة البصرة والسكن في محافظة اخرى ولفترة زمنية طويلة تجاوزت العام والنصف .

قصة عواد مع الاعتقالات الخمس المتتالية هي صورة لحجم التضييق الذي يعانيه المحتجين في عموم العراق، قصة اعتقالاته هذه تُشير الى عدم غلق الدعاوى القضائية مع تعميم اسمه في جميع سيطرات التفتيش الداخلية والخارجية ، ولتكون ورقة بيد الاجهزة الامنية تساومه بها في حال عودته للاحتجاج مجدداً.

اثنا عشر ساعة من الخنق

عبد الرحمن ناظم عبد الرحمن

شاب من مواليد محافظة البصرة في عام ١٩٩٧، نشأ في كنف عائلة تتسم بالوضع الاقتصادي والاجتماعي المتوسط.

على الرغم من أنه لم يكمل تعليمه الأساسي، إلا أن عبد الرحمن لم يسمح لهذا الأمر بأن يحد من طموحه أو يقلل من شغفه بخدمة مجتمعه، شارك بنشاط في الأعمال التطوعية، مخصصاً وقته وجهده في ترميم وصبغ المدارس الابتدائية بالتعاون مع فرق تطوعية متعددة، كونه يسعى لتحبيب الصغار بالمدرسة والتعليم .

بدايات عبد الرحمن في الاحتجاجات المطلبية كانت في عام ٢٠١٥، وجد نفسه محملاً بأمله ومطالبه في قلب الحراك الشعبي، حيث شارك في التظاهرات التي طالبت بتحسين خدمات الطاقة الكهربائية والتي رفعت شعارات المطالبة بإقالة محافظ البصرة بسبب تورطه في قضايا فساد وشبهات مالية متعددة.

ولم تتوقف مشاركته عند هذا الجانب فقط، فقد كان له دور بارز في احتجاجات ٢٠١٨ التي ركزت على مشاكل المياه والخدمات العامة المفقودة .

ازداد وعي عبد الرحمن الوطني والسياسي مع مرور الوقت، وخاصة خلال

احتجاجات تشرين التي انطلقت في ٢٠١٩، حيث كان دائم التواجد في المسيرات الاحتجاجية ومتصدراً بجسده ومواجهاً للقوى الحكومية القمعية، مما جعله هدفًا للأجهزة الأمنية.

وفي اليـوم الثالث من عودة الاحتجاجات وتحديـداً في ٢٧ أكتوبر ٢٠١٩، تم اعتقاله بشكل مأساوي، حيث تعرض للضرب والإهانة أثناء الاعتقال.

تـم الاعتقال عبر قوات الصدمة ووكالة اسـتخبارات البصرة وفق تهم تخريب الممتلكات العامة وقد تم اسـتخدام شـتى انواع التعذيب معه كالتعليق في السقف والصعق بالكهرباء والخنق بأكياس النايلون البلاسـتيكية، حيث تعرض في احدى الليالي للتعذيب المسـتمر على يد احد المحققـين المخمورين طيلة ما يقارب الاثنتي عشر ساعة وبطريقة وحشية لا توصف.

اسـتمرت تلك المحاولات لمـدة اربعين يوماً لغرض كـسر ارادته وجعله يوقع عـلى افادة جديـدة كيدية تقـضي بأعترافه بالتـورط بأعمال التخريب للمؤسسـات الحكومية.

تـم محاكمتـه عند يـوم الاعتقال الاربعين وبعـد عدة تاجيلات متكـررة، ليأمر القـاضي بأطـلاق سراحه وفق كفالـة لكن الدعـوى القضائية ظلـت مفتوحة كي يتم اسـتخدامها ضده متى ما شـاءت الاجهـزة الامنية والسـلطات التضييق عليه وتكميم صوته.

كان للاعتقـال تأثيرات وخيمـة على صحته فكانت يده قـد كُسرت، وقد تمت مصادرة اوراق سيارته الثبوتية واُخفيت وبالتالي باتت بلا اي قيمة تُذكر قانونياً.

عـلى الرغـم مـن المحن التـي مر بهـا، الا ان عبد الرحمـن اسـتمر في الدفاع عن قضاياه بشـجاعة، مشـاركاً بفعاليـة في الحركات الاحتجاجية التي سـعت لتحقيق الإصلاح السياسي والدفاع عن الحريات وإرساء أسس الديمقراطية في العراق.

قصة تحدثنا عن حالات تكررت في تشرين وهي التعذيب وبطرق بشعة لا تمت للإنسانية بصلة، قصة تتكلم بوضوح عن سوء استخدام السلطة من قبل الاجهزة الامنية اثناء التحقيقات، هي تحدثنا عن اعلى حالات الشعور باللامسؤولية عندما يتولى التحقيق ضابط مخمور يستمر بتعذيب وخنق المتهم والتنكيل لساعات طويلة ، لا لشيء سوى انه يعلم انه بمأمن من الحساب والعقوبة .

زوجة المسؤول الحكومي

أحمد حسين مهلهل

الـذي ولـد في قلـب مدينـة البـصرة عام ١٩٩٤، حيث نشـأ في أحضـان منطقة العالية الشـعبية، لم تكن حياته مفروشة بالورود، فقد اكتفـى بالتعليم الابتدائـي، لكن ذلك لم يمنعه من تشكيل وعيه الخاص.

بـدأت مشـاركته الفعالـة في التظاهـرات خـلال انتفاضـة البـصرة عـام ٢٠١٨، حيث كانـت المطالبـة بالحقـوق الأساسـية والميـاه النظيفـة الصالحـة التـي افتقدهـا الكثـيرون لفترات طويلة.

ومـع بـزوغ احتجاجـات تشريـن، كان أحمد من اوائـل المعتصمـين واكثرهم استمراراً، يقضي العديد من لياليه في خيمته بساحة اعتصام البصرة.

وفي إحـدى ليـالي الاحتجاج التشرينيـة تحولت حياة أحمـد إلى كابوس، عندما داهمـت قـوات الأمن التابعـة لقيـادة شرطة البـصرة منزلـه واعتقلته بتهـم كيدية ارتبطت بالتشـهير والاسـاءة لزوجة مسـؤول حكومي رفيع المسـتوى في الحكومة التنفيذية المحلية للبصرة وعبر مواقع التواصل الاجتماعي آنذاك .

تعـرض للـضرب والتعذيـب في المعتقل، وأُجبر على التوقيـع على اعترافات لم يكـن يعـي محتواها، كل ذلك حدث بفعـل ضغوطات من اعلى الهـرم التنفيذي في محافظة البصرة ،فحُكم عليه بالسجن ثمانية أشهر في ظروف قاسية.

اجواء الاعتقال والتحقيق والتعذيب الذي رافقه وكذلك المحاكمة كلها لم تكن منصفة بل انها كان منحازة ومن الظاهر ان الضغوطات قد لعبت دوراً في ذلك .

وبعـد إطـلاق سراحه لم تنتـه محنته، إذ وُجهـت إليه تهمة حرق مبنـى المحافظة الكيدية ايضاً وحُكم عليه بالسجن لثلاث سنوات.

قبـل أن يتـم الإفراج عنـه بفعل التمييز وبعـد فترة وجيزة والـذي صاحبه موجة

كبيرة من التضامن في مواقع التواصل الاجتماعي والضغط من منظمات حقوق انسان محلية ودولية بعدما كُشفت مظلوميته والاستهداف الذي طاله من المحافظ شخصياً.

تأثرت سمعة أحمد ونفسيته بشدة بفعل ما مر به من تهديد ووعيد وتعذيب، وأدى غيابه لفترة طويلة عن العمل إلى فصله من شركة نفط البصرة، وهو حالياً قد ترك عمله وبات عاطلاً. قصة أحمد هي شهادة على الإرادة الإنسانية والبحث عن العدالة في مواجهة الصعاب، إنها تذكير بأن الحقيقة والعدالة، مهما تأخرت، لا بد أن تشرق في النهاية، قصة تتحدث عن حقيقة براءة احمد مما نُسب اليه في تهم كيدية وجهت له من اعلى المستويات الحكومية، تهماً كيدية كان الغرض منها تكميم فمه ومنعه من رفع صوته المحتج بوجه الظلم السائد في محافظته البصرة.

دزينة من الدعاوى الكيدية

عمار بدر الحلفي

ابن محافظة البصرة ،ولِد في عام ١٩٨٨ وترعرع في أحضان منطقة شعبية تنبض بالحياة والتحديات.

منذ صغره، كان عمار يتمتع بروح النشاط والحيوية، وقد نما فيه حب العمل التطوعي والنشاطات الاجتماعية والمدنية.

أظهر اهتماماً بالغاً بقضايا البيئة، وخصوصاً التلوث الذي يعاني منه العراق، وكان دائم البحث عن طرق للتخفيف من هذه المشكلة وتوعية الناس حولها.

لم يقتصر نشاطه على البيئة فحسب، بل امتد ليشمل العمل الإغاثي، حيث كان يبادر في جمع التبرعات للحالات الطبية الحرجة.

مع بزوغ فجر احتجاجات الربيع العربي عام ٢٠١١، استوطن عمار في قلب الاحتجاجات التي اجتاحت العراق مطالباً بالحقوق والحريات، فكتبت تلك الاحتجاجات بداية مشواره في تظاهرات البصرة.

رغم أنه لم يكمل تعليمه الأكاديمي، إلا أنه كان متعلماً من مدرسة الحياة، حيث تعلم الكثير من خلال تجاربه ونضاله وقراءاته المتواصلة واطلاعه.

شارك عمار في احتجاجات ٢٠١٥ وانتفاضة البصرة عام ٢٠١٨، مدافعاً عن

الحقوق العامة وأبرزها الحق في المياه الصالحة للشرب.

كانت مشاركته في احتجاجات تشرين من الأهمية بمكان، حيث كانت تلك الاحتجاجات تحمل في طياتها أمل التغيير الحقيقي في العراق، لكن الضغوطات السياسية والأمنية والوبائية التي تمثلت بكورونا أجهضت تلك الآمال.

تعرض عمار للعديد من المحن والتحديات في احتجاجات تشرين، فقد تم اعتقاله في احدى نقاط التفتيش التابعة لقيادة شرطة البصرة، وواجه الضرب والإهانة أمام العامة. وُجهت إليه تهم كيدية بلغت ١٤ دعوى، منها تخريب ممتلكات الدولة والإساءة لشخصيات سياسية بارزة.

ورغم شدة التعذيب الذي تعرض له بهدف إجباره على الاعتراف بأفعال لم يرتكبها، إلا أنه ظل صامداً ومتمسكاً بمبادئه ولم يرضخ.

وبعد عشرين يوماً من الاعتقال والتعذيب، تمت محاكمة عمار من قبل احد القضاة الذي امر بإطلاق سراحه بكفالة.

لكن آثار الاعتقال كانت بالغة عليه، فقد تركت تأثيرات نفسية وصحية عميقة، ناهيك عن التهديدات المستمرة التي واجهها بما في ذلك مداهمة منزله وتفجير سيارته ومع ذلك لم يتوقف عمار عن النضال والمطالبة بالعدالة والإصلاح رغم كل المخاطر التي تحيط به.

قصة عمار بدر الحلفي هي قصة نضال وشجاعة قصة رجل وقف في وجه الظلم ورفع صوته عالياً من أجل حقوق شعبه ومستقبل بلده رغم كثرة ما عاناه من تهديد وتهم كيدية باطلة بالجملة استهدفت تكميم صوته وابعاده عن مسرح احداث الاحتجاجات بالقدر الذي تسطيع به .

تستر على الجناة

موسى عباس كاطع

شاب ولد في عام ١٩٩٢ بمدينة البصرة، تلك المدينة التي تتميز بتنوعها الثقافي الغني، نشأ موسى في هذا البيئة الثرية، مما أثرى شخصيته ووجهات نظره.

على الرغم من التحديات التي واجهته، استطاع موسى أن يتدرج في دراسته

حتى المرحلة الإعدادية، لكن الظروف لم تسمح له بمواصلة التعليم بعدها، رغم ذلك فقد وجد موسى طريقه في الحياة من خلال النضال الاجتماعي والسياسي.

بدأت مشاركته الاحتجاجية الأولى مع انتفاضة البصرة في عام ٢٠١٨، والتي اندلعت بعد تسمم آلاف الأشخاص نتيجة تلوث مياه الشرب في تلك المدينة المظلومة.

خلال إحدى ايام التظاهرات هذه وتحديداً يوم ٤ سبتمبر ٢٠١٨ كان الحدث الذي غير مسار حياته، فبينما كان موسى يقف في الصفوف الأمامية أمام مبنى مجلس محافظة البصرة، أصيب إصابة خطيرة في الكتف الأيسر والتي كانت على مقربة شديدة من قلبه، بعدما قام حماية محافظ البصرة بفتح النار من اسلحة الرشاش على المتظاهرين المتجمهرين هناك، تلك اللحظات كانت حاسمة بالنسبة لحياته، حيث نُقل على الفور إلى المستشفى التعليمي بمساعدة المتظاهرين الآخرين.

لتحدث المفاجأة لموسى وزملائه الجرحى الاخرين بإقتحام مسلحين ملثمين للمستشفى، كانوا مستعدين لخطف هؤلاء الجرحى وتغييبهم الا ان موسى استطاع الفرار والخلاص من شباكهم بفضل احد الاطباء الشجعان الذي ساعده على التملص بعيداً عن المشفى بعدما قام بمشاغلة تلك العناصر الميليشياوية الخارجة عن القانون.

وفي وقت لاحق اجرى موسى عملية جراحية لتلافي اضرار الاطلاقة النارية واستخراجها داخل احدى المستشفيات الاهلية، رغم ذلك هو عانى من مضاعفات عديدة لتلك الاصابة تمثلت بالتأثير على عموده الفقري وتحوله الى شخص جليس المنزل لا يقوى على العمل بتاتاً.

قدم موسى عدة دعاوى قضائية على الجهات التي تسببت بأصابته ومعاناته في مركز شرطة العشار في البصرة الا ان الاهمال والتسويف كان سيد الموقف.

ومع اندلاع ثورة تشرين في عام ٢٠١٩، تبنى موسى المطالب الإصلاحية وشارك في الاحتجاجات بحماس وعلى قدر استطاعته وبما يتلاءم مع طبيعة وضعه الصحي ، معبرًا عن رغبته في الوصول الى مستقبل أفضل لبلده.

وبعد سنوات من المعاناة، حصل موسى على راتب من مؤسسة الشهداء لكنه كان ضئيلاً لم يكن كافياً لأعالته مع عائلته بشكل كامل.

تُعد قصة موسى عباس كاطع مثالًا على الشجاعة والتصميم، وتُظهر كيف

يمكن للشباب أن يكونوا قوة دافعة للتغيير في المجتمع. إنها قصة قد تُلهم الكثيرين للوقوف من أجل حقوقهم والسعي نحو مستقبل أفضل، مهما كانت التحديات التي قد تواجههم.

بصري في مجزرة السنك

بدر شلال دحام

شاب وُلد في عام ١٩٩٩ بمدينة البصرة، نشأ في بيئة عشائرية تقليدية تحترم ،بطبيعتها السلطة ولا تتحداها بشكل تام، لم يكمل بدر تعليمه الثانوي، بل اختار الاعتماد على نفسه مبكراً، فتحمل مسؤولية توفير احتياجاته وتكاليف دراسته من خلال عمله الخاص.

في عام ٢٠١٨، بدأ بدر رحلته كناشط اجتماعي وسياسي عندما اندلعت احتجاجات في البصرة بسبب تلوث المياه الذي أدى إلى تسمم الآلاف.

شارك بنشاط في احتجاجات تشرين ٢٠١٩، وبقي قابعاً في ساحة الاعتصام بالبصرة حتى نهاية التظاهرات، فكانت احتجاجات تشرين بمثابة نقطة تحول في حياة بدر، النقطة التي أضاءت عقله ووسعت أفق تفكيره وأثارت لديه تساؤلات جوهرية حول الأحزاب التقليدية التي شعر أنها أسهمت في فساد العراق.

لم يكتفِ بالتعبيرعن رأيه في ساحات احتجاج البصرة فحسب، بل تجاوز ذلك إلى الاحتجاج في قلب النظام السياسي ببغداد، متحدياً الخطر ومعبراً عن غيرته على وطنه.

كان بدر دائم الظهور في القنوات الفضائية، ينتقد السلطة ويدين قمعها ويشجب الفساد الذي سمحت به، والذي أتاح المجال للميليشيات لتفسد في العراق.

وفي احدى مشاركاته الاحتجاجية في بغداد وتحديداً في جسر السنك والمجزرة التي حصلت يوم ٦ ديسمبر ٢٠١٩ بعد اقتحام احدى الميليشيات للجسر والمنطقة وعمل مجزرة بشرية بالمتظاهرين بالرمي المباشر او بالذبح بالاسلحة البيضاء وغيرها. كان نصيب بدر من تلك الحادثة البشعة اصابة مباشرة برصاص سلاح رشاش، استقرت احداها في كليته اليسرى . تم نقله على اثرها بعد ان سقط مغشياً عليه من خلال متظاهرين وعبر دراجة التكتك الى احدى المستشفيات ليتم اجراء عملية جراحية لغرض استئصال الكلية اليسرى.

اثرت تلك الاصابة على بدر، وجعلت حالته الاقتصادية مزرية، كونه لم يستطع تأمين المبالغ المطلوبة لأجل توفير العلاج له .

وكعادة اغلب المحتجين، دفعته شجاعته ورغبته برد الاعتبار لنفسه، برفع دعوى قضائية ضد الجهة التي نفذت تلك المجزرة الا ان القضية لم تلق اي اذان صاغية وكان مصيرها الاهمال والتسويف من قبل جميع الجهات الحكومية .

اما بخصوص الراتب التقاعدي من مؤسسة الشهداء فقد حصل عليه بعد ثلاث سنوات من المعاناة مع الروتين والبيروقراطية في المؤسسات المسؤولة .

تمثل قصة بدر مثالاً للشباب الذي يسعى للتغيير والإصلاح، قصة شاب لاحق الاحتجاج اينما حل ، شاب نالته الاصابة بعيداً عن مدينته، شاب بقصة ستظل واحدة من الشواهد على بشاعة ووحشية تلك الميليشيا الارهابية التي ارتكبت مجزرة السنك بحق المحتجين مستخدمة كل انواع الاسلحة في قتلهم، وزيادة على ذلك هي مارست التشفي ايضاً وتبجحت هي وعناصرها بقتلهم للمتظاهرين وبشيء كبير من الخسة .

العصى لمن عصى السلطة

حيدر كاظم تعبان

الشاب الذي وُلد في قلب البصرة عام ١٩٩٥، نشأ في أزقة المدينة الضيقة حيث البيوت المتلاصقة تحكي قصص البساطة والعوز، في هذه الأحياء الشعبية حيث الفقر ليس مجرد حالة بل هو واقع يومي، ترعرع حيدر وتشكلت شخصيته.

أكمل دراسته حتى المرحلة الإعدادية، وعلى الرغم من الظروف القاهرة، لم يفقد الأمل في مستقبل أفضل ، فبعد انتهاء مرحلته الدراسية، اتجه حيدر نحو العمل الحر، يتنقل من مهنة إلى أخرى بحثاً عن لقمة العيش، كانت رحلته في سوق العمل شاقة، لكنها كانت مليئة بالدروس والتجارب التي صقلت مهاراته وقوته والتي استقرت به أخيراً، كموظف في شركة نفط البصرة.

لكن الاستقرار في العمل لم يكن كافياً لإسكات صوت الضمير الذي كان يناديه للدفاع عن حقوق مجتمعه ، ففي أكتوبر ٢٠١٩، اندلعت احتجاجات تشرين، ووجد حيدر نفسه في قلب الحدث، كانت دوافعه للمشاركة في الاحتجاجات تعبيراً عن بيئته وتنبع من تجربته الشخصية مع الفقر والحرمان، وكان يرى في الثورة فرصة للتغيير الحقيقي.

مع زملائه، عمل حيدر على تثقيف الشباب وتوعيتهم بأهمية المطالبة بالحقوق المسلوبة، كان يؤمن بأن الصمت على الفساد هو مشاركة فيه، ولذلك كان يحث الناس على رفض الفساد بكل أشكاله ،فأصبحت ثورة تشرين بالنسبة له ليست مجرد حدث تاريخي، بل كانت تحولاً فكرياً ومعنوياً هاماً خلق منه شخصاً مختلفاً.

وفي يوم ١٧ اذار ٢٠٢٠ وفي وسط ساحة اعتصام البصرة تم استهدافه ومحاصرته من قوات مكافحة الشغب، فقاموا بضربه بالعصي المطاطية وبطريقة وحشية ، فكانت لساقه اليسرى حصة الاسد من تلك الوحشية، فأصُيب بقطع بالرباط الصليبي الامامي وتمزق بالاربطة الداخلية ، ليتم نقله وعبر احدى السيارات الخاصة بالمحتجين الى المستشفى ليتم اجراء عملية جراحية له والتي نجحت بالحد من تفاقم الحالة الا ان الالام قد ظلت مزمنة وللآن.

لم يستطع حيدر ان يقوم برفع دعوى قضائية ضد الجهة التي تسببت بإصابته بسبب طبيعة الوضع الامني المزري آنذاك في المحافظة ولكونه يخشى من التأثيرات التي تتسبب بها تلك الدعوى على عمله في شركة نفط البصرة .

لاحقاً أصبح حيدر كاظم واحد من الشباب الطامحين الذين لا يقبلون بالواقع المرير، بل يسعى لتغييره بكل ما أوتي من قوة وعزيمة ، مستفيداً من تأثره بثورة تشرين وتجاربه فيها.

قصة حيدر وما تعرض له من اعتداءات وانهيال بالضرب من تلك القوات غير المنضبطة، التي عمدت على التكاثر عليه وضربه مستخدمين العصي الخشبية

والبلاستيكية ولفترة طويلة ، هي قصة تكررت مع العديد من المحتجين في الساحات العراقية ، والتي تنم عن شعور كبير بالدونية والغل والتعبئة اتجاه الشباب العزل ، فمتى ما حانت الفرص، ووجدت محتجاً منعزلاً انتهزت الفرصة واستخدمت ابشع الممارسات، والتجارب اثبتت ان تلك القوات هي محمية وبمعزل عن المحاسبة والعقاب.

١٣ عام من الاحتجاج وأكثر

زيد عباس عبد الرضا

وُلد في محافظة البصرة العريقة، في عام ١٩٩١ ليكون شاهداً على تحولات عصره، نشأ في حي السيمر وسط البصرة، حيث تتداخل المكونات والثقافات لتروي قصة مدينة غنية بتراثها الثقافي والاجتماعي.

في هذا النسيج المتنوع، ترعرع زيد بين أحضان عائلة متعلمة، شجعته عائلته على السعي وراء العلم، فأكمل دراسته بجد واجتهاد حتى نال البكلوريوس في التربية الرياضية من جامعة البصرة، مؤمناً بأن التعليم هو السبيل لمستقبل مشرق.

مع بزوغ فجر تظاهرات الربيع العربي في العراق عام ٢٠١١، وجد زيد نفسه في وسط الاحتجاجات، ينادي بصوت جريء لتحسين الخدمات والمعيشة، لم تكن مطالبه مجرد صدى للحاجات الأساسية فحسب، بل كانت صرخة ضد القوانين والتشريعات التي لا تعبر عن إرادة الشعب، ومع توالي الموجات الاحتجاجية، تحولت دوافعه من مطلبية إلى سياسية، معبراً عن رفضه لنهج المحاصصة الغالب على النظام السياسي في العراق.

خلال تلك السنوات، كان زيد ناشطاً لا يكل ولا يمل في الدفاع عن حقوق الإنسان، انخرط في منظمات المجتمع المدني، وتطوع في مركز النجاح للتدريب، مساهماً في نشر الوعي والفهم بين أبناء مجتمعه.

اما ثورة تشرين فقد كانت الشرارة التي غيرت بوصلة حياته، حيث أثرت فيه فكرياً وعززت من إدراكه لأهمية الوعي الجماعي في صناعة التغيير.

كان له العديد من المساهمات فيها كمحتج ومعتصم ومشارك في المسيرات

الطلابية ومدوناً في مواقع التواصل الاجتماعي .

واستمر على هذا المنوال مطولاً في تشرين، حتى جاء ذلك اليوم المشؤوم الذي غيّر حياة زيد وقلبها على عقب، ففي يوم ١ اكتوبر ٢٠٢٠ كان زيد على موعد مع تلك الاصابة التي تعرض لها في فخذه الايمن اثر اطلاقة نارية من قوات مكافحة الشغب، صوبت من تلك القوات لغرض تفريق المتظاهرين .

تم نقل زيد الى المستشفى من قبل اصدقائه وعبر احدى سياراتهم الخاصة، وبعد معاينة سريعة قرر الكادر الطبي، اجراء عملية جراحية لساقه وعلى وجه السرعة.

ساء وضعه الاقتصادي جداً بسبب عدم مقدرته على العمل وتحمل تكاليف العلاج ، حيث ساهم اصدقاؤه المقربين في توفير العلاجات ودفع تكلفة اجراء العملية .

تعرض بعدها لسيل من التهديدات من جهات ميليشياوية مجهولة وصلت لمرحلة التهديد بالقتل ،اضطر نتيجة ذلك مغادرة البصرة والتوجه لأحدى المحافظات الاخرى والسكن فيها خوفاً على حياته ولكثرة الضغوط العائلية التي تعرض لها والتي كانت تحثه على ذلك .

وبسبب سوء الوضع الامني آنذاك وخوفه من الاغتيال، لم يقم برفع اي دعوى قضائية ضد الجهة المتسببة بإصابته، ولكونه ايضاً كان قد امتنع عن تقديم الدعوى وعدم عرضه على اي لجنة طبية لتقييم مدى سوء حالته الصحية، فهو لم يستلم اي تعويضات مادية او راتب تقاعدي يُذكر.

قصة زيد هي مثال حي عن الاصرار على المواصلة وهذا شأن وطابع احتجاجي بات متأصلاً في اغلب المتظاهرين، تتحول معهم الاحتجاجات والرفض الى هوية فتكون جزء من كيانهم الانساني، فلا يستطيع احدهم ان يرى الظلم ويسكت عنه، الا ان ذلك الاصرار كان مصاحباً دائماً للمعاناة من حيث الاصابات اوالملاحقات، لكن معاناة زيد تمثلت ايضاً في حدة عالية من التهديدات الامنية الميليشياوية التي وصلت له ولذويه، والتي اجبرته في ظل واقع امني منفلت بالبصرة اتسم بكثرة الاغتيالات، على مغادرة البصرة قسرياً ولفترة طويلة من الزمن، فهي قصة تُشير الى اسلوب اخر من التكميم، وهو بالاجبار على الابتعاد ومغادرة مكان الفعل الحقيقي.

بعثي في العاشرة

جاسم جبار كريم

الشاب البصري الذي وُلد في عام ١٩٩٤، نشأ في أحضان عائلة متوسطة الحال، غرست فيه منذ الصغر حب العلم والثقافة وأهمية المطالبة بالحقوق والحريات.

ترعرع في بيئة تنبض بالوعي الاجتماعي، حيث كانت الكتب والنقاشات الفكرية جزءاً لا يتجزأ من يومياته، تلك البيئة الثرية ثقافياً، كانت الأساس الذي شكّل شخصيته ودفعته للانخراط في العمل الاجتماعي والإنساني.

منذ عام ٢٠١٦، بدأ جاسم يظهر كناشط اجتماعي بارز في البصرة، حيث شارك في العديد من الحملات الإنسانية والإغاثية، لم يكتفِ بالمشاركة فحسب، بل كان من المؤثرين في تلك الاحتجاجات التي طالبت بتحسين الخدمات والحقوق في المدينة.

كانت له وللعديد من زملائه المحتجين دور في صياغة مطالب الحراك الاجتماعي، التي تنوعت وتراوحت حول العشرين مطلباً، كلها تصب في مصلحة تغيير واقع البصرة الخدمي للأفضل.

في عام ٢٠١٨، كان جزءاً لا يتجزأ من احتجاجات البصرة، ومع اندلاع احتجاجات تشرين ازداد نشاطه وتفانيه، كان من المعتصمين الدائمين في الخيم بساحة الاعتصام، حيث كان يعتقد جاسم أن تلك الثورة كانت مفصلية في حياته، حيث ساهمت في تعزيز مبادئه وأفكاره تجاه العدالة الاجتماعية، وأكدت له أهمية بذل الجهد في سبيل الوطن.

بأستمراره بالمشوار الاحتجاجي إبان اعتصامات تشرين، فأنه قد تعرض للملاحقة الامنية الحكومية، وللعديد من التهديدات من جهات غير حكومية، ومن ثم في احدى تلك الليالي التي صادفت عدم تواجده في خيم الاعتصامات، تم مداهمة منزله في الساعة الواحدة صباحاً من قبل قوات مكافحة الارهاب وإقتياده الى مقرهم في قيادة شرطة البصرة بعد ان تم الاعتداء عليه وضربه .

كانت التهم الموجهة له اثناء التحقيق كيدية ومُلفقة لاعلاقة له بها، من قبيل تمجيد النظام السابق والانتماء للبعث، تخريب ممتلكات الدولة، استلام دعم

خارجي من دول اجنبية، وقد تم تعذيبه آنذاك لغرض دفعه لتعديل افادته، جوابه الوحيد الذي كان يردده اثناء التحقيق انه قد كان طفلاً بعمر العاشرة فقط عندما سقط النظام السابق وانتهى حكم البعث المقبور.

استمر الوضع لمدة عشرة أيام، تأكدت تلك الجهات من عدم صلته بتلك التهم، فتم تحويله للمحاكمة من قبل قاضي، تعامل معه بمهنية وأمر بإطلاق سراحه بكفالة بعد حادثة اعتقاله بعشرة ايام كاملة وقد تم غلق الدعوى الموجهة ضده نهائياً .

قبل خروجه من المعتقل تم توقيعه على تعهد يُفضي بعدم عودته للمشاركة بالاحتجاجات مجدداً ، ومن جهة اخرى امتنع عن رفع دعوى او شكوى ضد الجهة التي اعتقلته بعد كثرة التهديدات والتعهدات التي وقعها .

كان للإعتقال تبعات نفسية مريرة عليه، اما الاقتصادية منها فقد كان وقعها وتأثيرها اعمق ، حيث تسبب الاعتقال بفصله من عمله في احدى شركات القطاع الخاص.

قصة جاسم هذه وتجربته مع الاعتقال والتهم الكيدية، هي غريبة نوعاً ما خصوصاً مع تلك الاتهامات التي وجهت له والتي ارتبطت بزمن اخر لما يخبره او يعيشه، تهم بقوالب جاهزة تتكرر كثيراً ، تنم عن نوع من السذاجة في التعاطي مع الاحداث، وترتبط بتخوين وتشويه كل من يختلف عن الخط السائد او يحاول التمرد عليه حتى وان كان خطأً باطلاً.

السقف ورفقته الثقيلة !!

شهاب رحيم سعيد

الشاب الذي وُلد في قلب البصرة عام ٢٠٠٣، ونشأ في حي الحسين، حيث تتجاور البيوت المتواضعة وتتشابك أرواح الناس في تناغم يعكس طبيعة الحياة هناك.

في هذا الحي الشعبي، ترعرع شهاب بين أحضان عائلة تقدر القيم وتحترم العمل الجاد،عائلة متوسطة الحال، لكنها غنية بالمبادئ والأخلاق.

تلقى شـهاب تعليمه في مدارس البصرة، حيث كان تحصيله العلمي متوسطاً، لكنه كان يتمتع بذكاء اجتماعي وفطنة تمكنه من التواصل مع الآخرين بسهولة.

منـذ صغره، كان شـهاب يظهر اهتماماً بالأعمال التطوعية، فشـارك في العديد من الفرق التي تعمل على تحسـين الظروف المعيشية في المدينة من خلال النشاطات الاغاثية.

كما كان له دور بارز في النشـاطات المدنية التي تتبنى مكافحة المخدرات، حيث شارك في حملات توعية ومبادرات تهدف إلى حماية الشباب من هذا الخطر الداهم.

لكـن تحـولاً كبـيراً في حيـاة شـهاب حـدث في عـام ٢٠١٨، عندمـا اندلعت احتجاجـات في البـصرة بسـبب تلوث الميـاه الذي أدى إلى تسـمم الآلاف، شـعر شـهاب بأنـه لا يمكنه البقاء مكتوف الأيدي، فانضـم إلى الاحتجاجات معبراً عن غضبه ومطالبته بحقوق مواطني البصرة.

وخـلال ثورة تشرين ٢٠١٩، كان شـهاب مـن المعتصمـين الدائمين في الخيم بساحة الاعتصام، ينادي بالعدالة والإصلاح.

وقـد أدت هذه الاحتجاجـات إلى تغيير جذري في نظرتـه للمجتمع العراقي، حيث بدأ يرى الأمور من منظور أوسـع، متقبلاً الآخريـن ومعترفاً بحرياتهم التي كفلها الدسـتور العراقي، حيث يعتقد شـهاب أن ثورة تشرين ستبقى خالدة كونها لم تغـير فقـط البصرة، بل غيرته هو أيضاً وغيرت ابنـاء جيله جميعهم، فقد أصبحوا أكثر وعياً بأهمية الحوار والتسامح.

وفي احـدى ايـام الاحتجاجـات واثناء تواجده في سـاحة الاعتصـام، هاجمت قـوات الصدمـة المحتجين وقمعتهـم وملاحقتهم وعندهـا تم اعتقالـه والذي قد صاحبه ضرب بالهراوات والعصي المعدنية على جسده .

نُقـل بعدها الى المعتقل وتم تعذيبه وضربه لغـرض اجباره على الاعتراف بتهم كيدية كانت جاهزة وبإنتظاره مثل الاعتداء على الاجهزة الامنية وتخريب ممتلكات الدولـة. لم يُـراع صغـر سـنه اثنـاء الاعتقـال ،ذاق هنـاك الـوان واشـكال متعددة للتعذيـب، فعُلق في سـقف غرفـة المعتقـل ورُبط ربطاً شـديداً ووثيقاً بالسلاسـل واستمر بوضعه المزري ذلك ولمدة اربعة ايام .

عُـرض بعدهـا على القـاضي الـذي كان تعامله معه انسـانياً ورحيـماً فتعاطف معـه ومع سـنه وما تعرض له ، فـكان قراره اطلاق سراح شـهاب بكفالة مع غلق

للدعـوى بشـكل تـام لاحقاً . قبلهـا تم توقيعه عـلى تعهد بعدم المشـاركة اللاحقة في الاحتجاجـات، مـع تهديدات عديدة مـن الاجهزة الامنية ومـن جهات اخرى خارجة عن القانون.

بعد خروجه من الاعتقال بكفالة وقبل تبرئته واغلاق الدعوى، تم نشر صوره بشـكل متعمد اثنـاء الاعتقال وفي المعتقـل وهو بوضع مـزري في مواقع التواصل الاجتماعي ليتسبب الموضوع له بأذى نفسي شديد أُضيف الى ذلك الاذى الجسدي الذي سببه التعذيب والذي تمثل بكسر في ذراعه الايسر.

قصـة شـهاب مريرة جـداً مـع ان مضمونهـا العام مشـابه لعـشرات القصص الاخرى ، الا ان حالة التعذيب التي تعرض لها هي متفردة وغريبة جداً، فلم نسمع اطلاقاً عن تعذيب يُعلق فيه الانسـان في سـقف الغرفة لمدة اربعة ايام ،لم يتبادر الى اذهاننا فكرة ، ان انسـاناً قد تُنتهـك كرامته فيتم تصويره ونشره في مواقع التواصل الاجتماعـي وهـو بتلك الحالة، هي حالة تنم عن انعدام الضمير وخسـة وقذارة في التعامل من الاطراف المعنية.

الدمدم المحظور دولياً

أحمد حميد

شـاب ولـد في محافظـة ذي قار عام ١٩٩٦ ، نشـأ في بيئة شـعبية تقـدر العمل الشريـف والاعتماد على الذات، بعد إكماله للمرحلة المتوسـطة من دراسـته، اختار طريق العمل الخاص متحملاً مسؤولية تكوين مستقبله الاقتصادي بنفسه.

كانـت بداياتـه الاحتجاجيـة في ثـورة تشرين، حيـث رأى فيها فرصـة لتوعية المجتمـع وقصـة نجـاح يمكن أن تغـير مسـتقبل البلاد، مـن خلال تلـك الثورة، أدرك المواطنون حقوقهم وكشـفوا فسـاد السلطة واكتسب الشـباب الجرأة والقوة للمطالبة بحقوقهم.

إبـان ثورة تشريـن كان أحمد من المعتصمين الدائمين في سـاحة الحبوبي متحدياً الصعاب ومتمسـكاً بمبادئه، لكن مسـيرته الاحتجاجية واجهت تحدياً جسـيماً في حادثـة جـسر الزيتون يوم ٢٩ تشريـن الأول ٢٠١٩، عندمـا اقتحمت قوات الرد

السريع الجسر وفتحت النار على المحتجين، أصيب احمد بطلق ناري من نوع دمدم المتشظي، مما أدى إلى إصابة يده اليمنى بشكل بالغ.

تـم نقله من قبل اصدقائه المحتجين الى المستشـفى عبر التكتك ومنها الى اقرب سيارة اسعاف والتي تكفلت بالباقي، بعدها قرر الكادر الطبي وعلى وجه السرعة اتخـاذ الـلازم واجراء عـدة عمليـات جراحية كان لهـا دور مهم في تشـافي يده من الاصابـة الا انـه ظل يعاني من اثار الاصابة ولغاية الآن كونه بات لا يسـتطيع حمل اي اوزان متوسطة او ثقيلة نهائياً.

قـام احمد بعدها ومن باب تحقيق العدالة لنفسـه برفع عدة دعاوى قضائية ضد متهمين في قوات الرد السريع الا ان الدعاوى قد اهُملت وكالمعتاد.

هذه الإصابة أثرت على وضعه الصحي بشكل كبير، وأجبرته على التخلي عن عملـه وبيع سـيارته الخاصة لتغطيـة تكاليف العلاج ، ونتيجـة للإصابة والعلاج، اضطـر أحمد لـترك جميع التزاماته واعمالـه لمدة عام كامل، مما أثر على حياته بشـكل عميـق ، الا انه وبعـد فترة طويلة من الروتـين والبيروقراطية المقيتة في مؤسسـات الدولـة اسـتطاع ان يحصل عـلى التعويضات التي يسـتحق والتي سـاعدته في ايام شقائه هذه.

تعكـس قصة أحمد جانبـاً مهما يرتبط بذلك القمع الحكومي الذي اسـتخدمت خلاله السـلطة ابشع انواع الاسـلحة الحربية، حيث تم اصابة احمد بسلاح الدمدم ،الذي تتشـظى اطلاقته بمجرد دخولها الى جسـم الضحية ، لتُحدث اضراراً بالغة تؤثـر على حيـاة الضحية، ولهذه فهو سـلاح محظور من الاسـتخدام وفـق اللوائح الدولية لحقوق الانسان.

فقد الحواس

مخلد ثامر

شـاب من محافظة ذي قار، ولد في عام ١٩٩٩ في كنف عائلة محافظة ومتدينة، نشـأ مخلد في بيئة تقدر القيم والتقاليد، بعد إكماله للمرحلة الابتدائية، اتجه مخلد إلى سوق العمل، حيث انخرط في مهن مختلفة توفر له دخلاً يومياً

ومنذ صغره، كان يظهر اهتماماً بالشعر والفنون وعلى الرغم من مشاغل الحياة، واصل مخلد تغذية تلك الذائقة بمشاركاته في الأنشطة الشعرية والفنية بالمحافظة، وكان له حضور دائم في المهرجانات والملتقيات الثقافية.

كانت انطلاقاته الاحتجاجية تتمثل في مشاركته الفعالة في احتجاجات تشرين، حيث كان يرى فيها المحرك الأساسي للتغيير والتطلع نحو مستقبل أفضل، كان مخلد يؤمن بأن الشباب هم القوة الدافعة وراء هذه الاحتجاجات،، وأن الثورة كانت تعبيراً عن تلاحم شعبي واصرار على التغيير تمثل بتلك التضحيات الجليلة التي قدمها الالاف آنذاك.

وفي أحد الأيام المشؤومة، أثناء مشاركته في احدى التظاهرات التي كانت خارج ساحة اعتصام الحبوبي وتحديداً في منطقة سومر. أصيب مخلد برصاصة رشاش غادرة أطلقتها ميليشيا معينة مما أدى إلى إصابته بشكل بالغ في منطقة الرأس.

تم نقل مخلد على الفور إلى المستشفى عبر اصدقائه في سيارة للإسعاف حيث خضع لعدة عمليات جراحية لم تؤت اكُلها، الا بما يخص تلك التي ساهمت في إنقاذ عينه التي كاد يفقدها، ومع ذلك، تركت الإصابة آثارها العميقة، إذ أصيب بشلل نصفي وفقدان كامل لحواسه، مما جعله طريح الفراش .

في محاولة للحصول على العدالة، رفع مخلد دعوى قضائية ضد الجهة التي استهدفته، لكن دون جدوى وتم تسويف الموضوع بشكل تام.

وفي صعيد تحقيق العدالة له وبعد معاناة طويلة، قامت اللجان الطبية المختصة بتقييم حالات الاصابة برفع تقرير يقضي بأن نسبة اصابة مخلد هي ٧٥٪.

استلم على اثرها تعويضات من مؤسسة الشهداء على شكل راتب تقاعدي، لكنه لم يستلم بعد قطعة الأرض والمبلغ المالي التعويضي الذي وعد به من قبل مؤسسة الشهداء.

هذه القصة الاليمة وغيرها الكثيرستظل شاهدة على الأحداث التي شهدتها محافظة ذي قار والعراق بأسره، وتعكس جانباً هاماً من النتائج القمع وهي الاصابات المزمنة، فما حل بمخلد خير مثال، فهو قد تحول الى شخص يلزم الفراش بفعل الشلل النصفي ، اضافةً لفقدانه التام للحواس جميعها ، الامر الذي حوله الى شخص ب٢٥٪ فقط من الحياة حسب تقرير اللجان الطبية.

الاصابات الثلاث

مرتضى ذياب غزال

وُلـد في محافظة ذي قارعام ١٩٩٩، تلـك المدينة التي تعج بالحياة والتحديات، نشـأ في عائلة متوسـطة الوضـع الاقتصادي والاجتماعـي حيث تعلـم قيم العمل الشاق والمثابرة منذ صغره.

كطالـب جامعـي، لم يكتفِ مرتضى بالتحصيل الأكاديمي فحسـب، بل اختار أيضا مهنة النجارة ليساعد في توفير احتياجاته ويكون له مصدر دخل خاص.

كانت له بصمات واضحة في الأعمال التطوعية، حيث شارك في حملات تنظيف وتشجير المدينة، وكان حضوره ملحوظًا في المهرجانات والأعمال المسرحية.

مـع انـدلاع احتجاجات تشرين، وجد مرتضى نفسـه في قلب الحراك الشـعبي الذيقاري الغاضب، ووجد في تشرين محطة فخر للشباب العراقي الطامح للتغيير، فكان يرى فيها تجسيداً لصوت الشعب، مطالباً بحرية التعبير وتوفير الفرص.

ومـن سـاحة الحبـوبي حيـث كان يعتصـم، بـرز تفانيـه في الدفاع عـن حقوق الشـباب، لكن هذا الالتزام لم يخـلُ من التحديات وكالعادة، تـم اعتقاله من منزله مـن وكالة الاسـتخبارات حيث تم ضربـه اثناء الاعتقال وشـتمه، وعلى الفور من وصولـه الى مكان الاعتقـال تم توجيه العديـد من الاتهامات والدعـاوى الكيدية ضده منها حرق وقطع الجسـور وتخريب المؤسسـات العامة، وتعرض لشتى انواع التعذيـب والـضرب في المعتقـل من اجل تغيير افادتـه، وبعد ٥ ايام مـن المعاناة تم عرضه على القاضي ليتم اطلاق سراحه بكفالة ، ليقوم المحققين بتوقيعه على تعهد بعدم المشاركة اللاحقة في الاحتجاجات.

بعد اطلاق سراحه، وبوقت لاحق عاد مرتضى للمكان الذي ينتمي له ويحفظ كرامته ويمارس حقوقه بالاحتجاج .

واثنـاء تواجده في سـاحة الحبـوبي للاعتصـام حدثت عدة محـاولات لإقتحام ساحة اعتصام الحبوبي في اكثر من مرة متفرقة، احداها كانت من قبل ميليشيا معينة والاخرى من قبل حماية المحافظ والثالثة كانت من قوات مكافحة الشغب.

تـم في كل واحدة مـن هذه المحاولات، قمع المحتجين بحـرق للخيم واطلاق

عشـوائي للنـار، اصيب مرتـضى في محاولـة الاقتحـام الاول في يـده وفي الثانية في فخذه وفي المحاولة الثالثة كان نصيبه منها حجر بالرأس رشـقه به احد افراد قوات مكافحة الشغب.

كان في كل مـرة ينُقـل عـلى اثرها الى المستشـفى ليتلقي الاسـعافات الاولية ثم يعود الى ساحة الاعتصام من جديد ليكون الامر بالنسبة له اشبه بالتحدي.

فرغـم ما حل به مـن اعاقة دائمة في يده على اثر الاصابـة برصاصة فيها والتي بات بسببها لا يقوى على الكتابة او مسك الاشياء، بالاضافة الى تعرضه للكثير من التهديدات من قبل الميليشـيات، مع الاهمال التام والتسويف الشديدين للدعاوى القضائية التي رفعها ضد الجهات التي تسببت بأصاباته ، يُضاف الى تلك الدعوى الكيدية السـابقة التي ظلت مفتوحة مع بقاء ملف كامل عنها عند الجهات الامنية والتـي بدورها حولته الى الجهات المسـؤولة عن منح التعويضـات فتم حرمانه من اي تعويض يُذكر.

قصة مرتضى هذه هي المعنى الحقيقي للإيغال في التحدي، هي صورة للناصرية وابنائهـا، قصة لرجل يسـقط مرة تلو الاخـرى ويعود ليقف مـن جديد بوجه كل اعدائه، هي قصة تروي لنا البشاعة والاجرام الذي توالى على الناصرية ما بين قمع حكومـي وميليشـياوي، فهي توثيق تاريخي لـكل تلك الحوادث ومـا واجهته من سـيل بشري مقاوم أبى ان يستسـلم، فتجسدت تلك البسـالة من خلال مثال حي هو مرتضى، ناله الالم في كل تفصيل جرى في ساحة الحبوبي.

قطع اللسان

مهتدى الناصري

ولـد في محافظة ذي قارعام ٢٠٠٠، نشـأ في كنف عائلـة تكافح يومياً لتوفير لقمة العيش وتعلم منذ الصغر أن الحياة ليسـت سـوى سلسـلة مـن التحديات التي يجب عليـه مواجهتها. ترك مقاعد الدراسـة مبكراً، ليبدأ رحلـة البحث عن العمل، حيث تنقل بين وظائف متعددة، وكان آخرها العمل في مطعم للكباب.

لكن الفقر لم يمنعه من السعي وراء شغفه وما يحب، فشارك في الأعمال التطوعية

وحضر المهرجانات الشعرية والفنية، مما ساهم في اثراء نفسه وذاته.

عندما اندلعت ثورة تشرين في عام ٢٠١٩، وجد مرتضى فيها صدى لصوته وصوت الشعب الذي طالما كتمته الأحزاب الفاسدة، كان يرى في تشرين بارقة أمل، ومصدر قوة لا يمكن تجاهله، فعلى الرغم من محاولات البعض لطمس آثارها، فإن إنجازات الثورة ومساهماتها ظلت شاهدة على قوة الإرادة الشعبية.

كان مهتدى من المحتجين الذين لا يغيبون عن الساحات، ينادون بالعدالة وبدولة المواطنة والمؤسسات والقوانين . في يوم ٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٠، شارك مرتضى اصدقاءه المحتجين في قضاء البطحاء، كانت تلك الاحتجاجات غاضبة جداً تمثلت في الضغط الذيقاري الاهم على الحكومة المركزية، عبر قطع الطريق الدولي الرابط بين المحافظات الجنوبية والوسطى منها، لغرض تلبية المطالب.

لكن الاحتجاجات قوبلت بالقمع، وأصيب مهتدى برصاصة أسكتت صوته، فإستقرت الرصاصة في فمه، نقله اصدقاؤه على اثرها الى مستشفى الحسين بسيارتهم الخاصة بسبب تعذر وصول الاسعاف لان المسافة بعيدة عن مركز المدينة.

رغم الاسعافات والتدخلات الجراحية السريعة لحالته الا ان لسانه قد أُصيب بضرر بالغ تمثل بقطع جزء منه على اثر تلقي الرصاصة، فأصبح مهتدى يواجه صعوبة في التحدث، وصعوبة في التنفس .

على اثر اصابته وصعوبة النطق لديه تعرض لكثير من التنمر ونظرات الشفقة التي اثرت على وضعه النفسي وبشدة لكنه واجه كل ذلك بشجاعة وثبات.

وبمحاولة تحقيق العدالة لنفسه ، قام مهتدى برفع دعوى قضائية ضد الجهات المسؤولة عن إصابته لكن القضية واجهت الإهمال والتسويف.

بعدها شرع في مباشرة الاجراءات الحكومية المطلوبة لغرض نيل التعويضات التي يستحق ، وفعلاً و بعد ثمانية أشهر من الروتين الحكومي، حصل أخيراً على التعويضات.

قصة مهتدى هي قصة شاب بدأ مسيرته الاحتجاجية في تشرين مطالباً بحقوق عامة مفقودة في ذي قار، فناله مصير محتوم عبر رصاصة كادت ان تودي بحياته لكنها كتمت صوته الى الابد وجعلته عرضة لتنمر وسخرية ابناء جيله ، هي قصة تنطوي على شيء من سوداوية المصير في مواجهة السلطات داخل العراق ، فأما ان تعيش بخنوع وذل او تترك لتموت او تُجرح على يد ذئاب السلطة وزبانيتها.

خذلان الحبيبة

أركان حسين

ولد في محافظة ذي قارعام ١٩٩٨، في عائلة متوسطة الوضع الاجتماعي والاقتصادي ، تحمل قيماً محافظة وتطلعات لمستقبل أفضل لأبنائها.

نشأ أركان في بيئة تقدر العلم والمعرفة، فكان تدرجه في الدراسة مثالاً للجد والاجتهاد، حتى وصل إلى الجامعة ليتخصص في هندسة الكهرباء.

لكن شغفه لم يقتصرعلى تخصصه العلمي فقط بل كان له اهتمامات وتطلعات للتغيير حاول تجسيدها والمطالبة بها في الاحتجاجات التي بدأها عام ٢٠١٥.

مع مرور السنوات، بات أركان من المواظبين على التواجد في الحركات الاحتجاجية بشكل دائم، يهتف ويطالب بحقوق مجتمعه ووطنه.

اما خلال ثورة تشرين عام ٢٠١٩، فقد كان له ادوار اهم واقوى وظل مطولاً من المواظبين على البقاء في ساحات الاعتصام، التي اعتبرها نقطة تحول في تاريخ العراق الحديث، ثورة قادها الشباب بأيديهم، مطالبين بدولة القانون والمواطنة، بعيداً عن الأحزاب التقليدية والمحاصصة السياسية.

لكن خلال إحدى التظاهرات في ذي قار وتحديداً قرب مبنى المحافظة، وقع أركان ضحية لإطلاق نار عشوائي من قبل القوات الامنية وحماية المحافظ وعناصر ميليشياوية اخرى.

أدت الاصابة إلى فقدانه الوعي وتعرضه لإصابات بالغة في منطقتي البطن والقدم ، فهو ولغاية الآن لم يعلم بالكيفية التي وصل بها الى المستشفى.

بعد مرحلة التشافي، لم يكن مسار أركان بعد الإصابة سهلاً، فقد واجه تحديات جسدية ونفسية جمة، الإصابة في قدمه تركته بإعاقة دائمة، ومع تقارير طبية مؤكدة

حول نسبة الشفاء التي تقارب الصفر، كان عليه أن يعيد تعريف حياته وأحلامه.

الألم لم يكن جسدياً فحسب، بل امتد ليشمل جوانب حياته الشخصية، حيث تخلت خطيبته وحبيبته بعد الاعاقة، ووجد نفسه وحيداً في مواجهة الواقع الجديد.

رغم الإحباط والألم، لم يستسلم أركان، فقد رفع دعوى قضائية ضد الجهات التي استهدفته ،مطالباً بالعدالة والقصاص لنفسه الا ان التسويف كان سيد الموقف في العراق وكالعادة.

وكان لأركان نصيب من البيروقراطية والروتين في المؤسسات الحكومية العراقية ايضاً، بعدما قرر الشروع في اجراءات معاملة الحصول على التعويضات الحكومية ، وهذا ما أضاف عبئاً آخر على كاهله، حيث تأخرت حقوقه وتعويضاته لسنتين.

ومع ذلك ظل أركان مصراً على المضي قدماً، متمسكاً بالأمل في مستقبل أفضل، ومؤمناً بأن العدالة، مهما تأخرت ستنتصر في النهاية.

قصة مليئة بالخذلان وقسوة الحياة، قسوة حولته من شاب في مقتبل الحياة، على ابواب حياة زوجية، الى شخص مصاب بإعاقة دائمة في ساقه، خسر خطيبته على اثر الاصابة، شخص بات يواجه مستقبلاً مجهولاً وواقعاً جديداً لم يتقبله لغاية الآن، إصابة حولته الى شخص يائس ، تحولت احلامه الى رماد بفعل رصاص سلطة غاشمة ارادت اسكات اصوات ثائرة بأي ثمن حتى تحافظ على مكاسبها ونفوذها .

معاناة مع الدمدم

عباس وليد

شاب من محافظة ذي قار، وُلد في عام ٢٠٠١ في عائلة تحمل قيماً وتقاليد محافظة، نشأ في بيئة شعبية تعكس الترابط الاجتماعي.

تدرج في مسيرته التعليمية حتى وصل إلى مرحلة الدراسة الجامعية، متحملاً مسؤولياته الأكاديمية بالكامل.

كان لعباس دور فاعل في الأعمال التطوعية مع باقي زملائه، مؤمناً بأهميتها في تحسين واقع محافظته والارتقاء وتحسين صورتها، شارك ايضاً في العديد من المبادرات الدينية والاجتماعية الاخرى.

رأى في ثورة تشرين بصيص الأمل، واعتبرها رمزاً للتغيير نحو الأفضل ومنارة للأحـرار في العـراق ،ومنطلقاً لتحقيق مطالـب الناس بدولة مدنية تسـود العدالة فيهـا، لكـن مع مرور الوقت، لاحظ تغـير الصورة وان هذه الثورة قد بدأ يشـوبها بعض المنغصات والتشويه، بسبب استغلال بعض الانتهازيين للحراك الشعبي.

خـلال مشـاركته في الثـورة كان عبـاس من الوجـوه الملازمة لسـاحة الحبوبي، وفي يوم مشـؤوم هو الحادي عشر من مايو ٢٠٢٠، وقعت محاولة لاقتحام سـاحة الاعتصام من قوات الرد السريع، حيث أصيب عباس بجروح خطيرة في الحوض والبطن بسـبب سـلاح الدمـدم الذي يُعـرف بخطورته في التشـظي داخل جسـم الانسان عند الاصابة.

نُقـل على الفور إلى المستشـفى القريب من موقع الحادثـة حملاً على الاكتاف من قبل اصدقائه المحتجين ،حيث تلقى العلاج اللازم من الكوادر الطبية المختصة.

أثرت الإصابة عليه بشكل كبير نفسياً وقد ظلت تبعاتها الصحية مستمرة لغاية الأن، امـا اثار تلك الاصابـة فقد كانت وخيمةً ايضاً على عائلته وبشـكل كبير، مما ألقى بظلاله على حالتهم النفسية والمادية ، واضطروا لتحمل أعباء مالية جسيمة.

على الرغم من الصعوبات، لم يستسلم عباس التعويضات، بل قرر رفع دعوى قضائية ضد الجهات المسـؤولة عن إصابته كي يحقق رد الاعتبار لنفسـه وشيء من العدالة عند محاسبة الجناة الا ان الافلات من العقاب هو السائد في العراق فأهملت القضية.

قرر بعدها ان يستمر في مساعيه لتحقيق العدالة لنفسه من خلال الحصول على التعويضات التي تسـاعده في سـد تكاليف علاجه، فواجـه الروتين والبيروقراطية في المؤسسـات المعنية التي عرقلت حصوله على حقوقه، الا انه قد نال التعويضات المستحقة بعد فترة طويلة ومعاناة شديدة وثبات كبير.

تُظهـر قصة عبـاس ذلـك الاصرار الحكومـي على ممارسـة ابشـع الانتهاكات بحق الانسـان العراقي، وهي قصة بتوثيق تام لأسـتخدام الاجهزة الامنية لذخائر الاسلحة المتشظية والتي تتسبب باصابات واضرار داخلية من الصعاب معالجتها، هذه الاسلحة هي محرمة دولياً منذ اتفاقية لاهاي .

إرادة جنوبية معتادة

محمد جاسب

الشـاب الـذي ولـد في محافظة ذي قارعـام ١٩٩٠، يمثل قصـة كفاح وتحدٍ في وجه الظروف القاسية.

مـن عائلة فقيرة، لم يكن أمامه خيار سـوى ترك مقاعد الدراسـة والتوجه نحو العمل الحر ليعيل عائلته، بدأ حياته المهنية بتحميل البضائع، متنقلاً بين المجمعات الكبرى للمواد الكهربائية والغذائية، مكافحاً لتوفير لقمة العيش.

لكن روح محمد لم تكن لتقتصر على العمل الشـاق فحسـب، بل كان له شـغفه الخاص الذي سعى لتحقيقه .

نشـط في العديـد من الفـرق التطوعية برفقـة العديد من اصدقائـه الذين كانوا يشـاركوه في نفس الرؤى حول اهمية العمل التطوعي في تغيير الواقع في المحافظة، وكان له مسـاهمات فيما يتعلق بالانشـطة الاغاثية واهمها مسـاعدة العوائل المتعففة أو المشاركة بالتطوع في تقديم الخدمات اثناء الطقوس الدينية المختلفة والتي كانت تحدث بشكل متكرر.

ثورة تشرين كانت اولى مشـاركاته الاحتجاجية، حيث وجد فيها محمد صدى لصوتـه وأحلامه ورفضه لواقع مدينته وبلده البائـس، فوصف تشرين بأنها كانت نبض الوطنية الحقيقية وشرارة الحق.

وقف محمد في سـاحة الحبوبي، معتصـماً ومطالباً بالعدالة والحقوق، لكن القدر كان لـه رأي آخـر، فخـلال محاولة قـوات الرد السريـع فض الاعتصـام بدفع من السـلطة التنفيذية المحلية آنذاك، أصيب محمد عـلى اثر ذلك القمع، إصابة بالغة في يده وكتفه الايسر، برصاص من سـلاح البيكسي مما أدى إلى فقدانه الوعي آنذاك، حيث تم نقله الى المستشفى بطريقة لا يعلم عن تفاصيلها اي شي يُذكر.

تلك الاصابة اثرت عليه صحياً هو لم يتشـافى منها بشـكل كامل ،وجعلته يترك عملـه نهائيـاً كـون يتطلب مجهـودات بدنية كبـيرة بات لا يقـوى عليهـا، وكان لها امتدادات اخرى وأثر شمل عائلته التي تحملت أعباء مالية جسيمة.

وبالرغـم من رفعـه دعوى قضائية ضد الجهات المسـؤولة عـن إصابته، إلا أن

التسويف والاهمال واخفاء الدعوى والتستر على الجناة هو السائد عادةً.

اما الروتين والبيروقراطية فقد أديا إلى تهميش قضيته كثيراً مع تأخير في نيله لحقوقه والتعويضات المالية التي تساعده في سد تكاليف العلاج.

محمد اليوم يواجه تحديات جديدة، فهو قد فقد القدرة على العمل كما كان، وأصبح يبحث عن مسار جديد في الحياة والعمل، محاولاً التغلب على العقبات بنفس العزيمة التي حملها منذ الصغر، قصته هي جانب بسيط مما عاناه اغلب جرحى وضحايا الاحتجاجات من مضاعفات الاصابة واجراءات نيل التعويضات من مؤسسة السجناء وطبيعة الروتين في المؤسسات الحكومية، وتقييم اللجان الطبية، وعلى الرغم من طبيعة تلك المعوقات الا ان اولئك العراقيين مستمرون بالمجالدة والكفاح واستكمال المسار .

المنبر الاعلامي

محمد ذياب غزال

شاب وُلد في أحضان محافظة ذي قار الحضارية العريقة عام ١٩٩٥، نشأ في بيئة مدنية، كانت عائلته المتعلمة تحتضن طموحاته وتشجعه على السعي وراء العلم والمعرفة، وبدعمهم، أكمل دراسته وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية لترتسم ملامح حياته العملية .

محمد لم يكتفِ بالتحصيل العلمي فحسب، بل كان له بصمات واضحة في العمل التطوعي، حيث ساهم في العديد من المبادرات التي تهدف إلى تحسين الواقع الاجتماعي والثقافي في محافظة ذي قار.

كان إيمانه بالتغيير دافعاً له للمشاركة في الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت عام ٢٠١٣، مطالباً بإلغاء الرواتب التقاعدية للبرلمانيين، ومنذ ذلك الحين ظل محمد صوتاً لا يخبو في كل موجات الاحتجاج اللاحقة.

وعندما اندلعت ثورة تشرين، كان محمد من الرواد الذين التحقوا بها منذ الأيام الأولى، وفي ساحة الحبوبي بعد اعلان الاعتصام ، كان محمد ومجموعته من اوائل الشباب ممن نصبوا خيمهم هناك والتي قد سُميت بخيمة المصورين، لتكن ملتقى

للفنانين والناشطين، ومنبراً من منابر التعبيرعن الرؤى والأفكار والتغطية الاعلامية لكل الاحداث التي جرت في ساحة اعتصام الحبوبي إبان انتفاضة تشرين.

ثورة تشرين لم تكن مجرد حدث في حياة محمد، بل كانت منعطفاً فكرياً أساسياً غير مجرى تفكيره وعزز من قيمه حول احترام الرأي الآخر.

ونتيجة لأدوارمحمد وزملائه في ساحة الاعتصام ، كانوا قد تعرضوا لكثير من التهديد من جهات مجهولة غير حكومية ولمرات عديدة .

وفي احد ايام الاحتجاج ومن دون اي سابق انذار تم اعتقال محمد من قبل عناصر أمنية من قوات مركز شرطة البلدة وتحديداً في المنطقة الواقعة امام مقر منظمة بدر، وقد صاحب الاعتقال حالة من الضرب والاعتداء من دون اي سبب يُذكر لان لم يقاوم بتاتاً.

كانت الدعاوى الكيدية المجافية للواقع والتي تم اعتقاله على اثرها هي ترتبط بالاعتداء على احد العناصر الامنية والاخرى ارتبطت بالتخريب للممتلكات العامة .

استمر الاعتقال لحوالي خمسة ايام تعرض خلالها للضرب الشديد، تم عرضه على القاضي بعدها، والذي بدوره قد قام بتكفيله والامر بمغادرته للسجن دون محاكمة.

رغم خروجه الا ان الدعوى لم تُغلق بتاتاً وظلت ورقة يتم مساومته بها، وقبلها كان محمد قد أُرغم على التوقيع على تعهد بعدم الخروج والمشاركة مجدداً في الاحتجاجات.

عانى محمد كثيراً جراء الاعتقال الذي تسبب بدخوله في ازمة نفسية قاسية كان اثرها واضحاً عليه بعد ان فقد عام دراسي كامل من حياته.

رغم ذلك استمر محمد في مسعاه وتحول مدافع شرس عن العدالة الاجتماعية، مؤمناً بأن التغيير الحقيقي يبدأ من الفرد ويمتد ليشمل المجتمع بأسره.

مسيرة محمد ذياب غزال هي قصة شاب عراقي يمثل جيلًا يسعى للتغيير، يحمل في قلبه حب الوطن وفي عقله رؤية لمستقبل أفضل لذي قار والعراق، لكنه ببساطة واجه الاعتقال والقمع غير المبرر وبلا اي مسوغ قانوني شأنه شأن عشرات ومئات الحالات التي كانت تشهد نسب عالية من التدليس وتنتهي بإطلاق للسراح بعد عدم ثبات التهم الكيدية المنسوبة.

تفجير المأوى

نواف خالد جياد

وُلد في عام ١٩٩٤ في محافظة ذي قار، نشأ في بيئة اجتماعية شعبية تزخر بالتنوع العلمي والثقافي.

لم يكمل نواف دراسته الجامعية، لكنه أتم دراسته الإعدادية، وهو ما كان بداية لمسيرة حياته المتنوعة الاهتمامات، فقد كان له بصمة واضحة في الحقل الثقافي، حيث انضم إلى نقابة الفنانين مساهماً بمشاركات عديدة من الأعمال المسرحية والمسلسلات الدرامية العراقية، مما جعله علامة مميزة لفناني جيله في ذي قار.

لم يقتصر نشاط نواف على الفن فحسب، بل كان له دور فعال في المجتمع من خلال مساهماته التطوعية، حيث عمل مع فرق مختلفة على ترميم المدارس الابتدائية والارتقاء بالواقع التعليمي في محافظته من خلال تحبيب التلاميذ بمدارسهم عبر الفن والجمال. اما بداياته الاحتجاجية فقد كانت في عام ٢٠١١، حيث شارك في احتجاجات الربيع العربي، وواصل مشاركته في الموجات الاحتجاجية المتتالية في جميع الموجات الثورية الاحرى جميعها، معبراً عن رغبة مُلحة لتحسين الأوضاع في ذي قار. في عام ٢٠١٣، كان نواف من الأصوات الداعية إلى إلغاء الرواتب التقاعدية المجحفة للبرلمانيين، وهو ما يعكس إيمانه بالعدالة الاجتماعية والمساواة.

ومع اندلاع ثورة تشرين، كان نواف من الملتحقين بها منذ اليوم الأول، وكان من بين الأوائل الذين نصبوا خيمة في ساحة الاعتصام، والتي حملت اسم خيمة المصورين.

يعتبر نواف ثورة تشرين واحدة من أعظم الثورات السلمية في تاريخ العراق، وقد أثرت فيه فكرياً وغيرت من مطالبه ورؤيته بضرورة قيام دولة مدنية في العراق.

تعرض نواف للعديد من التهديدات ، تمثلت بتهديده بالقتل وقيام احدى الميليشيات بتفجير منزله ،هاجر قسرياً على اثرها من محافظته هرباً من الخطف والاغتيال ولمدة ، بعدها وعلى اثرإقتحام ومداهمة منزله لأكثر من مرة مع ترويع لعائلته وإعتقال لأخيه من قبل قوات مكافحة الارهاب ووكالة استخبارات ذي قار.

قام نواف بتسليم نفسه الى الاجهزة الامنية بعدها ، حتى يسلم على نفسه من

غدر الميليشيات ويحمي اهله من الترويع المستمر ولانه كان واثقاً من براءته كونه لم يقترف اي ذنب صغير او كبير يُذكر.

في المعتقل واثناء التحقيق الذي كان جيداً كما وصفه، تم اخباره بوجود ٥ دعاوى بحقه، تم اعلامه بأثنتين منها فقط ، احداها تهمة القتل والاخرى ترتبط بحرق الممتلكات العامة.

بعد يوم واحد من تسليم نفسه واخذ افادته وتوقيعه عليها، تم تحويله الى القاضي الذي امر بإطلاق سراحه بكفالة الا ان الدعوى لم تغلق نهائياً واستمرت السلطات بإستخدامه للضغط عليه بين فترة واخرى عند تصاعد الاحتجاجات .

وعلى الرغم من الصعوبات والتحديات التي واجهها، بما في ذلك حرق خيمته وتفجير منزله وإعتقال اخيه والتهديد بالقتل الا ان نواف ظل متمسكاً بقيم الثورة وأهدافها، وان قصة نواف خالد جياد هذه هي قصة كل شاب عراقي سعى لتحقيق العدالة الاجتماعية، وكأي شاب محتج رفع صوته في الاحتجاجات في ظل وجود السلاح المنفلت وعدم انضباط الاجهزة الامنية في تعاملاتها مع المحتجين فإنه قد تتعرض حياته للتهديد بالقتل والاعتقال والتغييب .

قصة الشوزن الانشطاري

أزهر محمد

شاب ذي قاري ولد عام ١٩٩٥، في بيئة اجتماعية عشائرية غنية بالتقاليد، نشأ في كنف عائلة تقدر العلم والمعرفة، فكان لهذا أثر بالغ في دعمه وإكماله لدراسته حتى حصاده لشهادة الدبلوم . كان أزهر من الشباب الناشطين الذين لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام التحديات التي تواجه بلدهم، شارك بفعالية في ثورة تشرين عام ٢٠١٩ عبر ذلك الدعم الطلابي منقطع النظير الذي تمثل بدعم من طلبة الجامعات العراقية بمسيرات طلابية واسعة المشاركة.

رغم ان ازهر كان دائم الحضور في الساحة مع زملائه الطلاب، يساند الثورة بكل اخلاص الا انه لم يكن من المشاركين في خيم الاعتصام بساحة الحبوبي.

ازهر آمن بأن تشرين هي ثورة حق ضد باطل، ثورة مطلبية نقية تسعى لتحقيق

حقوق شـعبية عامة وعدالة اجتماعية ، فكان يحلم بدولة مدنية يتسـاوى فيها الجميع أمام القانون، دولة تحترم الإنسان وتقدر الحياة.

ومع ذلك، لم يغفل أزهر عن الحالات السلبية التي شهدتها نهايات الثورة، حيث ظهر العديد من الانتهازيين الوصوليين الذين حاولوا استغلال اسم تشرين لتحقيق مآربهم الشخصية وانهم كانوا قد تسلقوا على دماء الضحايا.

وفي احدى مشاركاته المتواصلة في الاحتجاجات وتحديداً عند تواجده عند جسر النصر في الناصرية، اصيب في منطقة الظهر بمقذوفات سلاح الرصاص الانشطاري «سـلاح الشـوزن» الذي اسـتخدمته بعـض قوات الشرطـة الاتحادية والـذي تتميز مقذوفاته بكونها كريات حديدية كثيرة العدد تصيب جسد الانسان المُهاجم في انحاء عديدة وتتسبب بأضرار بالغة. سقط على اثرها مغشياً عليه وقد تم اسعافه ونقله الى المستشفى من قبل اصدقائه لتُجرى له عملية جراحية نجحت الى حد ما لكن احدى الكريات لم يتم استخراجها ولغاية الآن.

واثنـاء تواجده في المستشـفى للعـلاج تعرض للتهديد ومحـاولات للإعتقال من قبـل قوات الاتحادية ، بعد مرور مدة التعـافي شرع برفع دعوى قضائية ضد القوات التي تسببت بإصابته الا انها قد واجهت العديد من التسويف وأُهملت.

اما عن اجراءات سير معاملة نيل ازهر لمستحقاته وتعويضاته فقد كانت روتينية ومعقدة جداً وقد تجاوزت المدة حوالي سنتين اثنتين قبل يستلم تلك التعويضات.

تمثل قصة أزهر احدى القصص الحية التي تروى عن حجم التضحيات الجسـام التـي قدمتهـا تشريـن وشـبابها، قصة عن سـلاح حـربي اخر مُحـرم ومحظـور دولياً، اسـتخدمته الاجهزة الامنية ضد محتجين عُـزل ،اصابتهم في مقتل او بإصابات بالغة مزقت احشائهم .

الحبوبي.. ساحة حرب

سجاد راضي كاظم

شـاب وُلـد في عـام ٢٠٠١ بمدينـة الناصريـة، نشـأ في أحضان عائلـة تقليدية حافظت على القيم والعادات.

لم يكن مساره التعليمي طويلاً إذ اكتفى بالتعليم الابتدائي، فكان سجاد مثل الكثير من ابناء جيله، منهمكاً في عمله يسعى جاهداً لتوفير لقمة العيش في ظروف صعبة، بعيداً عن الأضواء والمشاركات الاجتماعية أو الاحتجاجية .

لكن مع بزوغ فجر تشرين، وجد سجاد نفسه كجزءً من موجة التغيير، حيث انضم إلى الأصوات المطالبة بالحقوق المسلوبة والعدالة الاجتماعية، فكانت الاحتجاجات بمثابة الشرارة التي أيقظت فيه الوعي السياسي وزرعت بذور القيم الوطنية.

الحبوبي تلك الساحة التي شهدت تحول الشاب الصامت إلى صوت جهوري ينادي بالإصلاح والتغيير، هي الساحة التي جسدت حجم رمزية تشرين بالنسبة لسجاد، فهي لم ولن تكون مجرد تاريخ، بل هي عبر في الحياة ومدرسة للوطنية والتضحية.

من خلال ثورة تشرين، استطاع سجاد أن يرى الوجه الآخر للسياسة في العراق، ذلك الوجه القبيح الذي يتمثل في الأحزاب الإسلامية التي تشبثت بالسلطة طويلاً، تلك التي افسدت وسرقت المال العام وكانت خلف الكثير من معاناة الشعب.

تشرين كانت بمثابة النافذة التي أطل منها على حقيقة الأمور، وأدرك من خلالها أن الوطن ليس مجرد أرض يعيش عليها، بل هو قضية تستحق النضال والتضحية.

تواجد في شكل دائم في ساحة اعتصام الحبوبي، وفي كل محاولات اقتحام الساحة وفض التظاهرات في الناصرية كان حاضراً وجزءاً لا يتجزأ من السواتر البشرية المحتجة، فكان لذلك الاصرار وتلك الشجاعة ضرائب عدة وعواقب وخيمة.

فتلقى ثلاث اصابات متنوعة ومتفرقة، الاولى كانت في اول شهر للإحتجاجات وانطلاقتها في تشرين ٢٠١٩ وتحديداً يوم ٤-١٠-٢٠١٩، بعدما اطلقت قوات مكافحة الشغب قنبلة صوتية انفجرت تحت قدميه ،نُقل على اثرها الى المستشفى لتلقى الاسعافات الا انها قد تسببت بفقدانه للسمع بشكل مؤقت في اذنه اليمنى وهو لغاية الآن يعاني من الآلام مزمنة فيها.

اما اصابته الثانية فقد كانت من قبل قوات امنية مشتركة وبإطلاقة نارية اصابت فخذه الايمن اثناء تواجده في منطقة تقاطع الراية وتحديداً في يوم ٢٧-١-٢٠١٩،

حيث تم نقله على اثرها في دراجة نارية الى المستشفى من قبل صديقه الذي كان قريب من مكان الحادث، ليتم اجراء عملية جراحية له، تم على اثرها انقاذه وتلافي تبعات الاصابة وخطورتها.

اما الاصابة الاخيرة فكانت اثناء اقتحام احدى الميليشيات لساحة اعتصام الحبوبي في يوم ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٠، بعدما تم اصابته في منطقة البطن اثر انفجار قنبلة يدوية بالقرب منه ،تم رميها بشكل مباشر من تلك الميليشيات اتجاه المتظاهرين.

حيث جرى اسعافه من المحتجين عبر نقله للمستشفى على متن دراجة نارية ايضاً وليقرر الكادر الطبي اجراء عملية جراحية فوق الكبرى له ومن ثم اخراجه من المستشفى ليكمل العلاج في المنزل بعد توالي التهديدات بالخطف من قبل ذات الميليشيات .

تعرض بعد كل واحدة من تلك الاصابات الى وابل من التهديد ولاسيما تلك الاصابة التي تسببت بها الجهة الميليشياوية .

هذه الاصابة الاخيرة شهدت اقسى معاناته حيث كان للعملية التي اجراها تبعات صحية وخيمة عدة، كونه قد ظل مواظباً على التواجد الدائم عند طبيبه الاختصاصي لغرض معاينة مكان الجرح والعملية بشكل دوري للحيلولة دون حدوث اي طاريء او مضاعفات.

بعدها رفع العديد من الدعاوى القضائية تجاه الجهات المعتدية على ساحة الاعتصام والتي تسببت بإصاباته لكنه كان يعاني الامرين في كل مرة يدخل فيها الى مركز الشرطة من خلال الاستفزاز والتعامل السيء من العناصر الامنية هناك.

بعد معاناة طويلة في اجراءات معاملة التعويض وكثير من الروتين والبيروقراطية والتجاوزات اللفظية في المؤسسات المعنية تم استلامه لمستحقاته بعد حوالي السنتين الكاملتين من شروعه بإجراءاتها.

رغم كل معاناته المريرة مع الاصابات، كان يعود اقوى في كل مرة ليمارس ما يحب ويهوى في ساحات الاحتجاج، لكن الاكثر ميزةً في هذه القصة هي عملية التحول التي شهدتها حياة سجاد من الروتين المجرد اليومي المرتكز على العمل فقط إلى رحلة مستمرة في مسارات النضال الوطني، هي قصة عظيمة عن الانتفاض والخروج من البيئة ومن الشرنقة، قصة التحول هذه جعلت سجاد عند كل ذكر

لتلـك الثـورة التشرينيـة وتضحياته فيهـا ، فهو يعـود لتجربته التي يفخـر بها، التي علمته أن الوطن أكبر من أي حزب أو سـلطة، وأن الشـعب عندما يتحد يمكنه أن يصنع المعجزات.

مسعفون تحت النار

حسين علاوي ناصر

شـاب وُلـد في عام ١٩٩٤ بمحافظة ذي قار، نشـأ في كنف عائلة شـيعية ملتزمة دينياً.

بسـبب ظروف عائلته المعيشـية الصعبة فهو قد اتجه للعمل الحر، ولم يكن التعليم مساره المختار، فقد اكتفى بالدراسة حتى المرحلة الابتدائية.

شـق حسين طريقه في العمل الاجتماعي والتطوعي، حيث ساهم بشكل فعّال في العديـد من الحملات والمبادرات لتحسـين واقع مدينته، كانت لـه بصمة واضحة في الفرق التطوعية التي عملت على تنظيف الشوارع والأحياء.

كانـت انتفاضـة تشريـن العظيمة نقطة مضيئـة في حياته، شـارك فيها بكل حماس ورغبة في التغيير مدفوعاً بحبه لوطنه وإيمانه بتحقيق العدالة ومزيد من فرص العمل.

هـذه الثـورة لم تغـير فقط نظرتـه للحياة، بـل زادت من روحـه الوطنية وعززت مبادئـه، علمتـه أن ينـاصر المظلومين عـلى الـدوام، وأن يقف بوجه الظلم السـياسي والاجتماعي بشـجاعة وإصرار، كما سـاعدته على تطوير فهمه السياسي، وأظهرت له الوجه الحقيقي للفساد والمفسدين في اعلى هرم السلطة السياسية .

بسـبب كل ذلك الايمان المطلق بتلك الثورة ومبادئها ومطالبها، كان حريصاً اشد الحـرص على ان يدافع عن سـاحة الحبوبي التـي باتت رمزاً احتجاجيـاً مهماً في عموم العـراق، فكان من اوائل المتصدين لكل قضية ، يتصدر الجماهير متمركزاً في صفوفها الامامية .

وفي احـدى محاولته لإسـعاف واجـلاء الجرحى المصابين في حادثـة جسر الزيتون عام ٢٠١٩ ، أصيب بإطلاقة نارية من القوات الاتحادية في يده اليمنى .

نُقـل عـلى اثرها الى مستشـفى الحسـين عبر دراجـة نارية لتعذر وصول سـيارات

الاسعاف لمكان الحادث، حيث تم علاجه واجراء اللازم في المستشفى، ومن ثم ليكمل رحلة علاجه في مستشفيات اهلية داخل العراق وعلى نفقته الخاصة .

اثرت الاصابة كثيراً على وضعه الاقتصادي، كونه قد اضطر لترك عمله بسبب شدة الاصابة وطول فترة التعافي مما تسبب بضائقة مالية شديدة له ولعائلته .

زيادة على الاذى الصحي، كان هناك مزيد من الضغوط النفسية التي تمثلت بكثرة التهديدات التي وصلته عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومن جهات مجهولة تنذره من مغبة العودة للمشاركات الاحتجاجية مستقبلاً.

لكن حسين اختار المواجهة ،فبعد انتهاء فترة العلاج وتشافيه من الاصابة تماماً، اتجه الى القضاء لرفع دعوى قضائية يشتكي فيها ضد تلك القوات التي تسببت بإصابته، لكن القضية اخذ منها التسويف والاهمال محملاً شديداً .

الا انه وبعد معاناة طويلة، نجح في الحصول على التعويضات التي ساعدته في مواجهة الازمة المالية واستكمال مراحل علاجه الطويلة .

قصة حسين تشابه قصص الكثير من الناصريين المحتجين الذين رافقوه في ساحات التظاهر، انهم جنوبيين اصلاء قدموا من بيئات اجتماعية مهمشة، فكانوا ابناء بيئاتهم ومثلوها خير تمثيل ،طالبوا بتغيير في الواقع المعاشي، صمدوا امام الحديد والنار ولم يلينوا ومازالوا مصرين مثابرين، وهي قصة تشير الى شريحة معينة برزت في تشرين، كانت ضعيفة الجناح قوية الارادة متحدية للرصاص والسلطة ، قدمت فوائد جمة وانقذت آلاف الارواح لكنها عانت الامرين وقدمت العديد من التضحيات ما بين شهداء وجرحى .

صناعة الرأي العام وضريبتها

خالد علي مزهر

من محافظة ذي قار وُلِد في عام ١٩٨٤ في أحضان عائلة تربوية متعلمة، شجعته عائلته على السعي وراء العلم، فتابع دراسته حتى نال شهادة البكلوريوس في الإعلام، بعدها تقدم خالد خطوة كبيرة أخرى نحو الأمام، وهو الآن طالب دراسات عليا في تخصصه ، يغوص في أعماق الإعلام ويستكشف أسراره.

هـو ايضـاً موظف في القطاع العام وعلى ملاك الدولـة الدائم، لكن ادوار خالد لم تقتصر على الدراسـة والتحصيل العلمي والعمل المهني فحسـب، بل انه قد اختاران يكون له صوت فيما يخص قضايا الشـأن العام وتمثيل آهات مجتمعه والمطالبة بحقوقه فإختاران يشـق غمار العمل المجتمعي كناشـط مدني ومتطـوع في جمعية الهلال الاحمر العراقية.

وفي عـام ٢٠١٥ باتـت ادواره المجتمعية بمذاق سـياسي مطلبي، فوقف خالد في الصفـوف الأولى للاحتجاجات في ذي قار، مطالباً بتوفير الكهرباء ومناهضاً لمشروع خصخصتهـا آنذاك، تلـك الاحتجاجات التـي بدأت كشرارة صغـيرة، وتحولت إلى موجة من الاحتجاجات الأسـبوعية المتوالية، واسـتمرت حتـى احتجاجات تشرين عـام ٢٠١٩، ومنـذ ذلـك الحين، ظـل خالد وفيـاً لعهد الاحتجـاج، متمسـكاً برفع المطالب العامة والدفاع عن حقوق المواطنين.

آمـن خالـد ورفاقه بـأن دروس تشريـن قد علمتهم عـدم القبول بأي شـكل من أشـكال الفساد الذي ينخر مفاصل المؤسسات الرسـمية، كونهم قد شهدوا أثر ذلك الفسـاد سـلبياً، وكيف عانـى الناس من تدهـور الأوضاع المعيشـية وزيادة معدلات الفقر.

من اجل ذلك كله، آثر خالد ان يواظب على التواجد في ساحة اعتصام الحبوبي إبان ثورة تشرين وان يسـتمر في توثيق وتصوير كافة فعالياتها، وفي يوم ٢٨-١١-٢٠١٩ تحديـداً واثناء تواجده في شـارع التربية قرب حديقة الملـك غازي في مدينة الناصرية، تعرض المحتجون ومعهم خالد الى قمع شديد واطلاق نار حي من اسلحة البيكيسي والرصاص المطاطي من قبل قوات فوج المهمات الخاصة، حينذاك حاول خالد توثيق تلك الانتهاكات عبر التصوير الفيديوي من موقع الحادثة، لكن الوقت لم يسعفه .

كان نصيـب خالد من تلك الاطلاقات النارية هو اصابة في منطقة الفخذ الايمن مـع رصاصـات مطاطية في المناطق الحساسـة وتحديـداً في خصيته اليمنـى ، هي ذات الحادثة وذات الزمان والمكان الذي سـقط فيه صديقه الشـاب عمر السعدون شهيداً الى بارئه، لُيكتب له الخلود كأحد اهم ايقونات تشرين الاحتجاجية.

تم اجراء الاسـعافات الاولية والتضميد لخالـد في منطقتي الاصابة من قبل احد اصدقائه المحتجين، وليتم نقله بعدها الى مستشفى الحسن بواسطة سيارة اسعاف .

كانـت فـترة العـلاج طويلة جـداً، بدأها خالـد بعمليـة جراحيـة اولى، تم عبرها

إستئصال الخصية اليمنى، وبعد شهر من العملية الاولى، اجرى الثانية التي كان الهدف منها ترقيع منطقة الفخذ الايمن العلوي واخفاء التشوهات في المنطقة، وقد استمرت مرحلة التعافي تلك بحوالي ستة اشهر كاملة من المعاناة الصحية والنفسية والمالية. وعلى اثر اصاباته ومعاناته قام برفع دعوى قضائية ضد رؤوس السلطة المحلية والمركزية والعسكرية ،من رئيس خلية الازمة الى محافظ ذي قار الى رئيس الوزراء آنذاك ،تعرض الموضوع الى عراقيل شديدة مع معاناة خاصة برفع الدعوى لاسيما انه مازال يتعافى من الاصابة ولا يقوى على الحركة الا قليلاً.

وبسبب تقارير اللجان الطبية فقد استلم التعويض الخاص به من قبل مؤسسة الشهداء على الرغم من كل الروتين والبيروقراطية الشديدة في تلك المؤسسات المعنية.

هذه القصة كغيرها تتجلى فيها اسمى حالات التحدي ،فهو الطالب، المحتج، الناشط، هو حالة من جيل كامل يرفض الاستسلام ويؤمن بقوة الإرادة والتغيير، جيل يحلم بنقل العراق من حالة تسلط الفاسدين إلى قوة الرأي العام والمساءلة الشعبية وإنقاذ البلد من حالة الفساد التي عاش فيها طوال السنوات الماضية.

ضحايا الرصاص وإهمال الدولة

مرتضى جاسم

الشاب الذي ولد في محافظة ذي قارعام ١٩٩٦، من عائلة فقيرة تقطن في احدى البيئات الشعبية في مركز مدينة الناصرية، حيث الحياة بسيطة لكنها مليئة بالتحديات والظروف الصعبة التي واجهت عائلته، كل ذلك دفعه لترك الدراسة وعدم اكماله لمشواره التعليمي .

وبدلاً عن ذلك، اختار مرتضى أن يكون مساهماً في دخل عائلته، فتوجه إلى العمل الحروبعد سنوات من الجهد المتواصل، استطاع افتتاح كشك صغير في أحد الأسواق الشعبية بالناصرية كان هو المصدرالوحيد لدخله اليومي .

لكن مرتضى لم يكتف بالعمل التجاري والمهني فقط، واختارأن يكون له دور فعال في المساهمات الاحتجاجية فشارك بها منذ عام ٢٠١٥، فخرج مع الجماهير التي انتفضت ضد فقدان الكهرباء خلال فصل الصيف اللاهب، ومطالباً بحقوق

الشعب وتوفير فرص العمل للعاطلين ،وواصل مرتضى مشاركته في الوقفات الاحتجاجية الأسبوعية التي تعد امتداداً لأحتجاجات ٢٠١٥ .

وعندما حلت ثورة تشرين، رأى فيها مرتضى ورفاقه مساحة للتعبيرعما يختلج في دواخلهم ،وفرصة للضغط على الحكومة لتلبية مطالب الناس .

كان يعتبر الثورة صاحبة الفضل في إحداث التغيير الذي طال انتظاره في زيادة مناسيب استجابة الحكومة لمطالب المتظاهرين والمجتمع ، وفي جعل الحكومة تخشى ثورة شعبية أخرى قد تهز أركان الفاسدين.

فكان من المواظبين على المشاركة في الاحتجاجات والتواجد في خيم اعتصام ساحة الحبوبي في مركز الناصرية ،هذه الادوار كان لها تبعات من الملاحقة الحكومية ، ورسائل تهديد من جهات مجهولة وبشكل مستمر .

وفي حين بغتة وعند خروج مرتضى من ساحة الاعتصام الى منزله، تم القاء القبض عليه ومداهمة منزله من قبل وكالة استخبارات ذي قار، تعرض للشتم والضرب اثناء الاعتقال من دون اي سبب يُذكر كونه لم يقاوم اطلاقاً.

تم سحب ممتلكاته الشخصية وضربه بشكل بسيط في بداية الامرفقط ، وكان محور التحقيق والاسئلة الموجهة تدور حول مشاركاته الاحتجاجية وتواجده في خيم الاعتصام واتهامات كيدية بدخول مقرات الاحزاب السياسية وحرقها .

بعدها تم الطلب منه بترك ساحة اعتصام الحبوبي والتوقيع على تعهد يقضي بعدم المشاركة في الاحتجاجات مستقبلاً .

وفي يوم الاعتقال الخامس والعشرين تم تحويله الى القاضي الذي قضى بإطلاق سراحه بكفالة مع غلق تام للدعاوى في وقت لاحق.

ولكن رغم كثرة التهديدات، والتوقيع على التعهد السابق الا ان مرتضى كان يرى بأن المسيرة لم تنتهِ بعد خصوصاً مع علمه ان لا قانونية لذلك التعهد بعد ان استشار عدة محامين من المقربين عنه والذين قد اكدوا ذلك له.

عاود مرتضى للتواجد في خيم اعتصام الحبوبي، وفي احدى الاحتجاجات واثناء تواجده في منطقة البهو وتحديداً منطقة الزيتون، قامت قوات الرد السريع ومعها قوات مكافحة الشغب بفتح النار والاعتداء على المتظاهرين مع سقوط العديد من الشهداء والجرحى .

اصيب بإطلاقة نارية في احدى ساقيه، وإطلاقة من الصجم في عينه، تم نقله

من قبل المحتجين الى المستشفى عبر دراجة التكتك. كانت كلتا هاتين الاصابتين قد تسببتا لمرتضى بعواقب وخيمة، فالاولى كانت قد قطعت شريان الساق، والاخرى قد دمرت عينه وشبكيتها، واكب الامر أزمات اقتصادية جمة، كون ان رحلة علاجها قد استمرت طويلاً واحتاجت اموالاً كثيرة وقعت على كاهله وهو الذي كان معتمداً على كشكه البسيط الشعبي والذي لم يستطع العمل فيه لاحقاً بسبب معاناته مع الاصابتين واللتين استلزمتا كثير من الراحة بدايةً.

لاحقاً تشكلت عدة لجان طبية ارتبطت بشكل مباشر برئاسة الوزراء آنذاك ،تبنت تسفير العديد من جرحى تشرين في كل المحافظات الى دول اخرى لغرض الحصول على اقصى درجات العناية والعلاج الطبي، فكان مرتضى من ضمن وفدين كانا قد غادرا الى تركيا والامارات لغرض العلاج الا ان الموضوع لم يتم لأسباب عديدة منها الاستغلال والكسب المالي والمتاجرة بالتضحيات والوعود الوهمية من القائمين على تلك المسألة.

رفع دعوى قضائية ضد مجهول لغرض الحصول على التعويضات اللازمة ، والتي عانى فيها بشدة بسبب اصابة ساقه وكثرة الروتين والبيروقراطية في المؤسسات العراقية المعنية ، الا انه وبعد فترة زمينة ليست بالقصيرة استطاع الحصول على راتب تقاعدي وبشكل مستمر استطاع من خلال تغطية بعض احتياجاته ولاسيما الطبية منها.

تعكس قصة مرتضى جاسم الإرادة الجنوبية القوية والعزيمة التي يتمتع بها شباب الناصرية في مواجهة القمع والظروف، وهي في جانب توضح حجم المتاجرة وبيع الوهم والاستهانة في مشاعر الجرحى وتضحياتهم من قبل تلك اللجان التي تشكلت في ظل الحكومة الانتقالية البائسة الاسوأ في المردود والنتائج .

كرة القدم..كابوس وعشق

مهدي حيدر

ابن محافظة ذي قارالذي وُلِد في عام ١٩٩٢ في كنف عائلة تعيش وضعاً اقتصادياً واجتماعياً متوسطاً.

لم يكمل مهدي دراسته،واتجه للعمل الحر واخذ بالعمل في اماكن متفرقة كأجير يومي، رغم عمله المضني لكنه كان وفياً لموهبته وشغفه ،موهبة ارتبطت بالرياضة وممارسة كرة القدم في الفرق الشعبية، وشغفاً ارتبط بالاطلاع على احوال السياسة في العراق، فكان دائم التحليل للواقع السياسي العراقي، ومواظباً على البحث والمتابعة في كل مشاكل مجتمعه ومطالبه واحتياجاته .

وفي ثورة تشرين، وجد مهدي وأصدقاؤه الفرصة لإطلاق العنان لإصواتهم الثورية وليطالبوا بأدنى الحقوق المفقودة كتوفير فرص العمل والخدمات العامة في ذي قار.

كانت ثورة تشرين بمثابة نقطة بيضاء مشعة في حياة مهدي، فقد أثرت فيه بعمق ،لامست روحه وقلبه، وغيرت من فكره وسلوكه، وجعلته أكثر نضجاً، حدثنا كثيراً عن ايمانه بأن حلم تشرين وقدرتها على التغيير لم ينته بعد، وأن لحظة الشرارة وعودة الاحتجاجات هو امر حتمي وضرورة لتحقيق ما بدأته تلك الثورة العظيمة .

بدأ مهدي مسيرته الاحتجاجية مع انطلاقة ثورة تشرين، فكان له خيمة في ساحة اعتصام الحبوبي يتشارك التواجد بها بشكل دائم مع العديد من رفاقه .

وفي احدى مشاركاته الاحتجاجية في ٢٨ اكتوبر ٢٠١٩ واثناء تواجده في منطقة البهو في وسط الناصرية، حدث قمع شديد للمحتجين من عناصر من قوات مكافحة الشغب وقوات الرد السريع، اصيب على اثرها مهدي بإطلاقتين ناريتين من سلاح بيكسي، الاولى كانت في قدمه والثانية في اصابع اقدامه.

فقد الوعي على اثرها ونقله المحتجون بواسطة دراجة التكتك الى المستشفى مع اجراء عدة عمليات في مستشفيات حكومية واهلية الا ان العلاج لم ينفع اطلاقاً .

فضلاً عن تلك المعاناة الصحية، كان مهدي قد عانى اقتصادياً ونفسياً بشكل اقسى، كونه قد اضطر لترك العمل بشكل دائم، زيادة على اجور العلاج المتراكمة ، مع اجباره على ترك هوايته المفضلة والمتنفس الذي كان يقضي خلاله اجمل ساعات يومه وهي كرة القدم وبشكل نهائي، وهذا كان كابوسه الاكبر.

رفع دعوى قضائية ضد الجهات التي تسببت بإصابته لكنها قد اهُملت بالكامل ،ومن ثم قام مهدي بالشروع بإجراءات التعويض التي تطلبت وقتاً وجهداً ليس باليسير منه ،لكنه استطاع اخيراً ان يستحصل التعويضات التي ساعدت في سد احتياجاته اليومية والصحية بعد فقدانه مصدر رزقه وعدم مقدرته على العمل .

رغم معاناة مهدي الكبيرة الصحية والنفسية الا ان الإيمان بالقضية في دواخله لم يهتز بل انه قد ازداد اصراراً على الاستمرار بمشروع تشرين الذي لن ينتهي في نظره الا بتحقيق تلك المطالب التي نادت بها ولو بعد حين.

قصة مهدي هذه تحمل في طياتها شيئاً كبيراً من الاذى النفسي والالم ، بعدما اغتالت تلك الرصاصات حلمه في عراق مختلف وحياة جديدة، هي كانت قد اغتالت شغفه، اغتالت عشقه لكرة القدم ،فتحولت القصة الى كابوس يؤرقه في منامه حتى ، هي قصة عن ألم شخصي مختلف من شخص لأخر في تشرين غير تلك الالام الموحدة والمشتركة التي باتت السلطة واحزابها تغذيها بإستمرار.

جرحى تشرين ..وبيروقراطية المؤسسات

حسين علي

الشاب الذي وُلد في محافظة ذي قارعام ١٩٩٩، من عائلة فقيرة وطبقة اجتماعية بسيطة، حيث تعتمد معيشتهم على الأجر الذي يكسبه رب العائلة كل يوم بيومه.

ترك حسين الدراسة مبكراً ولم يكمل مشواره التعليمي إلا أنه لم يتوقف عن السعي لتحسين ظروفه وظروف عائلته، فأصبح معيلاً لنفسه وداعماً لعائلته مادياً، حيث بدأ العمل الحر كأجير يومي في أحيان، وكسائق لسيارة أجرة في أحيان أخرى، ولم تقتصر مساهمات حسين على الجانب المهني فقط ،بل كان له دور فعّال في الأعمال الاجتماعية مع الفرق التطوعية.

ولكن، كانت اللحظة الفارقة في حياته هي مشاركته في ثورة تشرين، حيث وجد هو وأصدقاؤه فيها منبراً للتعبير عن مطالبهم وآمالهم في مستقبل أفضل، فكان لحسين وأصدقائه أدوار مميزة في تحشيد الشباب ودعم الاحتجاجات، وكذلك في مساندة الطلاب في مسيراتهم المحتجة المساندة والداعمة لمطالب تشرين وغيرهم من الشرائح الاجتماعية المختلفة.

واضب حسين كثيراً على التواجد في ساحة اعتصام الحبوبي وفي خيمته التي يتشارك بها مع باقي زملائه وفي كل المسيرات المساندة لثورة تشرين ،حسين كان من الشباب الشجعان الذين استمروا بالتواجد في طليعة المحتجين المتصدين لكل

محـاولات ميليشـياوية او مـن اجهزة امنية من اجـل اقتحام السـاحة او الاعتداء على المحتجين في مرات عديدة.

وفي احدى هذه المرات وعند محاولة قيادة شرطة ذي قار وقوات الرد السريع فض اعتصام الحبوبي في وسط الناصرية وبإستخدام القوة العسكرية والرصاص الحي.

وتحديـداً في يـوم ٢٨-٩-٢٠٢٠ كان هناك عدد من الضحايـا من بين المحتجين وتحديـداً بالقرب من مقر قيادة الشرطـة في منطقة الزيتون بعد فتح النار من قبل تلك القـوات الامنيـة المذكـورة اعلاه، ومن بين الضحايا كان حسـين الـذي تلقى اطلاقة نارية من سلاح بيكيسي في منطقة الحوض .

نُقـل على اثرها الى المستشـفى عـبر مرحلتـين الاولى في دراجة التكتـك ومنها الى سـيارات الاسـعاف التي نقلته الى المستشـفى، ليبـدأ رحلة العلاج مـع تلك الاصابة التي تحولت الى مزمنة ، واستمر معها برحلة التشافي والعلاج داخل البلد وخارجه.

على اثر الاصابة قام حسـين برفع عدة دعـاوى قضائية ضد تلك الاجهزة الامنية التـي تسـببت بإصابتـه المزمنة، كحالة مـن رد الاعتبـار وتحقيق العدالة لنفسـه ،لكن هـذه المفاهيم وكالعـادة هي غير متاحة التطبيق، فكان مصـير تلك الدعاوى الاهمال والتناسي والتسويف.

ورفع دعوى اخرى ضد مجهول لغرض اسـتحصال التعويضات الحكومية، وقد كانـت رحلة شـاقة ومضنية مع الروتين المؤسـسي الحكومي خصوصـاً وكان في اولى مراحـل العلاج وقـد كان لا يقوى على الحركة الا من خلال كـرسي متحرك، انتهت تلك الرحلة بنجاحه بالحصول على التعويضات .

وبالرغم من التحديات التي واجهها، الا ان حسـين كان قد ضرب اروع الامثلة عـلى الإرادة والعزيمة ما قبل الاصابة وما بعدهـا ، وانه بات يُعتبر بحق بطلاً حقيقياً في عيون أولئك الذين يعرفون قصته ويُقدرون تضحياته.

قصة حسـين تـروي لنا جانباً مـن معاناة العديد من جرحـى احتجاجات تشرين في اسـتحصال الحقوق ، بدايةً عبر سلسـلة اجراءات بيروقراطية مملة ومطولة ، يحتاج فيها الجريح الى التنقل بين عدة مؤسسـات والصعـود الى طوابق مرتفعة وهم يعانون مشـاكل في السـير الا عـن طريق الكرسي المتحـرك ، انتهاءً برفـض للمعاملات كون الجريح لم يدخل لمستشـفى حكومي مثلاً ، او هو قد سـجل اسماً مستعاراً في سجلات المستشفى خوفاً من التهديد ، فتضيع بذلك كل حقوقهم التي اقرها القانون.

إعدام في الزيتون

كرار السراي

شاب وُلد في أحضان محافظة ذي قارعام ٢٠٠٠، نشأ في كنف عائلة تعتصرها الفاقـة والفقر،ومنذ صغـره كان يدرك أن الحياة لن تكون مفروشـة بالورود، فقد ترك مقاعد الدراسة مبكراً.

بيديـه العاملتـين أصبح السـند الحقيقي لعائلتـه ولعائلة أخيه الـذي كان احد مقاتلي الحشـد الشـعبي والـذي أُصيب في معـارك تحرير العراق مـن براثن داعش الإرهابي.

امتهـن العمـل الحر، فيوماً تجـده أجيراً وفي يوم اخر تجده سـائق لسـيارة اجرة يجوب شوارع المدينة بحثاً عن رزقه.

شـارك في العديـد من المبادرات الاجتماعيـة مع الفرق التطوعيـة، فكان يعمل جاهداً على خدمة العوائل المتعففة بتوزيع السلات الغذائية والمساعدات.

كان يملـك روحـاً ثورية ناقمة ضد كل البـؤس والحرمان والظلم الاجتماعي الذي عايشـه تجسـدت على ارض الواقع عنـد بزوغ نور ثورة تشرين، شـارك فيها وانتفض ووقف في وجه الفساد الذي نخر جسد البلاد جاهراً بصوته عالياً.

ومـع أصدقائـه، كان لـه دور مميـز في تحشـيد الشـباب ودعـم الاعتصامات، ومساندة الطلاب والشرائح الأخرى في مسيراتهم نحو مستقبل أفضل.

وفي يوم مرير سيبقى عالقاً في ذاكرة البؤس الجنوبية الذي قارية هو ٢٨-١١-٢٠١٩ كانـت تلك المجـزرة البشرية التـي ارتكبتها قوات الـرد السريع على جسر الزيتون.

تلك المجزرة التي راح ضحيتها العشرات ما بين شهداء وجرحى، كان السراي متواجداً في مكان الحادث، حيث أُخذ على حين غرة، بحالة كانت اشبه بالاعدام.

حيث اقترب منه احد المنتسـبين وبكل دم بارد، سـحب سـلاحه وقام بإطلاق النارعليه بشكل مباشر فأصابه بإطلاقة نارية في اسفل خده الايمن، وعلى اثر تلك الاصابة استشهد السراي بشكل مباشروفي مكان وزمان الاصابة.

فقدانـه كان صدمة كـبرى وفاجعة حلت بأهله وذويه نفسـياً كونه كان قريباً على

الجميع ومحبوباً منه، والاكثر تأثراً كان اخوه كونه الشخص الاقرب منه على الصعيد الشخصي، اضافة لذلك فأن فقدانه كان اليماً من ناحية اخرى كونه قد كان المعيل لأسرته واسرة اخيه بعد اصابة الاخيراثناء مشاركته في معارك تحريرالعراق من داعش.

لاحقاً قامت عائلة الشهيد بالشروع بإجراءات الحصول على تعويضات الحكومة ، وقد تم استلام مبلغ ١٠ ملايين

تزامنت عملية حصول ذويه للتعويضات الحكومية مع قيامهم برفع دعوى قضائية ضد عدد من الضباط المسؤولين في قوات الرد السريع، الذين قد تم حكم احدهم بالمؤبد. ولكن على اثر اصرار العائلة على الاستمرار في عملية تحقيق العدالة لفقيدهم، كانوا قد تعرضوا للعديد من التهديدات الخطيرة ،مع تعرض ابنة اخ الشهيد لمحاولة اغتيال.

كرارالسراي، اسم سيُذكر بكل فخر من قبل ذويه شأنه شأن كل شهداء الثورة ،اولئك الذين لم يبخلوا حتى بأرواحهم من اجل محاولة تغيير الواقع المزري الذي يعيشه المجتمع العراقي، قصته شاهد حي على حجم الاجرام الذي ارتكبته قوات الرد السريع في تلك المجزرة البشرية التي اودت بحياة العشرات من الابرياء، حادثة مازال ضحاياها ينادون بتحقيق العدالة لهم من قبل القضاء العراقي رغم تقادم الزمن .

ضياع على اسفلت الشرقية

محمد محسن

الشاب الذي ولد في محافظة ذي قارعام ١٩٩٩، والذي نشأ في عائلة متوسطة الوضع الاقتصادي والاجتماعي .

منذ صغره، كان محمد يسعى لتحقيق ذاته من خلال اكمال دراسته والعمل الجاد معاً، فعلى الرغم من التحديات الاقتصادية التي واجهته هو لم يتوانَ عن مواصلة تعليمه، لكنه ارفقه بتعلمه لحرفة الصباغة والديكورات لتكن بمثابة المسار الساند له في رحلته.

لكـن الحياة دائماً لا تسـير بمسـار ثابـت فهي مليئـةً بالمنعطفات، ومـع اندلاع ثورة تشرين، وجد محمد نفسـه أمام مفترق طرق، كانت الثورة بمثابة نداء للوعي والتغيير.

فانضـم إلى صفـوف الطلاب المحتجين مشـاركاً في المسـيرات الطلابيـة احياناً والعصيـان المدني وحتـى في قطع الطرقات في احيان اخـرى للضغط على الحكومة لتنفيذ المطالب الاحتجاجية التي انبثقت عن التنسيقيات الاحتجاجية.

كانـت مشـاركته في الثورة تعبيراً عـن إيمانه بالعدالة والحـق للعراقيين جميعاً في عيش حياة حرة كريمة، حيث أصبحت سـاحة الاعتصـام بالناصرية، حيث يقف تمثال الحبوبي، بمثابة المنزل الثاني لمحمد.

فهنـاك بين الهتافـات والأمنيات، تـرك محمد دراسـته جانباً، مؤمناً بـأن الثورة كانت درسـه الأكبر في الحياة، حيث كان يعتقد أن كل يوم في الاعتصام هو خطوة نحـو تحقيـق الحلم الذي ينشـده الجميـع: وطن يسـوده العدل والمسـاواة خالٍ من الفاسدين والقتلة.

ولأنـه العراق فإن الامـاني والاحلام كلما ارتفعت فلابد لهـا ان تصطدم بواقع السـلاح المنفلت وسيطرة الميليشيات على اغلب مفاصل الدولة ،فعندما كان محمد مشاركاً في احدى الاحتجاجات والتصعيد السلمي لأهالي منطقة الشرقية في مركز مدينـة الناصرية، تعرضت تلك الاحتجاجات لقمع شـديد بفتـح النارالمباشرعلى المحتجين من اجل تفريقهم من قبل قوات الشرطة وقوات مكافحة الشغب .

اصيـب محمـد على اثرهـا برصاصـة في منطقـة الظهر، سـقط ارضاً مـع امانيه واحلامه فاقداً للوعي محتضناً لإسـفلت منطقة الشرقية، منها تم نقله الى المستشفى مـن قبل المحتجين ليقـرر الكادر الطبي اجـراء عدة عمليات جراحيـة متفرقة له، ومازال العلاج من الاصابة مستمراً في داخل العراق وخارجه.

كانت للإصابة ويلات كبيرة، ففقد عمله كونه بات لا يقوى على العمل المضني لفترات طويلة ، وهو ايضاً لم يستطع العودة لدراسته.

رفـع دعاوى قضائية ضد المتسـببين بإصابته لكنهـا اهملت ومن ثم رفع دعوى ضـد مجهـول وباشر بإجـراءات اسـتحصال التعويضـات الخاصة بإصابتـه، وبعد معاناة طويلة وطول انتظار استطاع الحصول على التعويضات.

محمـد محسـن، الطالب وصاحـب الحرفـة والمحتج، يمثـل جيلاً من الشـباب

العراقي الذي انطلق من بيئته البسيطة ليطالب بحقوقه وحقوق ابناء بيئته، هي قصة تحدثنا ايضاً عن القمع الحكومي الذي طال المحتجين سـواء في ساحات الاعتصام المركزية او في احتجاجات مناطقية وفئوية بسيطة، قصة تعطينا الانطباع التام حول طبيعـة تعاطي تلك الاجهزة الامنية حتى مـع احتجاجات مطلبية محدودة كان من السهل احتوائها والتعاطي معها والتداول مع ممثليها ، الا ان لغة الدم والعنف هي السائدة والمسيطرة على الاذهان.

معاناة مع العتمة

عبدالله شنيف

الشـاب الذي وُلد في أحضان محافظة ذي قارعام ١٩٩٨، نشـأ في كنف عائلة متعلمة ومتوسطة الدخل والطبقة الاجتماعية .

مسار حياة عبد الله في مرحلة ما ،أخذ منعطفاً جذرياً عندما قرر ترك الدراسة، لينغمس في العمل الحر الشاق في احدى ورش الألمنيوم، باحثاً عن لقمة العيش.

لم تكـن له بصمات في الأنشـطة الاجتماعية أو الاحتجاجيـة، حتى جاءت ثورة تشرين الخالدة في عام ٢٠١٩، لتكون نقطة تحول من نوع مختلف في حياته.

فمـع اندلاعها ،وجد عبدالله فيها العديد من الشـخصيات ذات العقول النيرة والشـخصيات الثقافيـة، التـي ألهمته وأثرت فيه، فبدأ يسـتوعب الواقع السـياسي العراقـي بعمق أكبر، تعلم كيفيـة المطالبة بالحقوق والخدمـات العامة، وفهم أهمية الوقوف في وجه الظلم والفساد الذي تمارسه بعض الأحزاب الإسلامية.

فأصبحت ثورة تشرين بالنسبة له مدرسة حقيقية، مدرسة الحياة التي علمته أن يكون مواطناً فاعلاً وواعياً ، وأن يسعى لتحقيق العدالة والمساواة.

وكـما ان لثورة تشريـن فوائد جمة فكرية وثقافية على عبد الله ، كان لها سـلبيات وخيمة عليه ، فقد تعرض خلالها الى اصابتين متفرقتين عند مشاركته في احتجاجات منطقة الزيتون مرة وفي احتجاجات منطقة الشرقية مرة اخرى .

اصيـب في الاولى في يـده اليـسرى من قبـل قـوات الشرطة المحليـة ومكافحة الشغب نُقل على اثرها الى المستشفى من قبل اصدقائه مستخدمين دراجة التكتك،

وقد تم معالجته علاجاً تاماً وقد شفي من تأثيراتها ولم يكن لها تبعات اخرى .

اما الثانية فمن قوات مكافحة الشغب، وكانت اصابته في منطقة العين، فتهشمت القرنية والشبكية، هذه الاصابة التي صارت مزمنة بالنسبة له ،وكان العلاج المتوفر لها هو مجرد قطرات هي عبارة عن محاليل ترطيب وتعقيم وادوية اخرى .

على اثر هذه الاصابة، فقد عبد الله عمله ولم يستطع تأديته ،كونه يحتاج الى جهود مضنية وتركيز، اضافة الى عدم قدرته على مغادرة المنزل كون مجال الرؤية صار شبه معدوم لديه في الليل.

قدم عدة دعاوى قضائية على العديد من الجهات التي استهدفته مع باقي المحتجين لكن دون نتيجة تُذكر ، بعدها باشر في اجراءات الترويج لمعاملة التعويضات الحكومية ، عانى خلالها لمدة ثلاث سنوات من الروتين والبيروقراطية انتهت بإستلامه لما يستحق.

قصة عبدالله الذي تحول إلى ناشط مجتمعي يسعى لإحداث تغيير إيجابي في مجتمعه بعد ان كان يوماً ما غارقاً في روتين الحياة اليومية، هي ذاتها باتت قصة معاناة مع اصابة مزمنة تسببت بتهشيم القرنية والشبكية وجعله ملازماً للمنزل في الليل ،هي قصة معاناة مع تبعات الاصابة .

تشوه وعزلة

عدنان عسكر

الشاب الذي وُلد في محافظة ذي قارعام ٢٠٠٠، نشأ في عائلة متوسطة الحال، حيث تعلم منذ الصغر عن الحياة وقساوتها الشيء الكثير.

على الرغم من تركه للدراسة مبكراً، إلا أنه إتجه إلى العمل الحر ككاسب وأجير يومي، متنقلاً في العمل بين المقاهي بحثاً عن لقمة العيش.

قبل ثورة تشرين في عام ٢٠١٩، لم يكن لعدنان أي دور بارز في الأنشطة الاجتماعية أو الاحتجاجية، لكن مع اندلاع شرارة الثورة، وجد فيها المتنفس الذي طالما بحث عنه للتعبير عن مطالبه ورفضه للفساد الذي كان ينخر جسد العراق.

كان يـرى في ثورة تشريـن أكثر من مجرد احتجاجات، بل كانت بالنسـبة له طفرة نوعيـة، حيث كسرت الثورة حاجز الخوف وأعطت الشـباب القيـادة، فكانت اللبنة الاساسـية لتلـك الثـورة مزيجاً فريـداً مـن المثقفين والكسـبة والخريجين والناشـطين والصحفيين، فهي بالفعل كانت مجتمعاً عراقياً مصغراً بكل تنوعه ومكوناته.

إنضـم عدنـان وزملاؤه إلى الثـورة، مدفوعين بالأمـل في التغيـير والرغبة في بناء مسـتقبل أفضل للمجتمع، ففي سـاحة الحبوبي وسـط الناصرية، كان لعدنان دور لا بـأس بـه كأحد منسـقي خيـم الاعتصام، حيـث عمل بـلا كلـل لتنظيـم الفعاليات والمسيرات.

لكـن عدنـان في بداية الاحتجاجـات كان قد تعرض الى اصابـة مريرة في بدايات تشريـن من قبل الاجهـزة الامنية وبعض العناصر الميليشـياوية الخارجـة عن القانون التي قمعت المحتجين قرب جسر الحضارات في الناصرية .

حيـث تعرض لاطلاقـة نارية اصابته في منطقة الفكين، نُقل على اثرها عبر دراجة التكتك الى احدى المستشـفيات الاهلية، الا ان تلك الاصابة اسـتمرت بكونها مزمنة وهو بإستمرار ظل بحاجة لعمل عدد من العمليات الجراحية والتجميلية.

اثرت تلك الاصابة بشـكل كبيرعلى عدنـان، خصوصاً على الصعيد النفسي، بعد حجم التشوه الكبير الذي حل بوجهه، وقد تأثرت علاقاته الاجتماعية بذلك كونه قد بات يتحاشى لقاء الناس او التحدث معهم خوفاً من نظرة شفقة او تنمر .

وقـد كان لهـا تبعات اخرى كانـت ذات طابع اقتصادي بعد كثـرة صرفياته المالية على العلاج والعمليات الجراحية التي تطلبها التشافي من الاصابة .

عدنـان رفـع عدة دعاوى قضائية ضـد العديد من الجهات التي اتهمها بالتسـبب بإصابتـه وقـد اعطت ثمارها بإعتقـال عدد من المتهمين وتقديمهم للعدالة ، وبسـبب تلك الدعاوى واسـتمراره في الاحتجاجات تعرض للعديد من المضايقات والتهديد المبـاشر . بعدها باشر عدنـان بإجراءات معاملة التعويض والتي انتهت بحصوله على ما يستحق رغم الروتين والبيروقراطية المؤسساتية المريرة .

قصة عدنان ومعاناته هي مرآة عاكسـة لمعاناة العديد من جرحى تشرين الاخرين النفسـية منهـا، خصوصاً اولئـك الذين قد تعرضوا لتشـوهات جسـدية، فلجأوا الى التضحية بعلاقاتهم الاجتماعية وبرغبة شـديدة بالابتعاد عن الاضواء وعدم الالتقاء بالاخرين، رغبة منهم بالنأي بأنفسهم عن اي تعاطف او كلام جارح.

بناء الشخصية

جعفر علي

الشـاب الذي وُلد في أحضان محافظة ذي قارعام ٢٠٠٢، نشـأ في كنف عائلة فقـيرة ماديـاً، فمنذ صغـره، كان جعفر يحلم بمسـتقبل يبنيه بيديـه الا ان الطريق لم يكـن مُعبداً بالزهور، ترك مقاعد الدراسـة ليكون سـنداً لأسرتـه، فاتجه إلى العمل الحر يكدح ككاسب وأجير يومي في اعمال ومهن حرة.

لم يكـن لجعفـر مسـاهمات احتجاجيـة قبـل ثورة تشريـن لكون عمـره قد كان صغيراً، اما عند تشرين العام ٢٠١٩ فقد وجد نفسه مندفعاً نحو ساحة الاعتصام، ليس وحده بل برفقة أصدقائه، يسـاندون المتظاهرين ويدعمون أنشـطتهم، حيث كانت تلك السـاحة هي الملتقى الذي جمع شـمل الشباب، متحدين في وجه الظلم والفساد.

كان اهم حافز زاد من عزيمة جعفروأصدقائه ودفعهم للمشاركة الاحتجاجية رغـم بعدهـم السـابق عنها، هو تلـك المجازر البشـعة التـي ارتكبتها الميليشـيات والقـوات الحكوميـة بحـق المتظاهريـن الأبريـاء، في أحـداث دامية شـهدتها جميع المحافظات المنتفضة.

جعفر رأى في ثورة تشرين نهجاً جديداً وفكرة مختلفة، غيرت من قيم الشـباب وأفكارهم وجعلتهم أكثر نضجاً وثورية ،فكانت ثورة تشرين بمثابة الفجر الجديد الذي كسر حاجز الخوف الذي كان يخيم على الشـعب وحرره من قيود الاسـتبداد السابقة.

واظب على اثر تلك القناعة على الاستمرار بالتواجد في ساحة اعتصام الحبوبي فباتـت بالنسـبة لـه وكأنها بيته الثاني ،حتى انـه مع باقي زملائه قد قاموا بإسـتبدال احـدى الخيمـة ببناء غرفـة ذات طابقين ، فكانت تشرين وسـاحة الحبوبي جزء من كيانهم.

وفي يوم ٧-١٠-٢٠٢٠ وهو اليوم الذي شهد احدى محاولات اقتحام الساحة وفـض الاعتصام من قبل الاجهزة الامنية والتي تخللها ايضاً وجود لعناصر ملثمة ميليشـياوية، قـام المحتجون كرد فعل بالتصدي ومنـع الاجهزة الامنية من دخولها

ولتجـاوز الامـر فتحـت الاجهـزة الامنية النـار وقد حدثـت اصابـات عديدة في صفوف المعتصمين.

كان من بين المصابين جعفر، الذي تلقى اطلاقة نارية في منطقة البطن، تضررت على اثرها الكِلية وتهشـمت الامعاء، نُقل على اثرها الى المستشفى من قبل اصدقائه دون وجود سيارات للاسعاف لخطورة المكان آنذاك.

كانـت إصابـة جعفـر مزمنة اسـتمر طويلاً في علاجهـا عبر عمليـات جراحية مسـتمرة في الناصريـة ومحافظات اخرى داخل العراق ،وكانـت لها تأثيرات صعبة جداً من الناحية الاقتصادية على جعفر ،كون تكاليف العمليات الجراحية والدواء والتنقل كانت عالية.

رغـم رفع جعفر العديـد من الدعاوى القضائية ضد جهـات حكومية متعددة واخـرى مجهولة لغرض اسـتحصال مبالـغ التعويضات الحكوميـة الا انه قد حرم منهـا وقد لاقـى صعوبات وعراقيل جمة كان هدفها دفعه لسـحب الدعوى ولغاية اللحظة هو لم يستلم اي تعويض يُذكر سواء أكان مبلغاً او راتباً تقاعدياً.

قصة جعفر تحدثنا عن ذلك الشاب الذي بنى له الاحتجاج وتشرين شخصيته وعقليته وصقلها، وغيّره من شخص عديم المساهمة الاجتماعية الى شخصية ثورية دائمة التواجد في سـاحات الاحتجاج ومتصدية للمطالبة بكل ما يهم الشـأن العام وامور مدينته، هي قصة تشـبه الى حد ما كثيراً من قصص ابناء جيله الذين نضجوا على يد تشرين ونقائها وثوريتها، في قصة جعفر اشارة ايضاً الى حجم المآسي وعدد العوائـل المنكوبة نتيجة ذلك الاعتداء الميليشـياوي الذي تـم حينها وكان الغرض منـه ،فض الاعتصامات بأي وسـيلة وثمـن كان، لغايات واسـباب ترتبط بوعود وإتفاقات سياسية معينة.

العين قربان احتجاجي

أحمد ستار جبار

الشـاب الـذي ولد في مدينـة ذي قارعام ١٩٨٩، حيث نشـأ في أحضان عائلة تنتمـي للطبقـة المتوسـطة، دعم عائلتـه قاده للاسـتمرار بالدراسـة والحصول على

شـهادة البكالوريـوس. احمـد لم يكتـفِ بالتحصيـل العلمي فحسـب، بـل كان له حضـور ملمـوس في الأنشـطة التطوعية والمسـاهمات الفاعلة في نـدوات المجتمع المدني والحملات السياسية.

في عـام ٢٠١٥، بـدأ أحمـد رحلتـه في النضـال الاجتماعـي، حيـث شـارك في احتجاجـات طالبت بتحسـين واقـع الكهرباء في ذي قار التـي تتفاقم خلال فصل الصيف الحارعادةً.

اسـتمر احمـد مواصـلاً مشـاركته في الاحتجاجات الأسـبوعية اسـتمرت لمدة ثلاث سنوات حتى عام ٢٠١٨.

امـا في ثـورة تشريـن ٢٠١٩، كانـت ادوار أحمـد اكـبر ،فإرتبطـت بتنظيـم الاحتجاجات وادارة وتنسيق الجهود في داخل خيم الاعتصام في ساحة الحبوبي.

تعرض خلال احداث الثورة ومحاولات فض اعتصامها في الناصرية لإصابتين متفرقتين الاولى في ٧ اكتوبر ٢٠١٩ قرب جسر الحضارات من قبل قوات الشرطة المحلية.

امـا اصابتـه الثانية الاقسـى فقد كانت تحديـداً في الحبوبي، عندما تـم فتح النار المبـاشر من قبل الاجهزة الامنيـة والقوات الخارجة عن القانـون على المحتجين في ساحة الاعتصام لغرض فضه وابعاد المعتصمين منها.

فكان مصير احمد ان يُصاب بإطلاقة نارية من سلاح كلاشينكوف في عينه، تم حمله بواسـطة اصدقائه الى اقرب سيارة اسـعاف ومنها الى المستشفى لغرض انقاذه ،الا عينه لم تسلم من ضرر الاصابة وقد فقدها بالكامل.

اثـرت تلـك الاصابة على عملـه كثيراً بسـبب انقطاعه عنه لفـترة طويلة حيث انـه يعمل كموظف في القطاع العـام ، صعوبة الموقف الذي واجهه ترتبط بصعوبة التركيز في ظل فقدان العين والاجهاد الكبير عند ممارسته لعمله في قسم الحاسبات.

قدم شكاوى عديدة ضد العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية كمحاولة لتحقيـق العدالـة لنفسـه وحجم الـضرر الذي لحق بـه الا ان الجناة ظلـوا ينعمون بالحرية بلا محاكمة او قصاص عادل لاحمد نفسه او لغيره من الضحايا.

بعدها شرع في اجراءات معاملة اسـتلام التعويضات الحكومية ودخل في تلك المرحلة من الصراع والمطاولة التي يتسـبب بها ذلك الروتين المؤسسـاتي والتي يمر بها جميع الضحايا او ذويهم قبل استلامهم للتعويضات.

تُعـد قصة أحمد سـتار مثالاً اخر عن بشـاعة التعاطي الحكومـي مع المحتجين ، ومثالاً ايضاً عن تغلغل الميليشيات في كل الواقع السياسي والاجتماعي في العراق ، الا انهـا ايضاً قصـةً للنضال والأمل في وجه التحديات والصعاب ، وهي قصة عن شـاب بات يعتبر عينه المفقودة هي قربان احتجاجي سـيذكره بفخردائم عن حجم تضحيتـه من اجـل الوطن والمجتمع، وسـيجعله ايضـاً منتظراً لحلـول ذلك اليوم الذي تتحقق فيه العدالة من قاتليه .

الدماء.. جود بلا مقابل

غانم خالد مطير

الشاب الذي نبت في أرض ذي قار، وُلد في عام ١٩٩٨ في قرية صغيرة تحتضنها ضفـاف نهر الغـراف، منذ نعومـة أظافره ،علمتـه الأرض معنى العطاء، فنشـأ كريماً يجـود بـما لديه دون انتظار ثمن، ترعرع في بيئة فلاحية حيـث القيم والمبادئ تُزرع مع كل بـذرة وتُقطف مع كل حصاد . مع مرور الأيام، توسـعت آفاق غانم وتعمق حبه لأرضه ولناسه، فانخرط في العمل التطوعي، مع فرق متعددة وفي حملات هدفت إلى تحسين الخدمات في الناصرية.

أصبح ناشـطاً مدنياً مهتماً بالشـأن السـياسي والاجتماعي ،حمل غانم في ذهنه كماً ونوعاً ثقافياً جيداً مطلعاً على أحوال البلاد وتاريخه وادرك متطلباته وهمومه.

كانـت أولى خطواتـه نحـو الثورية في عـام ٢٠١٦، حيث شـارك في احتجاجات ساحة التحريرفي بغداد معبراً عن رفضه للظلم والفساد المستشري.

ومع اندلاع ثورة تشرين، تطورت ادوار غانم فيها وكانت الثورة بمثابة المدرسة التـي صقلت شـخصيته وأبرزت ثوريته، كشـفت له عن وجه الوطـن الحقيقي ومن اعـداؤه والفاسـدين، واكتشـف مـن خلالهـا ان لابد مـن التضحيات حتـى يتحقق ذلك المسـتقبل المشرق ، فتواجد بشـكل دائم داخل سـاحة اعتصـام الحبوبي وفي كل الاساليب الاحتجاجية التي انتهجهتها احتجاجات ذي قارإبان تشرين .

وفي احـدى حالات التصعيد السـلمي واثناء تواجد غانـم على ظهر جسر النصر في مركـز مدينـة الناصريـة حدثت حالـة من القمع الشـديد للمحتجـين، عبراطلاق

الرصاص الحي والمطاطي من قوات الرد السريع، أُصيب جمهرة من المحتجين على اثر ذلـك، كان مـن بينهم غانم ،الذي تلقى عدة اصابات في جسـده منها الكتف الايمن والرقبة والعين .

سـقط ارضاً نتيجة اصابتـه، فنُقل على اثرها عبر اصدقائـه وعلى وجه السرعة الى مستشـفى الحبـوبي، تم علاجـه والاشراف على رحلـة التعافي من قبـل كوادرعراقية في ذي قـار تحديـداً، كان لها تأثيرات ليسـت بالقليلة الا انه قـد تجاوزها وعاد لما يحب ويعشـق الا وهي سـاحة اعتصـام الحبـوبي، اضافة الى عودته لممارسـة عمله السـابق كعامل بصفة اجير لدى شركة مختصة بالمشاريع النفطية.

تعـرض خلال فـترة اصابته ومـا بعدها الى عـدة تهديدات أُضيفت الى ما سـبقها من ضغوطات عبرجهات ميليشياوية مجهولة، وبسبب كل هذه المخاطرالامنية فغانم تجنب تقديم شكوى ضد الجهات المُدانة التي استهدفته .

ورغـم مـا حل به من اصابات وتهديدات كادت ان تودي بحياته الا انه لم يطالب بتعويض ولا ينتظره لأن يرى ان ما قام به من فعل قد كان من باب الشعور بالمسؤولية اتجـاه مجتمعه ووطنـه وان هذا جزء من قيم بيئته التي ربته على الجود بالنفس من اجل الوطن ودون انتظار اي مقابل.

غانم اصر على اسـتكمال المسـار وصار واحداً من اهم ناشـطي تشرين ومدونيها يتغنـى بمحامدها ويُلجم المنتقصين منها كونها قد كانت مشروع وطن اغتيل بمهده، اسـتمر طيلة السـنوات الاخيرة التي اعقبـت تشرين بكونه صـوت ذي قار الصارخ بوجه الشبهات وفسادي المال العام والميليشيات.

ضياع في سن الخامسة عشر

عادل فضل

شـاب مـن محافظة ذي قـار، وُلد في عـام ٢٠٠٥ ضمـن عائلة مدنيـة متنورة ومثقفة دعمته بشكل كبير ليكمل دراسته المتوسطة وينتقل إلى الدراسة الإعدادية.

عادل حمل الشـغف الكبير ومنذ ريعان شبابه للمشـاركة في الأعمال التطوعية وحملات الإغاثة للفقراء والمتعففين.

نشـط ايضاً وسـاهم بإستمرار في النشـاطات الطلابية في مدرسته ومدينته من خـلال جهده وافكاره في تجميل المدارس والرسـم على جدرانها، مع التنسـيق مع الاهالي لغرض توفير خدمات اخرى كتصليح المقاعد الدراسية والشبابيك..الخ.

عندمـا بلغ الخامسـة عشرة من عمره، شـارك عـادل في انتفاضـة تشرين التي كان يراهـا صرخـة في وجه الفسـاد والظلـم وغيـاب العدالة الاجتماعيـة، كانت هـذه الاحتجاجـات نقطة تحول في حياته حيث سـاهمت في تعزيز وعيه السـياسي والاجتماعي، تتلمذ فيها على أهمية نبذ الطائفية وإدراك معنى الوطنية الحقيقية.

كان عادل رغم حداثة سـنه، من المعتصمين دائمي التواجد في سـاحة الحبوبي يقـدم الدعـم عـلى قدر اسـتطاعته ،سـاهم في جميـع اشـكالها الاحتجاجية سـواء اكانت مسـيرات طلابية داعمة او الوقفات الاحتجاجية والبيانات وحتى اشكال التصعيد الاخرى .

وبتواجده على جسر النصر في مركز مدينة الناصرية اثناء حدوث محاولة لفض الاعتصامـات وتفريق المتظاهرين من قبل القوات الامنية، أُصيب عادل في منطقة الظهر برصاصة مسدس اطلقت من مسافة قصيرة وبشكل مباشر متعمد.

تـم نقله بواسـطة اصدقائه الى مستشـفى الحبـوبي عبر دراجـة التكتك، ورغم جهود الكوادر الطبية المضنية الا ان الرصاصة قد اسـتهدفت الجزء الاسـوأ، فهي قد اصابت الحبل الشوكي وقد قامت بقطعه وتسببت بالشلل التام لعادل .

نسـبة العجـز وضرر الاصابة قـد كان كبيراً جداً وهـو ٩٠٪، حكم على عادل ان يكون مسـتلقياً او حبيس كرسي متحرك طيلة حياته، ترك دراسته وهو في عامه الدراسي الرابع من المرحلة الاعدادية .

وسط حسرة عادل وذويه على شبابه ومستقبله المجهول، وبرغبة منهم لتحقيق العدالـة له مـن الجهات التي تسـببت له بكل هـذا البؤس والضيـاع ، قاموا برفع دعوى قضائية وجهت ضد الجهات الحكومية التي اسـتهدفته الا انها ظلت مقيدة ضـد مجهـول ولم يطرأ عليها اي مسـتجد وقـد اهملت نهائياً . ورغـم مباشرة ذوي عـادل وشروعهـم بإجراءات اسـتحصال التعويضـات من المؤسسـات الحكومية المعنيـة ، الا انهـم وبسـبب كثرة الجرحى وعدم جدية تلك المؤسسـات واسـتشراء البيروقراطية والروتين ، فإنه ولغاية الآن وبعد مرور سـنوات على اصابته فعادل لم يستلم اي تعويضات مالية او راتب تقاعدي دائم .

قصة عادل هذه تحدثنا عن شـاب تمسـك بالامل رغم المعاناة، ساهم صغر سنه وحجـم تضحياته بتحويله الى مُلهم للآخرين من اقرانه الشـباب ليكونوا جزء من التغيير الإيجابي في المجتمع وليسـتمروا بمسـيرة الاحتجـاج ومطالبها، قصة عادل هـذه دليـل واضح على خسـة بعض العنـاصر الامنية التـي كانت تسـتخدم العتاد لغرض القتـل والايذاء لا للتفريق وتطبيق الواجبات والاوامر كما ادعى البعض ، فبعض هؤلاء يحمل في طيات نفسـه رغبة دفينة بالقتل وروحاً متعطشة للدم، ومع وجـود الافلات في العراق باتت سـاحات الاحتجاج عبارة عن جبهات وخطوط امامية للمواجهة والقتل ومن طرف واحد فقط.

عشرة زنازين

علاء مطشر عزيز

ابـن محافظـة ذي قارالـذي وُلد في عام ١٩٨٣ في أحضان عائلة عشـائرية مجاهدة قدمت تضحيات جسـام في سـبيل الوطن وقدمت أكثر من احد عشر شـهيداً في هذا الطريق.

كان لعـلاء أحلامه العلمية التي سـعى لتحقيقها بكل جديـة، فجاء اول حصاده التعليمي بالحصول على الدبلوم التقني، لكن طموحه لم يقف عند هذا الحد ،فواصل دراسته حتى نال شهادة البكلوريوس في الهندسة، تلاها بشهادة الماجستير.

اهتمامـات عـلاء لم تقتـصر ابـداً على الناحيـة العلمية فقـط ،بل انـه كان مثابراً في سـاحات ومسارات متعددة أخرى، فقد كان من المطالبين بالحقوق والخدمات لأبناء مدينته منذ عام ٢٠١١ وموجة الربيع العربي والتي بدأ معها مسيرته كمحتج.

اسـتمر بخطه الاحتجاجي عبر جميع الموجـات الاحتجاجية التي تلت في العراق في عام ٢٠١٣ ، ٢٠١٥ ومن بعدها ٢٠١٨ وكانت مسـاهماته الاحتجاجية قد بلغت ذروتها خلال انتفاضة تشرين ٢٠١٩ تلك الاحتجاجات التي هزت الأركان وألهبت القلوب بالأمل والتي ازدهرت بفضل شبابها الشجعان وتضحياتهم العظيمة، كانت ثـورة للأحرار التي أيقظت الضمائـر ومهدت لعوامل التغيير، وإن كانت قد واجهت تحديات جمة وتكالب عليها الفاسدون والخونة، إلا أنها ستظل رمزاً للنضال في سبيل

العراق وشعبه. تلك المساهمات الاحتجاجية بما فيها تلك المشاركات الاكثر تأثيراً لعلاء في انتفاضة تشرين كانت عواقبها وخيمة عليه، فكان تحت انظار السلطة ومراقبتها لسنوات طويلة قبل تشرين وخلالها وما بعدها .

تعرض للسجن عشرمرات متفرقة اثر دعاوى كيدية اغلبها كانت تتعلق بالمادة ٤٧٧ من القانون العراق وهي ترتبط بتهم تخريب الاملاك العامة للدولة.

وفي كل مرة يصله اشعاراً رسمياً او غير رسمي بطريقة غير مباشرة، يذهب علاء من تلقاء ذاته الى مركز الشرطة ويسلم نفسه لكونه مؤمناً ببرائته وكي لا يدع نفسه في موضع الاعتقال الذي من الممكن ان يتسبب بالتقليل منه او التجاوز عليه من قبل الاجهزة الامنية.

ومن الجدير بالذكر ان في كل حالات سجنه والتحقيق معه قد كان التعامل مهنياً جيداً ولم يتم التنكيل به او ضربه بسبب عمره ومكانته الاجتماعية وتعليمه ، فكانت له تجاربه التي استفاد منها داخل كل زنزانة دخلها ، وفي كل يوم للاعتقال.

وفي كل مرة يخرج بكفالة من قبل القاضي وقد كانت اقصى مدة اعتقال حوالي خمسة ايام فقط واخر دعوى كيدية قد تعرض لها علاء قد كانت في شهر تشرين عام ٢٠٢٣، وقد وصلت احدى الكفالات الى حوالي الاربعين مليون دينار عراقي .

تعرض طيلة فتراته الاحتجاجية المختلفة التي تجاوزت الاحد عشر عاماً الى كثير من التهديد من جهات مجهولة او التسقيط والتشويه عبر مواقع التواصل الاجتماعي من قبل جهات ميليشياوية مجهولة وعبر حسابات الكترونية افتراضية.

قصة علاء هذه تتحدث عن معاناة محتج تعرض لكثير من الانتهاكات لحقوقه كأنسان، لعراقي تم اعتقاله او استدعاؤه لمرات عديدة من قبل الاجهزة الامنية وبتهم كيدية لا صحة لها بتاتاً، قصة تتشابه مع قصص العديد من المحتجين المؤثرين الذين اردات السلطة تكميم افواههم وابعاهم عن مواقع التأثير في صنع القرار في وسط جموع المحتجين داخل ساحات الاعتصام.

ارهابي في سجن مطار المثنى

علي خضير سعدون

ابن ذي قار الذي وُلد في عام ١٩٨٩، نشأ في بيئة عشائرية تقليدية وترعرع في أحد الأحياء الشعبية، فلَم تكن الحياة سهلة بالنسبة لعلي، حيث كانت الظروف الاقتصادية لعائلته تحدياً مريراً، مما حال دون إكماله لدراسته وتعليمه.

لكن علياً شق لنفسه طريقاً اخر تمثل في العمل التطوعي الذي صار له متنفساً ومساحة للتأثير والإسهام في مجتمعه، فشارك بفعالية في العديد من المبادرات والاعمال التطوعية التي كانت تهدف إلى تحسين الخدمات والواقع العام في ذي قار.

لاحقاً ومع حراكات ٢٠١٥ ومطالبها بتحسين خدمات الكهرباء وغيرها من الحقوق الأساسية ،صارعلي مألوفاً في سوح التظاهرات ولم تكن مشاركاته عبثاً، بل كان صوتاً لا يهدأ ينادي بردع الفساد وتحقيق الحق، واستمر في المشاركة في جميع المسيرات والوقفات الاحتجاجية التي شهدتها الناصرية.

لكن اللحظة الاهم في حياة علي كانت خلال ثورة تشرين، حيث كانت له مشاركات اقوى في هذه الانتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ العراقي الحديث، وتواجد دائم في ساحة اعتصام الحبوبي، لم تكن ثورة تشرين من وجهة نظر علي مجرد موجة احتجاجية، بل كانت ثورة وعي ورؤية، ثورة سلمية حملت مطالب وطنية عامة، سعت للإصلاح والتغيير الجذري من الداخل.

على اثر تلك الادوار تعرض للإعتقال من افراد مدنيين عندما كان يستقل سيارة للاجرة، تبين لاحقاً انهم من قوات مكافحة ارهاب ذي قار.

وعند التحقيق كانت التهم الكيدية المنسوبة ضده هي كثيرة منها الشروع بالقتل والارهاب والهجوم على القنصلية الفرنسية والمضحك إنه لا يعلم مكان القنصلية لهذهِ اللحظة نهائياً ،وتهم عديدة اخرى اهمها الاعتداء على مقرات الأحزاب السياسية وحرق بهو بلدية الناصرية وحينها كان متواجداً مع العديد من اصدقائه مجتمعين في معرض للسيارات يملكه صديق لهم.

في المعتقل تم معاملته كإرهابي وتعرض للضرب المبرح والصعق بالكهرباء حتى تم اجباره على التوقيع والاعتراف بتهم لا تمت بصلة له وجميعها محض افتراءات.

بعدها عُرض على قاضي التحقيق في الناصرية الذي امر بنقله الى سجن مطارالمثنى في بغداد وظل قابعاً في المعتقل هناك لمدة اربعين يوماً، بعدها تم توقيع والد علي على ورقة بيضاء كنوع من التهديد المستقبلي وقد وافق الوالد لأنه كان قد خسر احد اولاده الاخرين في احداث تشرين حيث سقط شهيداً في ساحة اعتصام الحبوبي .

لاحقاً وبعد انقضاء فترة احتجازه تم الافراج عنه وتبرئته من تهمة واحدة فقط اما باقي التهم والدعاوى فقد ظلت مفتوحة كي يتم مساومته بها بشكل مستمر.

وبسبب ادواره مع ادوارأخيه الشهيد تم استهداف العائلة بأكملها من قبل الميليشيات حيث تم رمي منزلهم بأسلحة نارية مع تفجير المنزل كتهديد ووعيد شديدين في حالة معاودة الاحتجاج والمشاركة به مستقبلاً.

علي الذي كان يحلم بتغيير الواقع ويسعى لمستقبل أفضل، اصطدم في تشرين بواقع مرير حل به وبعائلته بدءً بإستشهاد اخيه الى ترويع عائلته وتفجيرمنزلهم، الى اعتقاله وتعذيبه واتهامه بالارهاب والتخريب ،هي مشاهد باتت معتادة في العراق من اجهزة امنية وميليشيات على حد سواء وفي مشاهد تكررت كثيراً في تشرين .

شد ساعده بأبيه

أحمد عباس كاظم

الشاب الذي ولد في أحضان ذي قارعام ١٩٩٦، نشأ في بيئة تزخر بالتنوع الثقافي والديني حيث تعايش الجميع بسلام دون مشاكل اجتماعية.

منذ صغره كان أحمد يظهر رغبة بمواصلة مشوارالعلم والمعرفة ، فتابع دراسته بجد حتى حصل على دبلوم من معهد صحة الحيوان، ليتحول بعدها لدراسة البكالوريوس في تخصص اخراقرب الى قلبه وهوالتربية الإنكليزية وحالياً هو قد باشر في محاولة استحصال شهادة الماجستير في التربية الانكليزية.

اما مسيرة أحمد الاحتجاجية، فقد بدأت مبكراً في عام ٢٠١٣ والتي وقف فيها جنباً إلى جنب والده مطالباً بإلغاء الرواتب التقاعدية لأعضاء مجلس النواب، معبراً عن رفضه للممارسات التي يراها غير عادلة ، فظل والده بمثابة القدوة له يستشيره

في كل تحركاتـه الاحتجاجية التالية، وفي وقت لاحق بات احمد الممثل الاحتجاجي الوحيـد عـن عائلته صادحـاً بصوتها حيث يجد والـده فيه صورته الثورية ولسـانه اللاذع.

جهـوده وثوريتـه لم تنضـب ابـداً، ففـي عـام ٢٠١٥ كان مـن بـين المحتجـين الدائمـين في التظاهرات التي طالبت بتوفير الكهرباء والخدمات الأساسـية لأهالي ذي قـار، وتواصلـت مسـيرته الاحتجاجية حيث شـارك في عام ٢٠١٧ بتأسـيس منصة مركزية في ساحة الحبوبي وقد كانت المطالب تتجسد بتمثيل الرفض الشعبي للفساد الحكومي.

اما في عام ٢٠١٨، فكان عام الاحتجاج على سـوء الادارة المحلية لذي قار من قبـل أحمد ورفاقه في الاحتجـاج، فأقاموا مكان اعتصام تحت جسر النصر، معبرين عن استيائهم من الأوضاع المحلية.

ولكن، كانت انتفاضة تشرين في العام ٢٠١٩ هي الأبرز في مشـواره الثوري، حيـث شـارك في الاعتصام بسـاحة الحبوبي معتـبراً إياها الأهم لأنهـا لم تكن مجرد حركـة ضد الفسـاد، بل كانت منصة للتعبيرعن الأفكار والآراء بحرية، ومدرسـة للوطنية ورفض الظلم ومواجهته.

بعد سلسـلة المشاركات المجتمعية والاحتجاجية والادوار الفاعلة لأحمد، كان قـد وُضع في ضوء المتابعـة والملاحقة الامنية الحكومية، ففي احـدى ليالي انتفاضة تشريـن التي لم يكن متواجـداً فيها داخل خيم الاعتصام، تم مداهمة منزله مع كسر البـاب مـن قبل قـوات الشرطة المحليـة في ذي قار، ومـن بعدها اعتقلتـه الاجهزة الامنية وصاحب تلك العملية حالات من الشتم والضرب.

اثنـاء التحقيـق في المعتقل تعرض للتعذيب والشـتم والحجـز الانفرادي ،وقد كانـت التهم الموجهة له والتي كان اهمها رفع السـلاح عـلى القوات الامنية ،وتهمة التامـر ضد الدولة وتهمـة اخرى تتعلق بالقتل لأحد الاشـخاص المدنيين والتهمة الاخـيرة كانـت بالاعتـداء على قـاضٍ، حيث حاول ضبـاط التحقيـق اجباره على الاعتراف بها زوراً الا انه رفض تماماً.

اسـتمرالوضع على ذات المنوال لمدة اربعة عشر يوماً بالتمام والكمال، تم تحويله بعدهـا الى القـاضي الـذي امر بإطلاق سراحـه بكفالة، الا ان القضيـة لم تُغلق وقد بقيت مفتوحة ولغاية الآن يتم تكفيل احمد بشكل مستمر عند تفعيل الدعوى.

قصـة أحمد هي توضيح تام لما كانـت عليه الاوضاع داخل المجتمعات العراقية المحافظة، حيث المشاركات الشعبية الواسعة، رغم ان العديد من العوائل كانت لا تشارك بجميع افرادها، فالابن هو ممثل لآهات عائلة بإكملها، وامتداد لمسيرة ابيه، قصة احمد تأكيد على اسـتمرارية غياب العدالة الاجتماعية وفرص العمل، وبالتالي استمرار لكل شروط الاحتجاجات التي ستعود للواجهة مستقبلاً وبشكل حتمي.

حياة في مترٍ مربع

أحمد ستار جبار

في قلب محافظة ذي قار وُلد احمد في عام ١٩٨٩، ونشـأ في بيئة عشائرية تقليدية، حيث القيم والترابط الأسري يشكلان النسيج الاجتماعي، على الرغم من التحديات التـي تفرضهـا هـذه البيئة، وجـد أحمد في عائلتـه الدعم اللازم ليسـتكمل مشـواره التعليمي ، تخرج أحمد من الجامعة بشهادة البكالوريوس في الإدارة والاقتصاد.

لكنه لم يكتفِ بالنجاح الأكاديمي فحسب، بل سعى لترك بصمته بشكل مختلف وبمسار اخر في مجتمعه، ففي عام ٢٠١٤ ،عندما اجتاحت الأزمات الإنسانية العراق مـع معـارك تحرير العراق من داعش ، كان أحمد في طليعة المبادرين لإغاثة النازحين، موفراً لهم السكن الآمن والدعم اللازم في أوقاتهم العصيبة هذه.

لم يقتصر دور أحمد على العمل الإنسـاني، بـل كان صوتاً جريئاً في الاحتجاجات التـي شـهدتها ذي قـار في عـام ٢٠١٥، هاتفاً بتحسـين الخدمات العامـة والكهرباء وتوفير فرص العمل ،كانت هذه الاحتجاجات بمثابة الشرارة التي أضاءت في قلبه نار الثورة والتغيير.

ومـع حلـول انتفاضة تشرين، شـهدت حيـاة أحمد تحـولاً جذريـاً، تشرين التي يعتبرهـا أحمـد ثـورة الوعـي وتغيـير المفاهيـم، بفضلهـا صـار أكثـر تسـامحاً وقبولاً للآخريـن، متجاوزاً الحواجز الطائفية ومتشـبعاً بفكرة الهويـة الوطنية، فكانت تلك الأيام بمثابة المدرسة له ولجميع المحتجين.

ظل أحمد مشـاركاً فاعلاً في الفعاليات الاحتجاجية والسياسية في ساحة اعتصام الحبـوبي لكن رافـق ذلك ازديـاد في حجم المخاطـر الامنية والتهديـدات، حيث تم

مداهمة منزله من قوات مكافحة الارهاب وقوات سـوات لأكثر من مرة مع تخريب وتكسير لمحتويات المنزل.

في جميع حالات المداهمة لم يتم اعتقال احمد، بل كان يسلم نفسه للاجهزة الامنية لثقته التامة ببراءته من التهم المنسـوبة له ، والتي كانت غريبة كما وصفها احمد لكون التهم التي وجهت له من قبل ضباط التحقيق قد كانت تتعلق بالخطف !!

في اطـار من الارهاب النفسي، أُودع حيدر خلال فترة سـجنه في زنزانة مخصصة للحبـس الانفـرادي ذات مسـاحة متر*مـتر وضمن هـذه المسـاحة كان يقضي احمد حاجته، بمشهد مقرف ومثير للأشمئزاز، وتخلل تلك الفترة من الاحتجاز ،تحقيقات مطولة وضغط رهيب واسـتخدام للعنـف ضده من اجل توقيع تعهد معين لم يعرف احمد محتواه رغم توقيعه عليه.

بعـد يومين مهولـين مفجعين من التحقيق تـم تحويله الى القـاضي ليأمر بإطلاق سراحـه لعـدم كفاية الادلة ضـده ،وقد تم اغلاق الدعـوى نهائياً بعد ان تم تشـويه سمعته وصورته امام كل المجتمع الذي قاري.

رغم ما حل بأحمد من اذى نفسي وتشويه واعتداءات، الا انه استمر بذات المسار الذي خطه لنفسـه، ليكتب ويجسد مثالاً للشـاب الذي يمكنه أن يحدث فرقاً حقيقياً في بيئته.

قصة احمد شاهد اخر على طبيعة التعامل مع المعتقلين في الاحتجاجات العراقية، او هـي قصـة وصورة واضحة لما يحدث داخل السـجون العراقية لاسـيما السياسـية منها، في حالات من الانتهاكات الواضحة لحقوق الانسان سواء بالتعذيب الجسدي والنفسي الذي يحدث اتجاه المتهمين دون ان يتم محاكمته وتقديمهم للقضاء حتى بعد ايام واسابيع او اشهر طويلة.

ضريبة التدوين السياسي!!

أحمد طالب سنيم

شاب ولد في محافظة ذي قارعام ١٩٨٨، نشأ في بيئة اجتماعية عشائرية متمسكة بالمـوروث القديـم، فمع كل خطوة يخطوها الفرد هناك تحديـات التأقلم مع البيئة،

رغم ذلك استطاع أحمد أن يكمل دراسته ويحصل على شهادة الدبلوم في الإدارة والاقتصاد، ومن ثم البكالوريوس في القانون من جامعة ذي قار..

في عام ٢٠١١، بدأ أحمد مسيرته المهنية في مجال الإعلام ،حيث أسس مع مجموعة من زملائه شبكة الإصلاح الإخبارية، وهي شبكة إخبارية تهدف إلى تقديم الأخبار بشكل موضوعي وشفاف.

ومع تزايد الوعي والمسؤولية الاجتماعية، توسعت اهتماماته لتشمل المجال المدني، حيث عمل على متابعة المشاريع المحلية والمساهمة في تطوير المدينة، لم يكتفِ أحمد بذلك بل دخل في مجال التنمية البشرية، حيث أسس فريق نجاح الإصلاح للتنمية البشرية، وتلقى تدريبات مكثفة على يد مدربين عراقيين ودوليين، وقد ساهم هذا الفريق في نقل خبرات التدريب إلى المدارس الحكومية،مما أثر بشكل إيجابي على الطلبة الصغار.

وكمدون، أحمد لديه صفحة على موقع الفيس بوك يتابعها أكثر من ٩٩ ألف متابع، وهو يستخدم هذه المنصة لنشر الوعي وكشف ملفات الفساد.

وقد كان له دور بارز في الاحتجاجات التي بدأت في ٢٥ تشرين ٢٠١٩، حيث كانت الانطلاقة من كلية القانون بجامعة ذي قار، وقد ساهم بشكل فعال في انتفاضة تشرين، حيث عمل على نقل الأحداث والتغطية الإعلامية للتظاهرات، وكان جزءاً من الاعتصامات داخل ساحة الحبوبي يغطي حياة الشباب وانشطتهم فيها.

انتفاضة تشرين كانت نقطة تحول في حياة أحمد والكثيرين مثله، حيث علمتهم كيفية الوقوف بوجه الأحزاب الحاكمة والمطالبة بحقوقهم، وقد أظهرت هذه الانتفاضة القوة الحقيقية للشعب وقدرته على التغيير والتأثير في مسار الأحداث السياسية في البلاد.

رغم حجم المزايا الكبيرة التي وفرتها تشرين للعديد من المحتجين ومنهم احمد ،الا انها جعلت اعين الميليشيات الخارجة عن القانون والسلطة واجهزتها الامنية مسلطة عليهم ، فتعرضوا للتهديد والوعيد من جهة ، وللاتهامات الكيدية من جهة اخرى.

فكانت التهم الموجهة لأحمد هي تعطيل مؤسسات الدولة والتحريض على القوات الأمنية أما المادة القانونية فهي ٤ ارهاب ومن ثم تم تكييفها الى المادة

(١٩٧) مـن قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسـنة ١٩٦٩ المعدل والتي تنص على الحكم بالسجن من (٥)خمس سنوات إلى (١٥) خمس عشرة سنة.

وعـلى اثر الموضوع تم مداهمـة منزله ومحاولة اعتقاله من قبـل الاجهزة الامنية الا انه لم يكن متواجداً في المنزل، وهو لم يسـلم نفسـه الى الاجهزة الامنية خوفاً من التعذيـب والـضرب على الرغم من كـون التهم الموجهة اليـه لا دليل فيها وهي قد تكررت كثيراً مع العديد من المحتجين وقد أُثبتت براءتهم التامة لاحقاً .

عـلى الرغم مـن ان الدعـوى مازالت مفتوحـة الا انها باتت منسـية والاجهزة الامنيـة بات مـن المعلوم لها ان احمد بـريء من تلك التهم التـي كان المراد منها هو اسكات صوته وتكميم فمه وتقييد قلمه عن المجاهرة بالحق.

اسـتمر رغـم المشـاكل الامنية والخطـر مـن الاعتقال بممارسـة حياتـه ادواره السياسـية والاجتماعية فكان له ان ينتج بحثاً من اربعين صفحة تقريباً يتحدث عن الحماية الدولية لحق الإنسـان في التجمع السـلمي تناول من خلاله أحداث تشرين ومـا جـاء فيها من انتهاكات وهو مازال صوتاً ومدونـاً مميزاً لذي قار يكتب وينقل هموم المجتمع.

الدوشكا المضاد للطائرات

سيف ماجد

الشـاب الـذي ولـد في أحضان مدينـة ذي قارعام ٢٠٠٠، نشـأ في كنف عائلة مثقفة تسعى للمعرفة والاطلاع رغم قلة الحال.

في شـوارع مدينـة الناصريـة الشـعبية، تعلـم سـيف أولى دروس الحيـاة حيث البساطة تمتزج بالأصالة وعراقة سومر.

لم تكن الدراسـة ملاذه بسـبب ظروف عائلته المعيشـية الصعبة ، فاختار طريق العمـل الحـر متنقـلاً بـين مهـن مختلفـة ليكسـب منهـا خبرات تفـوق الشـهادات الأكاديمية.

لم يكـن سـيف يومـاً مـن دعـاة الاحتجاجـات أو المشـاركات الاجتماعية ربما لأنشـغاله بالعمل سـابقاً او لصغر سـنه وعدم نضوجه حينها لكـن رياح انتفاضة

تشرين التي هبت على العراق غيرت مجرى حياته وسلوكه.

ففي تلك الأيام، وجد نفسه وسط حشد المتظاهرين الغاضبين، ينادي بصوت عالٍ من أجل العدالة لذي قار وشبابها، لاحقاً وبعد ٢٥ تشرين ٢٠١٩ الموعد الذي نُصبت فيه خيم الاعتصام في ساحة الحبوبي ، كان لسيف مع زملائه ادوار تنظيمية جيدة للحركات الاحتجاجية وخيم الاعتصام في مركز الناصرية.

لكن القدر لم يكن رحيماً معه، وبعد مرور حوالي شهرمن انطلاق الانتفاضة، كان سيف قد اصيب في احدى مرات القمع الحكومي لمحتجي ذي قار، فقد تلقى تلك الاطلاقة المشؤومة في يده من سلاح الدوشكا الروسي المضاد للطائرات الحربية والذي استخدمته قوات سوات لتفريق المتظاهرين آنذاك من على جسر النصر في مركز الناصرية.

نُقل على اثر الاصابة الى المستشفى من قبل زملائه المتظاهرين بواسطة احدى الدراجات النارية لتعذر وجود سيارات الاسعاف في مكان الحادث بسبب خطورة الوضع هناك، تم تقييم حالة الاصابة من قبل الكوادر الطبية التي اقرت بضرورة بتر يد سيف عبر اجراء عملية جراحية مباشرة اعقبها في وقت لاحق اجراء عمليات اخرى .

ومن اجل تحقيق العدالة لنفسه، رفع سيف دعوى قضائية ضد الجهات التي تسببت بإصابته، لكن الامر لم يجدِ نفعاً، ومن بعدها باشر بإجراءات استحصال الحقوق والتعويضات من مؤسسة السجناء والتي قد تأخرت لفترات طويلة قبل ان ينجح باستلامها.

تلك الأيام العصيبة علمت سيف دروساً في الوطنية والثبات وأظهرت قدرته على التحمل والصبر في وجه مصاعب الحياة، وأصبحت انتفاضة تشرين جزءاً لا يتجزأ من قصته قصة شاب عراقي سعى ومازال يسعى لتغيير مستقبله ومستقبل وطنه بإرادة لا تلين، رغم حجم المعاناة والتضحيات الكبيرة التي قدمها، الا انه مازال يعتبر الاحتجاجات التشرينية هي مسألة واجب المشاركة بها وما يده التي بُترت الا قربان بسيط سيظل يفتخر مطولاً بتقديمه من اجل الوطن والمجتمع .

أم سكستين في الزيتون

أشرف عباس

ولـد في مدينة ذي قارعام ١٩٩٥، في أحضان عائلة تنتمي للطبقة الوسـطى ، نشأ في بيئة تشجع على العمل فتوطدت بداخله الرغبة بتحقيق الذات، وعندما بلغ سـن الشـباب اختار أشرف طريقاً مختلفاً، فترك مقاعد الدراسـة واتجه نحو العمل الحر، ليفتتح أشرف مشروعه الخاص، مجمعاً للإطارات والبطاريات.

لم يكـن لأشرف مشـاركات اجتماعية أو احتجاجية سـابقة، فقد كان مشـغولاً ببناء مستقبله ومشروعه، لكن عندما اندلعت انتفاضة تشرين في عام ٢٠١٩، شعر بتحـرك عميق في دواخله وكأن هناك صوتاً طالما كتمه يصرخ الآن مطالباً بالحقوق والتغيير.

كانـت احتجاجات تشريـن بمثابة علامة بـارزة في حيـاة أشرف، حيث أثرت بشـكل كبيرعـلى شـخصيته وعقليته، بـدأ يرى الواقـع السـياسي والاجتماعي من منظـور اخر، بات أكثـر وعياً بالقضايا الوطنية، فكشـفت له تشريـن زور منظومة الفسـاد التي كانت تنخر في جسـد الوطن، فضحت محاصصاتها و اسـتغلالها للمال العام.

ايمانـه العميـق بمباديء ومطالـب الانتفاضة كان قد وصـل الى مرحلة عميقة فباتـت وكأنهـا جـزء من كيانـه يدافع عنهـا بوجه كل مـن يتناولها بسـوء في مواقع التواصـل الاجتماعـي وعـلى ارض الواقـع، امـا في اوقـات تشريـن العصيبـة عند محـاولات الاجهـزة الامنيـة حيناً والعديد من الميليشـيات في احيـان اخرى محاولة اقتحـام سـاحة اعتصام الحبـوبي فقد كان يشـارك بإندفاع في التصـدي للمعتدين، يضع نفسه في اماكن يخشى الكثيرين التواجد فيها.

نتيجـة لذلـك هو تعرض للخطر في عديد المواضع لكنه لم يأبه واسـتمر مدافعاً بجسـده عـن اولئك الرفـاق في النضال وتلك الخيـم العصيـة، وفي حادثة الزيتون الشـهيرة والمجزرة التي حلت بالمعتصمين جراء اطلاق النار المباشر من قبل قوات الرد السريع.

اصيـب اشرف على اثر ذلك القمـع والقتل الوحشي، بإطلاقة ام سكسـتين في

ظهره، نُقل على اثرها الى المستشفى من قبل رفاقه عبر سيارة الاسعاف كانت قريبة نوعاً من مكان الحادث ، اما رحلة العلاج فقد استمرت لفترات طويلة تخللها اجراء العديد من العمليات الجراحية في عدة محافظات عراقية مختلفة.

قام برفع دعوى قضائية قيدها ضد مجهول لغرض الحصول على تعويضات حكومية تساعده في رحلة علاجه التي تتطلب مصاريف جمة، الا ان لجنة التقييم الطبية قد اجحفت حقوقه و قد كان لها راي مختلف، فقد قيمت حالته بنسبة ضرر قليلة لا تتناسب مع حجم الاصابة وهو للآن لا يعلم اسبابها ولا دوافعها، فجاءت التعويضات ضحلة وقليلة جداً لم تتجاوز حاجز الخمسمائة الف فقط لاغير.

اشرف الذي يعتبر ان حياته قد بدأت وبات لها طعم مختلف بعد مشاركته في الاحتجاجات، وجد أشرف كيانه وسط تشرين وموجاتها العالية التي كادت تغرق السلطة وفاسديها، اشرف استمر على مساره المحتج وبات لا يرضى الا ان يكون صوتاً فاعلاً في المجتمع مدافعاً عن الحق والعدل رغم الاصابة وخطورتها والتي كادت ان تودي بحياته الا ان آثر الاستمرار رغم لوم اللائمين .

الالفية الجديدة.. جيل مختلف

يوسف رعد

شاب وُلد في ذي قارعام ٢٠٠٢، نشأ في رعاية عائلة من الطبقة الوسطى كانت تقدر التعليم فدعمته بشكل لا محدود ليواصل دراسته، ورغم أن يوسف لم يكن له مشاركات اجتماعية أو احتجاجية سابقة بسبب صغر سنه، إلا أن الشعور الوطني كان يتقد في دواخله وينتظر اللحظة المناسبة ليطلق العنان لصوته.

جاءت انتفاضة تشرين في عام ٢٠١٩ لتكون تلك اللحظة التي تحرك فيها يوسف،تلك الاحتجاجات بتوجهاتها الوطنية ومطالبها العامة أثرت في يوسف بشكل واسع ، لقد رأى فيها تجسيداً لشجاعة جيله، جيل الألفية الجديدة الذي أظهر استعداده للمطالبة بالحقوق وكسر حواجز الخوف المجتمعية.

خلال احتجاجات تشرين، كان ليوسف حضور دائم في المسيرات الطلابية، وتواجد مستمر في خيم ساحة اعتصام الحبوبي ، ومع كل يوم يمرعليه بين المحتجين

وهتافاتهم واماسيهم ، كان يوسف يزداد إصراراً على ان هذه الثورة هي التي ستقود التغيير في العراق، فأراد بشدة ان يكون جزءاً من التغيير الذي يريد أن يراه.

وفي تمام يوم ١٠ تشرين ٢٠١٩ واثناء قمع التظاهرات من قبل قوات مكافحة الشغب وتحديداً عند تواجده بالقرب من مبنى مديرية تربية ذي قار، أُصيب يوسف بتلك الكرات المعدنية او ما يعرف بالصجم في عينه اليسرى، نقل على اثر تلك الاصابة الى المستشفى عبر دراجة التكتك وعلى الرغم من جهود الكوادر الطبية في الحد من الاصابة الا انها لم تكن كافية لأنقاذه من مصيره المحتوم ،ففقد عينه بشكل مؤسف للغاية.

بعد مرور مرحلة التشافي، اصر يوسف على العودة الى ساحات الاحتجاجات وازداد اصراره ايضاً على مواصلة مشواره التعليمي لاسيما وانه طالب في مرحلة السادس العلمي ،نجح منه لاحقاً ليتم قبوله في كلية الهندسة وهو في مراحلها الاخيرة الآن.

وبعد اربع سنوات من المعاناة مع بيروقراطية مؤسسة السجناء في ذي قار استطاع الحصول على التعويضات التي ساعدته في مواصلة العلاج وسد نفقاته.

قصة يوسف هي قصة جيل اختار الرفض لأن يكون مجرد متفرج، جيل اراد أن يكون فاعلاً ومؤثراً في مستقبل مجتمعه ، فكانت تشرين بمثابة صحوة له، جعلته يدرك أهمية الوقوف في وجه القمع والظلم، جيل متعطش للتغيير، عصيّ على الخوف، غير قابل للترويض ولو بالحديد والنار، جيل يود الحياة ،جيل كاسر للمقدس السياسي، وبالتأكيد سيكون هو لبنة اساسية للتغيير المرتقب في العراق ولو بعد حين.

الزيتون.. كراهية لا تزول

محمد الحسيني

الشاب الذي وُلد في أحضان ذي قار عام ١٩٩٨ ونشأ في كنف عائلة تنتمي للطبقة الكادحة الفقيرة حيث الحياة عبارة عن معركة لإستحصال القوت اليومي.

على الرغم من الظروف المادية الصعبة التي واجهته، إلا أنه اختار أن يجمع ما بين دراسته وعمله كموظف بسيط في مجمع للمواد الغذائية بالناصرية، ليوفر مصروفه

الشـخصي ومصاريـف دراسـته. لم يكـن لمحمد مشـاركات اجتماعيـة أو احتجاجية سـابقة، لكنه كان يرفض بشـدة ما كان يعيشـه ابنـاء بيئته من ظلـم اجتماعي وغياب لفـرص العمـل والحياة الكريمـة، تلك البوادر حركـت في داخله بقـوة عند انتفاضة تشرين ٢٠١٩، حيث شـهدت البلاد موجة من الاحتجاجات الشعبية لتحقيق دولة المواطنة والمدنية، دولة يحكمها القانون لا غير .

تلـك الانتفاضة كانت لحظة مفصلية في حياة محمد، فقد أثرت بشـكل عميق على توجهاتـه وآرائـه، وفهم من خلالها معنى حب الوطن والتضحية في سـبيله، أدرك أن هدف تشرين لم يكن مجرد احتجاج، بل كان دعوة لإصلاح المنظومة السياسية وضرب مفاصل الفساد الذي استشرى في البلاد مع فضح السارقين للمال العام بشكل تام.

فشـارك في بدايات تشرين في مسـيراتها وعنفوانها الاول، واستمر داعماً متيماً بكل خطواتها واسـاليبها بعد نصب خيم الاحتجاج في سـاحة الحبـوبي في مرحلتها الثانية بعد الانقطاع ، لم يفارق زملاءه في خيم الاعتصام الا لسويعات قليلة.

سـياق ثابـت سـار عليه محمد منـذ انطلاقـة تشريـن الاولى ولحين وصـول تلك اللحظة المشـؤومة في تاريخ ذي قار اجمعها وليس في ذاكرة محمد فقط ،مجزرة الزيتون التي غصت بضحاياها مستشفيات الناصرية .

٢٨-١١-٢٠١٩ كان هـو ذلـك اليـوم العصيب على محتجـي ذي قار ومجتمعها بأكملـه، اليـوم الذي غصت به الناصريـة بدماء ابنائها، ونـادت الجوامع على توابيت اضافية كي تغطي اعداد الشهداء الكبيرة، بدأت تلك المجزرة عندما اقتحمت قوات الـرد السريـع لجسر الزيتون في الناصريـة وفتحت النار على المحتجين المتمترسـين بلا اي اسـباب او مقدمات وبطريقة تنم عن كراهية كبيرة تعاملت بها تلك القوات اتجاه مواطنيها.

كان نصيـب محمـد من تلك المجـزرة البشريـة، اصابات عديدة ألّـت به وغيرت مسرى حياته منها كسر في الحوض وقطع في المثانة والاحليل والاعصاب والقولون، نقل على اثر تلك الاصابة الى المستشفى عبر اصدقائه المحتجين في دراجة نارية لتعذر وجود الاسعافات او لإنشغالها بنقل شهداء او جرحى اخرين.

في المشـفى عاين الكادر الطبي الاصابة وقرر مباشرةً المباشرة في اجراء العمليات الجراحيـة التـي تعددت وبلغ تعدداهـا احدى عشرة عملية ومـازال محمد بحاجة الى اخريات.

اثـرت تلـك الاصابة على محمـد كثـيراً، جعلته يترك عملـه، ويبتعد عن دراسـته مؤقتاً، وأرهقته مادياً جراء كثرة العمليات الجراحية وطول فترة العلاج .

حجـم الالم الـذي مازال ملازماً لمحمـد طول فترة اصابته ولغايـة الآن، جعله لا يقـوى الوصـول الى ذلـك الجسر المشـؤوم الذي كان محـل اصابته، بات يكره اسـمه ويشـمئز من ذكره حتى ،محمد بات في حالة كراهية مسـتمرة لا تزول مع الجسر الذي ارتبط اسمه بالمجزرة والدم والتضحيات الجسام والكثير من اصدقائه الشهداء.

قدم اكثر من دعوى قضائية ضد العديد من الجهات والاشـخاص الذين تسـببوا بإصابتـه ومآسـيه لكن القانـون لم يأخذ مجـراه ولم تتحقق العدالة معـه، اما فيما يخص التعويضات من مؤسسة الشهداء فهو لم يستحصل على اي منها ولغاية الآن.

قصـد محمد تخبرنا الشيء الكثير عن اسـاليب السـلطة في التعاطي مع المحتجين، امـا معاناتـه ومعاناة زملائـه مع الاصابات فهي سـتظل ناطقة بصـوت عربي فصيح عـن مجزرة حلـت بأُنـاس لم يقترفوا اي ذنب سـوى انهـم عراقيون قد طالبـوا بتغيير الواقع، عن ضحايا من شـهداء وجرحى هم مسـتمرون بالمطالبة بتحقيق العدالة لهم والقصاص من قاتليهم.

أنين في ضفاف الغراف

علي جابر طرخوم

شـاب مـن مواليـد ١٩٩٨ في محافظة ذي قـار وتحديداً من مركـز قضاء النصر الـذي يقـع على ضفـاف نهر الغـراف الذي يشـطر المدينـة الى نصفين، نشـأ في بيئة عشائرية متشبعة بالتقاليد والقيم، وعلى الرغم من تركه للدراسة بعد إكمال المرحلة الابتدائية، إلا أن علياً لم يتوقف عن التعلم والسعي لتطوير ذاته من خلال الاطلاع والقراءة والاحتكاك بالنخب الثقافية.

عام ٢٠١٥ كان موعد بدء المسيرة الاحتجاجية ،حيث شارك في الاحتجاجات المطالبة بتحسـين خدمات الكهرباء وهي المشـكلة التي عانى منها العراق لسنوات طويلة.

مـع مـرور الوقـت، أصبح عـلي مـن المسـتمرين في المشـاركة بفعاليـة في جميع

الاحتجاجات والوقفات التي تلت ذلك التاريخ، معبراً عن رفضه للفساد والظلم.

وصلت مساهماته إلى ذروتها خلال انتفاضة تشرين، حيث كانت له مشاركات أكبر وأثر أعمق، انتفاضة تشرين التي اندلعت كثورة فكر وبناء سعت لإعادة تشكيل المجتمع العراقي وبناء دولة تقوم على المؤسسات والقانون والمواطنة.

وبكل حماس حاول علي ان يكون جزءاً لا يتجزأ من هذه الحركة مساهماً بكل ما يملك وعلى شقين الاول في الحبوبي حيث احتجاجات ذي قار المركزية، والاخر ضمن تظاهرات ابناء منطقته النصر، فكان يدون في مواقع التواصل الاجتماعي وفاعلاً على ارض الواقع في محاولة كشف ملفات الفساد في العديد من المؤسسات الحكومية في قضاء النصر الذي ينتمي له، وكان لفئة من المتظاهرين هناك ،اساليب احتجاجية شديدة ارتبطت بغلق بعض دوائر الدولة.

صدرت على اثر الموضوع الكثير من مذكرات القبض وأُلقي القبض على العديد من المحتجين ومنهم علي من قبل شرطة قضاء النصر، اعتقال علي جاء بناءً على ثلاث دعاوى قضائية وجهت ضده من قبل مديريات البلدية والصحة والكهرباء، ترتبط بالتشويه والقذف والاعتداء على ممتلكات الدولة.

تم احتجازه لمدة يوم واحد وعرض على القاضي ليتم تبرئته من تهمتين وليخرج من الثالثة بكفالة وبقيت مفتوحة لغاية الآن ، بالرغم من قرارات القاضي التي كانت بجانبه واقتضت اطلاق سراحه، الا الامر لم يتم الا بعد ٥ ايام تخللها اجباره على توقيع تعهد بعدم المشاركة في الاحتجاجات مستقبلاً.

كان للإعتقال تبعات نفسية لكن الاقتصادية كانت ادهى واصعب، حيث باتت فرص عمله شحيحة كون ان سمعته قد تضررت بفعل الاعتقال .

قصة علي هي قصة شاب رفض الرضوخ لظروف البلد الذي ولد فيه وسعى ليكون جزءاً من صناعة التغيير في مجتمعه، اراد مع ابناء جيله ان يُظهروا للعالم أن الشباب هم القوة الدافعة للتغيير والتطور في أي مجتمع ، فرسم حكايته بكل شجاعة حيث يتواجد كل احتجاج في ذي قار، ليواجه وكعادة الاجهزة الامنية بسيل من التهم الكيدية المجهزة للردع والتكميم والتي نال البراءة منها بمجرد عرضه على قاضي التحقيق.

إعتقال بالإنابة

سعود خالد جياد

شـاب وُلـد في أحضان محافظـة ذي قار عام ١٩٩١ ، والذي نشـأ في بيئة شـعبية بسيطة محافظة، لم يكتب له أن يكمل دراسته واتجه لإختيار طريق العمل الحر.

كانت له بصمة مجتمعية ومساهمات قيّمة فقد خصص ساعات من وقته للأعمال التطوعية والإغاثية ومد يد العون للحالات الإنسانية التي تحتاج إلى الدعم والمساندة.

بـدأت رحلته مع الخـط الثوري والاحتجاجي متأخرة بعـض الشيء وتحديداً مع اندلاع انتفاضة تشرين، تلك الانتفاضة التي شكلت المدرسة الحقيقية له، فقد نضجته وغيرت طريقة تفكيره، ووعته بمعنى الوطنية وكيفية المطالبة بالحقوق ،فتعلم سـعود مـن تظاهرات تشرين أن الصمت ليس خياراً عندما يرتبط الواقع بالكرامة والحقوق المسلوبة.

سـعود بفعل ما شـهده في تشرين من معانٍ وقيم ومباديء واظب على الحضور او حتى الاقامة شبه الدائمة في ساحة اعتصام الحبوبي جنباً الى جنب اخيه الاكبر نواف، يشاركان في ندواتها السياسية والفكرية، مسيراتها الطلابية، وتنظيم خيم الاعتصام.

على اثر تلك الفاعلية والنشاطات المتعددة الاتجاهات والمسارات وضع الاخوان تحـت انظار السـلطات واجهزتهـا الامنيـة ،وفي احدى ليـالي اعتصامـات تشرين تم مداهمـة منزلهـم بوقـت متأخر من الليـل والدخول اليـه من اكثر من جهـة، وقد كان الغـرض من العملية هو اعتقال نـواف الاخ الاكبر، ولعدم تواجده في المنزل، فقد تم الاستعاضة عنه بسعود، بعد ان تم ضربه وشتمه بلا مقدمات او اسباب معلومة.

الجهـة التي اعتقلت سـعود كانت هي قوات مكافحة الارهـاب في ذي قار ،التي اصطحبتـه الى احدى السـجون ليتـم هناك التحقيق معه وتعذيبـه وإلارغام على اخذ بصمـة الاصبـع عـلى افـادة لا يعلم عنهـا شـيئاً لكون وجهه قـد كان مغطـى بكيس بلاستيكي غامق.

بعـد تلـك الاجـواء المليئـة بالـضرب والشـتم والتهديد التـي اسـتمرت ليومين كاملـين، تـم تحويله الى القـاضي الذي قرر براءته مـن احدى التهم والافـراج بكفالة من الاخرى .

اثر ذلك الاعتقال عليه بشدة فأُصيب بمرض السكري جراء تلك الايام العصيبة وما رافقها، باشر بإجراءات التعويض الخاصة بمؤسسة الشهداء وقد اتمها بعد مرورعام كامل من البيروقراطية والروتين الحكومي المزري.

قصة سعود وفي كل خطوة قام بها كان يحمل الايمان بصدق القضية وشرعيتها، وما بعد اعتقاله ظل مخلصاً لتلك الثورة ومطالبها ،وبعد قمعها ظل مؤمناً بحتمية استمرار ادواره الاجتماعية ، فجنّد نفسه متطوعاً من اجل مجتمعه بدءاً بأدوار اغاثية انسانية لعوائل متعففة بأيام جائحة كورونا وما لحقها من العديد من الاعمال التطوعية والنشاطات المدنية الهامة التي عملت على خدمة الواقع الاجتماعي الذي قاري.

قصة تحمل في طياتها تضمينات لممارسات قمعية صارت عرفاً سائداً في اوساط المحتجين، ممارسات من جهات امنية موغلة بالقبح، كيف للأعتقال ان يتم بلا امر قضائي، او كيف يتم اعتقال الاخ نيابة عن اخيه ولغرض مساومته والضغط عليه، كلها اسئلة محيرة لا يتم الاجابة عليها في الواقع السياسي العراقي الحالي.

ما بين الحبوبي والتحرير

ضرغام عماد كاظم

شاب ولد في أحضان محافظة ذي قارعام ١٩٩٥، في هذه البيئة الفقيرة حيث كل يوم هو نضال من أجل قوت العائلة ،اما عائلته وبرغم قلة ذات اليد ،الا انها وجدت في التعليم نجاة لأبنائها ،فدعمت ضرغام بكل ما أوتيت من قوة ليتابع دراسته.

بعزيمة عملاقة لا تنضب ،واصل ضرغام دراسته لينال البكالوريوس ، ليتوجَ لاحقاً بشهادة الماجستير.

لكن مسيرته لم تكن مجرد رحلة أكاديمية، فقد كانت بداياته مع الخط الاحتجاجي تزامنت مع اندلاع انتفاضة تشرين ،تلك التظاهرات لم تكن مجرد صرخة في وجه الظلم، بل كانت بمثابة الشرارة التي من خلالها تغير تفكير ضرغام وتوجهاته الاجتماعية والسياسية وجعلته يحتك بالنخب الثقافية التي بدأ بفضلها يتجه نحو الايمان بالافكار المدنية ،ومنها صار يدعو لتحقيق دولة المواطنة.

فكان ضرغام يراوح في تواجده ما بين ساحتي اعتصام الحبوبي في الناصرية وما

بين ساحة التحرير في بغداد، مشاركاً في الاعتصام بخيمها والندوات السياسية التي تُعقد في كليها ،ومساهماً في المسيرات الطلابية التي تنطلق بين حين واخر فيها .

وفي احدى مرات تواجده في ساحة التحرير وتحديداً عن انطلاقات تشرين الاولى، تم خطفه في ساحة التحرير من قبل احدى الميليشيات الى منطقة مجهولة، تعرض خلالها الى التعذيب الشديد ومن ثم أُطلق سراحه، هذه التجربة المريرة اثرت جداً على حياته نفسياً وصحياً.

اصرار ضرغام وثباته لم يهتزا نهائياً، حيث عاد الى الحبوبي والتحرير للاستمرار بالإحتجاج مع رفاقه من جديد.

لاحقاً في يوم ٢٥ تشرين ٢٠١٩ عند عودة الاحتجاجات بعد انقطاعها، وعند تواجده مع جمهرة من المتظاهرين في منطقة التربية، تعرضوا لقمع شديد من قوات مكافحة الشغب ،فأُصيب ضرغام بكرة حديدية الصجم في عينه، نُقل على اثرها الى المستشفى من قبل المتظاهرين، حاولت الكوادر الطبية السيطرة على حالته واجراء الاسعافات الاولية الا ان كل شيء لم ينفع، فقد فات الاوان وفقد ضرغام عينه نهائياً.

قدم ضرغام دعوى قضائية ضد قيادة الشرطة الا انها قد اهملت، ومن بعدها باشر بإجراءات التعويض وقد استحصلها بعد فترة من الزمن .

قصص ضحايا تشرين هذه ومن بينها قصة ضرغام ستكون مع مرور الايام شاهداً للتاريخ على بشاعة السلطة في التعاطي مع المحتجين إبان انتفاضة تشرين ودليلاً حياً على مجازرها، اما تلك الميليشيات فهي استمرت بأدوار الشر تلك، فقد قتلت وجرحت، غيبت محتجين كما حدث مع ضرغام، هي نكلت وعذبت وابتزت المحتجين عبر تصوير بإوضاع مخلة ومن ثم مساومتهم للحيلولة دون العودة لساحات الاعتصام.

تمرد ضد الجائحة !

سجاد لؤي

الشاب الذي ولد في محافظة ذي قارعام ٢٠٠٣، نشأ في بيئة متوسطة اقتصادياً واجتماعياً، وجد سجاد دعماً كبيراً من عائلته التي شجعته على مواصلة تعليمه

والسعي نحو مستقبل أفضل. كانت بداياته مع الاحتجاجات في انتفاضة تشرين عام ٢٠١٩، ساهم خلالها مع زملائه في تنظيم حركة الاحتجاجات وتنفيذ العديد من الممارسات الاحتجاجية القوية.

كانت هذه الاحتجاجات بمثابة نقطة تحول في حياة سجاد، حيث أسهمت في تعزيز شخصيته ونضوجه الفكري والاجتماعي، من خلالها تحول إلى شخصية جريئة لا تعرف الخوف ،ومن خلالها نَضّج مطالباته بحقوق جيله المحروم من الخدمات وفرص العمل الكريمة.

اتسمت مشاركاته الاحتجاجية بالحدية والشجاعة كصفة مشتركة مع الغالبية من ابناء جيله ، فكثيراً ما كانت تنطلق من سوح اعتصامهم تلك، وسائل احتجاجية تصعيدية اخرى.

استمرعلى هذا المنوال حتى نهايات تشرين وانسحاب محتجيها على اثر جائحة كورونا ،فكان بالقرب دائماً من ساحة اعتصام الحبوبي ،مشاركاً في الدفاع عن خيمها ووجودها في وجه كل محاولات القمع والازالة التي اُريد لها ، رغم عديد التحذيرات التي وجهت له من قبل ذويه ورفاقه من خطورة التواجد في التجمعات البشرية في ظل استمرار وباء كورونا وفتكه بالارواح .

وفي يوم ٢-٧-٢٠٢٠ وتحديداً في منطقة البهو في الناصرية ،عندما حاولت قوات مكافحة الشغب فض الاعتصام وفتح ساحة الحبوبي، حيث تلقى سجاد اصابة في منطقة الفخذ، سقط على اثرها ارضاً مغشياً عليه ، نقله رفاقه المحتجون عبر دراجة التكتك الى احدى مستشفيات الناصرية لمحاولة اسعافه على وجه السرعة.

وعلى فور وصوله للمشفى، عاينت الكوادر الطبية الاصابة وعلى الفور، تقرر اجراء عملية جراحية له لغرض استخراج الرصاصة ،تبعتها عمليات جراحية متعددة اخرى

بعد انقضاء فترة التعافي وتحسن حالته، قرر من باب تحقيق العدالة لنفسه ولغيره من الضحايا ، ان يقدم اكثر من دعوى قضائية ضد العديد من الجهات والاشخاص الذين تسببوا بإصابته لكن القانون لم يأخذ مجراه ولم تتحقق العدالة معه واهملت كل تلك القضايا.

قام سجاد بعدها برفع دعوى قضائية قيدها ضد مجهول لغرض الحصول على تعويضات حكومية تساعده في رحلة علاجه التي تتطلب مصاريف جمة، وبالفعل

كان قد استحصل على تلك التعويضات التي يستحق بعد فترة زمنية ليست بالقصيرة.

وبرغم اصابته ومعاناته الشديدة الا انه عاود الكرّة الى ممارسة حياته الطبيعية، محتجاً ومدوناً في مواقع التواصل الاجتماعي ضد كل فساد وظلم ، متواجداً في كل المسيرات والوقفات الاحتجاجية ، مستعيداً ايضاً مسيرته التعليمية كطالب في المرحلة الاعدادية.

من خلال مشاركته في الاحتجاجات، لم يكن سجاد يناضل من أجل نفسه فحسب، بل كان يناضل من أجل مستقبل أفضل لكل شاب وشابة في محافظته وبلده، وهي بذلك تمثل قصة كل شاب يؤمن بأن التغيير يبدأ بخطوات صغيرة، قصة جاءت للتحدث عن شريحة معينة من محتجي تشرين، اولئك الذين تحدوا السلطة وميليشياتها وتحدوا ذلك الوباء اللعين الذي اودى بحياة الملايين على وجه البسيطة، تضحيات كهذه هي غير اعتيادية لشباب افذاذ قدموا انفسهم كقربان امام كل الموت الذي احاط بهم امنياً وصحياً، لا لشيء سوى كونهم قد آمنوا بتحقيق مطالب وطن وشعب بأكمله.

ترهيب عوائل المحتجين

علي مهدي

ابن محافظة ذي قار ولِد في عام ١٩٧٥ في بيئة مدنية وعائلة متوسطة الطبقة الاجتماعية والاقتصادية يعمل جميع افرادها في القطاع العام للدولة، وبدوره حصل على شهادة البكالوريوس وانخرط في العمل الحكومي كموظف ايضاً.

رغم حصوله على الوظيفة ومصدر الرزق الثابت الا انه لم يرتض ان يرى الظلم الاجتماعي وان يلزم السكوت كغيره ، فكانت له العديد من المساهمات الاجتماعية والسياسية. فمنذ الاحتجاجات الشعبية في عام ٢٠١٣، كان علي جزءاً من الحراك الثوري، حيث شارك في الاحتجاجات التي طالبت بإلغاء الرواتب التقاعدية لمجلس النواب آنذاك، ومن ثم مساهمات عديدة في احتجاجات الكهرباء في عام ٢٠١٥، وفي احتجاجات عام ٢٠١٨ ذات المطالب المحلية ضد مجالس المحافظات.

كانت انتفاضة تشرين لحظة عظيمة في حياته، تلك الثورة التي غيرت الحال

جذرياً في الموازين السياسية، حيث بدأت الطبقة الحاكمة بفضلها تولي متطلبات المجتمع والجماهير اهتماماً اكبر.

شارك بها منذ بداياتها الاولى ودعم الشباب في ساحات التظاهر، بالتواجد المستمر في ساحة اعتصام الحبوبي وفي المسيرات الطلابية وعبر التدوين في مواقع التواصل الاجتماعي.

تعرض على اثر نشاطه الكبير ودعمه اللامتناهي للمحتجين الى موجات شديدة من التحريض والاتهامات من ميليشيات وصفحات وهمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بدفع الشباب لحرق الدوائر الحكومية وغلقها وهي تهم لا صحة لها وبعيدة كل البعد عنه .

حالات التهديد تلك ازدادت وتفاقمت ووصلت الى مرحلة اقتحام تلك الميليشيات لمنزله وترويع عائلته ورفع السلاح بوجهه، وفي وقت لاحق تم اطلاق النارعلى منزله ومحاولة اغتياله عبر اطلاق النارعليه وهو في سيارته في مرة ومحاولة اغتيال ابنه واصابته في مرة اخرى . رُفعت العديد من الدعاوى القضائية الكيدية ضده من قبل جهات مختلفة، تم تبرئته من بعضها وبقي البعض الاخر مفتوحاً لغاية الآن ويتم ابتزازه به بين الحين والاخر.

على اثر ما تعرض له من تهديدات ومحاولات اغتيال ودعاوى كيدية، قرر السفر والهجرة لخارج العراق لفترة معينة كي يسلم على نفسه، عاد بعدها ليقوم برفع دعاوي قضائية ضد العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية بأسمائها الا ان الموضوع قد اخذه التسويف والاهمال كالعادة في العراق .

لاحقاً استطاع وبعد فترة طويلة من المعاناة مع البيروقراطية المؤسساتية في العراق ان يحصل على التعويضات التي ساعدته في تدبير شؤون حالته التي تضررت اقتصادياً.

إن قصة علي هي شهادة على حجم الخسة الميليشياوية في تعاملاتها مع ابناء المجتمع عندما تمس مصالحها او اسماء قادتها المقدسين ،فتلجأ الى اقذر الوسائل لتكميم الافواه بالتهديد والترويع والابتزاز، وبترويع العائلة والتهديد بهم او محاولات اغتيالهم، هي اساليب تحمل جانباً كبيراً من الانحطاط وغياب المروءة .

رباط صليبي مزمن

أحمد الناصري

ابـن محافظـة ذي قـار وُلـد في عـام ١٩٨٧ ضمن أحضـان عائلة مدنيـة مثقفة تقطن وسـط مدينة الناصرية، نشـأ في بيئة محبة للمعرفة مما شكّل الأساس الرصين لشخصيته الواعية بقضايا مجتمعه.

كموظف في القطاع الحكومي، لم يكتفِ أحمد بأداء مهامه الوظيفية فحسـب بل اصر على ان تكون له مشـاركة فعّالة في النشـاطات المدنية والتطوعية ومسـتخدماً قلمه وصوته في مواقع التواصل الاجتماعي كأداة ضد الفساد ومنبر صغير للمطالبة بحياة كريمة لمجتمعه.

لقد كانت مشاركته في احتجاجات عام ٢٠١٥ لحظة فارقة في مسيرته النضالية، حيـث وقـف صلباً في وجه التحديـات، مطالباً بحقـوق المواطنين في الحصول على الخدمـات الأساسـية كالكهربـاء، ورافضـاً لسياسـات الخصخصة التـي كان من الممكن ان تُغرق البسطاء في مستنقع الفقر والحرمان بشكل اكبر.

ومع انتفاضة تشرين، برز أحمد كأحد المواظبين على التواجد في ساحة الاعتصام، مؤمناً بأن هذه الانتفاضة كانت الشرارة التي أضاءت طريق الإصلاحات الملموسة التي يشهدها العراق اليوم من اعمار قد تطور نسبياً وفرص عمل اكبر.

معاناتـه بـدأت مع نهايـات تشرين في يـوم ٧-١٠-٢٠٢٠ اثنـاء محاولة قوات مكافحة الشغب والرد السريع فض الاعتصام وفتح الساحات، وتحديداً على جسر الزيتون، تعرض لإصابتين في مكانين مختلفين في جسده، الاولى في يده والاخرى في ركبة الساق اليسرى، ليتم نقله الى المستشفى عبر رفاقه المحتجين .

نجحت الكوادر الطبية من علاج اصابته في منطقة اليد الا انها ورغم المحاولات الحثيثة فلّم يسـتطع الطب من علاج اصابة السـاق ولغاية الآن ، كون الاصابة قد تسببت له بقطع في الرباط الصليبي في منطقة الركبة.

وعـلى الرغـم من تقديمه دعوى قضائية ضد الجهات التي تسـببت بإصابته إلا أن طبيعة الوضع في العراق واهمال مثل هكذا دعاوى هو السائد ،فحال ذلك دون تحقيق العدالة له، اما جزئية اسـتحصاله للتعويضات الحكومية ، هو قد نالها لاحقاً

وبعد فترة طويلة من المعاناة مع البيروقراطية والروتين الحكومي مع مؤسسة الشهداء في ذي قار.

إن قصة احمد تُعتبر شهادة حية على أن الإرادة الصلبة وتحدي الظروف القاهرة والاصابات والتهديد يمكن أن يُحدث تغييراً حقيقياً ،وأن صوت الشعب عندما يتحد ويعلو لأعلاء الحق ورفض الظلم والفساد من الممكن أن يصنع المعجزات.

تغييب من محل العمل

سلام غافل مطران

شاب وُلد في عام ١٩٩٣ بقلب قضاء البطحاء في محافظة ذي قار، حيث تتشابك قيم العشائر بعمق في نسيج المجتمع ، رأى النور في بيئة تعتز بالتقاليد العشائرية، ونشأ محاطاً بالأرض والزرع والتاريخ السومري الاصيل.

تلقى تعليمه في مدارس البطحاء، حيث تعلم أن العلم هو جسر يعبر به إلى المستقبل، وهذا ما دفعه لمتابعة دراسته والحصول على درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية ، بعد تخرجه انخرط سلام في القطاع الخاص، حيث عمل بجد كمنفذ للمشاريع مع العديد من الشركات في القطاع الخاص في المحافظة.

مع مرور الوقت، بدأت مساهمات سلام الاجتماعية التطوعية، حيث أسس مشروع شموع وطنية ، وكان نشطاً ايضاً وبشكل غير مسبوق في حملة حياة بلا مخدرات، مساهماً في نشر الوعي حول أضرار المخدرات وتعزيز الصحة العامة.

لكن حياة سلام ازدادت بتحدياتها لاحقاً، فقد شهدت بداياته الاحتجاجية في تظاهرات ٢٠١٨ حيث تلك المطالب المحلية التي رُفعت آنذاك لتحسين الواقع الخدمي والمعاشي في ذي قار، اما في انتفاضة تشرين فإنه قد أظهر شجاعة استثنائية، حيث شارك بفعالية في اعتصامات ساحة الحبوبي، مقدماً الدعم اللازم للمعتصمين من خلال التبرع بالمواد الغذائية وغيرها من الاحتياجات الأساسية في ساحة الاعتصام .

مع ذلك، لم تكن مسيرته النضالية خالية من المخاطر، فقد تعرض للعديد من حالات التهديد خلال أحداث تشرين، وفي حدث غير مسبوق غيّر مجرى حياته

كلـه، تـم اختطاف سـلام من مـكان عملـه في البطحاء عبر سـيارات مدنيـة تابعة لجهات ميليشـياوية معينة، وبفضل تدخل وسـاطات عشائرية ووجهاء تم تسليمه الى مديرية الامن الوطني.

اثنـاء التحقيـق، وجهت له العديـد من الدعـاوى الكيدية كانـت مرفوعة من مؤسسـات عامة وليسـت دعاوى كيدية ، جميعها ترتبـط بعقوبات الارهاب كونها قد ادعت التهم إخلاله بالامن العام واسـتقرار المحافظة وهو لم يعلم حتى اسباب تلك الادعاءات.

مـدة الاعتقـال دامـت ٣٧ يوماً كاملة شـهد فيها اشـد انـواع التعذيب النفسي والجسـدي ، مـن الصعـق بالكهربـاء، الى الـضرب بالعـصي الخشـبية والكابلات الكهربائية بعد ان يتم ربطه وتقييده بشكل محكم لأيام.

بعـد انقضـاء مدة الاعتقال تـم اطلاق سراحه من دون محاكمـة تُذكر ولا غلق للدعـوى وخـرج بكفالـة فقـط ، وبفعل ذلـك هو مـازال يتعـرض للتهديد بفعل الدعوى غير المغلقة والتعهد الذي اجُبر على توقيعه من قبل الاجهزة الامنيةوالذي يقضي بعدم مشاركته في الاحتجاجات مستقبلاً في ذي قار.

حياة سلام لم تعد كما كانت عليه ، فبعد الاعتقال وما تعرض له اثناء التحقيق، ترك آثاراً نفسية عميقة عليه ،حوله الى شخص مختلف، ناقم ، مكتئب، قلق ، عديم الثقة بالاخرين ،فوبيا وهيسـتريا دائمة ، وابتعاد نهائي عن اي مسـاهمات اجتماعية او سياسية تُذكر .

قصة سلام هذه تكررت كثيراً ، تفاصيلها الشائكة وبشاعة ووحشية التعامل ، حولها من قصة نضال وامل الى قصة يأس وبؤس وخوف ، قصة يتشارك بها سلام مـع الكثيرين مـن ضحايا تشريـن، غالبيتهم رفضـوا التواصل وابتعـدوا واغلقوا الابـواب خوفاً وتحسـباً مـن مصير محتوم قد ينالهـم بعد وعيد وتهديد ميليشـياوي سابق وسافر.

قصـة تنطوي على حدث غريـب غيرعادي تكرر في احـداث تشرين كثيراً وفي جميـع محافظاتها، غرابـة الموضوع هي عبر الخطـف بداية من قبل ميليشـيات معينة ومن ثم التسليم الى الاجهزة الامنية وبكل علانية، هذه العلاقة لا يمكن ان تتم في اي بلد اخر يكون للقانون فيه سطوة وحضور.

اغتيالان بنسبة نجاح ٥٠٪

حمزة كامل جدار

الشـاب الـذي وُلد في ذي قارعـام ٢٠٠٠، نشـأ في بيئة محافظة شـيعية متدينة جـداً، حيث كانت الطقوس الدينية في المواكب الحسـينية جزءاً لا يتجزأ من حياته التي ترعرع فيها حمزة.

في اعماقه كان يملك روحاً ثورية رافضة لكل ما هو ظالم، وبالفعل هذا الشعور والرغبـة في التعبـير عـما يعتمـل في دواخلـه قد تجسـد لاحقـاً من خلال المشـاركة في تظاهـرات ٢٠١٥ وهـو في سـن الخامسـة عـشرة فقـط، حيـث كان يذهب إلى التظاهرات مع أصدقائه الأكبر سناً معبراً عن رغبته في التغيير والإصلاح.

مـع مرور الوقت وازديـاد نضوج حمـزه، تلقائياً بات أكثر نشـاطاً في الحركات الاحتجاجية ، فشـارك في تظاهرات عام ٢٠١٨ التي طالبت بإقالة المحافظ آنذاك وتحسـين الخدمـات وأحوال المعيشـة محلياً على صعيـد ذي قار ،حيـث كانت هذه التظاهرات تعبيراًعن الإحباط العام من الفساد وسوء الإدارة وكان حمزة يرى فيها فرصة للمطالبة بحقوقه وحقوق مجتمعه.

في عـام ٢٠١٩ مع انتفاضة تشرين، كان حمزة من بين الوجوه التي واظبت على التواجـد في سـاحات الاحتجاجات، حيث كان يتواجد بشـكل دائـم منذ بداياتها ،لاحقـاً مـع الشروع بتنفيذ الاعتصام في الحبوبي كان مـن الملازمين ايضاً للخيم لا يتركها الا نادراً.

هذه المسـاهمات لم تسـتمر كثيراً لأن القدر لم يمهله طويلاً، ففي صبيحة الثامن والعشريـن من شـهر تشرين الثاني عـام ٢٠١٩ وتحديداً في احـداث مجزرة الزيتون ،عندمـا اقتحمـت قـوات الـرد السريـع لجـسر الزيتـون في الناصرية حيـث تمركز المحتجين آنذاك.

تم فتح النار من مختلف الاسـلحة بشكل مباشر على المحتجين ،سقط على اثرها العشرات منهم بين شهيد وجريح ،كان من بينهم حمزه ،تلقى خلالها رصاصتين في منطقة البطن استشهد بسببها مباشرةً في مكان الحادث.

مشهد سقوط حمزه واستشهاده كان مروعاً مريراً على رفاقه المحتجين ، لحظات

جمعت ما بين الانكسار والخذلان والفقدان وما بين شعور رهيب بالغضب ، احتضنوه وهبوا بجثمانه الى المستشفى راكضين ، الا ان الاوان قد فات وكانت روحه قد فاضت الى بارئها.

عندما وصل الخبر الاليم لعائلته، كان الوقع كالصاعقة عليهم، اخذتهم الصدمة فلم يستوعبوا الخبر بدايةً واعتقدوا بعدم جديته، وعند وصولهم الى الطب العدلي فكان المشهد الاشد قسوة ما بين نحيب وصراخ ووعيد بالانتقام من السلطة وزبانيتها.

الفقدان كان شديداً على عائلة حمزه واصدقائه لان حجم الفراغ الذي تركه حمزه كبير، كونه شخصية اجتماعية محبوبة من الجميع ، شخص بلا عداء يُذكر.

وفي وسط الفقدان الكبير، كانت هناك موجة هائلة من النقمة والغضب دفعت افراد عائلته ، لرفع دعاوى قضائية ضد الجهات التي تسببت بفقدانهم، نال بعض المتهمين حكماً بالاعدام نتيجة للجرم الذي اقترفوه، وكان للأمر تبعات وخيمة حيث تعرض اخوه الاكبر الى محاولة اغتيال نظراً لتمسكه بالقضية وعدم موافقته على سحبها نهائياً ، لتنجو هذه العائلة المنكوبة من تصفية اخرى لواحد من افرادها الاخرين.

قصة الشهيد حمزة هي قصة العديد من الشباب في العراق، الذين يحلمون بمستقبل أفضل ويضحون بالكثير في سبيل تحقيق هذا الحلم، إنها قصة الأمل والألم، النضال والتضحية ،والرغبة في العيش بكرامة في وطن يسوده الوجود الميليشياوي وحكم العوائل .

وعلى الرغم من أن حياته انتهت بشكل مأساوي، إلا أن قصته تبقى مصدر إلهام لكل من عرفه ، هي قصة وشاهد على واقعة ومجزرة بشرية ارتكبتها قوات امنية ارتبطت بشكل وآخر بجهات ميليشياوية نفذت مآرب لأحزاب وجهات متنفذة تعمل بأجندات خارجية معروفة.

سور السلطة الاخير

سيف سلمان صادق

شـاب وُلد في محافظة بابل عام ١٩٩٥ ،نشـأ في عائلـة فقيرة حيـث كانت الحياة تحديـاً يومياً، لكن الظروف القاسـية التي واجهته لم تكن مجرد عقبـات اقتصاديـة، بل كانـت اختبـاراً للإرادة، تأخر سيف في دراسـته لظروف اقتصادية قاهرة ، فـكان يجمـع ما بـين الدراسـة والعمـل معاً في احدى مكاتب صيانة الطابعات.

وعـلى الرغـم مـن الخـوف والرعـب الذي زرعته الدكتاتورية السـابقة لنظام البعث السابق في قلب عائلته وتوطنه فيهم ، وحجم تحذيراتهم له من سـلوكيات الاحتجاج التي بدأت تظهر في شـخصيته ، فأنه قد اختار طريق التمرد متحدياً الظلم ومتطلعاً إلى التغيير.

منـذ عام ٢٠١٥، كان جزءاً لا يتجزأ من الاحتجاجات التي اجتاحت العراق مطالبـاً بالكهربـاء ومعارضـاً لسياسـات الخصخصـة التـي حاولـت ان تفرضهـا وزارة الكهربـاء عـلى المواطنين الكادحين البسـطاء، واسـتمر مشـاركاً بكل ما تلا مـن احتجاجـات، ملبيـاً نداء الواجـب والوطـن في كل موجـة احتجاجية واهمها تظاهرات ٢٠١٨ ذات المطالب المحلية لذي قار.

احتجاجات تشرين كانت نقطة تحول بالنسبة لسيف، حيث وجد فيها الصوت الذي يعبر عن رغباته ويشفي الغضب الذي كان يتأجج في داخله، لقد كانت تلك الاحتجاجات بمثابة بذرة للثقة في قلوب الشـباب، هي قد عززت القوة في قلوب الاجيـال الجديدة الواعدة، فكانـت موجة احتجاجية أرعبت الأحـزاب التقليدية وكسرت هيمنتهم.

كان سـيف دائم التواجد في ساحات الاحتجاج متنقلاً ما بين بابل وبغداد، الا ان لسـاحة التحرير وقع مختلف في نفسـه ،فكان يُفضل المشـاركة هناك كون بغداد

هـي معقـل السـلطة ورأس هرم النظام السـياسي يكمـن في المنطقة الخـضراء التي حـاول العديد مـن المحتجين الدخول اليهـا بعد عبور حواجز جسر الجمهورية ، الجسر الاسـتثناء الذي كان يحول بين المحتجين وما بين السـلطة السياسـية ،عبوره كان يعنـي ان النظام السـياسي هو في خطـر حقيقي ، فسـفكت حكومة عادل عبد المهدي آنذاك في سـبيل الحفاظ عليه دماء المئات مسـتخدمةً مختلف الاسلحة ، فهو سورها الاخير الذي تمترست به .

وفي يـوم ٢٥ تشريـن موعـد عـودة الاحتجاجات بعـد انقطاعها لفـترة معينة ارتبطت بزيارة الاربعين في العراق ، شـارك سـيف مع متظاهري بغداد محاولاتهم لتجـاوز جـسر الجمهورية وعبوره ، الا انه ورفاقه المحتجـين قد انصدموا في لحظة فارقـة مـن وصول قوات مسـلحة ملثمة ميليشـياوية كانت ترتدي اللون الاسـود وسـيطرتها عـلى الجـسر ، وبدئها بفتح النار من اسـلحة تقذف الاطلاقـات النارية والقنابل المسـيلة للدموع من مسافات قصيرة جداً وبشكل مباشر لا يستطيع معها الانسان تفادي القنابل ذات السرعة الجنونية.

سـقط العشرات في ذلك اليوم ما بين شـهيد وجريح، وكان لسـيف موعد مع الاصابة، حيث استقرت احدى القنابل الدخانية المسيلة للدموع في فخذه الايمن.

نُقـل سـيف على اثر الاصابـة من قبل رفاقـه المحتجين عبر دراجـة التكتك الى عدة مستشـفيات كانت ترفض استقباله بسبب كثرة الزخم واخيراً استقر في مدينة الطب .

تم اسـعاف سـيف بشـكل اولي ومن ثم معاينة الحالة من قبل الكوادر الطبية، والتي شـخصتها بضرورة البـتر التام من منطقة الفخذ، تم ذلك واسـتمر بالعلاج الـلازم في المستشـفيات العراقيـة التي لم تمتلك الوسـائل الكافيـة فتدخلت احدى المنظـمات وهـي اطباء بلا حدود والتي تكفلت بعلاج سـيف وعـدد من المحتجين في خارج العراق .

قامـوا برفـع الدعاوى القضائية بمسـاعدة نقابة المحاميين ضـد مجهولين، وقام هو ورفاقه من الجرحى الاخرين بالمباشرة ايضاً بإجراءات استحصال التعويضات والرواتـب التقاعدية، والتي عانوا فيها مـن الروتين والبيروقراطية والابتزاز ولمدة سـنتين كاملتـين حتى اسـتحصلوا مـا يسـتحقونه ومـا يسـاعدهم في التغلب على مصاعب الحياة ومصاريف العلاج.

قصة سيف هذه تحدثنا كثيراً عن النضال ، الشجاعة والتطلع إلى مستقبل أفضل، قصة تحدٍ بصدور عالية واجهت سلاح السلطة والميليشيات، قصة الالهام هذه تحدثنا عن واحد من شباب العراق الساعي نحو عالم أكثر عدلاً وانصافاً مهما كانت الخسارات أليمة، قصة تختلف فيها الاسماء لشباب عراقيين اختاروا ساحة التحرير للتعبير عن مواقفهم ،قدموا من محافظات لم تتصاعد الحدة فيها بعض الشيء، او من محافظات كانت تعاني امنياً بعد انتهائها للتو من حرب رهيبة ضد داعش الارهابي.

الثورية في صناعة الخبر

محمد البولاني

شاب من محافظة الديوانية وسط العراق، ولد عام ١٩٩٢ من عائلة عاشت في بيئة اجتماعية تقاسي مرارة العوز والحياة يومياً .

لم يُكمل دراسته الأكاديمية حيث لم يتمكن من اجتياز مرحلة السادس الإعدادي لأسباب متعددة منها اقتصادية في اول الامر، واخرى تتعلق بعدم التفرغ وغياب الوقت اللازم للدراسة.

رغم ذلك، انخرط محمد في مجال الإعلام حيث عمل كمصور صحفي ومنتج تقارير إخبارية ،تنّقل ما بين ست قنوات فضائية والعدد من الوكالات الإخبارية العربية والعراقية، وهذا العمل قد منحه فرصة لفهم قضايا المجتمع عن كثب والمساهمة في نشر الحقائق.

كان لمحمد دوافعه العديدة التي جعلته يقف مع الاحتجاجات وتطلعات المجتمع بالتغيير،منها الشعور بالإهمال والضعف في الحياة العامة، وانتشار الفساد الاداري والمالي وسيطرة غير المؤهلين على المفاصل المهمة في الدولة .

فكانت هناك حاجة ملحة للوقوف بجانب المحتجين ودعم المطالب الوطنية، ومن الناحية الشخصية شعر بضرورة القيام بدوره كمواطن للمساهمة في تغيير الوضع كنوع من إرضاء الضمير والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع.

اما مساهماته الاجتماعية انطلقت من موقعه كإعلامي ناقل للحقيقة وما بين دعمه

لحالات انسانية وإغاثية من خلال التصوير والترويح لها ،ومشاركات اخرى تمثلت في دعم التظاهرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي وفي الأماكن العامة.

اما خلال ثورة تشرين عام ٢٠١٩، فقد كان من المساهمين في تحشيد الناس وتشجيعهم على المشاركة الاحتجاجية ودعم المعتصمين من خلال التواجد الفعلي او تقديم الدعم اللازم في توفير المواد الغذائية وغيرها .

شارك فعلياً في التظاهرات في ١ أكتوبر ٢٠١٩ عند حوالي الساعة الرابعة مساءً في محافظة الديوانية برفقة زميله زيد الفتلاوي، وكانوا من أوائل الحاضرين في ساحة الاحتجاج رغم التزامهم الاعلامي وحجم الضغوط الاضافية المُسلطة عليهم .

ولأسباب مُبيتة ترتبط بدعمهم للإحتجاجات والتواجد الدائم والتغطية لساحة احتجاج الديوانية وابرز الاحداث فيها ما قبل انتفاضة تشرين ، فقد تم الاعتداء عليهما من قبل القوات الأمنية بالضرب والشتم ، ومن ثم اعتقالهما .

ولولا حجم العلاقات الصحفية وضغط الاسرة الاعلامية والمدنية في الديوانية عبر اتصالات متواصلة مع المتنفذين في المحافظة وضغوط كبرى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكان كلا الصحفيين قد تعرضا لما لا يُحمد عقباه من التغييب بشكل اكبر.

رغم ما تعرض له محمد من اعتداء سافر وتهديد ووعيد الا انه اصر على معاودة الكـرّة وعدم ترك ما سار عليه ، فلازم ساحة الاعتصام ،يغطي خطوات المحتجين ومطالبهم لحين حلول جائحة كورونا ونهاية الانتفاضة .

أما في فترة ما بعد تشرين ،وعلى الرغم من تشخيص محمد لكثرة الاخطاء التي حصلت في هذه المرحلة والتي لا ترتبط حقيقةً بتشرين الانتفاضة ،بل ببعض الوجوه البارزة فيها ومحاولات تقربهم للسلطة من اجل منافع شخصية تافهة ، الا انه محمد قد واصل العمل على نشر الحقيقة ونشر الوعي بأهمية المطالب المشروعة التي نادت بها الثورة. قصة محمد وشجاعته الاعلامية الصحفية كان لها اهميتها الكبرى في نشر احداث الانتفاضة ومطالبها ومآثرها ، واهميتها ايضاً تكمن في قلة اعداد مثل هذه النوعية الفذة من الصحفيين الذي قد واجهوا السلطة وقد نشروا قمعها وانتهاكاتها لحقوق الانسان ، ومجازر الميليشيات وحالات الخطف والقتل الشديدتين ، تلك الشجاعة والتمرد في المواجهة يجعل المتصدين البارزين اهدافاً واضحة لابد من قمعها وتكميمها من السلطة والميليشيات الخارجة عن القانون وهنا تكمن البطولة والاهمية لهؤلاء وما قدموه.

نسوية في مرمى التغييب

إيناس فليب محمد الشاوي

ولـدت في عـام ١٩٩٣ في محافظـة بغـداد، البنت الكـبرى في عائلة مدنيـة ثقافية محتجـة مكونـة من ٨ افراد، نشـأت في عائلة داعمـة، ليكون لها كيان واضح مسـتقل مسـتقبلاً، وكان ذلـك بعدما صار لإيناس رأي صريح وقلـم ناقد جريء بعد عملها في مجال الصحافة ، الى جانب نظم الشعر ،تلك الهواية والموهبة التي احتفظت بها منذ الصغر فكان لها ان تجمع ما بين الصحافة والشعر في آن واحد وتنجح.

عملـت اينـاس في عدة منظمات محلية والقت العديد مـن المحاضرات في اكثر من مخيم تدريبي للشباب .

مشـاركات اينـاس الاحتجاجيـة لم تكـن دوريـة وثابتـة، بـل انها اقتـصرت على التواجـد في وقفـات احتجاجيـة ومطلبية مـع والدها المحتـج الدائم منـذ تظاهرات ٢٠١٥، واخيها الاصغر.

حيـث كانـت اولى مشـاركاتها الاحتجاجيـة بوقفـة غاضبـة مطلبية ابـان تفجير الكرادة وحجم الفاجعة الانسانية التي حلت ببغداد آنذاك.

اما ما دفع ايناس للنزول إلى الشـارع والمشاركة الفاعلة القوية في انتفاضة تشرين ٢٠١٩ ، هو ذلك المشـهد المؤثر لرجل مسـن كان يحمل العلم العراقي، الذي سـقط جراء تعرضه للضرب من قبل القوات الأمنية في اليوم الاول لإحتجاجات تشرين.

ذلك المشـهد كان بمثابة الشرارة التي أشعلت غضب ايناس وحفزتها للمشاركة في الاحتجـاج امـا الدافـع الذي جعلها تسـتمر بالاحتجـاج هو الـدم العراقي الذي استمر منهمراً في شوارع المحافظات المنتفضة على يد السلطة والميليشيات.

قلبـت أحـداث تشرين مفاهيم اينـاس تماماً حـول الواقع السـياسي العراقي، فما كانت تراه سابقاً كصورة ثابتة ،تحول إلى لوحة متحركة بالتناقضات والتحديات.

أصبحت تدرك عمق الأزمة السياسـية والاقتصادية التي يعاني منها البلد فبفضل تشرين صارت ترى وتحلل الواقع السياسي العراقي بشكل مختلف .

وفي يوم مشـاركة اينـاس الاول في احتجاجات تشرين وتحديـداً ٢ تشرين الاول ٢٠١٩، وبعد كثرة القمع وكثافة اسـتخدام قوات مكافحة الشغب للقنابل الدخانية

وتعرضها مع رفاقها المحتجين لحالات من الاختناق الشديدة ، مع ملاحقة تلك القوات للمتظاهرين ، واثناء حالة الهروب والركض الشديد مع المحتجين سقطت ايناس على ركبتها ، اثر دفعة تلقتها في وسط الحشود وبالقرب من ساحة الطيران .

وبسبب شدة الاصابة فإيناس لم تستطع المواصلة فتم نقلها وعلى وجه السرعة بواسطة سيارة من قبل عدد من الاصدقاء المتواجدين معها في الساحة الى مستشفى الراهبات.

لم يلحظوا بتاتاً بإنهم قد كانوا في مرمى الميليشيات التي سعت لتغييبهم، حيث تم ملاحقة المجموعة وعدد من المصابين الاخرين من قبل مجاميع ميليشياوية الى داخل المستشفى ارادوا خطفهم وتغييبهم، الا أن موقف الكوادر الطبية قد كان مشرفاً وقد تم تهريبهم على وجه السرية التامة بعيداً،

لم تبتعد ايناس كثيراً واستمرت بنشاطها وممارساتها الاحتجاجية في تشرين لاحقاً بعد تشافيها ، وبتلك الانشطة النسوية الاجتماعية المهتمة بحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية وحق المساواة للمرأة ، فقصة ايناس هذه هي نموذج مبسط لحراكات نساء العراق وفعاليتهن في الدفاع عن مصالح المجتمع رغم الظروف المجتمعية والدينية المحافظة في العراق ومحافظات الوسط والجنوب التي حلت بها الانتفاضة .

شيطنة المناوئين

زيد علي جواء الفتلاوي

شاب ولد في مركز مدينة الديوانية، نشأ في كنف بيئة أجتماعية متوسطة وعائلة أكاديمية ثقافية، كلا والديه كانا من المنتمين للسلك التعليمي وكل منهما مدير لمدرسة ابتدائية وعمه أديب وكاتب ديواني مميز.

حصل زيد على دبلوم فني، وتخصص بالاعلام من خلال دراسته لكلية الاعلام لثلاث سنوات قبل ان يتركها لظروف قاهرة ، اجتهد بشكل كبير لتطوير ذاته،فحصد عدة شهادات دولية ومحلية في مجال الصحافة والاعلام والصحافة الاستقصائية.

تخصص في الصحافة الاستقصائية التي تشهد ندرة في التوجه الاعلامي،

ولأهميتها في كشف الكثير من الحقائق وملفات الفساد فهو قد توجه لنيل الخبرات المكثفة من عند بعض المؤسسات الدولية حيث تدرب تحت يد عدة مؤسسات دولية صحفية مثل شبكة الصحفيين الدوليين واكاديمية رويترز وشبكة اريج للصحافة الاستقصائية.

شارك بالتظاهرات العراقية منذ عام ٢٠١٥ وما تلاها من موجات احتجاجية ،الى جانب التغطية الصحفية التي قام بها للتظاهرات ومطالبها واستمر على هذه الحال في كل التظاهرات والوقفات والنشاطات السياسية المختلفة ايضاً.

اما في انتفاضة تشرين عام ٢٠١٩، فأنه قد وجد فيها الحلقة المفقودة التي كان يحتاجها الشعب العراقي، فقد مثلت التحول الحقيقي في كل مفاصل الدولة واستطاع شبابها من إجبار السلطة على تغيير طريقة حكمها، فكرياً هي ساهمت في إفراز فكر حر وطني وجعلت الاجيال الجديدة تتشبع به، فكر يهتم في خلاص هذا البلد من حكم الفاسدين والسراق بغض النظر عن انتمائهم وعقيدتهم .

كمواطن شارك بدوافع عامة للمطالبة بحياة كريمة، وكصحفي شارك من خلال تغطيته الصحفية وايصال صوت المتظاهرين الى العالم، فكان يمارس دوره في نقل الحقيقة لكل النشاطات والدعوات التي تنطلق من شباب ثورة تشرين، فكان يساهم في التغطية المباشرة للقناة التلفزيونية التي كان يعمل بها ويرسل مقاطع الفيديو والأخبار لبعض المؤسسات الأعلامية المحلية والدولية ويوثق من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

هذا النشاط الاعلامي الكبير كان خطراً كبيراً من وجهة نظر السلطة واجهزتها الامنية وكانت قد شخصته سابقاً ما قبل احتجاجات تشرين.

وفي ساعات ثورة تشرين الاولى في الديوانية سارعت القوات الأمنية الى اعتقاله لمنعه من التغطية الإعلامية وسط مركز المحافظة وتمّ اقتياده الى احدى عجلات القوات الأمنية لكن وبسبب اصرار شباب تشرين ومطالباتهم على اطلاق سراحه أضافة الى ابلاغ قيادة الشرطة من قبل بعض الزملاء بطريقة الاعتقال المزرية ،تم إطلاق سراحه ليكمل لاحقاً رسالته وتغطيته الصحفية .

وفي وقت لاحق اعادت تلك العناصر الامنية الكرّة وهذه المرة بالاعتداء على زيد بالضرب بالهراوات والعصي الكهربائية في وقت نقله للحقيقة والاحتجاجات عبر البث المباشر للقناة التي يعمل بها .

بعدهـا تم اتهامـه بالعديد مـن الدعاوى الكيديـة الباطلة اهمهـا زعزعة الامن المجتمعي من خلال تغطيته الصحفية والتي قد وصفوها بالمحرضة وكانت التهمة داخل أجهزة الامن من دون امر قبض مباشرة، وكانت بمثابة الاسـتعداد لاعتقاله بأي لحظة .

قـام زيد برفـع دعـوى قضائية بالضـد من مجموعة مـن عناصر الامـن الذين قامـوا باعتقالـه وضربه ولكن لم يحصل على العدالة وتم تسـويف القضية حتى تم تسجيلها ضد مجهولين لعدم توفر الادلة.

بعدهـا تمـت ملاحقة زيد من قبل عناصر مجهولة تابعة لميليشـيات مسـلحة من اجل تصفيته بحجة انه تابع لمؤسسة أعلامية وصفوها بشتى الصفات والاتهامات، حتـى وصل الامـر لإتهامه بكونه احد الاعمدة لمخططـات غربية وهذا ما يعطيهم الاذن بقتل كل من يُتهم بذلك. تفاعلت معه بعض المؤسسـات الدولية التي تهتم بالصحفيـين وحقوقهم وتـم إصدار بيانات عديدة تنـدد بماحصل معه ومع بعض الزملاء ومطالبات بتوفير الحياة الامنة له ولعائلته.

وبكل تأكيـد اثرت هذه الاحداث على وضعه النفسي وحتى العائلي من خلال اضطـراره الى ترك بيـت العائلة والبحث عن مكان امن اضافة لذلك اصابة والدته بجلطـة دماغيـة ادت الى وفاتهـا بسـبب ماتعرضت لـه ،اضافـة الى ضغوط كبرى وتهديد اضطر على اثرها الى ترك دراسـته الجامعية وهو في المرحلة الجامعية الرابعة الاخيرة .

لكن رغم هذه الظروف والمعاناة العصيبة التي واجهها ،هو ولغاية الآن مستمر بأداء مهنته التي يُحب واداء رسـالته بنقل الحقيقة ولو على حساب نفسه واستقراره متحدياً قمع السلطة وبطش الميليشيات.

قصـة زيد هذه تحدثنا عن النـوع الاعلامي وليس الكـم ،الاعلام الذي يصنع الحقيقـة ولا يتواطـأ مـع السـلطة ويبرر فسـادها واجرامهـا ،هو الذي يسـاعد في تحقيق العدالة وتحقيق الشـفافية والمسـاءلة وفضح الفاسـدين، لكن هذا النوع من السـلطة الرابعة غير محبذ اطلاقاً من السـلطة السياسية وهو الاكثر عرضة للشيطنة والتدليس والتشويه.

الهجرة او الموت

حسن ماهر ستار جاسم الحمادي

المعروف بأسم حسن باسكت بول، ولد في ١٩٩٦ في محافظة ذي قار من عائلة بسيطة تنتمي للطبقة الكادحة الفقيرة والتي تقطن في احدى الاحياء الشعبية.

لم يستمر حسن في مشواره التعليمي بعدما حصل على شهادة الابتدائية ، بسبب ظروف عائلته الاقتصادية الصعبة.

كان له العديد من المساهمات الاجتماعية على الصعيد التطوعي، فنشط في مجال الاغاثة والمساعدات الانسانية للعوائل المتعففة فكان يجهزهم بالمأكل ويعمد الى ترميم منازل من يستحق بعدما يقوم بجمع التبرعات اللازمة.

شارك في الاحتجاجات منذ عام ٢٠١٥، تلك الانتفاضة المطالبة بالكهرباء ورفض الخصخصة التي كانت ستُرهق الطبقات الفقيرة والمُعدمة.

ومن ثم ساهم في احتجاجات ٢٠١٨ ذات المطالب المحلية والتي ارادت من خلالها الجماهير في محافظات وسط وجنوب العراق الضغط من اجل تحسين الواقع الخدمي وتوفير فرص العمل للشباب ولاسيما الخريجين منهم .

اما في انتفاضة تشرين في العام ٢٠١٩ فقد بلغ حسن ذروته الاحتجاجية والثورية، حيث كان من اهم الوجوه البارزة في الاحتجاجات العارمة وحالات التصعيد السلمي، ففي ساحة اعتصام الحبوبي كان من منظمي الاحتجاجات والخيم، دائم المشاركة في حالات التصدي لمحاولات القوات الامنية لإقتحام ساحة الحبوبي وفض الاعتصامات .

انتفاضة تشرين هي التي زادت من وعي حسن، وغيرت طريقة تفكيره وتحليله ورؤيته حول النظام السياسي والسلطة الحاكمة وفشلها وفسادها ومحاصصاتها.

ونظراً لكل تلك الادوار السابقة التي بدأت منذ سنوات اربعة سبقت انتفاضة تشرين، فقد كان موضع متابعة الاجهزة الامنية، وقد صدرت بحقه العديد من الدعاوى الكيدية شأنه شأن العديد من الناشطين المؤثرين الاخرين، لغرض تكميم افواههم واسكاتها ومنعهم من اثارة الرأي العام بالضد من السلطة وممارساتها الوحشية. فكانت التهم تتمثل بتحريضه للمجتمع ضد النظام السياسي وقطع

الطـرق والاعتـداء عـلى مؤسسـات الدولة وتهديـد امن المحافظـة والصلـة بالبعث والارهـاب والسـفارات الاجنبية وهي تهمٌ كفيلة بشـمله بلائحة الارهـاب وتغييبه وضياع مستقبله بالكامل.

لم يسـلم نفسـه وهرب من محاولات اعتقاله لكونه يعلم ان حكم الميليشـيات من الممكـن ان يحكم على حياته بالمـوت، فإضطر لمغادرة العراق والهجرة الى الخارج وهو للآن مُبعد قسرياً ومضى على تهجيره القسري اكثر من خمسة اعوام كاملة، والدعاوى الكيدية مازالت قائمة ولم تُغلق نهائياً.

قصة حسن تكررت كثيراً في ساحات الاحتجاج العراقية، فالسلطة عادة تعمد الى خمد تلك الدعاوى اما بالاعتقال او بدعاوى كيدية يتم نشرها، او احياناً بتهديدات او خطف ميليشـياوي وتشـويه للصورة مجتمعياً ، كل ذلك حتى لا يتم ادانتها في مواقع التواصل ولا تُفضح افعالها المُشينة التي ارتكبتها او مازالت ترتكبها، وكي تكتم على افواه الصارخين بالحق.

---

٣٩ إصابة بلا علاج !!

ذوالفقار البغدادي

مـن مواليد ١٩٩٦ في محافظة بغداد ،نشـأ في عائلة فقيرة محافظة. ترك دراسـته واتجه للعمل الحر ليتحصل على ما يسد احتياجاته ومصروفه.

منـذ بلوغـه كان واعيـاً بشـأن معانـاة ابنـاء بيئته ومجتمعـه ،من غيـاب العدالة والتوظيف وصعوبة ايجاد فرص للعمل .

هذا الشـعور بالهم الوطني والاجتماعي، دفعه الى المحاولة للإسـهام المباشر في خدمـة المجتمع ،من خلال تسـخير وقتـه وجهده في اعمال تطوعيـة مع العديد من الفـرق في بغـداد، واهمها فريقـه غداً اجمل التطوعي. شـارك ذوالفقـار في انتفاضة تشريـن منذ بداياتهـا في ١ تشرين الاول عام ٢٠١٩ ،فسـاهم في التواجد الدائم في خيم اعتصام التحرير، ومسيرات تشرين الطلابية، ووقفاتها الاحتجاجية وحتى في جمع التبرعات اللازمة لغرض توفير المواد الغذائية والرسـم على الجدران وتنظيف الساحات وغيرها من الفعاليات والانشطة.

استمر ذوالفقار في عمله وتواجده ونشاطاته الداعمة لتشرين رغم ما تعرض له من تهديد هو وباقي افراد فريقه التطوعي المشترك به.

اما الحدث الاسوأ والذي غير مجرى حياته فقد كان في نهايات انتفاضة تشرين قبل الحظر الذي صاحب تفشي جائحة كورونا، وتحديداً في تاريخ ١٩-٣-٢٠١٩ وفي احدى حالات قمع المحتجين التي انتهجتها قوات مكافحة الشغب، التي استخدمت حينها مختلف انواع الاسلحة ، كان نصيب ذوالفقار منها ، ٣٩ اصابة في مختلف انحاء الجسم من الكرات الحديدية الصغيرة المعروفة بالصجم .

تم نقل ذوالفقار بواسطة التكتك الى احدى المستشفيات ، بدايةً اجريت له اسعافات اولية فقط داخل مستشفى تلى ذلك عدة مراجعات لاكثر من مرة من اجل استخراج الصجم المنتشر في المثانة والحوض وبالقرب من العمود الفقري اضافة للفخذ.

لكن لم تكن هناك اي استجابة ولم تجرَ له عمليات جراحية وتم الاكتفاء فقط بالادوية والمسكنات ،وبعد اجراء المراجعة عند اكثر من طبيب ومستشفى اهلية تم تشخيص الحالة على ان ذوالفقاريحتاج لعملية فوق الكبرى وتحتاج اكثر من جراح وهي عملية مكلفة مادياً، فكان الانتظارخيار ذوالفقارعلى امل ان تتليف، وللآن هو يتعايش مع الصجم بشكل دائم ومستمر.

بعد الاصابة تأثرت الحياة العملية لذو الفقار،ترك عمله كونه قد كان يحتاج لجهد كبير، خصوصاً ان ساقه باتت لا تتحمل اي ضغط واجهاد اضافة لكونه قد ظل يتحرك من على الكرسي المتحرك فاضطر للبحث عن عمل يكون به اجهاد اقل.

لم يتلقَ من الدولة اي تعويضات تُذكر سواء اكان راتباً ام منحة لكونه قد وصل حينذاك لمرحلة كبيرة من اليأس من جدوى الاجراءات لأنه كان يرى مدى سوء التعامل الحكومي مع رفاقه الجرحى وعدم استلامهم لأي مستحقات، فترك الموضوع نهائياً.

اما بخصوص اقامته لدعوى قضائية ضد الجهة التي تسببت بإصابته، فهو قد امتنع بسبب التسويف وغياب العدالة في العراق، حيث ان اهالي الشهداء كانوا قد رفعوا دعاوى لكنهم قد واجهوا المماطلة والاهمال .

ما تعرض له من اصابات عدة ومضايقات امنية وضائقة مالية جمة، لم تمنعه من معاودة التواجد في الساحة التي يُحب ويعشق الا وهي ساحة التحرير.

ففي باديء الامر كان يحضر برفقه اصدقائه وهوعلى الكرسي المتحرك، وكانت مشاركاته مستمرة، وفي احدى المرات تعرض ذوالفقار لعملية خطف من جهات ميليشياوية لا يعلم عنها شيئاً مع وعيد وتهديد له ولذويه ومن بعدها ابتعد نهائياً عن اي احتجاج .

قصة ذوالفقار غنية بالاحداث تشابه العشرات من قصص رفاقه المحتجين، عن شاب تمرد ضد بيئته، ضد السلطة الجائرة، تلقى الاصابات بصدر رحب، عاود الاحتجاج من على كرسي متحرك، تدخلت الميليشيات ،فتهدد مع عائلته وابتعد عن الاحتجاجات بفعل فاعل .. قصة تكررت حول امل ضائع وسط بلد تحكمه الميليشيات والعوائل المتسلطة بالحديد والنار.

غدر الاربعاء الدامي

منتظر حيدر جواد

من مواليد ١٩٩٦ في محافظة النجف من عائلة متوسطة الوضع الاقتصادي والاجتماعي، وبسبب الظروف الاقتصادية الصعبة اضطر لترك دراسته، والتوجه للعمل الحر، ومحاولة لتوفير احتياجاته واحتياجات عائلته .

ساهم في عدة اعمال تطوعية من تنظيف الشوارع وزراعة الاشجار، في محاولة منه ومن زملائه لتطوير الواقع الخدمي في محافظة النجف .

اما مشاركاته الاحتجاجية بدأت منذ عام ٢٠١٨ والاحتجاجات ذات المطالب المحلية في محافظة النجف، الا ان بداياته الاهم كما يعتقد منتظر قد كانت في انتفاضة تشرين ،حيث ساهم بها منذ يومها الاول وفي مختلف انشطتها وفعالياتها.

تم اعتقاله في يوم ٣/١٠ من قبل مكتب استخبارات النجف وبقي ١٢ يوماً في المعتقل ومن ثم تم اطلاق سراحه دون عرضه على القاضي.

عاود مجدداً الى الاحتجاجات في شقها الثاني بعد توقفها في فترة الزيارة الاربعينية ،فتعرض للتهديد عبر رسالة ذات مضمون يرتبط بالتهديد بالقتل في حال الاستمرار في ساحة اعتصام النجف ولم يترك الاحتجاج، لم يرتدع منتظر وظل مسانداً لرفاقه المتظاهرين الى حين حلول ذلك اليوم المشؤوم.

كان ذلك اليوم هو الاربعاء الدامِ ٥-٢-٢٠٢٠ الذي شهد تلك المجزرة البشرية التي حلت بمتظاهري ساحة اعتصام النجف، على اثر اقتحام احدى الميليشيات للساحة بإستخدام الاسلحة النارية والقنابل الهجومية ،في بدايات الحادثة لم يكن منتظر موجوداً في الساحة، فتم الاتصال به من قبل رفاقه وابلاغه بالهجوم على الساحة مع حرق خيمة الاعتصام الخاصة به .

توجه لساحة الاعتصام وعند دخوله الى الساحة، صادف ان تكون هي ذات الجهة التي تجمع عبرها عناصر تلك الميليشيا الاجرامية، فميزه العديد من افرادها كون الكثير منهم قد تشارك معه في نفس الاعتصام سابقاً ويعرفونه بالاسم، فتوجه له احد اولئك المسلحين فناداه بإسمه واطلق عليه ثلاث رصاصات بسلاح شلاشنكوف في منطقة الساق فسقط ارضاً مغشياً عليه ولم يعد له وعيه الا وهو في المستشفى .

بعد ان افاق ،تبين فيما بعد ان الإصابة قد تسببت بقطع بالاوتار العصبية، وهو في داخل المشفى، قدم اليه احد الاشخاص وهو مقرب من تلك الميليشيا وابلغه بأن يغادر المستشفى لان حياته بخطر شديد، عاد لمنزله حينذاك وعندها تم تهديده عبر اتصال واجبروه على مغادرة النجف الى محافظة الديوانية هرباً من مصير محتوم.

تم اعطاؤه العديد من الوعود لعلاجه بالخارج من جهات حكومية هي بالتحديد لجنة معالجة الجرحى التي قيمت حالته بنسبة عجز ٨٥٪، ولكن لغاية الآن لم يتحقق السفر او مواصلة العلاج .

اثرت الاصابة كثيراً على حياته العملية وتسببت بتركه للعمل، والغاء فكرة وموضوع زواجه الى اشعار اخر بسبب تداعيات الاصابة.

باشر بإجراءات التعويض الحكومية اللازمة وعند ذهابه الى المحكمة تحدث مع القاضي بأسماء قادة ورؤوس الميليشيا التي تسببت باصابته ولهذا السبب هو للآن لم يستلم أي تعويضات تُذكر.

لاحقاً رفع دعوى قضائية ضد الميليشيا بالاسم، لكن وبسبب الضغوطات على والده وكم التهديدات الهائلة التي نالوها ،اضطر على اثرها على سحب الدعوى نهائياً.

قصة منتظر مع الميليشيات هي صورة حية عن خساسة ووضاعة تعاطي تلك الميليشيات مع محتجي تشرين ، كون تلك الجهات كانت قد استشعرت خطراً محدقاً يحيط بمكاسبهم وسلطتهم ونفوذهم تجسد بتلك الانتفاضة النقية ، فباتوا كالوحوش

الكاسرة ، يقتلون، يهددون ،يخطفون ويعذبون ، كي يقل التأثير ويبتعد المحتجون عن التظاهر وساحات الاعتصام.

تشوه ومضاعفات سلوكية

ميسرة مهدي صالح عبد القادر

من مواليد ٢٠٠١ في بغداد العاصمة، ولدت لعائلة قليلة المردود المالي، وبيئة اجتماعية شعبية، دعمتها عائلتها لأكمال دراستها رغم وضعهم الاقتصادي الضعيف، اتجهت نحو الدراسة في الاعدادية المهنية المسائية كي توازن ما بين دراستها وما بين عملها في احد المطاعم في بغداد كي تغطي جزءاً من مصاريفها واجور دراستها.

لم يسعفها الوقت الذي كان مقسماً ما بين الدراسة والعمل على ان تكون لها مساهمات مجتمعية وتطوعية كما كانت تريد، الا انها استطاعت ان تبذل جهود قيّمة في مجالات الاغاثة ومساعدة العوائل المتعففة من خلال جمع التبرعات المالية والعينية لهم.

وكانت اولى مشاركاتها الاحتجاجية في ٢-١٠-٢٠١٩ بعدما تأثرت بحجم القمع والقتل الوحشي الذي مارسته اجهزة الدولة الامنية من جهة والميليشيات القذرة من جهة اخرى.

فشاركت في ايام الاحتجاجات الاولى قبل انقطاعها لفترة معينة ومن ثم عودتها وبقوة في يوم ٢٥ تشرين الثاني ليتم نصب خيم الاعتصامات في جميع محافظات وسط وجنوب العراق.

تطوعت ميسرة لتكون من ضمن فريق مكافحة القنابل المسيلة للدموع والذين كانوا يستخدمون الاقمشة المبللة والمياه الغازية لغرض التقليل من تأثيرات تلك الغازات على المتظاهرين والحرقة والاثار التي تتسبب بها.

واثناء تواجدها في ساحة الخلاني في يوم ١٤/ ١١/ ٢٠١٩ في منطقة التصعيد السلمي والمواجهة مع قوات مكافحة الشغب لغرض تقديم الاسعافات، قام المتظاهرون في لحظة ما بإسقاط الصبات الكونكريتية الموضوعة لإغلاق الطريق،

بعدها وبشكل هيستيري بدأت الاجهزة الامنية وقوات مكافحة الشغب بفتح النار الحي والقنابل الصوتية واخرى مسيلة للدموع بشكل مباشر بإتجاه المتظاهرين، فإنسحب المحتجون وبسرعة بالغة .

مجموعة قليلة من المحتجين ومن ضمنهم ميسرة، لم يستطيعوا الهرب وكانوا بمرمى النيران الوحشية لتلك القوات القمعية، فأختبأت خلف احدى لوحات او كابينات الكهرباء في المنطقة لفترة معينة لحين زوال الخطر وتوقف اطلاق النار.

وحين توقف الرمي ،ركضت ميسرة مبتعدة عن المكان، لكن الهدوء قد كان مبيتاً وهو الذي كان قد سبق العاصفة، عاصفة الالم والاسى الذي كان لابد لميسرة ان تواجهه، فتمت اصابتها بقنبلة للغاز المسيل للدموع اطلقت عليها مباشرة من احدى البنايات المجاورة لساحة الخلاني ، حيث كان يختبئ بعض عناصر قوات مكافحة الشغب اللعينين.

على اثرها سقطت ميسرة ارضاً، لكنها قد بقيت بوعيها لغاية وصول بعض المتظاهرين الذين قد قاموا بإسعافها ونقلوها حملاً لأحدى خيم التحرير لغرض تقديم الاسعافات الاولية ومنها وبشكل مباشر وعبر التكتك نُقلت الى مستشفى الجملة العصبية .

تكفل ذويها بمصاريف علاجها بعد بقائها يومين في المستشفى ومن ثم اخراجها منها الى المنزل بسبب الخوف من ملاحقة القوات الامنية لها او اعتقالها، خلال هذين اليومين اشرف احد الاطباء على مراجعة حالتها وظلت تتردد لاحقاً الى عيادته الخاصة كل شهر لمتابعة الحالة، فأستمرت عائلتها ايضاً بالتكفل بكل مصاريف العلاج والمراجعات والادوية .

تركت تلك الاصابة اثرها على حياة ميسرة وبشدة، فتوقفت عن الذهاب للمدرسة لمدة ٣-٤ اشهر، كانت في مرحلة السادس الاعدادي المهني، وتوقفت ايضاً عن الذهاب لعملها في المطعم وبذلك فقدت مصدر رزقها، كذلك اثرت الاصابة على مظهرها وعلى مخارج الفاظها ، حيث بات من الصعب عليها نطق بعض الاحرف.

تلقت ميسرة تعويضات من الدولة، بعد شروعها في اجراءات معاملة مؤسسات الشهداء حيث تم ادراجها ضمن ضحايا الارهاب وقد كانت نسبة العجز ٧٥٪ بسبب الخطورة و المضاعفات السلوكية حسب تقديرهم.

لاحقاً واثناء شروعها بمحاولة تحقيق العدالة لنفسها من الجناة، وتحديداً في المحكمة الاتحادية عرض عليها القاضي خيارين، اما التعويض او اقامة دعوى، رفضت بدايةً ترك حقها، الا انها في نهاية الامر قد وافقت بعد رفض لعدة مرات ولأشهر طويلة على اخذ التعويض بعد يأسها من تحقيق العدالة وسريان القانون.

رغم ما حل بميسرة من معاناة وتشوه وصعوبة في النطق، الا انها مازالت مُصرة على الدفاع عن تشرين ومطالبها، لا بل هي مواظبة على الحضور في جميع الوقفات الاحتجاجية صادحةً بصوتها بالحق.

قصة ميسرة وبطولاتها واصرارها وتمردها على قساوة الواقع حقيقةً تُدرس وتُضرب به الامثال ، وهي قصة لكل ضحية في تشرين تكررت معه ذات السلوكيات القذرة من العديد من الاجهزة الامينة غير المنضبطة والتي كانت تستهدف الايذاء والقتل عبر الرمي المباشر والحي بإتجاه المتظاهرين، مثل هذه السلوكيات كان لابد الا يفلت جناتها من العقاب في ما مضى، وكان لابد للقانون ان يمضي على كبار المسؤولين ممن اعطوا التعليمات وعلى من سولت له نفسه ونفذ.

القتل..خطأ عسكري !!

آرام سرحان خليل

ولد عام ١٩٩٧ في محافظة بغداد، من عائلة متوسطة الدخل الاقتصادي ،نشأ في بيئة اجتماعية شعبية وشب على الوعي بهموم مجتمعه ومتطلباته .

شارك وبدأ مسيرته الاحتجاجية وهو في سن لم يبلغ معه العشرين عاماً، فكان ذلك في عام ٢٠١٥ في تظاهرات المطالبة بالكهرباء ورفض الخصخصة، فعبر من خلالها عما يعتمل في دواخله من غضب اتجاه غياب العدالة الاجتماعية وقلة فرص العمل للشباب وضعف الخدمات المُقدمة للمواطنين..الخ.

من بعدها استمر في المشاركة في الوقفات الاحتجاجية المطلبية المتفرقة، وفي التظاهرات الاسبوعية المتوالية التي كانت امتداد لإحتجاجات عام٢٠١٥ .

اما مساهماته الاهم ومشاركاته الاكثر استمرارية وفاعلية هي تلك التي شهدتها انتفاضة تشرين ،حيث كان دائم الاصرار والتواجد في مقدمة الصفوف ما بين

المحتجين خصوصاً في تلك الايام التي تشهد محاولات للتصعيد والعبور لجسر الجمهورية، ذلك الجسر المفصلي الذي كان يشهد عادةً تجمهر اعداد كبيرة من المحتجين ويضاهيهم في الاعداد ويفوقهم في العدة، عناصر قوات مكافحة الشغب ومن يواليهم من تلك الميليشيات التي سمتها السلطات بعناصر الطرف الثالث.

وفي المرحلة الثانية من تشرين التي بدأت في ٢٥ تشرين الثاني والتي شهدت نصب خيم الاعتصام، وبعد مرور حوالي خمسة ايام تقريباً وتحديداً بتاريخ ٢٠١٩/ ١٠/ ٣٠ في الساعة التاسعة والنصف مساءً واثناء تواجده على جسر الجمهورية، تم اصابته بقنبلة للغاز المسيل للدموع في صدره، أُطلقت بشكل مباشر ومن مسافة قريبة ومن خلف احدى سواتر جسر الجمهورية من قبل قوات مكافحة الشغب.

نُقل على اثر الاصابة بواسطة دراجة التكتك الى مستشفى ابن النفيس الحكومية التي تكفلت بمرحلة العلاج الاولى ،ثم تكفلته احدى منظمات المجتمع المدني في ساحة تحرير والتي عملت على حشد المتظاهرين للتبرع لتسفيره للعلاج في الهند تحديداً عن طريق حملة تبرعات من داخل العراق ومن عراقيّ المهجر ايضاً.

اثر تلك الاصابة تجسد بضرر بالغ على آرام، تمثل بالاعاقة الدائمة مع نسبة عجز مشخصة هي ٧٠٪ حيث تسببت الاصابة ب عظم الترقوة والضلع الاول من الصدر، مع استئصال ربع الرئة وحدوث انفجار في وريد الترقوة وعظم القص مع ضرر في الضفيرة العضدية اليمنى مع ضرر العصب والتسبب بحدوث متلازمة هورنر له.

بعد فترة من الاصابة باشر في اجراءات التعويض الحكومية ونجح في تقاضى راتب من الحكومة العراقية تحت قانون ضحايا الارهاب و الاخطاء العسكرية.

لاحقاً قام برفع دعوى ضد الجهة المتسببة بأصابته وقد جعلها معنونة ضد رئيس الوزراء الاسبق عادل عبد المهدي في محكمة الاستئناف .

لم يستطع العمل ولم يلتحق بالتظاهرات مجدداً بعد الاصابة لانه بات يعاني من اعاقة دائمية ووضع صحي مزرٍ ، لا بل هو يحتاج الى تخصيص معين دائم يساعده وبعلاج مستمر في خارج العراق.

آرام وقصته تكررت مع العديد من الضحايا ذوي الاصابات البليغة، تدمرت حياتهم وتحولت الى بؤس دائم ،وحكومة عراقية تحملت مسؤولية اصابتهم تحت عنوان وذريعة مخزية هي الاخطاء العسكرية وكأنها تبرر لأوامر القادة السياسية

ولأيدي عفنة مارست القتل ضد شبان ابرياء لم يقترفوا ذنب سوى مطالبتهم بوطن حر كريم.

في السنك ..لا تمييز بين الاعمار

سجاد عبد الكريم

ولد في محافظة بغداد العاصمة عام ٢٠٠٣ في احدى الاحياء الشعبية التي تعكس واقع البؤس الاقتصادي المحيط بأبنائها.

كان سجاد طالباً في الصف الثالث المتوسط، شاباً مفعماً بالحياة يمتلك روحاً شجاعة، رغم حداثة عهد سجاد وصغر سنه الا انه قد كان ابن بيئته متفهماً لآهاتها ومتطلباتها، كان يأمل بشكل دائم ان يكون جزءاً من التغيير الذي يأمل أن يراه في العراق.

مع بداية احتجاجات تشرين عام ٢٠١٩، تلك الانتفاضة الصاخبة التي اشتعلت نيران احتجاجاتها في قلب بغداد والعديد من المدن العراقية في وسط وجنوب العراق، وجد سجاد نفسه منجذباً إليها ، مغرماً بساحة التحرير قلب تلك الاحتجاجات، المكان الذي تجمع فيه الشباب من مختلف الأعمار والفئات، يحملون شعارات تدعو للإصلاح في كل خيمة تأسست وتم نصبها في تلك الساحة والشوارع المحيطة بها.

قرر سجاد الانضمام إلى هذه الحركة الاحتجاجية، فكان يتوجه إلى الساحة يومياً، يحمل لافتة بسيطة كتب فيها نريد وطن .

في يوم من أيام ديسمبر ٢٠١٩، وبينما كانت الشمس تغرب على بغداد، علم سجاد أن جماعات مسلحة هاجمت المتظاهرين على جسر السنك وساحة الخلاني، وهما منطقتان قريبتان من ساحة التحرير، شعوره بالقلق على أصدقائه الذين كانوا هناك، جعله يتجه بدون تردد لمكان الحادثة لمساعدتهم والاطمئنان عليهم.

في لحظات مليئة بالخطر، وبينما كان يركض محاولاً الوصول إلى أصدقائه في ساحة الخلاني، تعرض لإطلاق نار من قبل تلك الميليشيا المسلحة التي قتلت وذبحت الشباب يومذاك.

تلك الرصاصة الغادرة كانت قد أصابته في مقتل،فهي قد استقرت في رأسه

مباشرة، ليسقط سجاد على الأرض مضرجاً بدمائه، مستشهداً في سبيل ما كان يؤمن به. استشهاد سجاد لم يكن مجرد خسارة لعائلته فحسب، بل كان جرحاً عميقاً في قلب جميع رفاقه، والد سجاد الذي كان يرى في ابنه حلم المستقبل، لم يتحمل الصدمة وبدأ يعاني من أمراض مزمنة كالضغط والسكر، أما والدته فقد انهار قلبها حزناً على فراق ابنها وأصبحت تعاني من أمراض القلب التي مازالت تراجع الأطباء بسببها.

رغم الألم والحزن، قررت عائلة سجاد أن تسعى لتحقيق العدالة لابنها، قاموا برفع دعوى قضائية ضد من تسببوا في قتله، لكن الإجراءات القانونية توقفت في المحكمة بسبب قوة ونفوذ الجماعة المسلحة المتنفذة والتي تنتمي لأحدى احزاب السلطة، أصبح اليأس يسيطر على العائلة معتقدين أن العدالة قد لا تتحقق في ظل الظروف الراهنة، فأُهملت القضية.

بالرغم من استشهاد سجاد، ذلك الطفل البريء، هو قد ترك بصمة لا تُنسى في قلوب كل من عرفه، روحه ماتزال تحلق في سماء بغداد، تذكر الجميع بأن هناك من دفع حياته ثمناً لحلم بوطن أفضل، وطن قد يأتي يوماً ما، لكن ليس بدون تضحيات.

قصة سجاد هي قصة ناطقة صادحة ستبقى مع غيرها من القصص المؤلمة لضحايا تشرين، كشاهد حي على إدانة ووحشية تلك الميليشيا القذرة واستخدامها للقتل العمد بأطلاق النار على المحتجين، وبذبح بعضهم بالسلاح الابيض وكذلك رمي عدد منهم من الطوابق العليا للبناية ، مع تبجح واضح بإرتكاب تلك المجزرة علانية في ايام تلت.

ثقافة وسط النار

زهراء عامر ثامر

ابنة محافظة ذي قار التي ولدت في عام ١٩٩٤ في بيئة تتسم بالتنوع والغنى بالتجارب، نشأت في أسرة تقدر الاستقلالية والمشاركة الفعالة في المجتمع، حيث كان لعائلتها دور بارز في التظاهرات والدفاع عن الحقوق فيما سبق، مما يعكس التزامهم بالمسؤولية الاجتماعية.

جد زهراء لأبيها، كان شخصية تعليمية بارزة ومدير لمدرسة معروف في

الناصريـة، امـا والدهـا فقد كان ضابطاً عسـكرياً، فهو الذي سـاهم في تنشـئتها على الانضباط والتفاني من اجل مجتمعها ومتطلباته.

تلـك البيئـة العائلية مع مرور السـنوات، كانـت المحفز الرئيس كـي تتابع زهراء تعليمهـا باهتمام ،فحصلت على شـهادة الماجسـتير في اللغة العربيـة والنقد والبلاغة وهي طالبة في مرحلة الدكتوراه حالياً.

كان لها العديد من المسـاهمات بشـكل فعال كناشطة مدنية ومتطوعة ،عملت من اجل تطوير الواقع الخدمي لمدينتها.

اما أولى مشـاركاتها الاحتجاجية فكانت في تظاهرات تشرين عام ٢٠١٩، حيث لعبت دوراً رئيسـياً في تأسـيس فريق عمل تطوعي مكرس لتنظيف الساحات وصبغ الجدران وتثقيف الشباب حول أهداف الثورة.

خـلال الاحتجاجات وعقب لحظات التصعيـد الاحتجاجي وفورات الغضب، نظمت زهراء وفريقها ندوات توعوية على جسر الحضارات، حيث انها كانت تُرسـل رسائل مُبطنة برفضها لأعمال الحرق وقطع الشوارع التي كانت تضر بالمدينة فهي من دعاة الحفاظ على ثقافة سـلمية الاحتجاجات وعدم انجرارها للعنف، حيث شـكّل ذلك الجسر آنذاك مظهراً مهماً للتنوع الخلاق في اساليب الاحتجاج التشرينية، ففضلاً عن نشـاطات زهـراء فالجسر قد كان مشـغولاً بأحداث حرق الاطـارات والتصعيد بشكل مستمر.

تأثـيرات تشريـن الفكريـة كانـت كبـيرة عليهـا، حيث انهـا زادت مـن نضجها السـياسي ومكنتهـا مـن اجادة الحـوار وامتلاك الرأي السـياسي وبالتالي المشـاركة في لقـاءات تلفزيونيـة، الى جانب تغير قناعاتها حول اهميـة دور المرأة ووجوبية خوضها لمعترك الاحتجاجات والسياسـة فقد كانت تصر على دعم النساء للتعبير عن أنفسهن بحرية في مجتمع محافظ في ذي قار.

مسـاهمات زهـراء النسـوية المهمة على مسـتوى سـاحة اعتصـام الحبـوبي والتي اتسـمت بسـلميتها وطابعها الحضاري والتي قد اعطت صـورة مغايرة عن التنوع في الاساليب الاحتجاجية في الناصرية ،كل ذلك جعلها في مرمى التهديد والتشويه كي يتم تكميم تلك الاصوات المميزة واخمادها بشكل دائم .

في بدايـات الانتفاضـة التشرينيـة وتحديـداً في ٢٩-١٠-٢٠١٩ تعرضت زهراء لحادثـة غريبـة، فأثناء تواجدها مع جمع مـن محتجي الناصرية امـام مجلس محافظة ذي

قار، تعرضت للدهس عبر احدى سيارات الاجهزة الامنية .

نُقلت على اثرها للمستشفى عبر سيارات الاسعاف الفوري ليتم معالجة حالة الاصابة الشديدة التي تعرضت لها في منطقة الكتف، وقد استمرت في عملية العلاج والتشافي من الاصابة على نفقتها الخاصة . كانت هذه الحادثة الشرارة لتفاعل مجتمعي وتضامن كبير مع زهراء، الى متابعات امنية وتحرٍ، وتحريض من جهات خارجة عن القانون.

فتعرضت حينذاك للعديد من الدعاوى الكيدية الزائفة البعيدة كل البعد عنها ،ارتبطت بالتحريض والحرق وتخريب الممتلكات العامة، لكن لم يتم القاء القبض عليها او مداهمة منزلها ،بل تم تبليغها للحضور الى المركز.

كان التحقيق معها دقيقاً جداً، ووجهت لها تلك الاتهامات وتحت ضغوط شديدة، ومع ذلك وبعد تعيين محام للدفاع عنها وتقديم الأدلة التي تُبرئ ساحتها من المشاركة في اعمال حرق مقرات الأحزاب وقطع الطرقات.

حولت قضيتها لاحقاً الى القاضي الذي كان تعامله جيداً معها فأمر بإطلاق سراحها بكفالة قدرها خمسون مليون عراقي كاملة .

في الحقيقة كانت زهراء قد تجنبت رفع دعاوى قضائية ضد الجهات التي كانت تُشرع بقتلها عبر الدهس، وكذلك بعد الدعاوى الكيدية المُلفقة التي حاولت ان تنال من سمعتها.

تُعد قصة زهراء مثالاً اخر حول ادوار النساء العراقيات البارزة في تشرين ،إنها تمثل الجيل الجديد الذي لا يخشى التعبيرعن آرائه والدفاع عن حقوقه بشجاعة وعزم مؤكدة على أن الشباب هم القوة الدافعة للتغيير الذي ينشده العراق، وهذه القصة قد اكدت ايضاً على وجود مسارات عدة واساليب احتجاجية متنوعة قد ولدت مع تشرين تراوحت ما بين عنف مُفرط وبين سلمية خجولة جداً، اساليب عبّر من خلالها الشباب العراقي برجاله والنساء عن مطالبهم كل حسب ثقافته وبيئته وحاجاته بتنوع عراقي فريد .

إسعافات بوسائل بدائية

رؤى خلف

شابة من محافظة بغداد ولدت عام ١٩٨٧، اكملت دراستها بفضل دعم عائلي منقطع النظير، تحمل شهادتين جامعيتين، البكلوريوس بتخصص تقنيات التبريد، وايضاً البكلوريوس في الادارة والاقتصاد بتخصص المحاسبة.

لها العديد من المساهمات الاجتماعية والمشاركات في الانشطة المدنية التي تهدف الى خدمة الواقع الاجتماعي والسياسي في العراق.

عملت ومازالت مع العديد من منظمات المجتمع المدني وهي واحدة من المدافعات عن حقوق الإنسان في بغداد والعراق، ففي مسارها المدني هذا هي تختص في كتابة التقارير والبحوث بتميز تام .

شاركت رؤى سابقاً بالعديد من الوقفات الاحتجاجية ذات الدوافع العامة، والمطالب التي تخدم المجتمع بأسره لا فئة محدودة منه، فهي لهذه الاسباب لم تشارك بأي احتجاجات مهنية معينة.

مشاركاتها بالموجات الاحتجاجية المستمرة كانت منذ عام ٢٠١٥ التي طالبت بتوفير الكهرباء ورفض الخصخصة ومساوئها على الطبقات المعدمة في المجتمع.

اما عند بزوغ نور انتفاضة تشرين، كانت مساهمات رؤى الاحتجاجية هي الاوسع، حينها انضمت لتكون جزءاً من فريق الدعم اللوجستي ونتيجة لذلك هي تعرضت للاعتداءات والضرب من قبل قوات حفظ الأمن عدة مرات.

ففي يوم ٢٥-١٠-٢٠١٩، وهو يوم عودة الاحتجاجات بعد فترة انقطاعها الاولى بسبب زيارة الاربعين الدينية، وبعد حدوث حالات القمع من قبل قوات مكافحة الشغب وعدد من الميليشيات المُلحقة بهم ،تواجدت رؤى بالقرب من قلب الاحداث وتحديداً بالقرب من جسر الجمهورية، حيث كانت تستعد لاسعاف المصابين وتقليل تأثيرات الغازات المسيلة للدموع بإستخدام وسائل

بدائية من أقمشة مبللة ومشروبات غازية، وبرغم بدائيتها فهي قد انقذت وخففت من معاناة الالاف من المحتجين وفي كل الساحات العراقية.

اثناء تأديتها لواجبها المقدس ،تعرضت رؤى وعلى حين غفلة لهجوم مفاجيء بالعصي المعدنية من احد عناصر قوات مكافحة الشغب ومن دون اي سبب يُذكر ليتم نقلها الى اقرب مستشفى لغرض اجراء الاسعافات اللازمة.

عاودت المشاركة في الاحتجاجات ،وفي يوم ٢٨/ ١٠ تعرضت رؤى الى الاختناق الشديد وبعض الحروق اثر سقوط قنبلة للغاز المسيل للدموع بالقرب من قدمها وقد اضطرت لاحقاً للتداوي منه بعلاجات كيمياوية ولفترات طويلة .

رؤى تعتبر ان اصاباتها ومعاناتها قد كانت طفيفة وهي لا تشكل سوى النذر اليسير مقارنةً بما تعرض له العديد من المحتجين الاخرين الذين قد استشهدوا في سبيل تحقيق مطالب تشرين والوطن، واخرين قد تسببت لهم الاصابات بإعاقات دائمة، ففداحة التضحيات الكبرى التي تركها حوالي ٢٥ الف من المحتجين قد ذهبت سدى ومن دون اي جدوى تُذكر بعد حلول الجائحة وعدم تحقق اغلب المطالب التي تجسدت في خارطة الطريق العراقية التي خرجت من متظاهري تشرين.

العلّم لا يسقط ابداً

حسين صبيح العكيلي

شابٌ من أهاليّ بغداد، من مواليد ١٠/ ٨/ ٢٠٠١، من عائلةٍ متوسطةِ الوضعِ الاجتماعي والاقتصادي، دعمتهُ عائلتهُ لإكمالِ دراستهِ لغايةِ المرحلةِ المتوسطةِ وبعدها، وبسببِ كثرةِ الظروف السيئة التي أحاطت بهِ، اضطرّ لتركها والتوجه إلى العملِ الحُر، لم تسمح لهُ ظروفهُ المعيشية، وانشغالهُ بالعمل، وصغرُ سنهِ بأن تكونَ له مساهمات مجتمعية تطوعية، أو أن تكونَ له مشاركة في الاحتجاجات

أمّا في احتجاجاتِ تشرين ٢٠١٩ جاءت مشاركتهُ الأولى في التظاهرات، لأنهُ قد وجدَ في تلك الموجةِ الاحتجاجيةِ مرآةً صورت ما يشعرُ بهِ من سوءٍ في الوضعِ الاقتصاديّ للبلد، وكثرة الشباب العاطلين عن العمل، وهذا ما دفعهُ للإيمانِ بـ«تشرين»، و مطالباتها بتغييرِ الطبقةِ الحاكمةِ في العراق، وإقالةِ حكومة عبد المهدي آنذاك.

حسين مع سائر أبناءِ جيلهِ يعتقدُ أن الحكومات التي جاءت إلى العراق بعد عام ٢٠٠٣ لم تقدم شيئاً ملموساً للبلد، بالإضافةِ للوضع الاقتصادي المُزري، كان التدهورُ المستمر في الخدماتِ العامّةِ كالكهرباء، والسكن، والصحة، نتيجةَ انتشار الفساد في جميع مفاصل الدولة؛ لذلك رأى أن تغييرَ هذه الطبقة الفاسدة، ومحاسبة المسؤولين، هو السبيل لضمانِ مستقبلٍ أفضل لجيلهِ والأجيال القادمة.

خرجَ في اليوم الأول من تشرين الأول ٢٠١٩، مع انطلاقِ احتجاجاتِ تشرين، واستمرَّ في التظاهرِ لليومِ الثاني، أمّا في اليوم الثالث، وبينما كان يحملُ عَلَمَ العراق بيدهِ اليمنى ويهتفُ بحماس: «بالروح بالدم نفديك يا عراق»، تعرّضَ لإطلاقِ نارٍ من قناصٍ تابعٍ للسلطة أو ميليشياتها. أُصيبَ حسين في يدهِ اليُمنى

التـي كانت تحملُ العلم، وسـقطَ أرضاً، وفي تلك الوهلة لم يكـن في بالهِ شيءٌ آخر سوى البحث عن العلم ورفعه، تناسى ألمهُ ودمهُ المستمر بالنزيف، وحياتهُ المُعرّضة للخطر، وسط الرصاص المتطاير، وأصرَّ على رفعهِ بيدهِ اليسرى.

تعـذّرَ على سـياراتِ الإسـعافِ الوصول إليهِ بسـببِ كثافةِ إطـلاقِ النار، لكن أحـدَ سـائقيّ التكتك، تمكنَ مـن إنقاذهِ ونقلهِ من سـاحةِ الرصاص إلى مستشـفى الجملـة العصبيـة رغمَ خطورةِ حالته، لم تسـتقبلهُ المستشـفى، بحجـةِ أنَّ إصابتهُ في اليد، وليست في الرأس، نُقل بعدها إلى مدينةِ الطب، حيث خضعَ لعمليةٍ جراحيةٍ وبقيَّ في المستشـفى ثلاثة أيام، لكنّ المستشفى لم يكن مكاناً آمناً، إذ بدأت الأجهزة الأمنية بمداهمةِ المستشـفياتِ واعتقال المُصابين، كما ضايقت الأطباءَ وطلبت منهم عـدم علاج الجرحى، اضطرَّ حسـين إلى مغادرةِ المستشـفى رغم حاجتـهِ إلى رعايةٍ طبيةٍ ومتابعةٍ صحية، إضافةً إلى إجراءِ عمليةٍ أخرى.

بعـد خروجـه، أجـرى عمليـةً ثانيةً عـلى نفقتـهِ الخاصّـةِ في أحد المستشـفيات الأهليـة، لكنها لم تنجـح، وبدأ بعدها بالعلاج الطبيعي على حسـابهِ الخاص، لكن جميـع المحاولات فشـلت، ممـا أدى إلى شـللٍ دائم في يـدهِ اليمنى. ورغـم ذلك، لم يتوقف عن الاحتجاج والمطالبة بتحقيقِ حلمهِ الذي خرجَ لأجلهِ منذ اليوم الأول، وفي عام ٢٠٢٠، أسّـسَ فريقاً تطوعياً تحت اسـم «**حلم ثائر**»، يهدفُ إلى مسـاعدةِ العوائل المُتعفّفة والمُحتاجة، سعياً لتحقيقِ حلمهِ الذي عجزت الدولة عن تحقيقه.

قصة حسـين هذه سطرت لنا مثالاً بسيطاً عن وطنيةٍ مُتجذرةٍ في قلوبِ وداخلِ محتجـيّ تشرين، عن حـبٍ أزليٍّ وتضحياتٍ لا تتكرر، ستشـكلُ تاريخاً لن يموت، هي قصةٌ عن إيثارٍ قلَّ نظيره، عن زهدٍ بالنفس، ورغبةٍ في التضحيةِ من أجلِ قداسةِ العَلَم والوطن.

الفهرس

المقدمة ١١
خلودٌ بلا نبتةٍ يا كلكامش:
صفاء السراي **١٥**
الناشطة التي أرعبت الميليشيات
ريهام يعقوب **١٧**
الدهامات.. أيقونة خالدة
مجيد كاظم محمد ٢٠
الذبح على الطريقة الاسلامية
تحسين اسامة الشحماني ٢١
تذكارٌ من أرضِ سومر
عمر سعدون ٢٣
وميض الكاميرا قتله
أسكندر رزاق الصافي ٢٦
خلف الضجيج وطن
علي نجم اللامي ٢٨
موعد مؤجل مع الموت
سارة عادل ٣٠
أيقونة الذكرى الاولى
عمر فاضل ٣٢
شهيدُ بابل الأول
حيدر القبطان ٣٤
قصة الخمسمائة دينار
زيد رياض الغالبي ٣٥
زاجل البصرة
احمد السكيني ٣٨
ام جنات والثوارجميعا
جنان ماذي الشحماني ٤٠
اعدام في خيمة الاعتصام
حسين فاضل شبع ٤١

لعنة الاسم
حسين حسن جوده ٤٣
شيخ المتظاهرين
سلام محمد الشمري ٤٥
قناص المرقد
أثير رعد الحاتمي ٤٧
حرقاً حتى الموت!
فائزة عبد الغفور ٤٨
نزال مع فرقة الموت
لوديا ريمون البرتين ٥٠
واسطية بتاء الفاعل لا التأنيث
أماني الحسن ٥٤
المحتجة الاولى
سهاد الخطيب ٥٦
منتصرٌ على داعش .. شهيدٌ في تشرين
جاسم حسن جاسم الغراوي ٥٩
والد المُختطف شهيد
سجاد ستار شنان ٦١
جرة حياة
كميل قاسم عبد الحسين ٦٣
امي المتوفاة انقذت حياتي !
عبد الله البنا ٦٥
الصحفيون في خبر كان
كرار العساف ٧٠
الوطن حتى الموت
محمد صادق عقيل التميمي ٧٢
هدية زواج مبتكرة !!!
علي الجليحاوي ٧٤
قصة الياسمين ..الناشطة والمحتجة
ياسمين علي شاكر الشرع ٧٧

تهمة القيافة !!
مهند الميساني.....٧٩
تصعيد مبنى المحافظة
أمجد عدنان.....٨١
مضاميرُ سِباقٍ من نوعٍ آخر
عبد الله حميد الجبوري.....٨٣
الطلبة.. قلب تشرين النابض
احمد يحيى عبيد الشيباني.....٨٥
جرة اخرى في الذكرى
سعد خليل ابراهيم.....٨٧
فنون في طي النسيان
محمد فاضل صيهود الشبلي.....٩٠
عباءة الوطن والعشيرة
مصطفى كاظم حسن العيساوي.....٩٢
يرقص متشفياً
خضر عباس اموري.....٩٥
موطن بيانات الجرحى
مجتبى احمد سليم.....٩٧
المكتبة الاولى
محسن قحطان.....٩٩
عام ونصف١
حيدر الزيدي.....١٠١
«الصجـــــــم» يحتضن الدماغ
علي عباس.....١٠٢
التحرير والاعتقال الاخير
علي صباح العلوي.....١٠٤
اسم حركي
حيدر ثائر جابر.....١٠٦
بات عقيماً
حسين صبيح نعمة.....١٠٨

قناص الطرف الثالث
انور عودة وهيب ١٠٩
٣٠٪ حياة !
حمزه حسين حميد ١١٠
دخانية في العنق !
فؤاد اياد جواد ١١٢
فواتير من المطعم التركي
ناصر كريم يوسف ١١٣
الخريجون ..شرارة الثورة
احمد دحام حسين ١١٥
من رخاء تركيا الى هراوات السلطة
غياث كريم حسين ١١٧
ثورية في العقد السادس
قاسم علي موال ١١٨
شيعوه ثم عاد للحياة
ابراهيم معاد اسعد ١٢٠
نجاة في حاوية النفايات
مهند سعد محمد ١٢٢
تكتك وسط النيران
محمد قاسم ١٢٤
مودل مبتور الذراع
علي ستار جبار ١٢٦
زفاف مؤجل
ضياء حسين محمد ١٢٨
قناص المقر الحزبي
حسين عبد علي خميس ١٢٩
ثائر العائلة الوحيد
حيدر علي ناصر ١٣١
اغتيال الاسم قبل الجسد
عمر فاضل بدن ١٣٢

أسرة في مهب الريح
مصطفى محمد حرز ١٣٤
وليمة الخلود
علي جواد كاظم التميمي ١٣٥
محامي الثورة وشهيدها
عادل حسين الزبيدي ١٣٦
نجاة فوق ثلاث جثث
مبارك حيدر مبارك ١٣٨
نسوة قوامات عليه
حيدر عبد الكريم مرعي ١٤٠
شرارة التصعيد الأولى ٢٠١٨
مكي ياسر عاشور الكعبي ١٤٢
الصدمة.. اداة للقمع الحكومي
محمد جواد ١٤٣
تعايش مع الصجم
علي مشتاق ١٤٥
رسالة الفن
محمد عبد الرزاق ١٤٦
تكميم افواه
علي المهنا ١٤٨
السلاح الابيض.. أيفاءً بالوعيد
محمد رحيم ١٥٠
الصراخ وسيلة النجاة
ياسين علي عطية ١٥٢
قصة الاعتقال الاغرب
رضا العبيدي ١٥٣
الدهس بالسيارات العسكرية
عماد كاظم ١٥٥
المُسعف الجريح
حسين علي ١٥٦

تهجير بأوامر الميلشيا
علي قاسم النور ١٥٨
محامي الانتفاضة
خالد السامر ١٦٠
في أقبية مسالخ السلطة
عبد الله توفيق ١٦١
البديهة اسرع من كواتمهم
عباس صبحي ١٦٣
شهيد في احضان حبيبته ولوحاته
شيلان عادل ١٦٤
هيستيريا العناصر الامنية
حيدر عادل شعبان ١٦٦
احلام رياضية موؤودة
فلاح حسن رشم الأزيرجاوي ١٦٨
إنقاذ من جهة امنية
كريم عباس جاسم ١٦٩
يافع متحدي
خالد بدر ١٧١
إنقاذ عبر مجهول
أحمد ضياء حرز ١٧٢
لا مروءة للصدمة
فاطمة علي ناصر ١٧٣
فنون الاغتيال السلطوية
أحمد مؤيد جاسم ١٧٥
ستون يوماً من الاعتقال
ليث جميل أبو ريشة ١٧٧
الركل حتى العقم
مصطفى صالح سالم ١٧٨
بالثلاثة.. إعتقال وإختطاف وتهجير
فوزي فاضل ظاهر ١٨٠

إرهاب في الاعتقال والتحقيق
موسى فرج كاظم.....١٨٢
إبتزاز مالي
حاكم عادل مهودر ١٨٤
تغييب الجرحى من المستشفيات
حسين كاظم عريبي.....١٨٥
ام قصر.. وخنق السلطة اقتصادياً
سيف الدين حيدر مهدي ١٨٧
تهديد من عضو مجلس نواب
عمار سرحان رشك ١٨٩
إعتقال بخفة يد
علي صباح محسن.....١٩١
ترويع عند منتصف الليل
عادل عبد الامام راضي.....١٩٢
موت مُرّوع
محمد جبار العيساوي ١٩٤
زنزانة عدد ٥
عواد غيلان.....١٩٥
اثنا عشر ساعة من الخنق
عبد الرحمن ناظم عبد الرحمن.....١٩٧
زوجة المسؤول الحكومي
أحمد حسين مهلهل ١٩٩
دزينة من الدعاوى الكيدية
عمار بدر الحلفي ٢٠٠
تستر على الجناة
موسى عباس كاطع.....٢٠١
بصري في مجزرة السنك
بدر شلال دحام ٢٠٣
العصى لمن عصى السلطة
حيدر كاظم تعبان ٢٠٤

١٣ عام من الاحتجاج وأكثر
زيد عباس عبد الرضا.....٢٠٦
بعثي في العاشرة
جاسم جبار كريم ٢٠٨
السقف ورفقته الثقيلة !!
شهاب رحيم سعيد.....٢٠٩
الدمدم المحظور دولياً
أحمد حميد.....٢١١
فقد الحواس
مخلد ثامر ٢١٢
الاصابات الثلاث
مرتضى ذياب غزال ٢١٤
قطع اللسان
مهتدى الناصري.....٢١٥
خذلان الحبيبة
أركان حسين ٢١٧
معاناة مع الدمدم
عباس وليد.....٢١٨
إرادة جنوبية معتادة
محمد جاسب ٢٢٠
المنبر الاعلامي
محمد ذياب غزال ٢٢١
تفجير المأوى
نواف خالد جياد.....٢٢٣
قصة الشوزن الانشطاري
أزهر محمد.....٢٢٤
الحبوبي.. ساحة حرب
سجاد راضي كاظم ٢٢٥
مسعفون تحت النار
حسين علاوي ناصر ٢٢٨

صناعة الرأي العام وضريبتها
خالد علي مزهر ٢٢٩
ضحايا الرصاص وإهمال الدولة
مرتضى جاسم ٢٣١
كرة القدم..كابوس وعشق
مهدي حيدر ٢٣٣
جرحى تشرين ..وبيروقراطية المؤسسات
حسين علي ٢٣٥
إعدام في الزيتون
كرار السراي ٢٣٧
ضياع على اسفلت الشرقية
محمد محسن ٢٣٨
معاناة مع العتمة
عبدالله شنيف ٢٤٠
تشوه وعزلة
عدنان عسكر ٢٤١
بناء الشخصية
جعفر علي ٢٤٣
العين قربان احتجاجي
أحمد ستار جبار ٢٤٤
الدماء.. جود بلا مقابل
غانم خالد مطير ٢٤٦
ضياع في سن الخامسة عشر
عادل فضل ٢٤٧
عشرة زنازين
علاء مطشر عزيز ٢٤٩
ارهابي في سجن مطار المثنى
علي خضير سعدون ٢٥١
شد ساعده بأبيه
أحمد عباس كاظم ٢٥٢

حياة في مترٍ مربع
أحمد ستار جبار ٢٥٤
ضريبة التدوين السياسي!!
أحمد طالب سنيم ٢٥٥
الدوشكا المضاد للطائرات
سيف ماجد ٢٥٧
أم سكستين في الزيتون
أشرف عباس ٢٥٩
الالفية الجديدة.. جيل مختلف
يوسف رعد ٢٦٠
الزيتون.. كراهية لا تزول
محمد الحسيني ٢٦١
أنين في ضفاف الغراف
علي جابر طرخوم ٢٦٣
إعتقال بالإنابة
سعود خالد جياد ٢٦٥
ما بين الحبوبي والتحرير
ضرغام عماد كاظم ٢٦٦
تمرد ضد الجائحة !
سجاد لؤي ٢٦٧
ترهيب عوائل المحتجين
علي مهدي ٢٦٩
رباط صليبي مزمن
أحمد الناصري ٢٧١
تغييب من محل العمل
سلام غافل مطران ٢٧٢
اغتيالان بنسبة نجاح ٥٠٪
حمزة كامل جدار ٢٧٤
سور السلطة الاخير
سيف سلمان صادق ٢٧٦

الثورية في صناعة الخبر
محمد البولاني ٢٧٨
نسوية في مرمى التغييب
إيناس فليب محمد الشاوي ٢٨٠
شيطنة المناوئين
زيد علي جواء الفتلاوي ٢٨١
الهجرة او الموت
حسن ماهر ستار جاسم الحمادي ٢٨٤
٣٩ إصابة بلا علاج !!
ذوالفقار البغدادي ٢٨٥
غدر الاربعاء الدامي
منتظر حيدر جواد ٢٨٧
تشوه ومضاعفات سلوكية
ميسرة مهدي صالح عبد القادر ٢٨٩
القتل..خطأ عسكري !!
آرام سرحان خليل ٢٩١
في السنك ..لا تمييز بين الاعمار
سجاد عبد الكريم ٢٩٣
ثقافة وسط النار
زهراء عامر ثامر ٢٩٤
إسعافات بوسائل بدائية
رؤى خلف ٢٩٧
العلّم لا يسقط ابداً
حسين صبيح العكيلي ٢٩٩